

تاليف الدكتور

محمد حسني موسى محمد الغزالي

مراجعة الاستاذ الدكتور

احمد طلعت محمد الغنام

استاذ العقيدة والفلسفه - اصول الدين - القاهرة

الطبعه الاول ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

دار حبيب للطباعة والنشـــــــر : ☎٣٣٦٤١٦٢ .٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى : ذلكم ....

* الذى طوق عنقى بألف جميل .
* وحاول إزاحة الكابوس الثقيل .
* وكان معـى المفضـــال النبيل .

فضيلة الاستاذ الدكتور

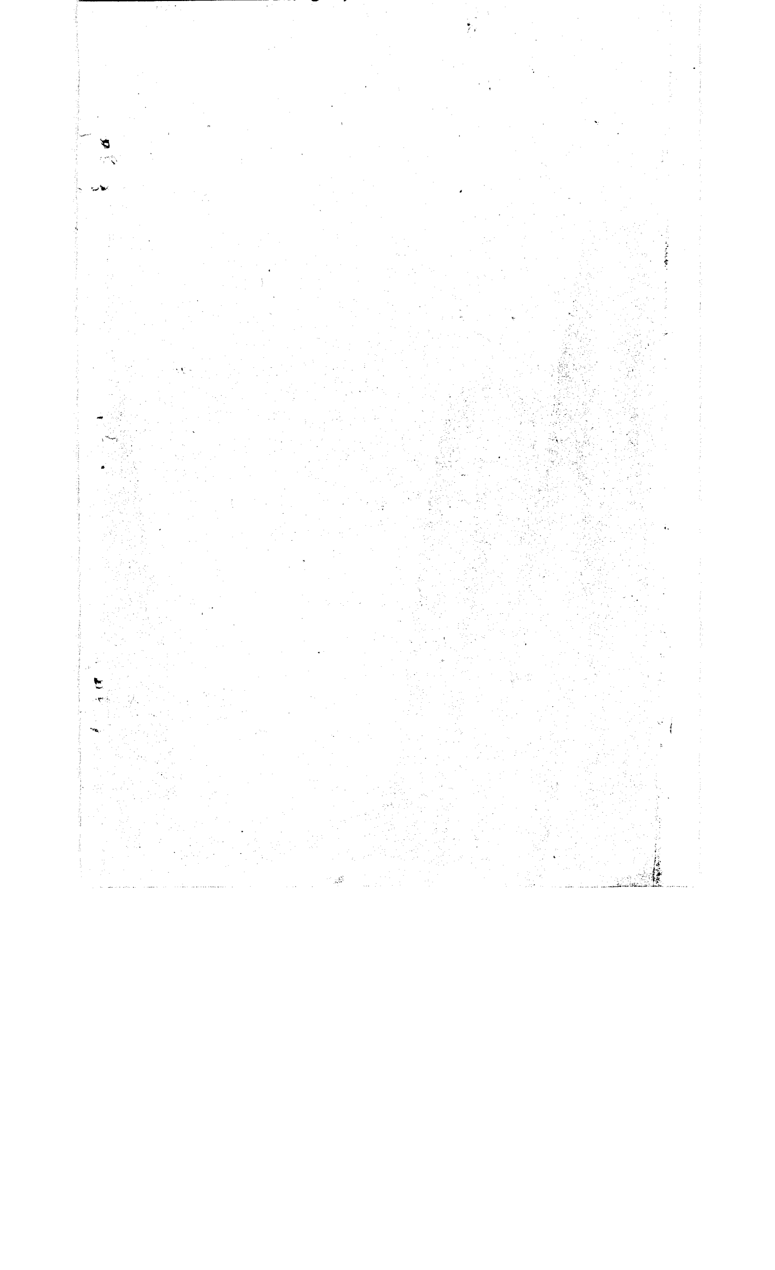
عبـد المعطـى محمـد بيومـى

عميد كلية اصول الدين بالقاهرة

داعياً الله أن يمد فى عمره ، مبارك فى اثره ،
ويحقق له أمنية يرجوها ، وأملاً يصبو إليــه .

دكتور

محمد حسينى موسى محمد الغزالى



مقدمــــة

الحمد لله رب العالمين خلق الكائنات ،وأخرج من العــــــدم الموجود ات ، فأُ حاط كل مخلوق بما يعبر به عن آماله وآلامــــــه ، وأمانيه وأوهامه ، وما يجيش بصد ره ، أو يحتمل فى أفهامه .

وأُشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وهب كل مخلــوق ما يفكر فيه ، ومنحه القدرة على التعبير عنه بما يستوفيه ، فكان فـــى الأنسان المنطق اللغوى ، وفى الجان التعبير المفهم (١) وفـــى كل مخلوق ما يمثل لغة نطقيــة ، والأخرى — التعبيرية ، بالقدر الــذى يسمح لكل منهم أن يعيش فى لغة الأمن ، ويتعامل بالحوار الــذى هو القاسم المشترك ، والتعبير الذى هو الوسيلة الحوارية المفهومـــة بينهــــم .

وأشهد أن سيد نا محمد ا عبده ورسوله انزل الله عليه فى قرآنـــه الكريم مما أنزل قوله تعالى " الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْانْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٢) فانه صلى الله عليه وسلم أعلى الناس قدرا ، وأفصحهم لسانا وأقواهم بيانا ، اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله واصحابه ومــن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

(١) قص القران الكريم علينا موقف الجان ، واللغة التى بها يتفاهمون بها قال تعالى " ياقومنا اجيبوا د اعى الله وامنوا به يغفر لكم من ذ نوبكم ويجركم من عذ اب اليم " سورة الأحقاف — الآية ٣١

(٢) سورة الرحمن الآيات ١ / ٤

اما بعـــــــد ،

فالانسان مخلوق زينه الله بالعقل * ومن أجل المواهب التي وهبها الانسان الفكر بل هو القوة التي امتاز بها الانسان عن غيرة من أنواع الحيوان (١) ومكّن له في التعبير عما في عقله باللغة الناطقة ، والعبارة المفهمة ، والايحاء التي تبلغ لدى قرنائه مبلغ الصوت القوى المجلجل ، والعبارة البليغة الرصينة * ويتخذ من معارفه كلها أو بعضها وسيلة الى معرفة الله عز وجل ، ويستدل بها على وجوده سبحانه وتعالى (٢)

وهذه العبارة لابد أن تكون صحيحه في نطقها ، سليمة في وسيلة التعبير عنها ، خالية من العوج في بنائها الفكري ، لكن من ذا الذي يجعلها بعيدة عن الخطأ في المبنى ٠ انه علم اللغة نحوه وصرفه ، اعرابه وبنائه ، بلاغته وأدبه ٠

واما الذي يدعها تنطلق صحيحة في نطقها فلا شك ، أنه علم الأصوات ، الذي يحرص على سلامة الحرف ، ونعومة الجرس

---

(١) الدكتور/ ابو العلا عفيفي ـ المنطق التوجيهي ص ١ مطبعة لجنة التاليف ١٩٥١ م ٠

(٢) الدكتور/ عوض الله جاد حجازي ـ المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم ط ٣ ص ٦ دار الطباعة المحمديه ١٩٧٠

وفخامة المادة الصوتية ، وترقيق الحرف حين يراد له الترقيق ، وتفخيمه حين يكون التفخيم ضرورة .

لابد من معرفة الحروف المنطوق بها ، سواء كانت اللغة المكتسبة من الوالدين والاصدقاء والمجتمع الذى يعيش فيه ، أو كانت لغة مقتبسة من بطون المعاجم ، تقفزت من أحضان المفردات فى الكتب التى عنيت بها ، والادوات التى لابد منها .

أما البناء الفكرى فلابد له من المنطق الذى هو وسيلة متى روعيت صح الذهن وبعد عن الخطأ الفكر ، لا تحل محله علم اللغة ، ولا تقوم بدوره علوم الاصوات ، ولا يجدى مكانه الموروث اللفظى ، أو المنقول الحرفى ، كما لا يرفع من قدره أن يعرف أنه هجاء حروفا ، والكتابة سطورا ، وانما لابد له من سلامة الفكر .

ولا تتم سلامة الفكر بالنسبة للانسان الا اذا كانت هناك قواعد متى روعيت وتم ضبطها على الوجه الأمثل جاء الفكر سليما ، ويكون الذهن مستقيما ، ولا يكون ذلك الا بميزان دقيق ، ومعيار يقبل التعامل معه بدقة ، وهذا الميزان وذاك المعيار هو المنطق .

انه هو وسيلة التعبير (١) ، وعصمة الذهن عن الخطأ في التفكير (٢) ، والمميز للبدهيات من النظريات ، والفاصل بين المشهورات والمسلمات ، والموضح للتصديقات والتصورات ، وفي نفس الوقت فيه التحديد للجدليات والمظنونات ، كما أنه الذى لابد منه حتى تتضح للمنطق الحديث الخطوات .

ولما كان المنطق أنواعا ، فيه الكلاسيكى (٣) ، وفيه الرمزى (٤) وفيه المنطق الشكلى ، ومعه اليونانى ، كما أن منه الوضعى (٥) ، والعلمى والرياضى والاسلامى (٦) بل منه التحليلى والتركيبى ، على ما هو مبين فى الكتب التى تناولته او تعرضت له فانى سأبذل الجهد فى هذا الفن — المنطق — آملا أن يكون البناء سليما ، والغرض مستقيما والهدف رضوان الله رب العالمين .

---

(١) المنطق اللغوى الذى يقوم على المفردات اللغوية ، وهو قاسم مشترك بين كافة بنى البشر الا من حبس صوته ، أو اختلطت خلايا مخه لمرض اقترب منه ، أو علة جاء ملازمة له .

(٢) المنطق بالمعنى الفنى الذى له قواعد فكرية ، والمعروف بعلم المنطق ، أو فن المنطق ، وفن المؤلفات العديدة .

(٣) الكلاسيكى هو اليونانى الصورى الارسطى .

(٤) الرمزى وهو علم فلسفى محض ويعرف بأنه : اسلوب التفكير الحديث السريع المباشر الذى يسعى للعثور على حلول .

(٥) المنطق الوضعى ظهرت اوربا بان القرن الثامن عشر ، مع عصر التجربة العلمية ، وهو يقوم على دعائم التفكير العلمى الوضعى وينتهى بصاحبه الى النظرة العلمية : راجع المنطق ص ن د /زكى غيث محمود

(٦) الاسلامى هو المنطق الاصولى ، ومنطق الاستقراء الذى صنعه المسلمون وشاركوا فى تطويره — راجع كتب اصول الفقه ، وكذلك صون المنطق للامام السيوطى ، الرد على المنطقيين لابن تيمية والمنطق لكل من ابن رشد ، والغزالى ، والفارابى وابن سينا وغيرهم

ومن المعلوم أن الدراسة فى العلوم العقلية يعانى صاحبها صعوبة وأية صعوبة ، وبخاصة اذا كانت تلك العلوم تتعلق موضوعاتها أو مسائلها بالعقيدة الدينية ، أو تتعلق غاياتها بما يخالف هذه أو يوافق تلك .

ومن ثم . فقد أكدنا فى هذه الدراسة أن المنطق باعتباره آلة ، ومعيارا فهو أمر مباح متى تعلق بهذه المسائل على النحو الذى يرضى الله تعالى ، وقد نبه اليه العلماء المتبحرون فى هذا العلم ، الذين كانو قادة ، وللعالم سادة ، وهم علماء المسلمين .

كما نبهت الى أن الآراء المطروحة فى هذا الكتاب ، انما هى محاولة عقلية ، ربما قدر لها بعض التوفيق ، أو هوت فى أعماق الرد وعدم القبول ، لذا سميته " الوليد المنطق فى فن المنطق" ، راجيا أن ينظر اليه نظرة الحانى على الوليد الذى ما تزال قوائمه تسقط الحروف من أواسط المفردات .

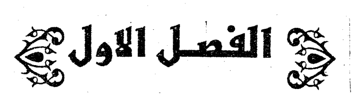
كما أنى ذلك الوليد الذى يحاول النطق ، فتعوزه الحروف ، وتتفلت منه الكلمات ، لكنه يسمك عليها ، ثم يدفع ما أمسك به فى صوف خفيض ، أو نداء يتلمس من خلاله العطف ، أو تعبير يحمله الى ما يرضى الآخرين .

من ثم ٠ كان نطق هذا الوليد ، هو ما فهمه فى فن المنطــق ،
وماذا يفعل الوليد المنطق ، فى فن عميق ، ضلت فيه أفئدة ، وزلت
فيه أقدام ، وهو فن المنطق !!

لذا فانى سأعنى بذكر نبذة عن أنواع المنطق ، ثم أركز علـــى
قضايا المنطق القديم والحديث فى الحدود التى أتمكن منها خدمة
للعلم وطلاب المعرفة راجيا الله التوفيق والسداد ، فالله حسبـــى
وهو نعم الوكيـل ٠

دكتـــــور

محمد حسينى موسى محمد الغزالـى
غزالة الخيس — مركز الزقازيق شـرقيـة
٢ ذى القعدة ١٤١٨هـ — ١/٣/٩٨م



هل نحن بحاجة إلى المنطق ؟

- هل هناك حاجة الى علم المنطق ؟ وما هى هذه الحاجة ؟
وفيم هذا التعب والعناء فى تحصيل هذا العلم ، وماالفائـــدة
التى تعود علينا من دراسته (١)

- ما هو وجه الحاجة الى علم المنطق ؟

- ما القيمة من دراستنا للمنطق (٢) ؟

- ما الذى نحن بحاجة اليه من المنطق ؟ هل نحن بحاجة الـــى
تعلمه ودراسته ، أم بحاجة الى تطبيق مبادئه والقواعد الهامة
شأن أى علم آخر له قواعد وقوانين متى روعيت نتجت عنها ضرورة ؟

كل هذه الاسئلة وأمثالها مما يرد على الخاطر ، ويلح علـــى
الوجه ان آملا وضع اجابات محددة لما مضى من اسئلة حائرة (٣)

والجواب أننا بحاجة الى تعلم المنطق ، ودراسته ، والتعرف على
قواعده وأحكامه وتطبيق تلك القواعد وهذه الأحكام فى كافـــة

---

(١) الدكتور/ عوض الله جاد حجازى - المرشد السليم فى المنطـــق الحديث والقديم ص ٦ .

(٢) هذا السؤال مما يفترضه كل دارس للمنطق سواء من رآه حـــلالا ومن رآه مباحا ، ومن وقف على انه حرام ، فالكل يقف عند القيمة من دراسة المنطق وبالتالى يحكم بما تنتهى معه الأدلة .

(٣) هذه الاسئلة منها ما هو ملقى الخصوم ، ومنه ما هو مورد الأتباع وبعضها ما هو وارد على سبيل الاستفهام .

المجالات التى نلجها ، لأن المنطق " علم ينظم التفكير البشرى ، بحيث يكون هذا التفكير صحيحا سليما من ناحية اكتساب الانسان للمعلومات التصورية التى يجهلها ، والتصديقات والأحكام التى لا يعلمها ...

اما كيف يتم ذلك ؟ فالجواب " ان المنطق قانون عام لمن أراد أن يكون بحثه سليما ، مستقيما لا تناقض فيه ، ولا تضارب معه.

فهو آلة الفيلسوف الباحث عن الكائنات حتى يصل الى العلة الأولى التى ليس بعدها علة ، بل هى علة كل شىء .

كما أنه عدة الفقيه الذى يحدد ويعرف الناس الأحكام العملية التى تتعلق بعباداتهم ومعاملاتهم المدنية ، والجنائية والشخصية حتى يكون قوله صحيحا مستقيما .

كما أنه قانون العالم الطبيعى الذى يبحث فى المادة وخواصها وربط بعضها ببعض ، أو اختلاف بعضها عن بعض ، فهو يتدخل فى كل شىء حتى فى عمل العامل بحيث يكون عمله وما يفعله مستقيما غير متضارب ولا متناقض .

فكل قول أو قضية أو حكم ، يلقيه الفيلسوف ، أو المتكلم

أو الفقيه ، أو العالم الطبيعى أو الرياضى لا يتم بدون المنطق (١) وان اختلفت طرق الانتفاع بالمنطق ، والاستفادة منه على النحو الذى يتاح طبقا لموضوع الدراسة نفسه ، فليس موضوع الفيلسوف الباحث عن العلة الأولى ، هو نفسه موضوع العالم الطبيعى الذى يبحث عن معانى المفردات التى يبحث عنها ، أو يتعامل معها ، وعلاقة بعضها بالبعض الآخر ، كالمادة ، خواص المادة ، والكيمياء وقوانينها وبالتالى فالمنطق علم مهم ، ودراسته مهمة كذلك ، ان فوائد علم المنطق متعددة ، وفوائد دراسته تتعدد كذلك ، والمنافع التى تأتى من علم المنطق ودراسته كثيرة أيضا ، واذا كانت القواعد متعددة ، والمنافع ملموسة ، فان الأمر الحتمى هو ضرورة دراسة علم المنطق .

من ثم قيل " ان علم المنطق من العلوم المهمة فى الدراسات العقلية وغيرها ، وذلك أنه آلة لدراستها وتحصيلها وفحصها ، وبيان صحيحها من زائفها ، وحقها من باطلها (٢) متى عرف الانسان الصواب من الخطأ ، والحق من الباطل ، امكنه تحرى الصواب والوقوف بجانبه ، ومعرفة الحق والتزامه فى العقيدة والاحكام ،

(١) دكتور / على محمد جبر - منطق حديث - ص ٤
(٢) دكتور / عوض الله جاد حجازى - المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص ٦ ط ٣ - دار الطباعة المحمدية .

ومن ثم تتحقق للمرء السعادة الدنيوية فيعلم الخير والحق والفضيلة كما تتحقق له السعادة الأبدية حين يكون اعتقاده فى الله صحيحا وسلوكه طبقا للشريعة الاسلامية قويما .

كما أن المنطق موضوعه هو الفكر الانسانى " لكنه يبحث فى الفكر من ناحية خاصة هى ناحية صحة العقل وفساده ، ويكون ذلك بالبحث فى القوانين العقلية العامة التى يتبعها العقل الانسانى فى تفكيره ، فما كان من التفكير موافقا لهذه القوانين ، كان صحيحا ، وما كان مخالفا لها كان فاسدا (١) " .

اذن نحن بحاجة الى تعلم المنطق ، ودراسته ، ومراعاة القواعد التى يقوم عليها وتطبيق تلك القوانين والقواعد على أفكارنا حتى نعرف صحة الأفكار من فسادها وصحيحها من السقيم ، والتعرف على كيفية الاستفادة من تلك الأفكار على النحو الأمثل وسوف نوضح ذلك فيما يلى :

ماحاجتنا لدراسة علم المنطق ؟

نحتاج لدراسة علم المنطق لأمور عديدة منها :

١ـ أنه اللغة المشتركة بين كافة الملتزمين قوانين العلم وقواعده ، فلا يختلف المصرى عن السورى ، ولا الهندى عن الصينى .

(١) الدكتور/ أبو العلا عفيفى ـ المنطق التوجيهى ص ٤

ولا السعودى عن البحرينى فى استعمال قواعد المنطق ، أو قوانينه ولا قضاياه ومسائله ، كما لا يختلفون فى أن موضوعه هو الفكر الانسانى — ومن ثم صارت قضايا المنطق وقواعده كقضايا الرياضة وقوانينها لا يختلف عليه اثنان ، ولا يتنازع فيه عاقلان ، مهما اختلفت الجنسيات وتباعدت الاقامات ، أو تعددت الهويات .

ولما كان المنطق آلة " واسطة بين القوة العاقلة والمجهولات " التصورية والتصديقية فى وصول اثر الأولى الى الثانية فانه كذلك قانون أيضا لأن قواعده مبادىء عامة تطبق على الجزئيات المندرجة تحتها (١) وطبقا لهذا المفهوم فانه يمثل لغة مشتركة بين كافة المتناولين له .

فاذا أضفنا الى ما سبق التأكيد على أن " المنطق عاصم للذهن عن الخطأ فى الفكر متى روعيت قواعده . (٢) وان الكل يحتاج اليه لنفس الفائدة التى يحتاج اليها الآخرون من كونه عاصما للذهن عن الخطأ فى الفكر ، فان النتيجة الحتميه هى ان المنطق لغة مشتركة

---

(١) الدكتور / محمد شمس الدين ابراهيم السكندرى — تيسير القواعد المنطقيه شرح الرسالة الشمسيه — جا ص ١٦ ط ٣ مطبعة دار التأليف ١٣٨٦هـ — ١٩٦٧م

(٢) المصدر السابق ص ١٧

وقوانين ثابتة ، وقواعد عامة كلية يحتاج اليها ضرورة كل طالبـــى الفكر الصحيح والهرب من الوقوع فى الخطأ .

وكيف لا يكون المنطق لغة مشتركة ، وموضوعه الفكر الانسانـــى فمما لا شك فيه ان المنطق كذلك لغة انسانية مشتركة ، فالفكـــر هو حركة النفس فى المعقولات ، والمنطق هو النتيجة السليمة ، والثمرة الناضجة ، والصورة الكاملة لهذا الفكر الانسانى المستقيم .

وهو قاسم مشترك بين بنى الانسان جميعا ، اذ المقرر أن النتيجة فى الاصطلاح هى القول اللازم من تسليم قولين لذاتهما ، أو هـــى التصديق اللازم من تسليم تصديقين لذاتهما (١) ، وهى لا تتوقـــف على كون المتعاطين لها ، المتناولين اياها عربا ، أو عجما ، فـــى القرن الثالث قبل الميلاد ، أو مع نهايات القرن العشرين ، من ثم — أمكن القول بأن المنطق لغة مشتركة بين المتناولين للمنطـــق ، المستعملين لقضاياه ومسائله ، وهذا مما لا يخفى على دارس .

٢ــ ان مراعاة قواعده تعصم الجنان عن الخطأ فى الفكر :

من المعلوم ان معرفة قواعد النحو العربى ، ومراعاة تلك القواعد

---

(١) شيخ الاسلام ابراهيم الباجورى ــ حاشية الباجورى على متن السلم ص ٦ ط ١ الحلبى ١٣٤٧ هـ وبها قسط من السلم ، مع تقريـــر الشيخ محمد الانبابى .

تعصم اللسان عن الخطأ فى النطق ، فلا يرفع ما محله النصب ، ولا يجزم ما محله الجر ، ولا يظهر ما حقه الاخفاء ، أو يخفى ما واجبه الاظهار ، فلا يظهر على ما حقه التقدير ، ولا يضمر ما لا يصح فيه الا الاظهار .

وكذلك علم المنطق فهو العلم المخصوص بسلامة الجنان فى التفكير لأنه وان كان فى الأصل — اللغوى — اسما للادراك الكلى ، والقوة التى هى محل صدور الادراك والتلفظ الذى يبرز ذلك ، فانه بمعرفة العلم — المنطق — يصحب الادراك وتتقوى القوة العاقلة ، ويكوّن القدرة على التلفظ المبرز لذلك الادراك فهو من تسمية الشىء باسم ما يتعلق به ، ثم صار حقيقة عرفية فى العلم المخصوص (١) فانه يعرف بعلم المنطق .

وفائدة المنطق للعقل الانسانى ، كفائدة النحو للنطق اللسانى فى أن كلا منهما يصلح ما يتعلق به والمنطق يعصم العقل من الخطأ فى الفكر (٢) ولذا عرفوا المنطق بانه علم يعصم العقل من الخطأ فى الفكر والمقايسة بين النحو والمنطق ظاهرة .

(١) الشيخ حسن درويش القويسنى — شرح الشيخ القويسنى على متن السلم فى المنطق ص ٧

(٢) المصدر نفسه ص ٧

والمشهور لدى الدارسين للعلوم العقلية ان كل علم فيها له مبادىء عشرة ، ولما كان علم المنطق أحد العلوم العقلية فان المبادىء العشرة التى تعرف بها كل العلوم يعرف بها علم المنطق أيضا ، وقد نظم بعضهم المبادىء العشرة فقال :

ان مبادىء كل فن عشرة ∴ الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبه والواضع ∴ والاسم والاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ∴ ومن درى الجميع حاز الشرف(١)

من ثم فان علم المنطق له قواعد متى روعيت عصمت الذهن عن الوقوع فى الخطأ ، فاذا تصورنا أن واضع علم المنطق بقواعده القديمة هو أرسطو اليونانى ٣٨٤ قبل العصر الهلنستى الذى استمر ثلاثة قرون من حوالى ٣٣٠ م الى أن أسس أغسطس قيصر الامبراطورية الرومانية سنة ٣٠ ق م(٢) وأن هذا المنطق قد استمر دون ان تنتهى المناقشات حوله الى ابطاله ، أو اثبات عدم جدوى نتائجه فان الأمر يكون قائما على أن الحاجة الى تعلم المنطق قوية بل وضرورية (٣)

ربما يقال : ان الكثيرين ممن يعرفون قواعد المنطق يخطئون كثيرا بل ويقعون فى الخطأ دائما . فلو كان المنطق عاصما للذهن عن الخطأ فى الفكر ما أخطأ هؤلاء ، ولا وقع فى الخطأ أولئك ؟

والجواب : اننا نقول : ان معرفة علم المنطق وحدها لا تعصم الذهن

عن الخطأ فى الفكر ، وانما المطلوب هو معرفة قواعده ، ومراعاة هذه القواعد ، وتطبيق تلك القوانين ، فالكثيرون من علماء الأخلاق تنحط بهم اخلاقهم ولا تعاب الاخلاق وانما يعاب من يخالفون تلك الأخلاق ، والفرق كبير لأنهم لم يستصحبوا القواعد الأخلاقية فى سلوكياتهم العملية .

وهناك من يجيدون معرفة قواعد النحو العربى ، واذا تحدث الواحد منهم وقع فى أخطاء كثيرة فيرفع ما حقه النصب ، ويجر ما واجبه الجزم ، الى ذلك غير من المخالفات الكثيرة ، ويعاب المتحدث خطأ ولا تعاب قواعد النحو العربى ، لأن المتحدث لم يراقب القواعد ، و لم يستصحب مراعاة هذه القواعد فى تلفظه ، وضبط أواخر الكلمات فى حديثه ، ولو راقب وهو عارف بها ما وقع فى اخطائه التى وقع فيها .

وكذلك قواعد المنطق وقوانينه متى روعيت فانها تعصم الذهن عن الخطأ فى التفكير وبمثله يقاس الشيء ، وعلى شهلاتها تقاس الأشياء ، وبميزانها توزن القواعد المعمول بها فى كل علم طبقا لما هو قائم به ، وجار فيه .

كما أن المنطق لا يقف عند حد البحث فى الفكر ، ومعرفة الصواب منه والخطأ لكى يسلم التفكير ويخلو من التناقض مع نفسه .

بل يعتبر من مهمته تطبيق قوانين الفكر العامة فى كل منهج من مناهج البحث العلمى ، حسب ما تقتضيه طبيعة ذلك المنهج ، ويصف الطرق الخاصة التى يجب اتباعها فى كل علم من العلوم ، لكى يسلم التفكير العلمى من الخطأ فى صورته وفى مادته (١)

من هنا تبين لنا أن مراعاة قواعد المنطق هى التى تعصم الذهن عن الخطأ فى التفكير ، متى قام بها أى باحث ، أو عنى بها أى دارس فالفكر لا جنس له ، ولا يعرف التعصب ، وكذلك قواعده متى روعيت كانت النتائج آخذة بالعقل الى الصواب ، قائدة اياه الى العصمة من الخطأ فى الفكر .

٣ـ انه علم معيارى :

ومعنى معيارية المنطق انه ميزان دقيق ، ومعيار سليم ، نقيس به صحيح الفكر من فاسده ، ايا كان الفكر ، كما يعرف به صواب الفكر من خطئه ، وحقه من باطله ، وخيره من شره ، ولا يكون ذلك الا بمعيار محدود ، وميزان ثابت ، ودقة يتحصل بها ادراك الشىء على وجهه الصحيح .

ويكون المنطقى كالصائغ تعرض له انواع الذهب فينقدها ، والحديد

(١) الدكتور/ ابو العلا عفيفى — المنطق التوجيهى ص ٥ .

فيطردها ، ولا يقع الصائغ فى خطأ فيضع الفضة موضع الذهب ولا النحاس موضع التبر ، لقد أحاط بالذهب خبرة وبقواعده معرفة ، وهو مستصحب هذه المعلومات فى ذهنه عند عرض كافة الأحجار الكريمة عليه ، فهو قادر على معرفة كل منهما وتمييز بعضها عن الآخر .

من ثم فالمنطق علم معيارى تبدو الحاجة اليه ، ونكون نحن واخواننا فى حاجة ماسة لدراسته ، وتعلمه ، ومراعاة قواعده حتى نضمن لأنفسنا علما معياريا نزن به خيرية الاشياء من شريتها ، ونفرق به بين صحيح الفكر وفاسده ، وغثه من سقيمه .

والذى يقصد فى العلم المعيارى هو امكانية تطبيق قوانينه وقواعده على كافة أنواع الفكر مهما اختلفت حتى يدرك المرء الصواب من الخطأ ، وذلك العلم المعيارى الذى يكون به التمييز " هو ما سماه العلماء وأطلقوا عليه اسم المنطق " فهو آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الفكر (١)

٤- انه يعلم الانسان أنواع التفكير وأساليبه :

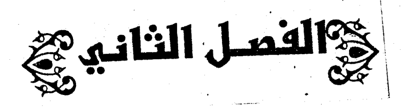
فالمعروف أن المنطق قواعد وقوانين ، تعلم الانسان أنواع التفكير الصحيح من الخطأ والباطل من الحق ، ووظيفة كل نوع منهما

(١) الدكتور/ عوض الله جاد حجازى - المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص ٨ .

وصلته بالأنواع الأخرى ، من خلال تحليل العمليات الفكرية ودراستها ، والنظر في الشروط التي تحيط بكل منها ، ثم معرفة ما يؤدي منها الى التفكير الصحيح ، وترك انواع التفكير الأخرى .

٥ـ انه يعلم الانسان التدريب على استعمال القواعد العقلية الصحيحة فالتدريب والتمرين على استخدام الاساليب الفكرية الصحيحة ونقد الفكر الخاطئ ببيان مواطن الضعف في الخاطئ ، واظهار مناطق القوة في الفكر السليم كل ذلك من أنواع التدريب العقلي والتفكير السليم ، والتمرين الذي لابد منه ولا يمكن الوصول اليه الا بالمنطق .

اذن نحن بحاجة الى دراسة المنطق وتعلمه ، والتعرف على قواعده ، ومراعاة تلك القواعد حتى تكون افكارنا صحيحة ، ومعلوماتنا سليمة ، ونظرتنا للأشياء قائمة على أصول صحيحة ، وقواعد منضبطة ولا يتوفر ذلك كله الا بدراسة المنطق وتعلمه .



الفصل الثاني

ما هي وظيفة المنطق ......؟

ما هي وظيفة المنطق ؟

يظن بعض الأغرار أن المنطق لا وظيفة له ، وأنه دراسة لاقيمة لها بجانب أنه علم لا يؤدى الى نتائج حاسمة ، حتى قالوا أن تعلمه نوعا من أهدار الوقت والعقل والعمر ، ولو كان الأمر كذلك لما نظر أحد الى المنطق ، بل وما تحمل من الصعوبات طالب يدرسه ، أو يعانى مستجد فى التعرف على قواعده وقضاياه .

والذى أنوه اليه هو أن للمنطق وظائف عديدة منها :

(١) أنه أساس العلوم كلها : لأن موضوع المنطق هو الفكر الانسانى والفكر الانسانى هو القاسم المشترك بين العلوم العقلية كلها ، وبالتالى فالمنطق من وظائفه أنه الاساس الذى تقوم عليه العلوم العقلية كلها ، هو الذى يميز الصواب من الخطأ والصحيح من الباطل فيها .

ثم هو البوتقة التى تنصهر فيها الأفكار ، هو الصنع الذى يتم من خلاله صناعة القوانين التى تطبق على كافة أنواع التفكير ، سواء كان التفكير علميا أو غير علمى ، وسواء كان العلم نظريا كالعلوم النظرية ، أو تجريبيا — كالعلوم التجريبية ، فالمنطق اساس كل تلك العلوم ، وهو الأصل الذى تنبنى عليه .

وفوق ذلك فهو الميدان الذى تطبق فيه القوانين ، وتمارس فيه عملية التجربة على العلوم التى يمكنها أن تفيد به ، أو تستفيد منه فليس المنطق قاصرا على صناعة القوانين ، أو وضع القضايا والقواعد ، وانما يقوم بتطبيق تلك القواعد مستخدما فى كل علم ما يناسبه من منهج ، وما يتفق معه من نمط فكرى محدد .

(٢) أنه يضع القوانين العامة حتى يعمل فى حدودها الفكر : وتلك وظيفة أخرى من وظائف المنطق ، انه يتابع الجزئيات حتى يصل الى حكم عام ينطبق على الجزئيات المماثلة والقواعد المتشابهة فمثلا اذا قلنا : محمد انسان ، وخالد انسان ، وهدى انسان كانت النتائج أن كل فرد من الأفراد هو انسان ، وأن لفظ الانسان محمول لا يتغير اما الموضوع وهو محمد ، خالد ، هدى فانه موضوع ومتغير ، وبالتالى فان الموضوع متغير باستمرار والمحمول ثابت ، ومن هنا نأتى بأمر مستجد تقوم عليه قاعدة : أن كافة افراد الانسان داخله فيه سواء ما ذكرناه منها أو لم نذكره .

وكذلك لو قلنا : العنب نبات ، والقمح نبات ، والكتان نبات ، والبطيخ نبات ، والحنظل نبات ، فان لفظ النبات محمول وهو جنس

بينما الموضوع فى كل من تلك القضايا التى سلف ذكرها متغير، فهـــو فى الاولى : العنب ، والثانية القمح ، والثالثة الكتان ، والرابعـــة البطيخ ..

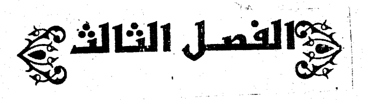
ولا يجمع بينهما جميعا الا أنها نبات ، ومن ثم نحكم عليها جميعا بالمحمول وهو أنها جميعا نبات سواء منها العدس ، والقطـــــن ، والقصب ، وسواء منها ما ذكرناه أو لم نذكره فانها جميعا يحمل عليها لفظ نبات ، حتى صار النبات لفظا كليا تنطوى تحته كافة أفـــــراد النبـــات .

من ثم فان الحيوان ، والنبات ، والانسان ، لها أفرادها التى تنطوى تحتها وتكون موضوعات لها بينما تكون هذه الأجنــــــاس محمولات عليها ، وتكون قضاياها صحيحة متى روعى فيها وضع المحمول مع الموضوع وفى حدود العلاقة القائمة بينهما ... فاذا قلنا محمــــد انسان كان معناه أن كافة الأفراد مثل محمد تماما هى من جنــــــس الانسان ، واذا قلنا الغزال حيوان كان معناه أن كافة الأفراد الـتى تماثل الغزال هى أيضا من جنس الحيوان ، وكذلك الحال فى النبـات اذاً المنطق من وظائفه أنه يقدم لنا القوانين العامة ، التى يعمـــل فى حدود منها الفكر الانسانى نفسه .

(٣) أنه يكشف مواطن الخطأ فى التفكير ، وأنواعه ، وأسبابـــه ، وطرق معالجتها بحيث يظهر الفواصل بينها ، وامكانية التغلب على أوجه الخطأ فيها .

(٤) أنه يكشف الطرق الصحيحة المؤدية الى المعرفة الحقة والعلم الصحيح ، كما يضع المناهج التى يتم على أساسها مناقشة كافة الموضوعات الفكرية ، والمناهج الأخرى التى تعتمد عليها باقى العلوم ، وعلاقة كل منها بالأخرى .

اذن هناك وظائف عديدة للمنطق غير ما ذكرنا ، ولكنا نؤجـل الحديث عنها لظروف أخرى نجد فيها متسعا من الوقت ، وبسطا فى الصحة ، ورغبة أكثر فى التناول ومزيد العرض فما هى فائدة المنطق.



الفصل الثالث

ما هي فائدة المنطق ....؟

ما هي فائدة المنطق ؟

الناظر للمسألة يجد نفسه بين فريقين : أحدهما يرفض أن تكون للمنطق فائدة ويقدم دعاوى عديدة ، وظنونا أكثر ، وثانيهما : يؤكد وجود فوائد كثيرة للمنطق ، وقد ذكروا لذلك العديد من الفوائـــد ، والآن نحاول ذكر كل منهما : فلنبدأ بالفريق الأول .

أ — القائلون بأن المنطق لا فائدة منه :

وهذا الفرض يقدم العديد من الدعاوى والشبه نذكر منها :

١— أن المنطق لا يقدم جديدا

وذكروا أمثلة عديدة منها — سقراط انسان ، وكل انسان فان

اذن النتيجة — سقراط فان

وأن هذا المثال وقرنائه ظلوا طيلة سبعة قرون من غيـــر أن يتم فيها تطوير أو تعديل ، والتفكير العلمى الرصـــيـــن هو الذى يلاحق قضايا العصر ، ويأخذ بأسباب الحضـــارة ويتنقل بين الثقافات آخذًا من هذه ، ومعطيا لتلك ، ومـــن ثم فان المنطق اليونانى جامد لا يقدم جديدا .

ثم ان المنطق ليست فيه سمات التفكير العلمى ، التى منها :

١— التراكمية : وهو الطريقة التى يتطور بها العلم ، والـتى

يعلو بها صرحه (١)

٢ــ التنظيم: وهو الذى يمكننا من أن ننتقى من الثقافات والكم المعقد من الأفكار ما يهمنا فى مجال بحثنا الخاص . (٢)

٣ــ البحث عن الأسباب .

٤ــ الشمولية والتعيين .

٥ــ الدقة والتجريد (٣)

ولكن هؤلاء قد غاب عنهم أن المنطق اليونانى مهتم بقواعده وقوانينه ، وأن هذه القواعد لا يعيبها ثباتها ، بل أن ثباتها قد يكون من أهم أسباب بقائها الى هذا الحد قوية ، كما أن هذه السمات التى يقف معها انصات التفكير العلمى ، انما هى من خصوصيات أعمالهم وطبيعة منهجهم ، ولا يعيب ذلك مناهج غيرهم .

اذاً المعروف أنه لا يوجد منهج بحثى واحد يمكن تعميمه فى كل مجالات البحث العلمى ، وان كان بالامكان استخدام قوانين عامة فى علم من العلوم لتستفيد منه العلوم

(١) الدكتور : فؤاد زكريا ــ التفكير العلمى ص ١٧
(٢) المصدر السابق ص ٢٨
(٣) المصدر السابق ص ٢٨ ، ٥٤

الأخرى ، فالرياضة مثلاً علم تستفيد منه علوم أخرى فــــى مسائله ، وقضاياه ، وبالتالى فالمنطق اليونانى مهم جداً ، ويقدم الجديد بالقدر الذى تسمح له قواعده .

* الدعوى الثانيــــة :

ان نتائجه مذكورة فى المقدمات بشكل أو آخر :

فمثلاً اذا قلنا : العلم نور ، وكل نور يهدى للحق

كانت النتيجة : العلم يهدى للحق

والنتيجة مذكورة فى المقدمات ، فلفظ العلم مذكور فى القضيــــة الأولى باعتباره موضوعا لها ، كما أن "يهدى الى العلم" مذكور فى المقدمة الثانية باعتباره محمولا فيها ، وبالتالى فالنتيجة مذكورة فــــى المقدمات سلفا ، وقس على ذلك سائر القضايا التى تجرى فيها المنطق الصورى :

والجواب : أن النتيجة ليست مذكورة فى المقدمات كما يدّعــــون وانما المذكور هو مفردات ترد فى كافة الوان العلم ، والمفـــــردات المستعملة هنا قد جاءت على نحو محدد ، كما أن النتيجة لا يصــــل اليها الا من عرف أحكام المنطق وقواعده ، وتعرّف على القياس أضــف الى ما سبق أن المنطق ليس منحصرا فى القياس وحده ، بــــل أن

الاستدلال منه ما هو :

أ - استدلال مباشر ، التناقض ، العكس ، تلازم الشرطيات

ب - استدلال غير مباشر - القياس - هذه ناحية ، ومن ناحية أخرى فان المنطق القديم منه ما هو من :

أ - التصورات .

ب - التصديقات

وبالتالى فان الدعوى التى زعموها لا تنهض فى مواجهة المنطق القديم أبدا ، بل ما ذكره الخصوم ، انما يمثل ظنا لم يقم على أسس صحيحة ، وشكوكا لا أصل لها .

* الدعوى الثالثة: أن قضايا المنطق لا تطابق الواقع الخارجى .

* الدعوى الرابعة: أن قضايا المنطق اليونانى لا يشترط فيها سوى مجرد تسليم الخصم ، وهذه الدعاوى وغيرها قد فندها الآخرون وأثبتوا أنها مجرد ظنون ، كما أن الدعوى الثالثة والرابعة كلتاهما أقل من أن نعنى بمناقشتهما الآن فى ظل ضيق الوقت ، والظروف الصحية التى أدعو الله أن يهبنا الصحة والعافية ، وأن يمكننا من

١- العكس أنواع منه - ١- العكس المستوى - ٢- عكس النقيض الموافق ، ٣- عكس النقيض المخالف .

ا لوقت حتى يتسع ، ولكنا نذكر فائدة المنطق بغض النظر عن دعـاوى الخصـــوم .

ب ـ القائلون بأن للمنطق فوائد :

يركزون على أن للمنطق فوائد منها :

١ـ جعل تفكير الناس صحيحا ، خاليا من التناقض ، وهذه الغاية هى التى يقوم المنطق بمهمتها حتى يسلم التفكير الانسانى كله ، فيسلم العلم الناتج عن هذا التفكير .

٢ـ تربية ملكة التفكير الصحيح ، وملكة النقد وتقدير الأفـــكار ووزن البراهين ، والحكم عليها بالكمال او النقص ، بالصحـة أو الخطأ .

٣ـ معرفة مواطن الصواب من الخطأ فى القول والفكر والعمل .

٤ ـ الدفاع عن أفكارنا والمعتقدات التى نعتقدها بالبراهيـــن العلمية والقوانين العقلية .

٥ـ الدفاع عن صحة الأفعال التى نقوم بها .

٦ـ كيفية الزام الخصم ببيان الحق وابطال الباطل .

٧ـ تجنيب العاطفة ومنطقها منطق العقل وموضعه

٨ـ توفير المجهود العقلى والفكرى حتى نصل الى أقرب نقطـــة من اقصر طريق .

وربما كان خصوم المنطق اليونانى على اختلاف وجهات نظرهم (١) واختلاف مدارسهم وانتماءاتهم الفكرية (٢) يجتمعون على أن المنطـــق الارسطى لا قيمة له ، ولا فائدة منه ، بل ولا يمكن توظيفه فى العصـــر الحاضر حتى نعتمد عليه ، أو نصرح بتناوله وتعاطيه ، ودراسته وانفاق الوقت فى التعرف عليه ، وبعثرة المجهود فيه .

غير أن العلّامة الشيخ عبد الرحمن الأخضرى خالف هؤلاء ، وبيـــن أن المنطق له فوائد عديدة حيث قال :

وبعد فالمنطـــق للجَنان ∴ نسبته كالنحو للســـــان
فيعصم الافكار عن غى الخطا ∴ وعن دقيق الفهم يكشف الغطا
فهاك من اصوله قواعـــدا ∴ تجمع من فنونه فوائـــــدا (٣)

وعلى هذا فللمنطق فوائد متعددة ، وليست فائدة واحدة ، كمـــا

---

(١) تختلف وجهات النظر لدى خصوم المنطق فى الحل والحرمة علــى نحو شرعى ، كما هو الحال لدى الامام ابن الصلاح ، والامـــام النواوى ، وغيرهما ممن حرموا النظر فى المنطق ، فضلا عـــن دراسته وتعلمه ، كما تختلف فى الفائدة من عدمه ، كما الحال لدى انصار المنطق التجريبى ، والرمزى والتحليلى .

(٢) الانتماء الفكرى لبعض التيارات قد يفرض نفسه على صاحبه فلا يدعه ينظر للأمور بشىء من الواقعية ، بقدر ما يجول فيه من التبعية .

(٣) العلامة الأخضرى ـ السلم المنورق ص ٤

أن كل فن من فنونه ، وبحث من مباحثه يقدم العديد من الفوائـــــد على ما ذكره العلامة الأخضرى — لكن لابد لمن يتعـرف عليها أن تكون لديه الرغبة فى بلوغها والوصول اليها .

وسوف أقوم بمحاولة بيان فوائد المنطق على النحو الذى يقــدره الله تعالى وييسر به خاصة مع وجود من يتشككون أن تكون للمنطـــق فوائد وقد حكم عليهم أحد الأعلام[1] بأنهم واهمون وغافلون " حيــث يتجاهلون فوائد علم المنطق المتعددة ، ومنافعه الملموسة ،وابسطها انه من العلوم المهمة فى الدراسات العقلية وغيرها .

ثم بيّن العديد من فوائد علم المنطق وذكر منها :

١— أن علم المنطق " آلة لدراسة العلوم وتحصيلها .

٢— انه يبيّن كيفية فحص هذه العلوم ونقدها .

٣— التمييز بين صحيح العلوم من زائفها .

٤— كشف حقها من باطلها (٢)

---

(١) هو الاستاذ الدكتور/ عوض الله جاد حجازى رئيس جامعة الأزهر الأسبق ، ومقرر لجنة العقيدة بمجمع البحوث الاسلامية أطـال الله فى عمره .

(٢) الدكتور/ عوض الله جاد حجازى — المرشد السليم فى المنطـق الحديث والقديم ص٦

أـ اللغة المشتركة :

ذلك أن الانسان حين يولد ، لا يكون لديه معارف ضرورية أو نظرية ، وان وجدت معرفة نظرية فانها لا تكون الا فى حدود الاعتقاد بالايمان فى الله رب العالمين ، لقوله تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود الا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة ، بهيمة جمعاء ، هل ترون فيها من جدعاء (٢)

... انه حين يولد تكون وسائله فى اكتساب المعرفة غير قادرة على القيام بأعبائها ، اذ حين يولد تكون له أذنان ، وعينان ، ويدان ، ورجلان ، ولسان ، وأنف ، لكنه لا يعرف كيف يستخدم هذه الوسائل ـ الحواس الخمس الظاهرة ـ فى اكتساب العلم ، وتحصيل المعرفة ، كما أن الحواس الباطنة من :

---

(١) سورة الروم ـ الآية ٣٠

(٢) الحديث مشهور وله روايات متعددة .

ـ الحس المشترك

ـ الذاكرة

ـ الحافظة

ـ المصورة

ـ القوة المتخيلة . (١)

ويصور الجرجانى الحواس الخمس الباطنة فسيولوجيا وتشريحيا بأن :

١ـ الدماغ مكون من ثلاثة بطون :

البطن الأول : به الحس المشترك والخيال وهو أعظم البطـون الثلاثة وهو فى مقدمة الدماغ .

البطن الثانى : منفذ فيما بين الأول والثالث كشكل الدود

البطن الأخير : وبه الدماغ الوهمية والحافظة ، والوهمية فـى مقدمة ، والحافظة فى موخره ، ومحل المتخيلة هـو الوسط من الدماغ (٢)

ومع ان تصوير الجرجانى انما هو للمخ الصنوبرى الغدى والحديث عن الحواس الخمس الظاهرة إلا أننى ذكرته على اساس انه تصوير لجسم

---

(١) المتخيلة : هى القوة التى تتصرف فى الصور المحسوسة ، والمعانى الجزئيه المنتزعه منها ، وتصرفها فيها بالتركيب تارة والتفصيـل اخرى مثل انسان ذى راسين ، أو عديم الراس ، وهذة القـوة اذا استعملها العقل سميت مفكره كما أنها اذا استعملها الوهم فى المحسوسات مطلقا سميت متخيلة ـ الامام الجرجانـى التعريفات باب الميم ص ١٧٦ ط الحلبى .

(٢) المصدر نفسه ص ١٧٦

المخ من ناحية ، ولأن العقل نور .

كل هذه وتلك تكون وسائل للعلم والمعرفة ، ولكنها في ذات الوقت لا تعمل بالقدر الذي يتيح لها اكتساب العلم وتحصيل المعرفة الا بعد التعرف على المفردات التي تتكون منها لغته ، وكذلك معاني تلك المفردات ، حتى يتم له وضعها في المعنى المراد منهـــا ، ولا يكون ذلك الا بعد مرور وقت ربما يطول او يقصر طبقا لظروف الطفل ونشأته ، والاسرة المحيطة به ، والمجتمع الذي يتعامل معه .

ولعل هذه المسألة — خلق الانسان من غير ان يعلم شيئـــا ، ثم يبدأ في اكتساب المعرفة قد أشار اليها القرآن الكريم في قوله تعالى " وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ، وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١) .

قال الامام الفخر : أن النفس الانسانية لما كانت في أول الخلقة خالية من المعارف والعلوم بالله ، فالله أعطاه هذه الحواس ليستفيـد بها المعارف والعلوم ، كما أن التصورات والتصديقات اما أن تكـون كسبية ، واما ان تكون بدهية ، والكسبيات انما يمكن تحصيلها بواسطة تركيبات البدهيات ، فلا بد من سبق هذه العلوم البدهية (٢)

(١) سورة النحل — الآية ٧٨
(٢) الامام الفخر الرازي — مفاتيح الغيب المجلد التاسع جـ ١٨ ص ٦٠ ط دار الفكر العربي .

فظهر أن السبب لحدوث هذه المعارف فى النفوس والعقـــول هو أنه تعالى أعطى الانسان هذه الحواس . (١) .

اذن اللغة المشتركة قائمة على أن حاسة السمع لما يسمــع مــن الأصوات ، ولا يمكن أن تكون حاسة السمع — مهما كانت قويـــة للبصر ، لا يمكن ان نبصر بالسمع ، كما لا نسمع بالعين ، فالعيـــن نبصر بها ، ولا يمكن أن نتكلم بها ، أو نسمع بها ، انها للبصـــر وحده ، وكل الناس على هذا الحال قائمون .

فالانسان " وهبه الله سبحانه وتعالى هذه الحواس ، وتلـــك القوى ليتعرف بها ما حوله ، يدرك بها الموجودات المحيطة بـــه ، فيدرك مثلًا الأصوات بحاسة السمع ، والألوان بحاسة البصر ، والحلاوة والمرارة بحاسة التــذوق ، والخشونة والنعومة بحاسة اللمس وهكذا (٢)

فالانسان فى كل المدركات الحسية لا يستخدم واحدة مـــكان الأخرى ، وبالتالى فكل حاسة ادرك بها معرفة حسية ، فانهـــا لا تكون الا معرفة جزئية فقط ، وحينئذ يتم عن طريق المنطق الانتقال الى المعرفة العقلية ، والمدركات الكلية حيث يصل من هذه المدركات الجزئية الى المعنى الكلى ، والحكم العام الذى يكون فيما بعـــد قاعدة كلية ، وحكما عاما ، ومعنى كليا فى نفس الوقت .

(١) المصدر السابق ص ٦٠٢
(٢) الدكتور / عوض الله جاد حجازى — المرشد السليم ص ٦

وحينئذ تتكون عنده معرفة عقلية ليست الأذن التى هى آلة السمع وانما يستطيع الحديث عن السمع وهو المعنى العقلى فيعرف السمع والمسموع كمعان عقلية ، وكذلك البصر ، فهو لا يبحث عن العين كآلة للبصر ، انما يرقى فى معارفه ومداركه حتى يجرد البصر من كونه عينا تبصر الى البصر كمعنى من المعانى العقلية (١) التى توجد فى الذهن فقط ، بينما أفرادها فى الذهن والخارج وكذلك محمد حازم ، بدر الدين ، هبة الله ، نعمة الله ، رحمة الله ، فانها أفراد ، ولكن اذا قلت محمد انسان ، وحازم انسان ، ... الى آخر هذه المفردات وكلها انسان ، امكن الوصول الى معرفة عقلية هى الانسان ، مأخوذة من الأفراد الحسية التى هى محمد ، وحازم وبدر ، وهبة ، ونعمة ، ورحمة ، وبالتالى تصير المعانى العقلية موجودة فى الذهن بدل ان كانت المعلومات حسية فقط .

---

(١) المعانى هى الصور الذهنية من حيث انه وضع بازائها الألفاظ والصور الحاصلة فى العقل ، فمن حيث انها تقصد باللفظ سميت معنى ، ومن حيث انها تحصل من اللفظ فى العقل سميت مفهوما ، ومن حيث انه مقول فى جواب ما هو سميت ماهية ، ومن حيث ثبوته فى الخارج سميت حقيقة ، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت هوية — التعريفات للجرجانى ص ١٩٦

ب — معرفة الله والاستدلال على وجوده تعالى (١)

ما دام المنطق قد انتقل بصاحبه من الجزئيات الى الكليات، وصارت الكليات معان مجردة موجودة فى الذهن ، ولها وجود ذهنى عقلى ، يقره المنطق ، بل هو نفس المنطق ، أمكن أن يتخذ الانسان من معارفه العقلية كلها أو بعضها ، وسيلة الى معرفة الله عز وجل والاستدلال به على وجوده تعالى .

قد يخطىء الانسان فى عقيدته فتكون باطلة بدل أن تكون صحيحة، وفاسدة بدل أن تكون سليمة ، فيمتقد وجود الهين أو أكثر، كما أعتقد فى وجود الهين ، أحدهما للخير ، وثانيهما للشر ، أو أحدهما للنور والثانى للظلمة ، أو أن أحدهما للايجاد بينما الثانى للاعدام وهذه عقائد فاسدة ، وطرق معوجة لا تؤدى الى معرفة الله تعالى بطريقة صحيحة ، كما لا يسلم معتقدها من الولوج فى النار .

قال تعالى " أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ . أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ

(١) سلك ذلك الشيخ الرئيس ابن سينا فى كتابه الاشارات والتنبهات القسم الثالث — تحقيق د / سليمان دنيا — النمط الرابع فى الوجود وعلله الفصل الأول ، والفصل التاسع — سلسلة ذخائر العرب — دار المعارف .

﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ (١) .

كذلك وقع فى الخطأ العقدى من عبدوا آلهة كثيرين ، فقد تعددت الآلهة فى اليونان حتى كان لكل عائلة واحد من الآلهة ، ولكل اقليم اله كبير لتلك الالهة الشعبية ، وفى القمة يوجد آلهة متعاونون فيما بينهم منهم :

* إله الجمال
* إله المطر
* اله الليل
* اله النهار
* اله الخير
* اله الشر
* اله الحق
* اله الخوف
* اله العدل

وكل هذه الآلهة التى تتعاون فيما بينها فى بلاد اليونان كان يتجه اليها افراد الشعب اليونانى فمنهم من يعبد اله الجمال

(١) سورة الانبياء ـ الآيات ٢١/٢٤

ويترك اله المطر ، ومنهم من يعبد اله الليل ، ويخاصم اله النهار ، حتى كان من يخاصم الها منها يمتنع عن التعاون معه من وجهة نظرهم ، وكلها عقائد فاسدة ، وعبادات خاطئة ، فالله واحد لا شريك له ، ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (١) .

بل كان المصريون القدماء يؤمنون بالعديد من الالهة الشعبية التى كانت تتناحر فيما بينها ، وتتصارع للغلبة ، وان اخناتون نادى بجعل الآلهة يقيمون اتحادا فيما بينهم يتم فيه اتخاذ الآلهة تحت قيادة واحدة هى الاله الشمس ونائبها ابنها اخناتون (٢) .

ولما كانت هذه الاعتقادات فاسدة ، والأحكام باطلة ، كانت فى حاجة الى المنطق ليعرفها بمواطن الخطأ فيها ، فلو تعددت الالهة لوقع الاختلاف بينهم وبالتالى ينهدم الكون نظرا لخلافات

---

(١) سورة الأخلاص ، وقد وردت اثار عديدة فى بيان فضلها وثواب قارئها ، ومن هذه الاثار : ان ثواب قراءتها يعدل ثواب قراءة ثلث القرآن .

(٢) من المؤسف أن من لا يملكون قدرا مهما كان ضئيلا من الثقافة الدينية الاسلامية يزعمون ان مينا وحّد القطرين ، وان اخناتون وحد الآلهة ، متصورين ان هذا الاتحاد توحيد وهم لا يفرقون بين الاتحاد الذى قال به اخناتون ، ومن التوحيد الذى هو العقيدة فى وحدانية الله تعالى ذاتا وصفات وافعالا وحدة لم يعرفها اخناتون ابدا .

الآلهة ، ولأن الكون لم ينهدم اذن ففكرة تعدد الآلهة باطلـــة ،
والصواب انه اله واحد له كافة صفات الجلال والجمال والاكرام .

اذن المنطق يأخذ بيد العقل حتى يتعرف على الله تعالـى ،
فاذا عرف الله تعالى فانه يكون بحاجة الى شرح تلك العقيدة للآخرين
وكيفية الدفاع عن تلك العقيدة ، امام شبهات الآخرين بطريق عقلـى
مأمون ، ولو كان الطريق العقلى المنطقى مأخوذة مقدماته من النقل
المنزل .

قال تعالى " قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ـ
يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى (١) وبالتالـى
ففاطر السماوات والارض لا يمكن أن يكون الا الله رب العالميـــن ،
ومن ثم تجب معرفته ، وصحة الاعتقاد فيه ، ثم الطاعة لكافة أوامـــره

وهكذا فان فائدة المنطق فى معرفة الله تعالى تسير فى اتجاهين
كل منهما يكمل الآخر :

الاتجاه الأول : تقرير العقيدة الاسلامية فى الله تعالى علـــى
وجه صحيح ، مأخوذة مقدماته من النقل المنزل ، والسنة النبويـــة
الشريفة الصحيحة .

---

(١) سورة ابراهيم ـ الاية ١٠

الاتجاه الثانى : الدفاع عن تلك العقيدة بالأدلة العقليـــة ، والحجج المنطقية ، وكشف أغاليط الخصوم ، وربما كانت هـــذه الفائدة مما دفع الامام الغزالى (١) الى تعزيز المنطق وطلـــب دراسته ، والوقوف فى وجه المخالفين ، ولو كانت معرفة اللـــه تعالى والدفاع عنها هى فائدة المنطق الوحيدة لكانت دراسته امرا شرعيا (٢)

جـ - تصويب الأخطاء : من المعلوم أن المرء يرث عن مجتمعه العديـد من الأفكار بعضها يقع فى دائرة الصواب ، والآخر يمكن الحكـــم عليه بأنه خطأ ، فمثلا : معرفة ان الله واحد ، مستحق العبـادة لذاته جل علاه ربما يعرف الصغير هذه العقيدة الصحيحة كفكرة — من المجتمع الذى يعيش فيه ، ثم ادرك أنهـا ليست فكرة وانمـا هى العقيدة الصحيحة فى الله رب العالمين ، وما كان هـــذا الادراك قد تمكن منه الا بعد بلوغه السن التى يدرك فيها ذلـك الأمر ، والملكات التى تعينه على تفهم المسألة .

---

(١) الامام ابو حامد محمد محمد الغزالى ٤٥٠/٥٠٥ فرق بين المنطق الحرام ، وهو المتلوء بالضلال والفساد ، وبين المنطق المبـــاح وهو الخالى من هذه الضلالات وتلك الشبهات .

(٢) راجع أقوال الفقهاء والعلماء القائلين بوجوب تعلم المنطق فـــى البيئة الاسلامية وسوف نلفت اليها فى حينه .

وقد يتعرف على فكرة كعروس النيل ، وأم الخلول ، وتناسخ الأرواح وانتقالها من جسم الى جسم ،أو أن الارض على قرن ثور ، فاذا أراد تحريك القرن وقعت الزلازل الى غير ذلك من الأفكار التى تلقاها عن مجتمعه ، فلما نظر اليها بلغة المنطق وقوانينه ادرك انها افكار خاطئة لا تقوم على أسس سليمة ، وبالتالى يعدل عنها ، بعد ان يصوبها ويعدل فيها .

كما أن المرء قد يعيش فى جملة من الأوهام والأفكار الخاطئة ولكنه ربما يصعب عليه الخروج منها لعدم قدرته على تمييز الصواب من الخطأ ، وهذه الأوهام عديدة نسج الكثير من المفكرين حولها أقوالا ، وبنوا فوقها ما ظنوه قصورا فلما عرضت على القوانين المنطقية بان ان هذه مجرد أوهام ، فيها من الأخطاء ما يحتاج الى تصويب .

ومثل هذه الأفكار الخاطئة الكثير جدا الذى امتلأت به كتب النوادر ، أو حفلت به الكتب التى تعنى بذكر الأساطير ، وتولع بذكر الخرافات من الأخبار ، وتعيش فى عالم غريب لا يعرف له قرار ولا يمكن أن يقوم على عقيدة صحيحة ، أو فكرة سليمة ، وتصويبها أمر ضرورى ، والتخلى عنها واجب عقلى وشرعى وأخلاقى معا .

د- الاتجاه الصحيح نحو الهدف من الاستخلاف في الأرض .

ذلك أن المغالطات ، والأعمال الخاطئة ، والأفكار الفاسدة انما ينتج عنها خلل فكري وتضارب في الرأي ، واختلاف في الموازين وعبارة الأفكار الفاسدة ، وحينئذ يختلف الناس في فهم البدهيات والتصديق بالضروريات ، حتى ربما ايقنوا بوقوع المتناقضين في آن واحد .

ولما كان ذلك كله يؤدي الى الاضطراب في الأفكار الذي يعقبه الكثير من الدمار والأكثر من تخالف الأفكار ، فينتهي الأمر الى التدمير بدل التعمير ، والتخريب بدل التعمير ، وليس ذلك شأن من هو مستخلف من الله في الارض لعمارتها .

اذن كان الجميع بحاجة — بعد الشرع واحكامه — الى علم عقلي له قواعده وقوانينه — بحيث يكون هو بمنزلة الآلة التي يستخدمها كل فرد في وزن أفكاره ، والتعرف على الصحيح من الفاسد من اسراره ، وكيف يتعاون مع الآخرين على الاعمال ، فكان ذلك هو علم المنطق ، الذي تعصم مراعاة قواعده الذهن عن الخطأ في الفكر ، والتسرع في اصدار الاحكام والتحيز للفكرة الخاطئة والمعلومة المشوهة .

من ثم فان الحاجة داعية الى تعلم المنطق ، والتعرف على قواعده وقوانينه ، وانما احتجنا الى تميز الصواب من الخطأ في الاعتقاديات والخير من الشر في الأعمال ليتوصل الانسان بذلك الى السعادة الأبدية ، فان سعادة الانسان من حيث هو انسان في أن يعلم الخير والحق ، أما الحق فلذاته ، واما الخير فللعمل به وقد تواترت شهادة العقول والشرائع على أن الوصول الى السعادة الأبدية بهما (١) معا ، الصواب في العقيده ، والخير في العمل .

ونكتفى بما سبق من ذكر فوائد المنطق تعلما ودراسة ، وربما وجد الطالب له فوائد أخرى غير ما ذكرنا ، أو تعرف عليها غير ما تعرفنا ، فذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ، فلننتقل بالحديث عن أنواع المنطق ، حتى يكون المبتدىء على بيِّنَة منها ، وبخاصة بعد تقديم لمحة عنها ، وعلى الله قصد السبيل لكن نذكر لمحة موجزة عن فائدة المنطق اكمالا للفائدة من الكتاب .

---

(١) الدكتور/ عوض الله جاد حجازى ــ المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص ٨ ، والبصائر النصيرية ص ٤ ط ١ المطبعة الأميرية .

دراسة مزدوجة عن فوائد النطق :

هناك العديد من الدراسات المحدثة التى اكدت فوائـــــد المنطق ، ويحسن بى أن أقدم فى فائدة النطق دراستين لعالميـــن مختلفيى الثقافة وان تكون تلك فى عملية مزدوجة بين الدراستين مؤكدا أن المنطق لو لم تكن له فائدة ما توجهت العقول اليه ، لأن العقـول السليمة تستنكف البحث فيما لا فائدة من ورائه ، والا كان الجهـــد ضائعا ، والعمل نوعا من العبث ، وليس هذا من شأن العقـــــول الناضجة .

كما أن العقل الانسانى دائما يتطلع للكمال ، وبلوغ الدرجـــات العالية فيما يأمل ويرجو فاذا لم تكن للمنطق اليونانى فوائد كبيـــرة وعديدة فان البحث فى المنطق يكون نوعا من الضياع وشيئا مـــــن اللامعقول ، وضربا من الجرى خلف المجهول .

ولكن المنطق أعلى من هذا وذاك فى فائدته ، وبخاصة المنطـــق الذى يخلو من ضلالات الفلسفة ، واغاليط الجدل ، وأوهام أهـــل الشطح ، ومن ثم فان هذه الفوائد يمكن عرضها عند صاحب الرأى على النحو التالـــى :

١ — ان غاية العلماء والمفكرين أن يكون تفكيرهم صحيحا خاليـــا من

الخطأ والتناقض ، وان تكون نتائج أبحاثهم سليمة بعيدة عن الخطأ والزلل ، والعلم الذى يضع القواعد التى توصل الى هذه الغاية هو علم المنطق (١) .

لأن كل علم له غاية ، والمنطق كما هو واضح الغاية منه هو عصمة الذهن من الخطأ ، بعد وضع القواعد التى توصل اليها ، ومهما قيل من ان الناس مختلفون فى اساليب تفكيرهم وأنواع حججهم واستدلالهم ، فانهم جميعا يخضعون لقوانين عامة تنطبق عليهم جميعا ، ولهم غاية واحدة يسعون الى تحقيقها ، تلك الغاية : هى أن يكون تفكيرهم صحيحا خاليا من التناقض (٢) .

٢ــ المنطق أساس العلوم جميعها ، ذلك أن المنطق يبحث فى قوانين الفكر ، بقصد معرفة صحيحها من فاسدها ، ولما كان الفكر أساس كل علم من العلوم كان المنطق أساس العلوم جميعا ، وبخاصة فى العصر الحديث .

ذلك العصر الحديث الذى خاض المنطق فيه جميع العلوم الطبيعية ، والعلوم الاجتماعية ، وأخذ يضع لهذه العلوم

---

(١) الدكتور/ عوض الله جاد حجازى ــ المرشد السليم ص ٣٨
(٢) الدكتور/ أبو العلا عفيفى ــ المنطق التوجيهى ص ٥

المناهج الخاصة بدراسة كل علم على حدة ،ومن هنا قال الكثيرون من العلماء ان المنطق آلة العلوم ، ومعيار العلم (١) .

والعصر الحديث كالقديم فى حاجته الى علم يضع له القواعد والقوانين التى تجعل التفكير صحيحا والنتائج سليمة ، وذلك كله لا يكون الا بالمنطق ، اذن العصور مهما اختلف الآداء فيها ، فانها جميعا بحاجة الى علم يضع للفكر علامة تميز الصحيح من الفاسد ، وهو مهمة المنطق لذا فان العصر القديم والعصر الحديث بحاجة اليه ، كعلم معيارى وآلة للعلوم .

٣ـ لا تقف مهمة المنطق عند وضع القوانين العامة للفكر الانسانى لكى يسلم التفكير من الخطأ ،بل انه يقوم بتطبيق هذه القوانين العامة فى مناهج البحث المختلفة ،بحسب ما تقتضيه طبيعة كل منهج (٢) " أما لماذا ؟

فلأن البحث لابد له من الاستمرار ، كما أن الفكر لا تتوقف مراحله ،ولا ترتد الى الوراء الخطوات التى قطعها،إن الفكر كموج البحر دائما فى اتجاه الأمام فيندفع والى ناحيته يكون

---

(١) وقد ذكر المرشد السليم أن هذا يمكن الرجوع اليه فى كل من معيار العلم للامام الغزالى والبصائر النصيرية لابن سهلان — الساوى .

(٢) المرشد السليم صـ ١٩

سعيه الحثيث ، ومن ثم كان من فوائد المنطق القيام بتطبيق تلك القواعد التى قعد لها على مناهج البحث المختلفة مراعيا طبيعة كل منهج والظروف الطبيعية التى تخص موضوع كل علم من العلوم .

من ثم كان من فوائد المنطق ، بل ومن مهامه العديدة ، " تطبيق الفكر العامة فى كل منهج من مناهج البحث العلمى بحسب ما تقتضيه طبيعة ذلك المنهج ، ويصف الطرق الخاصة التى يجب اتباعها فى كل علم من العلوم ، لكى يسلم التفكير العلمى من الخطأ فى صورته ، وفى مادته معا " (١)

٤ـ التميز بين الصواب والخطأ ، اذ الأنسان المفكر متى درس المنطق وتعرّف على قوانينه كانت له ميزة أخرى هى أنه يميز الانسان بواسطة قواعد المنطق بين الخطأ والصواب ، ويتبين مواطن الزلل فى التفكير بواسطة هذا العلم (٢) لأن العلوم ربما تتداخل بعض مسائلها وقد يقع تبادل بين مفرداتها ، من هنا قد يظن المرء الصواب خطأ ، أو العكس ، أو يستخدم مفردات احداها مكان الاخرى

(١) المنطق التوجيهى ص ٥
(٢) المرشد السليم ص ١٩

وحينئذ تكون السلامة مرجوة ، والطرق اليها غير مأمونة ، والمزالق نحوها متكاثرة ، من هنا يأتى دور المنطق " وتظهر فائدة ، حين يضع القواعد المنظمة لهذا التفكير ، وكيفية الابتعاد عن مواطن الزلل ، بل والهرب من مواطن تزل فيها الأفهام ، وتنقلب نحوها الأوهام .

٥— يربى فى الانسان ملكة الثقة والتقدير ، ووزن البراهين ، والحكم عليها بالكمال او بالنقص .

٦— ان الانسان فى تعلمه للمنطق ، وفهمه لمسائله وادراكه لمواطن الزلل والضعف فى التفكير اشبه ما يكون بمن يتعلم فن السباحة على اساس علمى سليم ، فان ذلك الشخص السباح يوفر على نفسه المجهود البدنى ، ويكسب حركات جسمه رونقا وجمالا وسرعة ، فتربية الملكة المنطقية على أساس علمى أشبه ما يكون بتربية عادة السباحة على أساس علمى .

ذلك أن كلا من المنطقى والسبَّاح الفنى يؤدى مهمته بنظام محكم ، واتقان تام مع قصد فى المجهود والذى يقوم به عقليا فى المنطق ، وبدنيا فى السباحة (١)

(١) المصدر نفسه ص ١٩ وراجع المنطق التوجيهى ص ٦ ، ٧ فالافكار واحدة ، والنتائج كذلك .

٧ـ ويذكر العلامة عبد الرحمن بن خلدون فائدة المنطق فيقول : لما كان معنى الفكر قد يكون بطريق صحيح ، وقد يكون بطريق فاسد ، اقتضى ذلك تميز الطريق الذى يسعى به الفكر فى تحصيل المطالب العلمية ليتميز فيها الصحيح من الفاسد ... وهو أحد العلوم الحكمية (١)

٨ـ ويقرر الشيخ الرئيس ابن سينا فائدة المنطق ، والظروف التى لابد منها للتعرف على فوائد المنطق فيقول : " المنطق هو الصناعة النظرية التى تُعرف عن طريقها :

أ ـ من أى الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذى يسمى بالحقيقة حداً ، والقياس الصحيح الذى يسمى بالحقيقة برهاناً .

ب ـ من أى الصور والمواد يكون القياس الاقناعى الذى يسمى ما قوى منه ، وأوقع تصديقاً شبيهاً باليقين جدلياً ، وما ضعف منه وأوقع ظناً غالباً خطابياً .

جـ ـ من أى صورة ومادة يكون الحد الفاسد .

د ـ ومن أى صورة ومادة يكون القياس الفاسد الذى يسمى مغالطياً وسوفسطائياً .

---

(١) شرح السلم للملوى ص ٤

فهذه فائدة صناعة المنطق ، ونسبتها الى الروية ،نسبة النحو الى الكلام ،والعروض الى الشعر ، ولكن الفطرة السليمة ،والذوق السليم ، ربما أغنيا عن تعلم النحو والعروض ، وليس شيء من الفطر الانسانية المستغن فى استعمال الروية عن التقدم باعداد هذه الآلة الا أن يكون انسانا مؤيدا من عند الله تعالى (١) .

وربما يرانى القارىء قد أطلت فى ذكر فوائد المنطق ، ورؤيته صحيحة ، بل هو على صواب فيما يرى ، ولكن عذرى أننا نعيش وقتا يقف فيه أميو الثقافة موقف أهل العلم ، حتى ان الواحد منهم ، ربما وصف نفسه أنه مجتهد فى مسائل الدين ، وهو لا يعرف ما معنى مجتهد ، بل ربما هو كسول فى كل شىء الا فى اعلان الجرأة على العلم والحديث باسم العلماء ، ومن ثم فانه يرمى العلماء بالجهل ،والمؤمنين بالكفر ، والأتقياء بالفجور ،وهو فى كل حالاته غير سوى .

وبنفس القدر يلجأ الى تحريم علم الكلام وعلم المنطق والرياضة بل أنى سمعت من بعضهم اطلاق التحريم على العلوم الطبيه والعلميه لأنهـا تعتمد على مصادر أجنبية ، وبعضهم حرم دراسة الفكر الاسلامى الـذى قال به الاقدمون ومنهم اصحاب المذاهب الكبرى (٢)

---

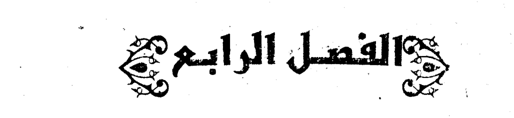
(١) ابن سيناء — النجاة قسم المنطقيات ص ٥

(٢) بل أطلقوا على علم الاتقياء اسم علم المنحرفين ومن امثلة ذلك : الفكر المنحرف فى الاسلام وهم المنحرفون الجهلاء الذين لا يعرفون عن دين الله . . ولعل فيما ذكرت بعض الفوائد

ولو ترك الحال لأولئك الذين يحرمون كل ما أحل الله تعالى ، أو يحلون ما حرم الله من غير أن تكون لديهم الملكات العلمية لتغيرت كافة الأحكام التي شرعها الله بناء على تفكيرهم الساذج ، وسطحيتهم التي تكشف عن نفسها باستمرار .

ولو أتيح لهؤلاء السطحيين أن يقودوا أمة لأشعلوا فيها النيران، وقطعوا رقاب العلماء الأعلام ، بل ولقطعوا كل رحم يجب وصلها ، وانتهكوا كل حرمة يجب صونها ، ولأهدروا أموالا تحتاج الفقراء لتغطيتهم ، وأنى لهؤلاء أن يكونوا قادة ؟!

لقد حرموا دراسة الطب ، حتى أمرضوا الآخرين ، وحرموا دراسة التكنولوجيا حتى انهزم المسلمون من الظالمين ، وحرموا البحث والتنقيب ، وأباحوا الخروج على كل القيم النبيلة ، والأخلاق السوية فبئس ما صنعوا .



أنواع المنطق

أنواع المنطق :

ينقسم المنطق الى أقسام عديدة ، حيث يوجد المنطق كمكان للنطق ، كما يوجد المنطق لا باعتباره مكانا للنطق وانما باعتباره مصدرا ميميا ، أو مصدرا صناعيا ، كما يوجد المنطق الصناعي ، والمنطق الفنى ، وهذا يجعلنا نتحدث عن المنطق باعتباره من ناحيتين هما :

الأول : المنطق الطبيعى :

وهو منطق اللغة المعبرة التى بها يتفاهم الناس فى شئون حياتهم ، وهى اللغة المنطوقه ، أو المنطق الطبيعى ، التى يقبسها المرء من بيئته التى يعيش فيها ، وهى فى ذات الوقت يكتسبها الطفل من أسرته وحتى لو عاش بين الحيوانات وهو طفل فربما جاءت مفرداته هى نفس التناغم الصوتى للحيوانات التى لم ير سواها ، ولم يعايش غيرها (١) .

والمفردات اللغوية تناسب المجتمع الذى تنمو فيه ، فالطفل

---

(١) ذكر ذلك ابن سينا فى قصته الخياليه حى بن يقظان ، وفتح الباب للمنهج التجريبى الذى قرر فيما بعد تأثر الطفل بالبيئة التى يعيش فيها ، حتى قالوا : ان الانسان ابن بيئته وكذلك فعل السهروردى فى نفس قصته حى لبن يقظان مما يفيد تقدم المسلمين فى كافة العلوم ، وسبقهم غيرهم كذلك فى العلوم التجريبية والاجتماعية .

فى بيئة عربية ، يحاكى والديه واقرب الناس اليه فينطق باسم والده ، ووالدته فيقول مثلا : حضر أبى ، ذهب أبى ، وخرجت الى السوق والدتى ، وغسلت ثوبى أمى ، لان المفردات التى يتناقلها سمعه هى تلك التى سبق ذكر نماذج لها .

اما اذا نشأ فى بيئة عربية تختلط فيها المفردات فان الطفل يسمع المفرد أبى — هكذا ، بابا . فيقول خرج بابا ، وحضر بابا ، وكذلك رأيت ماما أو طلعت للسطح ماما ، بدل أن يقول صعدت للسطح ، لأن المفرد الذى نقل الى سمعه هو طلعت وليس صعدت .

وهكذا فان المنطق الطبيعى هو الألفاظ والمفردات التى يكتسبها الطفل معبرا بها عن أغراضه المتعددة ، ويتم فيها التعديل ، حيث يكون اخراجه للمفردات غير متكامل فى أول أمره فاذا تمت ملكاته استطاع اخراج اللفظ كامل الحروف ، سليم النطق ، بعد أن كان يصعب عليه أخراجه الا معوجا .

فلفظ أخلع مثلا ، ترى الطفل الصغير ينطقه أحلع بدون نقطة للخاء ، وكذلك لفظ نخلة ، خليل ، خالى ، فان الطفل ينطق كل الخاءات ، حاءات برغم أنه يسمعها كاملة .. لكن ملكاته اللغوية لم تكن قد اكتملت على النحو الذى يؤدى الغرض فتخرج

مفرداته سليمة ،وهو المنطق الطبيعى على ما مر ذكره .

ولذا نجد العربى ينطق كلمة أبى باللغة العربية ، بينما ينطقها الطفل الانجليزى هكذا My Father باللغة الانجليزية وهكذا فالكلمة واحدة من حيث المعنى ، ولكن يختلف النطق بهـا طبقا للغة التى تستعمل فيها ، والحروف التى تنقلها ، واختلافهـا فى كل اللغات أمر طبيعى ،وهو ما يسمى بالمنطق الطبيعى ، وموضوعه المفردات التى ينطقها ، وفائدته القدرة على التعبير عن كـل ما يجيش بصدره ويسمى احيانا المنطق الصوتى كما يسمى المنطق اللسانى

والمنطق اللسانى فى الانسان هو مكان النطق من داخله ،فمه وحركة لسانه بالقدر الذى خلقه الله عليه ناطقا به ، معبرا عن كل مافى اعماقه وأمانيه — ان شاء (١) به حتى قال الشاعر العربى الأخطل :

ان الكلام لفى الفؤاد وانمـا
جعل اللسان على الفؤاد دليلا (٢)

أجل .. اللسان عضلة ومجموعة من الخلايا والأنسجة والأورده — والشرايين (٣) لكنه فى نفس الوقت وسيلة التعبير اللسانية عما فـى

(١) لأن بعض الأفكار لا يعمل صاحبها فى التعبير عنها دائما كظل فى أعماقه سرا مطويا ، وتعبيرا عنها بالاسرار الدفينه.

(٢) يرفض البعض أن يكون البيت على اطلاقه ، وأن اللسان يعبر عن كل ما فى الفؤاد ونحن معه ، لأنه انما يعبر عن بعض ما فـى الفؤاد وليس كلها .

(٣) هذا اللسان العضلى يشترك فيه الانسان والحيوان كوسيلة يلوك بها طعامه ، ويحركه بها فى فمه، اما المنطق الفنى فليس هـو المقصود .

ضمير الانسان ووجدانه ، ويفكر في التعبير عنه ، من غير أن يجهره على اخراج ما في أعماقه .

بل أن اللسان ربما عبر عن غير ما في الداخل ، كما يفعل الكذوب ، والمنافق ، وربما جرت المفردات لغوا من غير قصد أو محاكاة لآخرين ، لكنه في كل الحالات أحد الوسائل المهمة للتعبير ان لم يكن أقواها جلجلة ، وأكثرها تأثيرا ، وليس هو الذي نعنيه في دراستنا للمنطق على الناحية الفنية ، وقد يسمى منطق اللغة .

كما أن هناك لغة الحال ، ولغة المقال ، أو لسان الحال ، ولسان المقال ، والعلاقة بينهما في النوع الواحد قد تكون نسبية وقد تكون معكوسة فتصير لغة المقال لغة الحال أو العكس مثال ذلك: العربي الذي لايعرف لغة الأعجمي ، كالألماني ، والروسي ، فان الألماني اذا تحدث لم يفهمه المصري ، طالما أن المصري لايعرف لغة الألماني ، وربما يزداد الأمر صعوبة ، فيكون لسان مقال الألماني — لغته — غير كاف في التعبير عن ما هو مريد له ، وحينئذ يكون لسان حاله أكثر فصاحة في التعبير عن المراد ، من اللغة المنطوقة لسان المقال .

وقس على ذلك المصرى لو نزل فى بلد أوربى لايعرف لغتــــه ، وأصابه الجوع ، فاذا عرض نفسه على المطاعم قائلا : انى جائع ــ بلغــة العربية ، أو أنى أريد الطعام ، أو دخل فجلس الى المناضد وأراد طلب الطعام وتحدث لكن من يعملون بالمطعم لايعرفون العربيـــة ، حينئذ سيضطر الى التعبير عن الجوع بالحركات والايحاءات ، ويكـــون لسان حاله أبلغ من لسان مقاله .

وهو الذى نعنيه بالنسبية بين لسان الحال ، ولسان المقـــال وذلك كله فى المنطق اللسانى عند بنى الانسان .

الثانى : المنطـــق الفـــنى (١) :

وهو العلم الذى وضعت له القواعد ، ومتعلق بموضوع الفكـــــر الانسانى وليس مفردات اللغة التى يتعامل معها ، وفائدته معرفـــة الفكر صحيحه من فاسده ، وكيفية وزن الأفكار ، ونقدها الى آخـــر ماهو معنى به علم المنطق .

---

(١) المنطق الفنى : هو المنطق باعتباره أحد الفنون العلميـة الذى الذى له قواعد ، وموضوع ، ونتائج وغايات وأهداف ، وفوائـد ، وهو الذى ندرسه ، ونعنى بذكر أنواعه ، ونخص بالذكر المنطـق الكلاسيكى الذى هو محل الدراسة .

وهذا المنطق يطلق عليه أحيانا المنطق الصناعى ، باعتبار أن المنطق صنعة وآلة ، ومعيار ، ولاشك أنه مادام صنعة فقد يتمكن منه البعض ولايتمكن منه آخرون ، كما أنه آلة يستطيع التعامل معها البعض وقد يعجز عن استعمالها آخرون .

تقول رسائل اخوان الصفا : " النطق فعل من أفعال النفس الانسانية ، وهذا الفعل نوعان :

١ — فكرى : وهو أمر روحانى معقول ، ويسمى " المنطق الفكرى " .

٢ — لفظى : وهو أمر جسمانى محسوس ، ويسمى " علم المنطق اللغوى "

ذلك أن المنطق اللفظى ، انما هو أصوات مسموعة لها هجاء (١) ، وهى تظهر من اللسان الذى هو عضو من الجسد ، وتمر الى المسامع من الآذان التى هى أعضاء من أجساد أخر ، وأن النظر فى هذا المنطق والبحث عنه ، والكلام على كيفية تصاريفه وما يدل عليه من المعانى يسمى علم المنطق اللغوى (٢) .

وأما المنطق الفكرى الذى هو أمر روحانى معقول ، فهو تصور النفس معانى الأشياء فى ذاتها ، ورؤيتها لرسوم المحسوسات فى

---

(١) لأن الكلمات اللفظية تبدأ بحروف الهجاء لأية لغة تخاطبية .

(٢) رسائل اخوان الصفا — المجلد الأول ص ٣٩١ — ٣٩٢ .

جوهرها ، وتميزها لها فى فكرتها ، وبهذا النطق يحد الانسان (١) فيقال : أنه حى ناطق مائت ، فنطق الانسان وحياته من قبل النفس وموته من قبل الجسد ، لأن اسم الانسان انما هو واقع على النفس والجسد جميعا ، كما أن المنطق لايعنى الا بالمنطق الفكرى ، ولاينهض الا بالبحث فيه ، ووضع القواعد والقوانين الضابطة لأحكامه وكيفية تطبيق تلك القواعد وهذه الأحكام .

كما أن النظر فى المنطق الفنى — الفكرى — والبحث عنه ، ومعرفة كيفية ادراك النفس معانى الموجودات فى ذاتها بطريق الحواس ، وكيفية انقداح المعانى فى فكرها من جهة العقل الذى يسمى الوحى والالهام ، وعبارتها عنها بألفاظ ، وبأى لغة كانت يسمى علم المنطق الفلسفى .(٢)

ويمكن التفرقة بين أنواع ثلاثة من المنطق بحسب موضوعاتها الرئيسية وهى :

---

(١) حيث يعرف الانسان بأن حيوان ناطق ، فالناطق هو الفصل المميز لماهية الانسان عن الفرس والغزال .

(٢) رسائل أخوان الصفا المجلد الأول ص ٣٩٢ .

١ ـ المنطق اللفظى اللغوى : وموضوعه لغة التخاطب والتفاهم من غير قواعد فنية •

٢ ـ المنطق الفلسفى : وموضوعه الميتافيزيقا ، لأن مباحث الفلسفة الرئيسية هى ـ الوجود ، والمعرفة ، والقيم •

٣ ـ المنطق الفكرى الفنى : وهو الذى موضوعه الفكر الانسانى ، فى جانب المعلومات التصورية والتصديقية لغرض فنى معين •

ولذا فهو أنواع عديدة نذكر بعضها على النحو التالى :

النوع الأول : المنطق الكلاسيكى : وهو المنطق الذى عرفه اليونان بشكله التقليدى منذ أن وضعه أرسطو فى القرن الثالث قبل الميلاد وله أسماء عديدة منها :

١ ـ المنطق الاستنباطى : لأن نتائجه موجودة فى المقدمات سلفا ، وهى مستنبطة منها •

٢ ـ المنطق اليونانى : لأن منذ أن وضعه اليونان ورتبوا قواعده وعرف بهم لم يتغير ولم يحدث فيه أدنى حذف ، وربما أضيف اليه الشكل الرابع ، وبعض الحدود (١) •

---

(١) سنذكر ما أضيف للمنطق اليونانى بعد أرسطو سواء فى بعض الأشكال ، أو بعض الحدود الأقليمية وذلك كله فى حينه •

٣- المنطق الارسطى : لأن واضعه هو الفيلسوف اليونانى الشهير ارسطو طاليس فنسب اليه باعتباره اول واضع لقواعده فى شكل منظم .

٤- المنطق القديم : لأنه وضع من الماضى القديم ، والتزم شكلا معينا ، ثم جاء المنطق التجريبى فاعتبروه الحديث ، ويكون الاول - اليونانى - بالنسبة للتجريبى المنطق القديم .

٥- المنطق الشكلى : لأنه يهتم بالاشكال التى يكون الحد الاوسط موجودا فيها فقد يكون الحد الاوسط محمولا فى المقدمة الصغرى موضوعا فى الكبرى .

وقد يكون محمولا فى المقدمتين معا ، وقد يكون موضوعا فيهما معا .

كما أنه شكلى لأنه يهتم بشكل القضية ليس الا ، كما لايعنى المنطق الشكلى الا بالشكل القائم بين المقدمات، واذا كان فى القضايا الحملية أو القضايا الشرطية .

٦- المنطق الصورى : لأنه لا يعنيه مطابقة قضاياه الواقع الخارجى انما يركز على مطابقة القضايا التى يتعرض لها لكل من المادة والصورة ، حتى رماه خصومه بأنه منطق صورى ليس الا أما المنطق الحديث فلا بد فيه من مطابقة الأمر للواقع ، وقبول التأكيد

من خلال التجربة .

كل هذه أسماء المنطق الكلاسيكى ، وقد أشرت اليها فى عجالة سريعة ، حتى تتاح للمبتدىء فرصة التعرف على أن للمنطق القديم أسماء عديدة ، وان هذه التسميات لها ما يبرزها فى بعضها ، وربما عدم وجود المبرر فى البعض الآخر .

حتى قيل : " المنطق هو أوسع العلوم تعميما لأن كل ما دونه من علوم انما تستخدم قواعد المنطق " (١) بشكل أو بآخر ، وسواء كان المنطق الكلاسيكى أو غيره من أنواع المنطق الأخرى ، وبخاصة المنطق الحديث أو منطق الاستقراء ، الذى صار استخدامه ضرورة علمية لا محيد عنها . فان الذى يعنينا ههنا هو المنطق القديم ، لأنه موضوع دراستنا والهدف الذى حاولنا الاتجاه بالحديث عنه ، فما هى أنواع المنطق الأخرى .

---

(١) الدكتور/ زكى نجيب محمود / المنطق الوضعى جـ٢ ص ٢٦ ط ٥ الانجلو ١٩٨٠م فى فلسفة العلوم .

النوع الثانى : المنطق الرمزى :

وهو علم فلسفى محض لأنه من ابتكار الفلاسفة ، وقد عمد فلاسفة العصر الحديث الى ابتكار هذا العلم الخاص بالمنطق الرمزى على أساس استغلال الصور المنطقية الارسطية الى أقصى حد (١)

ولكون هذا النوع من المستحدثات العلمية عند القائلين به فمن الضرورى تقديم نبذة اضافية عنه تبين :

- تعريفه
- موضوعه
- تاريخ نشأته
- الغاية منه

وهذه النقاط وأمثالها تحتاج مؤلفا على سبيل الاستقلال ، ولكنا سنلمح الى ما نجد الحاجة داعية اليه ، أما ما عداه فسنجعله مطويا ربما يكشف عنه باحث ، أو يبحث عنه مكتشف درّب نفسه على التجوال فى مسائل المنطق الرمزى ، ووجد فى الوقت متسعا لما يقوم به ، فلنبدأ ببعض ما ذكر .

---

(١) أ. ه بيسون ، و.ج. اوكونر — مقدمة فى المنطق الرمزى ص ٦ ترجمة د / عبد الفتاح الديدى — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ — الطبعة الأولى .

أولا : نشأته :

" تاريخ المنطق الرمزى قصير جدا (١) ابتداء من لحظات ظهور بشائره فى أواخر العشرينات فى هذا القرن ، عندما بدأ أكتشاف اصول المنطق الرمزى ، ووسائله على أيدى علماء المنطق الخلص (٢) ، وان كان تاريخ التأليف فيه ، وتخليصه من أنواع المنطق الأكثر سبقا منه هو ما سبق ذكره فان الذى لا خلاف حوله هو وجود علاقة بين المنطق الرمزى ، والمنطق الكلاسيكى اليونانى ، حتى قيل أن المنطق الرمزى تطوير لمرحلة متقدمة من المنطق اليونانى (٣) .

كما أن المنطق التقليدى — الارسطى — مرتبط بالمنطق الرمزى ، كارتباط الجنين بالجسم البالغ ، ومن الضرورى تأكيد هذه النقطة منذ البداية " (٤) بل صار من المتفق عليه بين المناطقة هو أن المنطق الرمزى الجديد تطوير للتصورات او العمليات الفنية التى تضمنها الكتاب الذى ألفه أرسطو عن المنطق وكان قد وضع أسس المنطق بذكاء وبصورة كاملة فى القرن الرابع قبل الميلاد (٥) .

(١) المصدر نفسه ص ٢٥
(٢) المصدر السابق ص ٥
(٣) وسواء صح الاستنتاج أو لم يصح فان الذى نتفق فيه هو وجود علاقة بين كل منهما .
(٤) المصدر السابق ص ٢٥
(٥) المصدر نفسه ص ٢٥

ثانيا : تعريفه :

عرف المنطق الرمزى بالعديد من التعريفات ، ولكل وجهة منها :

* ما هو راجع لموضوع المنطق الرمزى
* ما هو راجع المسائله
* ما هو راجع للغاية منه
* ما هو راجع لعلاقته بالعلوم المختلفة

لكنا سنحاول اجتياز هذه الحواجز كلها ، ونختار تعريفات تجمع بينها من هذه التعريفات .

١ـ تعريف بالموضوع :

عرف المنطق الرمزى بأنه : أسلوب التفكير الحديث السريع المباشر الذى يسعى للعثور على حلول دقيقة منهجية فى كل الاشكالات التى تعترضه (١)

وهذا التعريف قائم على ملاحظة الموضوع وطريقة المعالجة ، والتوقع المستمر للأحداث المتلاحقة ، فاذا كان هناك تفكير فمن الضرورى أن يكون لهذا التفكير أسلوب معين ، وطريقة سريعة أو بطيئة وما اذا كان مباشرا ، أو غير مباشر ، بجانب وجود عملية عقلية قائمة على التوقع المستمر للأحداث أو ضرورة ملاحقة الاحداث

(١) المصدر السابق ص ٥

بغرض الوصول الى حلول دقيقة فى كل ما يعترضه .

٢- تعريف بطرق تعلمه :

عرف المنطق الرمزى بأنه علم جديد يحتاج الى تدريب خاص من أجل الالمام به (١) ، وهذا التدريب ليس تقليديا وانما له نمط خاص قصد به الالمام والسيطرة الكاملة على الموضوع والمسائل المطروحة ، مع امكانية الحصول على نتائج مرتقبة ، سواء متوقعة أو غير متوقعة ، ولا يتمكن من هذا الا من كان فى تدريب جاد .

٣- تعريف بالفائدة :

عرف المنطق الرمزى بأنه محاولة جديدة من أجل ترجمة المنطق الرياضى نفسه الى منطق وحسب (٢) وهذا التعريف يفيد أن المنطق الرمزى ينزع نحو ضمان الصحة المنطقية التى هى مجرد صحة الانتقالات وتسلسل الاستدلالات ، وسلامة البناء المنطقى من حيث المعنى المركب من التكوين الصورى نفسه .

ثالثا : موضوعه وخصائصه :

اذا كان موضوع المنطق اليونانى هو الفكر الانسانى ، فان موضوع

---

(١) المصدر نفسه ص ٨

(٢) المصدر السابق ص ١٤

المنطق الرمزى هو اسلوب التفكير الانسانى وضبط أيقاعه ، الوقوف بــه موقف القادر على تخطى كافة العقبات التقليدية التى كانت تقف فـــى وجه المنطق التقليدى ٠

كما أن العلاقات القائمة بين القضايا ، والدالات التى لا بد منها داخلة أيضا فى موضوع المنطق الرمزى ، اذ ان الموضوع فى المنطـــق الرمزى تتعدد أجزاؤه من اسلوب معالجة الى علاقات قائمة ، ودالات متواصلة ، وثوابت منطقية لا يمكن التخلى عنها ، ومتغيرات تقـــوم مقام المقادير والقيم ٠

أجل استخدم ارسطو المتغيرات فى المنطق ، لكنه وقف بهـــا عند حد تمثيل الحدود المستعملة فى براهين القياس بواسطة الحروف من أجل ابراز البناء المنطقى الخاص بالبراهين التى تنتمى الى هـذا النوع بطريقة أكثر وضوحا ، الا أن استخدام المتغيرات فى المنطـــق الرمزى يعد أكثر اتساعا من ذلك (١) ٠

اما خصائص المنطق الرمزى فهى ثلاث طبقا لما أشار اليه المناطقة المحدثون الذين أوقفوا حياتهم على المنطق الرمزى نذكر منها :

الأولى : استعمال الرموز العقلية بدل العلامات الصوتيه :

يتميز المنطق الرمزى باستخدام الرموز العقليه او الايديوجرامات

---

(١) مقدمة فى المنطق الرمزى ص ٥٧

التى تشير مباشرة الى التصورات بدلا من العلامات الصوتيـــة أو الفونوجرامات التى تشير الى الأصوات ، وان كانت تشيـــر الى التصورات أيضا ، ولكن بطريق غير مباشر (١)

مثال ذلك :

الرمز الدال على عملية الضرب الحسابيه × او علامة الاستفهام ؟ فهى كلها رموز عقلية " ايديوجرامات " فهى رموز دالة علـــى عمليات عقلية ، يفهم منها ما يمكن فهمه من الألفاظ المنطوقـــة والعبارات المكتوبة ، هذا عن الرموز .

أما الألفاظ المكتوبة مثل مركب علامة الضرب ، أو جملـــة " علامة الاستفهام " فانها تمثل الألفاظ المكتوبة مباشرة ، الألفاظ المنطوقة ، واذا نظرنا الى الرمز × وجدناه = كلفظ عمليـــة الضرب ، وكذلك اذا نظرنا الى الرمز ؟ وجدناه = علامـــة الاستفهام فى الدلالة (٢)

الثانية : استخدام المنهج الاستنباطى :

أجل المنطق الرمزى يتميز باستخدام المنهج الاستنباطى أو الاستدلال ، وهذا مألوف للعقل ، كما أنه مقيم بشكل دائم فـــى أحضان الكتب المدرسية ، وبخاصة علم الهندسة ، والخاصـــة

---

(١) المصدر السابق ص ٢٧

(٢) الملاحظ هنا هو استخدام المتغيرات لان كل قضيه منها ممثلة برمز ، وهو نفسه المتغير .

المميزة لهذا المنهج هى القدرة على توليد عدد لا حصر له من الأحكام الجديدة الباهرة ، من عدد صغير من الأحكام عن طريق تطبيق عدد قليل من القواعد (١)

فمثلا : اذا قلنا : المثلث سطح مستو محاط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة ، بينها ثلاث زوايا ، فان هذه نتيجة قامت على أساس حصر كافة أنواع المثلثات ، من كونها قائمة الزاوية ،أوحادها أو غير ذلك .

كما يدخل فى الحكم كافة أحكام المثلث من كونه كبيرا أو صغيرا أو كونه متوسطا ، الى غير ذلك أحجام المثلث ، كما يدخل فيهـا المثلث المصنوع من الخشب أو المصنوع من العاج أو البلاستيك ، أو غيرها من المواد ، وكل هذه الأحكام نشأت عن عدد صغير ،ـ لكن بتطبيق القواعد التى قامت عليها الهندسة واستخدمها المنطق الرمزى .

الثالثه : استخدام المتغيرات :

ولا شك أن استخدام المنطق الرمزى للمتغيرات ذات المواضع المحددة من الدلالات هو نوع من الخصائص والمميزات التى لا تقع . الا للمنطق الرمزى الذى قام على أسس رياضية ، وكان الدعاة اليها

(١) المصدر السابق ص ٢٨

هم الرياضيون ، وقد ارتبطت الرياضيات برواد هذا الذين قاموا بتطويرها حتى وصلت الى ما وصلت اليه .

ولايخفى عن دارس ان الرياضة بدأت أول أمرها تجريبية ثم سلكت مسلك التجريد ، وقد انتهى بها الموقف الى التجريد الذى نشاهد بعض مظاهره الآن ، ونتعامل معها على النحو الذى بدأ في الرياضة كاللا نهائى ، وفى الطبيعة كالشعاع .

بل ان العلوم الطبيعية الآن تحاول تقليد العلوم الرياضيه ، فتصطنع منهجها ،وتتناول قضاياها حتى أمكن التعبير عن القانون الطبيعيه بالمتغيرات والرموز الجبريه ذات القيم والدلالات التابعة لها (١)

[illegible] الغاية من المنطق الرمزى :

اذا كانت الغاية هى العلة الباعثة على فعل شىء ما فان المنطق الرمزى عند أصحابه يقف عند غايات معينة منها :

١ — يستهدف السلامة المنطقية ، وهى ما يعرف باسم الصحة المنطقية التحليلية انه يهدف الى ضمان الصحة المنطقية ويعنون بالصحة المنطقة مجرد صحة الانتقالات وتسلسل

---

(١) راجع تطور الرياضيات لراسل وغيره ، وكذلك اصول الرياضيات لراسل أيضا .

ساقط من أصل المصدر
من ص٨١ ل ص٩٦











٧— ان كثيرا من أهل المنطق اذا تكلم فى مسألة فقهية ، وأراد تخريجها على قواعد علمه ، أخطأ ولم يصب ما قالته الفقهاء ولا جرى على قواعدهم .

٨— ان الامام الشافعى — رحمه الله — قال : ما جهل الناس ولا اختلفوا الا لتركهم لسان العرب ، وميلهم الى لسان ارسطاطاليس (١)

ومجمل القول : أن من أراد تخريج القرآن والسنة والشريعة على مقتضى قواعد المنطق ، لم يصب غرض الشرع البتة ، فان كان فى الفروع نسب الى الخطأ ، وان كان فى الاصول نسب الى البدعة وهذا أعظم دليل على تحريم هذا الفن ، فانه سبب للاحداث والابتداع ، ومخالفة السنة ، ومخالفة غرض الشارع ، وكفى به دليلا »(٢)

ولم يقتصر الامر فى تحريم المنطق — على دائرة الاصوليين — والمتكلمين " بل عارضه ايضا المحدثون والفقهاء بل وبعض علماء الأدب واللغة ، وحجة الفقهاء والمحدثين أنه علم مستحدث فى

(١) صون المنطق ج ١ ص ٤٨ ، ٤٩

(٢) المصدر السابق ص ٤٩ .

الملة وانه ممزوج بالفلسفة التى هى مدخل الى الكفر ، وقد عبر عن هذا الموقف تماما قول بعضهم : " من تمنطق فقد تزندق " وكأن لسان حالهم كان يردد ما ذكره ابن الصلاح حين استفتى فى أمر الاشتغال بالمنطق والفلسفة وانتهى الى ان الفلسفة كفر ، والمنطق مدخل اليها ، والمدخل الى الكفر كفر ايضا " (١)

والملاحظ أن هذه الأسباب لا تقوم على المنطق الخالى عن الشبه والضلالات ، كما أنها بالنسبة للمنطق المختلط ، بالشبه والضلالات ليست قوية ، اذ أنها فى الغالب تقوم على الجدل والعبارات الواسعة ، والأحكام العامة ، وشأن المنطق ان يقوم على وزن الأفكار ، واعادة الصياغة ، والدربة ، ومراعاة القواعد المنطقية ، اذ هى التى تعصم الذهن عن الخطأ فى التفكير متى روعيت .

ثم ان هذه الأسباب يمكن نقضها بيسر وسهولة ، وحتى لايكون القول عاريا عن الدليل فهاك محاولة لنقض بعض تلك الأسباب التى على أساسها بنى أصحابها القول بالتحريم

(١) شيخ الاسلام ابن تيمية — الرد على المنطقيين تحقق د / محمد عبد الستار نصار واخرص ٢٦ من مقدمة التحقيق جـ١ مكتبة الازهر .

جـ - مناقشة أسباب التحريم :

مناقشة السبب الأول : اشتغال اليهود والنصارى به :

وهذا السبب فيه الوهن من كل ناحية ، اذ ان الطعام والشراب والحياكة والطب والزراعة والصناعة والتجارة والهندسة ، وقيادة الأقوام ، وعلو المنزلة بين الأقران وغيرها يشترك فيه المسلم واليهودى والنصرانى بل وكل من يجد فى نفسه القدرة على القيام بها ، ولم يقل أحد بتحريم ما مر ، لأن اليهود والنصارى يعملون بها .

قال الشيخ أبو الوفا الصبان : " وأما توجيه التحريم بأنه يشتغل به اليهود والنصارى فليس بشئ " ، اذ يلزم هذا القائل ، تحريم النحو والطب ، بل والأكل والشرب وغيرها لاشتغال اليهود والنصارى بها (١) .

وقال العلامة الباجورى : قال بعضهم : وجه تحريم هؤلاء الاشتغال به أنه يشتغل به اليهود والنصارى ، وَرُدّ بأنه يلزم هذا القائل تحريم الطب والنحو ، بل والأكل والشرب وغيرهم لاشتغال اليهود والنصارى بذلك .

---

(١) حاشيته على شرح السلم للملوى ص ٤١

فالأحسن أن يقال : وجه تحريمهم الاشتغال به : أنه حيث كان مخلوطا بضلالات الفلاسفة يخشى على الشخص اذا اشتغل به أن يتمكن من قلبه بعض العقائد الزائفة ، لكن هذا الوجه أيضا قد يرد عليه :

بأن هذا الوجه لايظهر فيمن كان كامل القريحة ، ممارس السنة والكتاب ، وقد يجاب بأنهم التزموا ذلك حتى بالنسبة لمن كان كذلك وان لم يظن فيه ما ذكر سدا للباب ودرأ للمفسدة (١) .

كما أن الطباعة والكتابة ، وقيادة السيارات ، وغيرهما مما يتمكن منه الناس بحكم تكوينهم البدنى والعقلى والامكانيات الذاتية ، ولم يقل أحد أن هذه الأمور حرام لمجرد أن اليهود والنصارى يمارسونها من ثم فهذا السبب قد فقد صلاحيته فى المقاومة ، أو البقاء على ساحل الأفكار .

---

(١) حاشية الباجورى ص ٢٦ .

مناقشة السبب الثاني : أنه مخلوط بكفريات الفلاسفة :

هناك فرق بين الكفريات والضلالات الغير مكفرة ، أو التي لا تجر الى الكفر اذ من المعروف ان المنطق لا علاقة له بالكفريات ، بل ان المسلم استفاد بالمنطق في الاستدلال على وجود الله تعالى وكان ذلك من فوائد المنطق ، وبالتالي فكان الأولى ان تكون هناك تفرقة بين ما هو من قبيل الكفريات ، وما هو من قبيل غير الكفريات والتي منها المنطق .

أما الاستشهاد بأن من تعاطى المنطق وقع في الكفر ، فهذا مما لا اعتداد به ، لأنه لا توجد أدلة صحيحة او قوية مقبولة أو خالية من الطعن عليها في المسألة ، من ثم فان :
السبب الثاني — أنه مخلوط بكفريات الفلاسفة — غير مقبول أبدا كعلة للتحريم .

مناقشة السبب الثالث : أن من خاض فيه لا يتمكن قلبه من التخلص مما يقع فيه .. غير أن هذا السبب مردود عليه ، فان القائلين بالاضافة ركزوا على ضرورة جواز المنطق المخلوط بالفلسفة وكفريات الفلاسفة — لكامل القريحة — ممارس السنة والكتاب (١)

---

(١) حاشية على شرح السلم للملوى ص ٤٠

وما دام ممارس السنة والكتاب ، وفى نفس الوقت كامل القريحة ، على علم بالحديث الشريف ، والقرآن الكريم ، والغرض من دراسته للمنطق الاهتداء الى الصواب ، فيحصن عقيدته ، وتعلو همته فلن يضـــره الاطلاع على العقائد الفاسدة والشبه التي تعيش فيها ، أو تختـــزن داخلها .

ثم ان القائلين بالتحريم ربما لم يذكروا أن أصحاب القول بالاباحة اشترطوا فى كل من يتعرض لهذا النوع من المنطق المختلط بالكفريات — أو شبهات الفلاسفة — أن يكون ذكيا حصيفا ، لديه الامكانيات العقلية والفكرية والنفسية على وزن الأمور ، والتأكد من صدق نتائج المقدمات أما الغبى البليد فلا اعتداد به ، وهم لا يسمحون له بدراسة المنطق وبالتالى فان هذا السبب لا يرد عليهم ، ولا يقوى على محاورتهم .

ثم ان هذه الأدلة فى مجملها ظنية فى افادتها ما رامه منهـــا أصحابها — القائلون بالتحريم — والمعروف انه لا تعارض فى القطعيات اما الظنيات فان افادتها الأحكام ربما وقع فيها التعارض لما هو مشهور فى كتب الأصول من أن الأدلة اذا كانت ظنية يكون الحكم فيها مـــن قبيل المباح ، فمن ثبت عنده الدليل عليه الأخذ به ، لأنه صار حجـة عليه . وانما وقع التعارض فيها لكونها ظنية فى تلك الافادة بخـــلاف

القطعيات فلا يقع فيها تعارض (١) .

ثم ان المسألة – التحريم – واقعة فى دائرة القياس – فهناك العلوم الرياضية – الكم المنفصل والكم المتصل – وكلها غير اسلامية بل بعضها من أنشاء وتطوير الفكر اللاديني اصلا ، ومع هذا لم ينكر أحد دراسة العلوم الرياضية أو الكيمائيه لنفس السبب ، فكان الاولى ان يراعى فى الفتيا الموضوعيه ، لا تصفية الحسابات – ان وجدت .

لأن علماء الأصول قرروا أنه لا يجوز للمفتى ان يتساهل فى الفتوى ومن عرف بذلك لا يجوز ان يستفتى ، والتساهل يكون بأن لايتثبت، ويشرع فى الفتوى قبل استيفاء الفكر والنظر ، وقد يكون التساهل – بأن تحمله أغراض فاسدة على تتبع الحيل المحرمة والمكروهة ، والتمسك بالشبه ، والترخيص لمن يروم نفعه ، والتعسير لمن يروم ضره (٢) والا فقد دوره وما عادت فتواه ملزمة أحدا .

قال الامام المحاسبى " يسأل المفتى يوم القيامة عن ثلاث:

١– هل أفتى عن علم أولا ؟

٢– هل نصح فى الفتوى أم لا ؟

٣– هل أخلص فيها لله أولا ؟ (٣)

---

(١) الامام عبد الملك بن عبد الله الجوينى الشافعى – الورقات فى اصول الفقه ، وعليه شرح العلامة جلال الدين المحلى ص ٦ مطبعة الحلبى ط ٣ ١٩٥٥م

(٢) المصدر السابق ص ٧ – (٣) المصدر نفسه ص ٧

ونحن لا نتهم القائلين بالتحريم فتلك وجهة نظرهم ، ولكننـــــا نناقش الادلة ما دامت عقلية اذ المعروف انهم - أصحاب التحريم ـ لم يقدموا نصا من النقل المنزل بالتحريم أو يفهم منه بطريقة الدلالـــة القطعية التحريم ، أو يفهم منه بطريق الموافقة أو المخالفة هــــذا التحريم ، بل كل ما فى الأمر هو فهم القائلين بالتحريم للمسألـــة ومحاولاتهم التاكيد على التحريم مهما كانت ظواهر الأدلة قائـــلة بالضعف والوهن .

ثم ان فهم قول الامام الشافعى ـ رحمه الله ـ وغيره من أصحـاب المذاهب ، يمكن حملها على أنه المراد منها هو المنطق المختلـــط بالكفريات اذا تعاطاه بليد الذهن ، خامل الفكر ، غير ممارس للسـنة النبوية الشريفة ، والكتاب العزيز ، مطالعة ، وفهما وتحصيلا .

أو كان غرضه الوحيد هو العبث ، والخروج على القيم ، واهـــدار الوقت فى أمر لا يفيد ، أما من كان قادح الذهن ، ممارس الســـنة والكتاب ، غرضه من ذلك الاهتداء الى الحق ، والوصول للصـــواب فى العقيدة والأحكام ، فهذا مما لا ينكره أحد من أصحاب المذاهب ولا يوجد دليل عليه من أقوالهم الصحيحة ، فلندع القائلين بالتحريم حيث قد أفضى كل لما معه .

الفريق الثانى : القائلون بالوجوب الكفائى ، والاستحباب :

وهذا الفريق ربما كان رد فعل طبيعى على ما أفتى به الرأى الأول لأن الملاحظ فى الرأى الأول هو إصدار الحكم بالتحريم ، وشفع الرأى بالأدلة ، والدفاع عنها الى حد التجاوز ، واتهام المشتغل به بالخروج عن الملة والكفر الصراح ، لأن الاشتغال به فوق انه بدعه ، فانه كذلك داخل فى عموم النصوص الدالة على تحريم كل ماجر الى فساد أو خشى منه فتنه ، فيكون التحريم مستفادا من عموم النصوص لا من خصوص القياس (١) حتى انتهى الامر بهم الى التحريم مطلقا .

من ثم جاء دور الفريق الثانى .. فوجد ان ادلة الأول ليست قطعية فى التحريم ، كما أنها ظنية فى الدلالة على كافة انحائها ، وفوق ذلك كله فان التحريم واقع فى الاصل عند القائلين — على النظر فى علم الكلام المتلىء بالافكار الالحادية ، وخشية أن يدخل العقول الاسلامية حرموا النظر فيه .

ثم قاس أهل التحريم المنطق على علم الكلام ، وبالتالى فالقياس غير مقبول .. لأن العلة ليست مشتركه كما أنها لا تدور بغض النظر عن كونها تامة او غيره ، على ما هو مدوّن فى كتب أصول الفقه ، ولما

---

(١) الامام جلال الدين السيوطى — صون المنطق جـ١ ص ٥٣

كانت العلة فى المنطق والكلام ليست على جهة واحدة فان القيـــاس فيهما غير قائم ٠

ولم يكتفوا — الفريق الثانى — بتفنيد الرأى الأول وأدلته ، وانما واجهوا التحريم بالوجوب واكدوا أن تعلم المنطق المحشو بضلالات الفلاسفة ، وشبهات الكافرين واجب كفائى بالنسبة لمن يقدر عليـــه حتى يعرف ضلالاتهم فيتفاداها ، وشبهاتهم فلا يقف عندها ومن عرف شيئا استطاع الحكم عليه وفرق بين معرفة الشئ ، واعتقـاد ذلك الشئ ، فمن هم

أ — من هم : تبنى هذا الرأى :

١— الامام ابو حامد الغزالى (١) كرأس للرأى ٠

٢— من تبعه من المعاصرين له ، واللاحقين والمتأخرين وان كان قد سبقه الى الكتابة فى المنطق من المسلمين الكنـــدى والفارابى ، وابن سينا ، وتبعه ابن رشد الحفيد فقيه قرطبة وصاحب التصانيف الكثيرة فى الطب ، والفلسفة ، والفقــه والاصول وكثير من الفنون ٠

ب — أسباب الوجوب او الاستحباب

١— ان المنطق علم معيارى ، توزن به الأفكار ويعرف به الصــواب

---

(١) هو محمد محمد الغزالى ٤٥٠/٥٠٥ هـ

من الخطأ ، وكل ما كان كذلك فهو واجب كفائي ، ومستحب على جميع أهل الملة ممن يتمكنون منه ، وليس عملهم متعلقا به .

٢– أن معرفته تعصم الذهن عن الخطأ في الفكر ، كما يعصم النحو اللسان عن الخطأ في النطق ، وبالتالي فيكون تعلمه واجبا أو مستحبا .

٣– ان المنطق مسمى منطقا لأنه العلم الذي تتسبب به المدركات الكلية ، كما يطلق على القوة العاقلة التي هي محل صدور تلك الادراكات ، كما يطلق على التلفظ وهو النطق بما يعبر به عن هذه وتلك وبالمنطق يتسبب ادراك الكليات ، وتتقوى القوة العاقلة وتكمل ، كما ان به تكون القدرة على ابراز تلك العلوم للذهن والعقل معا (١) وبالتالي فتعلمه واجب ، حتى ان الغزالي جعله ميزان العلم ومعياره .

وذكر الامام الباجوري أن ابن يعقوب قرر أن الامام الغزالي " لم يجعله " المنطق من فروض الكفاية ،وأما ما قاله – الامام الغزالي – من أن من لا معرفة له بعلم المنطق لايوثق بعلمه فليس معناه أن تعلمه فرض ، وانما يمكن حمله على أن المراد

(١) فرح السلم المنورق ص٣١ بحاشية الصبان ط ٢ الحلبي ١٩٣٨

انه لا يوثق بعلمه الوثوق التام ، وهو محمول ايضا على من لم يستغن عنه بجودة الذهن ، وصحة الطبع كما يؤخذ من كلام ابن يعقوب (١)

جـ — مناقشة الرأى :

فى الحقيقة لسنا مع القائلين بضرورة تعلم المنطق المختلط حتى يعرف الناس الشر الذى فيه وبالتالى فكل منهم يعمل على تفاديه لأن هذه النماذج لا تتمكن منها الا نفوس كبيرة ، اذ كيف يعرف الشر ولا يقع فيه ، اللهم ان يكون صاحب نفس كبيرة تسمو به فوق كل الشبهات ، وترتفع به فوق كل الأغراض والغايات ، وهذا كله ليس متوفرا بالقدر الكافى وما قاله الحكيم قديما :

عرفت الشر لا للشر لكن لتفاديه
ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

فانما مرده الى الأمور المختلطة ، التى بينها نوع من التشابه القوى الذى يصعب على الناظر اليهم التعرف على الأمور الدقيقة بينهم ، بل ربما وصف أحدهم بما يخص الآخر ، وبخاصة فى العوارض المشخصة ، او الاعراض الذاتية ، كما أنبأت حوادث الدهر عن كثيرين جربوا الشك فانتهى الامر معهم الى الالحاد

(١) حاشية الباجورى على متن السلم ص ٢٦

أو انكار البدهيات ، أو ضرب الاعراف السليمة ، والفطر المستقرة ، فوقعوا فى الحرمات ، وما كان لهم من غرض الا اختبار قدراتهم التى هوت بهم فى مراتع الكفر ، وأوغلت معهم فى أتون الالحاد .

كما أنبأت حوادث الايام حاضرها والغابر ، ان بعض الناس حاولوا التجريب فى ميدان لم يكن لها به عهد أولم تقف بهم الأمور عند مجرد التجريب ثم الخروج من هذه الدائرة ، وانما دفعوا فيه حتى الادمان ، وهم الذين كانوا من قبل حربا عليه ، وأعوانا يختصمون على كل من يقترب منه أو يندفع اليه .

اذن وجوب تعلم المنطق مطلقا ، ربما جعل البعض يعتقده — رغم ضلال ما فيه — فيرجع عن دينه إلى الالحاد ، ويخرج من الإيمان الى الكفر ، كما فعل دعاة المنطق الوضعى فى مصرنا المسلمة حينما أعلن أحدهم قائلا .

" أنا نؤمن بالعلم ، كافر بهذا اللغو الذى لا يجدى على أصحابه ولا على الناس شيئا ، وعندى ان الأمة تأخذ بنصيب من المدنية يكثر أو يقل ، بمقدار ما تأخذ بنصيب من العلم ومنهجه ، فان كان نتاج العاطفة (من فن وأدب وما اليهما) قد صاحب المدنية الانسانية فى كل ادوارها ، فلأنه علامة تدل على وجودها اكثر منه عاملا من عوامل

ايجادها ، (١) ثم يقول :

ولما كان المذهب الوضعي - بصفة عامة - والوضعي المنطقي الجديد بصفة خاصة هو أقرب المذاهب الفكرية مسايرة للروح العلمي كما يفهمه العلماء الذين يخلقون لنا أسباب الحضارة في معاقلهم - التجريبيون - فقد أخذت به أخذ الواثق بصدق دعواه ، وطفقت أنظر بمنظاره الى شتى الدراسات فامحو منها - النفس - ما تقتضي مبادئ المذهب ان امحوه (٢) ، من ثم خروج المرء عن دائرة الايمان الى حيز الالحاد بسبب وقوعه فيما ليس مؤهلا له .

ولو قارنا بين ما ذكره وما قرره أحد الملحدين في أوربا لوجدنا أن المصري كان بوقا يصرخ فيه الأوربي ، الذي يقرر أنه لا وجود لفكر بدون ألفاظ ، وأن التفكير ليس عملية غير جسمية تؤدي الى الكلام أو تنفصل عنه ، بل هما متلازمان لا فصل بينهما " (٣) اذن لا فرق بين القولين ، بل هما قول واحد لرجلين ، المصري جاء تابعا للأوروبي

---

(١) الدكتور / زكي نجيب محمود - المنطق الوضعي ج ١ ص م من المقدمة طبعة ٦ مكتبة الأنجلو المصرية .

(٢) المصدر السابق نفسه ص م .

(٣) دكتور / عزمي اسلام - لدفيج فتجنشتين - سلسلة نوابغ الفكر الغربي ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ ط دار المعارف .

الذى يعتنق فكرا لا دينيا (١) ، فلو أخذنا الأمر على ما هو ، وأن تعلم المنطق واجب ، لجاءت النتائج هكذا غاية فى السلبية .

الفريق الثالث : القائلون بجواز تعلم المنطق :

اذا كان هناك من أوجب دراسة المنطق المختلط بشبهات الفلاسفة (٢) ، وأن ابن تيمية رفض هذا الاتجاه حيث قال : " أما المنطق فمن قال : أنه فرض كفاية ، وأن من ليس له به خبرة فليس له ثقة بشئ من علومه ، فهذا القول فى غاية الفساد (٣) وأن هذا الرأى لم يسلم من النقودات الكثيرة .

واذا كان الفريق الثانى قد حرم دراسة المنطق ، كما فعل الشيخان ابن الصلاح والنواوى ، وغيرهما من المتأخرين الذين نادوا بتحريم دراسة المنطق ، فان هذا الموقف — القائل بالتحريم — لم تسلم أدلته من الطعن عليها .

---

(١) أوجه التشابه بين صاحب المنطق الوضعى وبين أير ، وفنجشتين وكوند رسيه ، وغيرهم من زعماء المذهب الوضعى المنطقى والطبيعى معا ، وكلهم يكفرون بالغيب أيا كان نوعه .

(٢) بينا فيما سبق أن المنطق الخالى عن ضلالات الفلاسفة لم يمنعه أحد ولم يدخل فى دائرة الاحكام التى فيه .

(٣) شيخ الاسلام ابن تيمية — مجموع الفتاوى — المنطق ص ٥ المجلد التاسع .

من ثم وجدنا فريقا ثالثا يقرر أن الحكم الذى يجب الابقاء عليه هو " جواز تعلم المنطق " ، وصار هذا الرأى الثالث – جواز تعلم المنطق – هو المشهور فى المسألة لاعتبارات منها :

١ – كثرة قائليه .

٢ – قلة معارضيه .

٣ – قوة أدلته .

٤ – الحاجة الداعية اليه . (١)

وليس معنى هذا أن الرأيين السابقين غير مشهورين ، أو أن القائلين بهما قلة ، وانما المراد أن هذا الرأى أشتهر بالاعتبارات التى لم تكن متوافرة كل فى أى من الرأيين السالفين ، فقد يكون القائلون بأحدهما كثرة ، لكن أدلته ضعيفة ، ومعارضيه كثرة ، والحاجة غير داعية اليه .

وقد يكون المعارضون قلة ، وأدلته ضعيفة ولاحاجة داعية اليه فعلام تقف شهرته ، أما هذا الرأى فقد جمع بين الاعتبارات الأربعة من هنا كان رأيا مشهورا بالنسبة للآراء الأخرى المعروضة فى المسألة فمن هم القائلون به ؟

---

(١) حاشية الباجورى على متن السلم ص ٢٦ بتصرف .

(أ) القائلون به :

قال بهذا الراى جمع كبير من العلماء المتقدمين والمتاخرين ، مما يصعب معه الاحصاء لأن بعضهم اصدر فتاوى فى حكم الاشتغال به كالشيخ العدوى حتى بالغ فى المسألة وبين انه مادامت الأدلة صحيحة فان تعلمه يكون واجبا أو مندوبا (١) .

وبعضهم جاءت أحكامه على الغاية من تعلم هذا المنطق ، وهو الاهتداء الى الصواب ، ولا شك أن الاهتداء الى الصواب أمر مشروع على سبيل الوجوب أو الجواز ، كما أنه مباح على سبيل الحكم الشرعى ، وكل ما كان سبيلا للاهتداء الى الصواب فتعلمه جائز .

اذن المسألة فى القائلين بهذا الرأى ليس من السهل حصر افرادها ، لأنهم :

١ — اما ذاكرون الرأى فى تصانيف منطقية استقلالا (٢) .

٢ — أما ذاكرون الرأى فى شروح وتعليقات منطقية (٣) .

٣ — اما ذاكرون فى حواشى (٤) وتقريرات كتوابع فى المسألة (٥) .

---

(١) حاشية على شرح السلم للملوى ص ٤١
(٢) فعل ذلك العلامة الاخضرى فى متن السلم شعرا وغيره نثرا .
(٣) كما فعل العلامة القويسنى فى شرح القويسنى على السلم والملوى كذلك
(٤) كما فعل الشيخ الباجورى فى حاشية الباجورى على متن السلم والصبان فى حاشية على شرح السلم .
(٥) كما فعل الشيخ الباجورى والشيخ الانبابى والشيخ خطاب عمر الدروى .

وكل منهم متعرض له اما بالعرض(١) ، واما بالغرض(٢) ، ومن ثـم جاء القول بأنهم كثرة في العدد ، وقوة في الأدلة ، وقلة فـي المعارضة ، وحاجة داعية الى المسألة .

(ب) شـروطهم :

لقد اشترط هذا الفريق لتعلم المنطق شروطا ، ثم قدموا أدلـة أما الشروط التي اشترطوها فمنها ما هو متعلق بالمنطق ، ومنها ما هو متعلق بدارس المنطق وهي في مجلها :

١ — أن يكون الدارس للمنطق كامل القريحة ، ذكي الذهن .

٢ — أن تكون عقيدته صحيحة .

٣ — أن يكون فطنا لما يعرض عليه من مسائل .

٤ — أن يكون ممارس السنة والكتاب حفظا وفهما وتدبرا .

٥ — أن يكون مراده الاهتداء الى الصواب .

لأنه قد حصن عقيدته فلا يخشى عليه من الخوض في الشبه ، فـان كان بليدا ، أو ذكيا ولم يمارس السنة والكتاب ، لم يجز له الاشتغال به

---

(١) العرض : الشيء العارض ، ومعناه تعرض للمنطق من غير قصـد كأن عرضت له مسألة فذكر الرأى فيها واكتفى .

(٢) الغرض : القصد للشيء مباشرة ، فهو كان هدفه الحديث عـن المنطق وحكم الاشتغال به فجاءت المسألة غرضا من الأغراض التـي يتبناها .

لأنه لايؤمن عليه من تمكن بعض الشبه من قلبه ، ومن هنا منعوا الاشتغال بكتب علم الكلام المشتملة على تخليطات الفلاسفة الا لمتبحر (١) .

وإلى هنا نكون قد عرضنا المسألة فى عجالة ، وبينا أن المنطق اليونانى يجوز الاشتغال به لمن استجمعت فيه تلك الشروط ، والتى هى بمثابة ضوابط فى المسألة ، كما بينا أن الغرض منه لايكون الا للاهتداء للصواب ، وهذا الرأى يقل الاعتراض عليه ، وتقوى أدلته وهو الذى نميل اليه فى المسألة بالشروط ذاتها ، فلننتقل الى غيره" (٢) .

---

(١) شرح القويسنى على متن السلم ص ١٠

(٢) كان غرضى أن أعرض أدلة كل من الأطراف فى المسألة لكن ضيق الوقت وظروف صحية حالت فليعذر لى القارىء ، وليدع الله لى بالسلامة فى الدين والدنيا .

وقد حكى العلامة الأخضرى حكم الاشتغال بالمنطق فى لغـــة شعرية راقية حيث قال : تحت عنوان :

" فصل فى جواز الاشتغال به "

والخُلْفُ فى جواز الاشتغـــال
به على ثلاثـــة أقـــوال
فابن الصلاح والنـــواوى حَرَّمَـا
وقال قوم ينبغى أن يُعَلَمـــا
والقولة المشهورة الصحيحـــة
جوازه لكامل القريحـــة
ممارس السنة والكتـــاب
ليهتدى به الى الصـــواب (١)

---

(١) مجموع مهمات المتون – مسلم المنورى لعبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضرى – القرن العاشر ص ٢٦٣ ط١ الحلبى



موضـــوع المنطـــــــــق

من المناسب أن نذكر موضوع المنطق أولاً ، ثم نثنى بتعريف المنطق ولكن خشية اللبس ، وعدم توضيح المسألة ، لانه لو كان العنوان هـو " موضوع المنطق وتعريفه ، ربما فهم أن المراد بالتعريف هنا هـو " تعريف موضوع المنطق ، لاتعريف المنطق ، من ثم جعلت عنوان ـ الفصل هو " تعريف المنطق وموضوعه " لكنى سأبدأ بذكر الموضـوع مقدما اياه فى الوضع فما موضوع المنطق اليونانى (١)

موضوع المنطق :.

لا شك ان موضوع اى علم هو الذى" يبحث فيه عن عوارضـه الذاتية كبدن الانسان لعلم الطب فانه يبحث فيه عن أحواله من حيث الصحة والمرض ، والكلمات لعلم النحو فانه يبحث فيـه عن أحوالها من حيث الاعراب ، والبناء (٢) ، وكذلك المنطـق فإن موضوعه التفكير الانسانى من حيث الصحة او الفساد .

اذن موضوع المنطق هو : الفكر الانسانى من ناحية صحـة العقل وفساده ، والقوانين التى يمكن ان تحكم على التفكيـر الانسانى " يقول أحد الباحثين : موضوع المنطق هو :

(١) ذكرت اليونانى ، ووصفت المنطق به حتى يكون القارىء على علـم بان الموضوع الذى نحن بصدد الحديث عنه هو المنطق اليونانى وحده .

(٢) التعريفات ص ٢١٢

" الفكر الانسانى ، ولكنه يبحث فى الفكر من ناحية خاصة هى ناحية العقل وفساده ، ويكون ذلك بالبحث فى القوانين العقلية العامة التى يتبعها العقل الانسانى فى تفكيره ، فما كان من التفكير موافقا لهذه القوانين كان صحيحا ، وما كان مخالفا لها كان فاسدا .[١]

اذن المنطق له موضوع " يبحث فيه عن مبادئ وقوانين ، — متعلق بالتفكير الانسانى (٢) صورة ومادة معا ، ما دام ذلك — متعلق بالتفكير الانسانى ، الذى هو موضوع علم المنطق ، أو فن المنطق كما يسمونه ، سواء كان الموضوع خاصا ، أو كان موضوعا ضمن الموضوعات العامة التى تجمع العلوم فيما بينها .

كما تقرر بعض الدراسات أن موضوع المنطق هو " المعلومات والمسائل التى يبحث فى المنطق عن عوارضها الذاتية ، والذى يبحث فى المنطق عن عوارضه الذاتيه أمران :

— المعلوم التصورى

— المعلوم التصديقى

---

(١) ذكرت اليونانى ، ووضعت المنطق به حتى يكون القارئ على علم بان الموضوع الذى نحن بصدد الحديث عنه هو المنطق اليونانى وحده .

(٢) التعريفات ص ٢١٢

اذ ن موضوع المنطق هو التصور والتصديق ، من حيث انهما يوصلان الى مجهول تصورى أو مجهول تصديقى أو يتوقف عليهما الايصال الى المجهول التصورى ، أو المجهول التصديقى (١)

لكن هل موضوع علم المنطق محل اتفاق بين الدارسين ، أم وقع فيه اختلاف ؟

والجواب :

ان الأولين من المناطقة قد ذهبوا الى أن موضوع المنطق هو المعقولات الثانية ، من حيث انها توصل الى مجهول تصورى ، أو مجهول تصديقى ، أو يتوقف عليها الايصال اليهما .

بينما ذهب المتأخرون منهم الى ان موضوع المنطق هو المعلومات التصورية ، والمعلومات التصديقية من حيث انها توصل الى مجهول تصورى ، أو مجهول تصديقى أو يتوقف عليها الايصال اليهما (٢)

ولكن ما الفرق بين رأى المتقدمين ورأى المتأخرين اذن ؟

والجواب أن :

" المعقولات الاولى : ما يكون بازائه موجودا فى الخارج كطبيعة الحيوان والانسان فانهما يحملان على الوجود الخارجى كقولنا زيد انسان ، والفرس حيوان .

(١) الدكتور/ عوض الله جاد حجازى — المرشد السليم فى المنطق — الحديث والقديم ص ١٦

(٢) المصدر السابق ص ١٦

والمعقولات الثانيه : ما لا يكون بازائه شيء فيه كالنوع والجنس، والفصل ، فانها لا تحمل على شيء من الموجودات الخارجية .

كما أن المعقول الكلى هو الذى يطابق صورة فى الخارج كالانسان والحيوان والضاحك (١) ومن ثم فان راى المتقدمين أرجح أما لماذا ؟

فلأن كلام المتأخرين يوهم دخول المعقولات الاولى ، وهى المعقولات المنتزعة من الأفراد فى الموضوع وليس الامر كذلك لأن — [illegible] من الأفراد لا يمكن أن تحل محل المعقولات الأولى

اذن الخلاف بين المتقدمين والمتأخرين فى المسألة ، يكاد يكون شكليا ، وليس الخلاف بينهما حقيقيا ، انه خلاف فى اللغة ويعنون به التعبير ولا يترتب عليه أى فساد فى قول ظهر الفساد او اختفى لأنه فى اللغه ، انما الخلاف المعتبر حينما يكون فى الموضوع أو المسائل او النتائج المترتبة ، والتى هى جزء من العلم نفسه .

وسواء كان شيئا مما ذكر او لم يكن كان الجميع متفقون على أن المنطق علم معيارى ، لانه يبحث فى إعمال العقل الانسانى ، وافكاره من حيث صحتها أو فسادها ، صوابها أو خطأها ، اذن الصواب هو أن علم المنطق ينحصر فى التصور والتصديق .

---

(١) التعريفات للجرجانى ص ١٩٧

أما كيـــف ؟

فلأن الافكار التى تجول فى العقل الانسانى هى واحدة مـــن أمرين على جهة الاصالة وهذا الأمران هما :

الأمر الأول : الإدراك الخالى عن الحكم وهو التصور (١) كما تـدرك الكثير من المفردات ، والكليات ثم لا تقوم بعملية ربط بينهمـــا ، كالشجرة ، وأحمد ، وهبة الله ، ورحمة الله ، وحازم ، وبدر الدين فانها جميعا مفردات ، وكذلك الانسان ، والحيوان ، والنبات ، فانها أمور كلية منعزلة عن مفرداتها المنتزعة منها ، وحينئذ يكـون الأمر متعلقا بمجرد تصور الشىء فقط من غير حكم عليه بشىء مـــا نفيا أو ايجابا .

الأمر الثانى : الإدراك للشىء مع الحكم عليه بنوع من أنواع الحكم ، وهو التصديق (٢) كما ندرك حازم ، انسان ، وهبة الله ، وجميلـة وبدر الدين ، دماثة الخلق (٣) فاذا قلنا :

(١) التصور : هو حصول صورة الشىء فى العقل ، او هو ادراك الماهية من غير ان يحكم عليها بنفى او اثبات التعريفات للجرجانى ص ٥٢ .

(٢) التصديق : هو ان ننسب باختيارك الصدق الى المخبر ـ التعريفات ص ٥٢ وهى تعريفات قاموسيه او معجمية ، وليست فنيه .

(٣) حاولت استخدام المفردات القريبه من لغة التعامل حتى تكـون المسألة أقرب الى بلوغ المنال .

حازم دمث الخلق : فقد حكمنا على المفرد وهو حازم بأنـــه دمث الخلق ، وهذا الحكم متعلق بثبوت شىء وهو دماثة الخلق ، لشىء من المدركات وهو حازم ، وذلك ما يعرف بالتصديق ، لكـن الحكم هو بالاثبات فيكون ايجابا .

واذا قلنا : بدر الدين ليس سىء الخلق : فان المسألـة هنا تنحصر فى مدركات عقلية واضحة هى :

* بدر الدين — وهو المدرك الأول
* ليس صورة العلاقة — الرابطة — وهى هنا اداة سلب تفيد نفـى المحمول عن الموضوع وفصل كل منهما عن الآخر .
* سىء الخلق : وهو المدرك الثانى .

ومن ثم اذا قلنا : بدر الدين ليس سىء الخلق فمعناه عدم وجـود حكم الايجاب ، انما تركز حكم السلب ، فيكون الأمر — وهو نفى سـوء الخلق عن بدر — حكما بالنفى ، وفى نفس الوقت على مفهوم المخالفـة نكون قد أثبتنا لبدر الدين حسن الخلق كحكم بُنِيَ على مفهوم المخالف لا مفهوم الموافق (١)

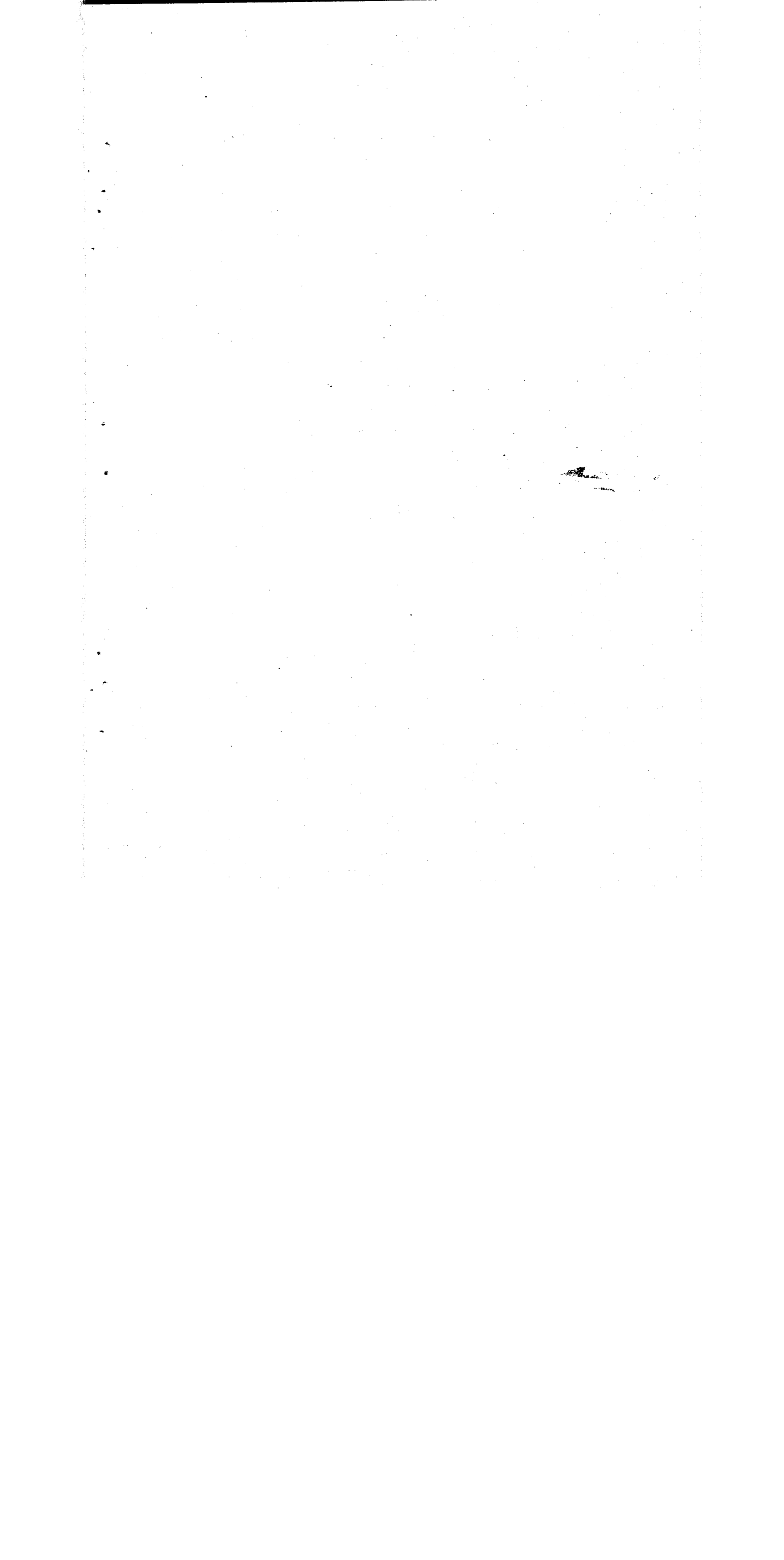
---

(١) العلاقة بين مفهوم الموافق ، ومفهوم المخالف عكسية ، نفى أحد همـا يثبت الآخر ، واثبات احدهما يودى الى نفى الآخر .

اذن موضوع المنطق قد يكون أمرا مفردا – ونعنى به هنا "الخالى عن الحكم ، وهو التصور ،وقد يكون أمرا متعلقا بالنسبة بين الشيئين وهو التصديق ، لأن فيه يأتى الحكم ، وكلاهما موضوع المنطق علـــى ما سبق ذكره وهنا ملاحظتان :

الأولى : أن موضوع المنطق هو الفكر الانسانى عموما .

الثانى : أن موضوع المنطق فى المنطق اليونانى هو المعلومـــات التصورية ، والمعلومات التصديقية ، من حيث انهـــا توصل الى مجهول تصورى أو تصديقى على ما ســـلف ذكره .





الفصل السابع

تعريف المنطق

تعريف المنطق (١)

للمنطق تعريفات كثيرة ، بعضها راجع لطبيعة الموضوع التى يعالجه المنطق ومسائله ، وبعضها راجع للغاية من المنطق ، وبعض ثالث عائد الى الوظيفة التى يقوم بها المنطق ، ورابع مرجعه الى طبيعة المنطق اليونانى نفسه من حيث كونه يتعلق بنمط معين من التفكير النظرى .

ولسنا نحاول البحث فى كل هذه الأجزاء ، أو نتعرض لكل هذه النواحى ، ولكنا سنوجز طبقا للظروف التى تحيط بنا ، والضرورة التى تفرض نفسها فى إلحاح أو تكبر وعناد ، كما سنعمل على أن تكون السهولة واليسر هما طابع هذه الدراسات التى نتعجلها ، ونسرع للانتهاء منها .

بيد أن هناك تعريفات عامة ، وأخرى خاصة للمنطق ، وهذا الذى سيكون موقعا لنا ، ومجرى الأفكار التى نحن بصدد بحثها ، من هذه التعريفات ما قيل :

١ـ المنطق هو " العلم الذى يبحث فى صحيح الفكر وفاسده ، ويضع القوانين التى تعصم الذهن عن الوقوع فى الخطأ فى

(١) المنطق المراد التعريف له ههنا هو المنطق القديم اليونانى الكلاسيكى ، وذلك احرازا من الظن بانه الوضعى ، او الرمزى اما الاسلامى او غيرها من انواع المنطق الأخرى ، لأن كل نوع منها له تعريفه الخاص به .

الأحكام (١) ولما كان موضوع المنطق هو الفكر الانسانى فان هذا التعريف يدخل ضمن دائرة التعريف بالموضوع ، ويعنون به التعريف بالحد المنطقى (٢) فى جانب تعريف المنطق بالموضوع.

يقول العلامة ابو العرفان الصبان: " اعلم أن كل علم ذو مسائل كثيرة يجمعها جهة واحدة ذاتية وهى الموضوع ، وجهة واحدة عرضية كالفائدة (٣)

ثم ان الجهة الواحدة الذاتية التى هى الموضوع يسمى تعريفها بالحد أيّا كان الحد تاما أو ناقصا ، ولا يكون التعريف على هذه الناحية (الذاتية - صحيحا - الا اذا كان بالذاتيات على سبيل الأصل ، كما أنه اذا جاء التعريف على الناحية العرضية ، أى فائدته ، أو غايته ، أو الوظيفة التى يؤديها فانه لا يكون الا تعريفا بالعرضيات والتعريف بالذاتيات أقوى من التعريف بالعرضيات . من ذلك تعريف: هبة الله بأنها حيوان ناطق ، فالحيوان جنس يشمل الناطق وهو الانسان ، والتى من أفراده هبة الله ، كما يشمل غير الناطق ومنه

---

(١) الدكتور/ أبو العلا عفيفى - المنطق التوجيهى ص ٤

(٢) هناك الحد المنطقى ، سواء كان تاما أو ناقصا ، ويتعلق بالتعريف المنطقى ، وهناك الحد اللغوى والمقصود به المنع ، كما أن هناك الحد الشرعى ، وهو العقوبة المقدرة فى الشرع ، وهناك الحد المشترك لذا لزم التنبيه .

(٣) حاشية الصبان ص ٣٣

الفرس والأسد ، والبقر ، والذى يميز أفراد الانسان — محمد ،هبة هدى — بدر — عن أفراد الحيوان غير الناطق ،وهو التفكير الذى يقبل التطور والرقى ، ويعبر عنه بالنطق اللسانى العقلى معا وهو تعريف بالذاتيات .

اما التعريف بالعرضيات فمن أمثلته : حازم — جسم ضاحك ، فان الجسم جنس بعيد ،أما ضاحك فانه من الأمور العرضية ، فقد يحل البكاء مكان الضحك ، ولذا فالبكاء عرض يأتى ويزول ، وكذلك الضحك فانه عرض يأتى ويزول ، أما جسم فذاتى لأنه لا يزول الا بزوال صاحبه ، ومع أنه جنس بعيد ، الا أنه مفيد فى تقدم العلوم على ما أشار اليه الباحثون فيه ، ويمكن من خلاله تقديم تعريف لكنه على ناحية عرضية ويسمى التعريف بالعرضيات (١) ، كما يسمى التعريف بالرسم ، وهو الذى نفصل القول فيه .

لكن قبل تناولنا لمسألة التعريف سأذكر نبذة عن المعقولات الأولى والثانية ، فربما احتجنا لهذه المفردات ، ومن ثم نكون قد عرفناها وتعرفنا عليها .

---

(١) لعلك قد عرفت الفرق بين العرضيات والذاتيات من الأمثلة التى ذكرتها لك ، وسوف أضيف فى مكانه ان شاء الله تعالى .

١- نبذة عن المعقولات الأولى والثانية

يحسن بنا قبل السير قدما فى ذكر تعريفات للمنطق ، أن نقدم فكرة طالت او قصرت عن المعقولات بنوعيها حتى تتاح لنا مراجعة المفردات التى ترد فى المسألة .

المعقولات الأولى هى : ما يكون بازائه موجود ا فى الخارج كطبيعة الحيوان والانسان فانهما يحملان على الموجود الخارجى كقولنا : زيد انسان ، والفرس حيوان " .

المعقولات الثانية هى : ما لا يكون بازائه شئ فيه ، كالنوع والجنس والفصل ، فانها لا تحمل على شئ من الموجودات الخارجية ولا يكون لها وجود الا فى الذهن فقط ، كالكلية والجزئية ، فان الكلية لا وجود لها كمفهوم فى الخارج ، وانما الموجود هو المفهوم الذهنى وحده .

والمعقول الكلى هو : الذى يطابق صورة فى الخارج كالانسان والحيوان ، والضاحك (١)

ولما كانت المعقولات الثانية - عند اهل التحقيق - هى موضوع علم المنطق ، لا من حيث انها ما هى فى أنفسها ، ولا من حيث

---

(١) التعريفات للجرجانى ص ١٩٧

أنها موجودة فى الذهن ، فان ذلك وظيفة فلسفية بل من حيث انها توصل الى المجهول ، أو يكون لها نفع فى ذلك الايصال (١) ، فان من الضرورى ان يكون لها وجود فى التعريف .

وربما تسألنى أمثلة نعرف بها المعقولات الأولى من الثانية ، وكيف تأتى الثانية من الاولى ، أو كيف يتأتى للدارس التعرف عليهما ، وتكون الأمثلة لهذا الغرض كافية ؟

والجواب :

ان الموجود المخلوق على نوعين :

الأول : الموجود فى الخارج وتعرض له فى الوجود الخارجى عوارض تأتى وتزول ، كالسواد والبياض ، والحركة والسكون .

الثانى : الموجود فى الذهن ، وتعرض له فى الذهن عملية التعقل ، كالكلية والجزئية (٢) أما كيف نعرف المعقولات الأولى من الثانية ؟

فالجواب :

أن المعقولات الاولى هى أصل للثانية ، وتصور المعقولات الثانية مرتب على المعقولات الأولى ، ولذا وصفت المعقولات الثانيه بأنها ثانية ، لأنها فى المرتبة الثانية من التعقل ، كما أن المعقولات الثانية على قسمين :

(١) الشيخ حسن العطار - حاشية العطار على ايساغوجى فى المنطق ص ١٧ ط١ الحلبى ١٣٤٧ هـ .
(٢) حاشية العطار ص ١٧

القسم الأول : أن لا يكون الوجود الذهنى شرطا للعروض ،كالوجود والشيئية ونحوها .

القسم الثانى : أن يكون الوجود الذهنى شرطا للعروض بالكلية والجزئية ونظائرها (١) اما كيفية التعرف عليهما ؟

فالجواب :

أن المميز لكل منهما هو موضوعه ، فالمعقولات الأولى هى موجودة فى الخارج وتعرض لها فى الوجود الخارجى عوارض ، كالسواد ، والبياض ، والحركة والسكون ، مثال ذلك :

* محمد أبيض الوجه .
* محمد سليم القلب .
* حاتم طويل القامة .
* بدر الدين حركته دائمة .

فمحمد موجود فى الخارج بذاته وعوارضه الشخصية التى منها بياض الوجه ، وكذلك سلامة القلب فانها جميعا عوارض لوجوده بدليل امكانية تغيير بياض الوجه ، وسلامة الصدر مع محمد ، وهى داخلة ضمن المعقولات الأولى ، وقس على ذلك باقى الأمثلة .

---

(١) المصدر السابق ص ١٧

ومثال المعقولات الثانية :

العالم موجود ، فالعالم له وجود ذهنى منتزع من جزئياته وأفراده ، أما لفظ موجود فليست له حقيقة خارجية ، ولا يكون وجوده الذهنى شرط العروضه مثاله لفظ الوجود ، ولفظ الشيء ، على ما هو مدون فى الكتب التى تعنى بشأن هذه المباحث .

وعرف شيخنا المعقولات الأولى بأنها : هى المعانى الكلية الموجودة فى الذهن ، والمنتزعة من أفراد خارجية — أنها أقرب ما يكون الى القول بأنها الصور التى ينتزعها العقل من المحسوسات. أو هى : المفاهيم التى تحاذيها أفراد خارجية وذلك مثل لفظ أنسان ، حيوان ، الجسم ، المثلث ، المربع . فان كلا منهما معقول أول انتزع من أفراده (١) فمثلا

* انسان ، فهو معقول أول منتزع من محمد ، وبدر الدين ، وحاتم ورحمة الله ، ونعمة الله ، وهبة الله .

* حيوان : فانه معقول أول انتزع من البقر ، والخيل ، والغزال كأفراد له .

---

(١) د / عوض الله حجازى — المرشد السليم ص ١١

* النبات : فهو معقول أول أنتزع من أفراده وهى : الجرجير ، والفول ، والبسلة ، وغيرها من أفراد النبات ، أو جاء لفظ النبات شاملا لها جميعا .
* المعادن فانه معقول أول منتزع من الحديد ، الصلب، النحاس والرصاص ، وغيرها مما هو من أفرادها .
* الأجسام: فانه معقول أول منتزع من جسم المثلث ، والمربع، وجسم النخلة والمنزل والبعير .

فانها جميعا داخله ضمن مفهوم الجسم وقس على ذلك سائر المعقولات الأولى .

كما عرف المعقولات الثانيه بأنها : المفاهيم العقلية المنتزعة من معقولات أخرى كما عرفها بأنها " المفاهيم التى لا تحاذيها أفراد خارجية ، بل تحاذيها مفاهيم ذهنية أخرى مثال ذلك :

* الكلية = الكلى (١) ما يمكن صدقه على كثيرين ،ويعرف الكلى الحقيقى بأنه ما لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه كالانسان ، وكليته هى بالنسبة الى الجزئى (٢)

---

(١) الكلى أنواع منها : ١– الكلى الاضافى ، وهو الأعم من شئ ٢– الكلى الذاتى ، الكلى الحقيقى .

(٢) التعريفات ص ١٦٣

* الجزئية = الجزئي : أنواع حقيقي واضافي ، والحقيقي ما يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه

* الجنسية = و الجنس : كلي معقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو من حيث هو فالكلي جنس .

* الفصلية : = الفصل — والفصل أنواع منها : الفصل العـــام ، والفصل المقوم هو عبارة عن جزء داخل في الماهية كالناطق مثلا فانه داخل في ماهية الانسان ، ومفهوم لها اذ لا وجود للانسان في الخارج والذهن بدون الناطق (١)

ذلك أن العقل حينما ينظر فيما عنده من الصور التي انتزعها من المحسوسات والتي اطلقنا عليها اسم المعقولات الأولى نجد ما يلي :

١- منها ما يشترك في أمر واحد كالانسان الذي يشترك فيه محمد ، ونعمة ، وحازم ، وهبة ، ورحمة ، وبدر .

٢- منها ما لا يمكن صدقه على كثيرين وهو الجزئي .

٣- ان يقال على حقائق مختلفة وهو الجنس

٤- ان يقال على حقائق واحدة وهو الفصل

ثم أن الكلي الصادق على كثيرين ، اما ان يكون داخلا في ماهية ما تحته من الأفراد وهو الذاتي ، أو يكون ليس بداخل فيما تحته من

---

(١) المصدر السابق ص ٦٩

من الأفراد وهو العَرَض ، والذاتى اما ان يقال على حقائق مختلفة فهو الجنس أو على حقائق واحدة فهو الفصل (١)

٢– التعريف بالحد (٢)

١– عُرِّف المنطق على الناحية الحديثة بانه ، علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية ، والتصديقية ، من حيث انها توصل الى مجهول تصورى ، أو مجهول تصديقى ، أو يتوقف عليهما الموصل الى ذلك (٣) كما عرفوه بأنه " علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية ، والتصديقية ، من حيث انها توصل الى مجهولات تصورية أو تصديقية (٤)

٢– وذكر شيخنا أن المتقدمين من المناطقة " هم الذين عرفوه بأنه " علم يبحث فيه عن الأعراض الذاتية للمعقولات الثانية ، المنطبقة على المعقولات الأولى ، من حيث انها توصل الى المجهولات او يتوقف عليهما الايصال اليها (٥)

٣– كما عرفه المتأخرون من المناطقة بانه علم يبحث فى المعلومات التصورية ، والمعلومات التصديقية ، من حيث أنها توصل

---

(١) المرشد السليم ص ١٢ بتصرف .

(٢) الحد فى اللغة – المنع ، وفى الاصطلاح : قول يشتمل على ما به الاشتراك ، وعلى ما به الامتياز .

(٣) حاشية الصبان ص ٣٢

(٤) د / محمد شمس الدين ابراهيم– تيسير القواعد المنطقيه شرح الرسالة الشمسيه جـ١ ص ٢٣ ط ٣١ / ١٩٦٧

(٥) استاذنا الدكتور / عوض الله حجازى المرشد السليم ص ١١١

الى مجهول تصورى ، أو مجهول تصديقى ، أو يتوقف عليها الايصال اليها (١) .

وهذا الثالث قريب من الأول ان لم يكن هو ، والفروق بينهما قليلة جدا ، ولا تؤثر فى بناء التعريف كثيرا .

٤– وذكر أصحاب المنطق الوضعى فى تعريفهم للمنطق بأنه علم يبحث فى صورة الفكر (٢) وهذا لا ينطبق الا على المنطق الوضعى ، أما المنطق اليونانى فلا ، وأصحابه يقررون " اذا قلنا ان المنطق يبحث فى صورة الفكر اردنا بذلك أن يستخلص العلاقات التى تربط بين أجزاء الكلام (٣) .

كما لا يدخل فى التعريف بالحد او الرسم ، المنطق الرمزى والاسلامى ، كما لا يدخل المنطق الرياضى ولا العملى ، وبالتالى فان كلا منها له موضوع مستقل ، وكذلك تعريف مستقل ولا يمكن أعتبار احدهما تعريفا للآخر ، أو مقياسا للتعريف الذى يوضع فى الاعتبار مفرداته .

٤– ويعرف بعض المعاصرين المنطق بانه " العلم الباحث فى قوانين الفكر بصرف النظر عن مادة الفكر (٤) ، ولكنه تعريف

(١) المصدر السابق ص ١٢
(٢) الدكتور / زكى نجيب محمود ص ٣ ط ٦ لسنة ١٩٨١
(٣) نفس المصدر ص ٦
(٤) يوسف كرم – تاريخ الفلسفة اليونانية ص ١٥١

بالموضوع ، لما سبق من قول بأن موضوع المنطق اليوناني هو الفكر الانساني .

والملاحظ أن هذا التعريف ، رغم أنه حدى ، الا أنه تقريبي ، لأن الحد الطبيعي هو ما يكون له جنس وفصل مقوم ، أما غير ذلك فانه يكون من قبيل الحدود التقريبية ، والتنازع فيها قائم .

والمعلوم في المنطق أن هناك الحد التام والحد الناقص ، وأن كلا منهما غير الآخر تماما ، وله ظروفه وشروطه التي لابد منها في التعريف الحدى اذن هناك في التعريف المنطقي حدان هما :

* الحد التام : وهو ما يتركب من الجنس والفصل القريبين ، كتعريف الانسان بالحيوان الناطق فتقول : ما هو الانسان ؟ فيأتي الجواب = حيوان ناطق .

فالحيوان جنس قريب والناطق فصل قريب .

* الحد الناقص : ما يكون بالفصل القريب وحده ، أو به وبالجنس البعيد ، كتعريف الانسان بانه ناطق ، أو أنه جسم ناطق (١)

فمثلا : اذا اردنا تعريف الانسان بالحد التام يكون الجواب أنه حيوان ناطق ، أما اذا اردنا تعريف الانسان بالحد الناقص يكون الجواب - انه ناطق ، أو انه جسم ناطق .

(١) التعريفات ص ٧٣ ، ٧٤

مثال آخر للتعريف بالحد التام :

الفرس = حيوان صاهل

الحمار = حيوان ناهق

النحو : علم يبحث فيه عن كيفية تقويم اللسان وصحة ضبط الكلمات ، وهذه الحدود كما قلنا تعريفات تقريبية ، وليست حدية على الحقيقة ، لأن الحد الحقيقي ماله جنس وفصل حقيقيان لا تقريبيان .

مثال الحد الناقص:

الانسان = ناطق – وهو الفصل القريب وحده .

الانسان = جسم ناطق – وهو بالجنس البعيد والفصل القريب

من ثم نخلص الى ما يلي :

١ – الحد نوعان :

أ – الحد التام : وهو ما يكون بالجنس والفصل القريبين مثال تعريف الانسان بانه = حيوان ناطق .

ب – الحد الناقص : وهو ما يكون بالفصل القريب وحده الانسان = ناطق ، او بالجنس البعيد والفصل القريب الانسان = جسم ناطق .

والتعريف بالحد اكمل التعريفات ، الا أن التعريف بالحد التام يفيد اليقين ، ويؤدى الى الثقة والضبط مع التأكيد ، أما الحد الناقص فانه يفتح الباب للبحث العلمى ، والمزيد من الاجتهاد الذى لابد منه ، وهو مفيد فى تقدم العلوم .

٣- التعريف بالرسم :

وهو التعريف بالعرضيات لا بالذاتيات ، لأنه متى كان التعريف بالفائدة او الغاية او كان بالوظيفة فانها جميعا تعريف بالرسم (١) او من قبيل التعريف بالرسم على ما سنشرحه ان شاء الله تعالى .

من هذه التعريفات :

* تعريف الشيخ الرئيس ابن سينا (٢)

عرف المنطق بأنه آلة عاصمة للذهن عن الخطأ فيما نتصوره ونصدق به (٣) وهو من هذه الناحية صناعة وفن من الفنون لأنه ما دام آلة تقوم بواسطتها بتطبيق القوانين المتعددة على انواع الفكر المختلفة لمعرفة الصواب منها ، والخطأ وهو من هذه الناحية يسميه مناطقه العرب فن المنطق ،

(١) حاشية الصبان ص ٣٣
(٢) كان شيخا للفلاسفة ورئيسا للوزارة
(٣) ابن سينا النجاة ص ٣ ط ١ الكردى

أو صناعة المنطق (١)

* ابن سهلان الساوى

عرف المنطق بأنه " آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهنية عن الخطأ فى الفكر (٢) وأضاف القانون للتعريف وصف الآلة به فيه نوع من لغة العصر وثقافته ، فان الآلة القانونية هى التى تجرى فيها الأمور على نمط مستقيم قانونا ، كما يعبر عن القانون بالقاعدة العامة الكلية .

* تعريف ارسطو

ذكر شيخنا أن أرسطو قال المنطق ليس علما من العلوم ، وأنما هو آلة للعلوم (أورغانون) وذلك لأن موضوع المنطق عنده — ارسطو — ليس وجوديا ، بل هو ذهنى ، والعلوم انما تبحث فى الأمور الوجودية (٣)

* تعريف د/ أبو العلا عفيفى

يعرف المنطق بأنه " العلم الذى يبحث فى صحيح الفكر وفاسده ، ويضع القوانين التى تعصم الذهن عن الوقوع فى الخطأ فى الأحكام (٤)

---

(١) د / ابو العلا عفيفى — المنطق التوجيهى ص ٤
(٢) البصائر النصيرية ص ٤
(٣) المرشد السليم ص ١٤
(٤) د / أبو العلا عفيفى — المنطق التوجيهى ص ٤

* تعريف جون استيوارت مل

عرف مل المنطق بانه : علم البرهان (١) ، ولا شك أن مل كان كراسل من علماء الرياضة وبالتالى فان هذا التعريف ينطبق على المنطق الرياضى وليس المنطق التقليدى الذى نعرّف له .

مما سبق أتضح لنا أن هناك مجهودات بذلت فى تعريف المنطق سواء على الناحية الحدية أو على الرسم ، وبان كذلك أن هناك العديد من الفروق بين التعريفات الحديه ، والأخرى التى تقوم على الرسم .

كما بان أن التعريف بالحد هو تعريف بالذاتيات ، أما التعريف بالرسم فهو من التعاريف بالعرضيات ، ولكل منهما أنصار وخصوم ،وعليه نقودات و شبهات ، وما رام علما بشريا فلا عصمة فيه .

٤— هل المنطق علم أم فن ؟

تبقى بعد الجولة التى قمنا بها مسألة هل المنطق علم أم فن ، وهل هو صناعة أم قانون ؟ ... تلك الاستشعارات كلها تواجه الدارس للمنطق والباحث فى قضاياه ،ولكن لا محيد عن طرح الأسئلة ، وعرض الاجابه . هل المنطق علم أم فن ؟

(١) د / زكى نجيب محمود — المنطق الوضعى ص ١١

الجواب :

ان المنطق علم نظرى يبحث فى صورة الفكر بقصد الاهتداء الى القوانين العامة التى تتوافق العقول السليمة على صحتها .

والمنطق فن أو صناعة تطبق فيه هذه القوانين ، ويعرف بواسطتها صحيح الفكر من فاسده (١) من هنا ، فاذا تعلق المنطق بالبحث فى الفكر الانسانى يقصد الأهتداء الى قوانينه ، ومعرفة الشروط التى يتوقف عليها الصحيح منه ، وهو من هذه الناحيـــة (٢) كان علما من العلوم له موضوع خاص ، وغرض معين وغاية ذات سمـــة محددة .

اما اذا تعلق المنطق بتطبيق القوانين على أنواع المختلفة لمعرفة الصواب منها والخطأ ، فهو من هذه الناحية فن من الفنون أو صناعـة من الصناعات ، فالمنطق بهذا المعنى علم وفن أو صناعة فـــى آن واحد (٣)

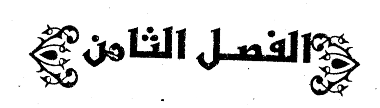
الى هنا نكون قد فرغنا من الحديث عن تعريف المنطق وموضوعه ، وقد بذلت فيه ما أعاننى الله عليه ، ومكننى منه ، وبسط لى فيـــه ،

---

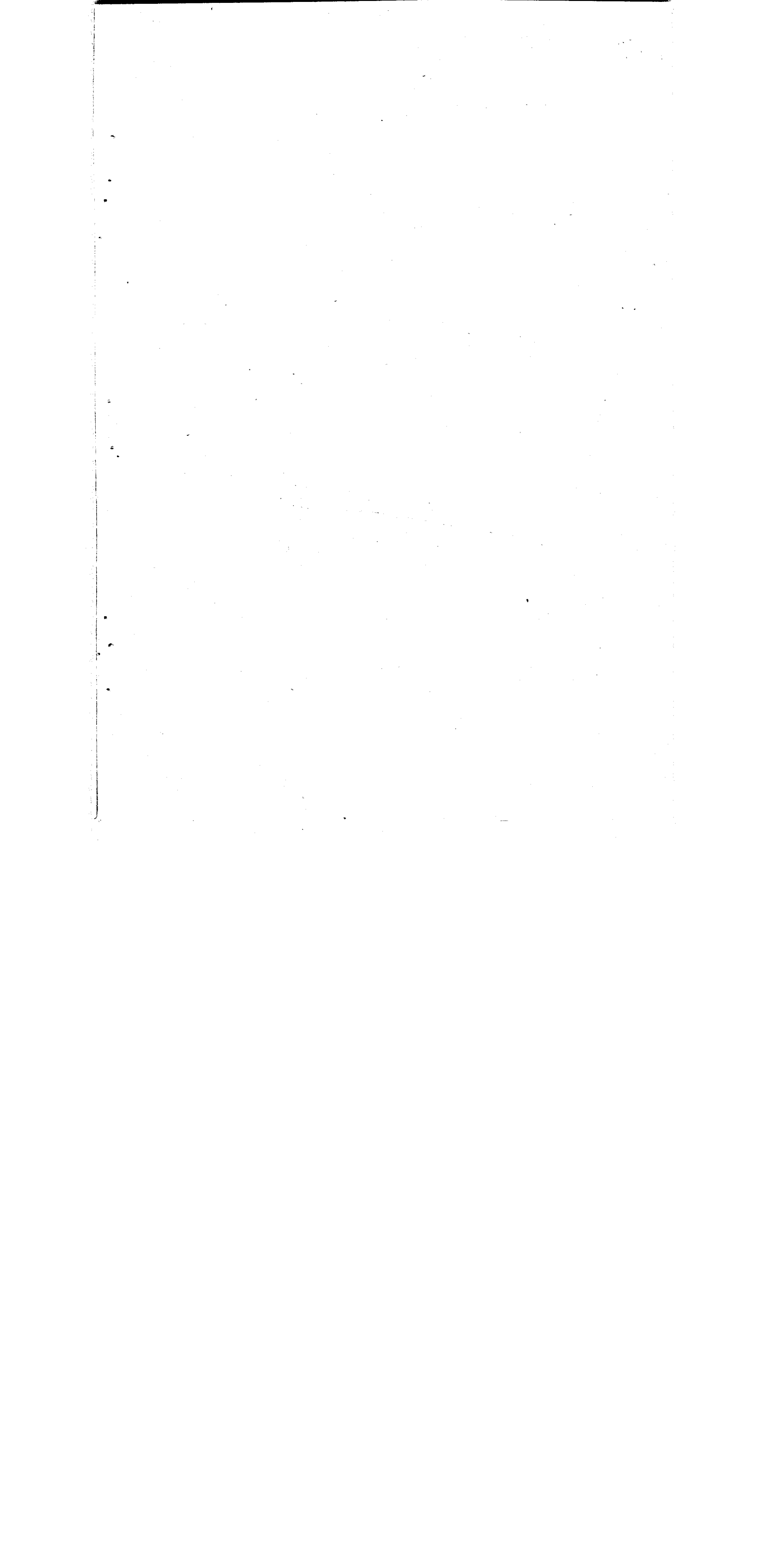
(١) المرشد السليم ص ١٥
(٢) المنطق التوجيهى ص ٤
(٣) المصدر نفسه ص ٥

فان سلمت من الخطأ فهو أمل فى الله تعالى وكم رجوته الستر والسلامة، وما زلت أرجوه وأتعلق به ، فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين .

كما لا يفوتنى التذكير بأن هناك مثالب ، ما كنت أود إلاَّ تخطيها وعورات كم دعوت الله سترها ، وكُرَباً كم تمنيت الله ان تفرج ، فمن وقع على سقطة فليجبرها أو عورة فليسترها ، او كبوة فليعمل على إنهاض منها ، فالمؤمنون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدٌ على من سواهم .



العلم الحادث وأقسامه



لما كان موضوع المنطق هو الفكر الانسانى ، والمعلومات التصورية والتصديقية من حيث صحة ايصالها الى أمر مجهول تصورى أو تصديقى [1] فان المناسب أن يكون الحديث بعده عن العلم الذى هو محل التفكير ، والذى هو فى الأصل المراد .

غير ان العلم من الألفاظ المشتركة بحيث اذا أطلق كان علما شاملا لكل من :

١ـ العلم الالهى .

٢ـ العلم الحادث

٣ـ العلم الكسبى

٤ـ العلم الوهبى

٥ـ العلم الالهامى اللدنى

غير أن المنطق يبحث فى العلم الالهى لأن هذا شأن علماء العقيدة ، والتفسير والحديث وغيرها مما هو متعلق بالعلم الالهى على ناحية من النواحى ، أو جهة من الجهات ، وليس هذا شأن المنطق .

اذن عناية المنطق بالعلم انما هو العلم الحادث المخلوق المرادف للادراك ، بحيث اذا ورد فى لغة المناطقة ، كان المراد به ،

(١) حاشية الباجورى ص ١٨

" عبم الادراك ، وهو تحصيل صورة الشئ في العقل " ويرادف كلمة التصور (١) .

وحيث نولى المسألة عناية ، فلابد من تقسيم الحديث عن العلم الحادث وأقسامه الى نقاط منها :

أ ـ تعريفه

ب ـ أنواعه

جـ ـ اقسامه

د ـ غرض المنطقى منه .

ذلك لأن هذا العلم له اعتبارات ، وينقسم فى كل منها الــى أقسام ، وكذلك كل منها له استعمال ، وفى كل منها حكم ، وغــرض وله وظيفة ، وتتعلق به فائدة ، فما هو تفصيل النقاط التى ذكرناهــا ذلك ما سوف نخلص له بعد أن نقدم كلمة عن العلم فى الوصف أو — الاضافـــة .

أولا : إطلاقات لفظ العلم

العلم اذا وصف او اضيف يختلف كثيرا من ذلك :

١ـ العلم : هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ،وهو رأى المتكلمين

---

(١) تيسير القواعد المنطقيه ص ٧

٢ـ العلم : هو حصول صورة الشيء في العقل وهو اتجاه الحكماء

٣ـ العلم : " وصول النفس الى معنى الشيء "

٤ ـ العلم : هو اضافة مخصوصة بين العقل والعاقل

٥ـ العلم عبارة عن صفة ذات صفة

٦ـ العلم : الحادث ، وهو الذى لم يكن ثم كان

٧ـ العلم: العلم القديم ، وهو القائم بذاته تعالى ولا يشبه العلوم المحدثة للعباد .

٨ـ العلم: العلم الفعلى وهو ما لا يؤخذ من الغير .

٩ـ العلم: العلم الانفعالى وهو ما أخذ من الغير .

١٠ـ العلم : العلم الالهى علم باحث عن أحوال الموجودات التـــى لا تفتقر فى وجودها الى المادة .

١١ـ العلم الالهى هو الذى يفتقر فى وجوده الى الهيولى

١٢ـ العلم الانطباعى وهو حصول العلم بالشيء بعد حصول صورتــه فى الذهن ، ولذلك يسمى علما حصوليا .

١٣ـ العلم الحضورى وهو حصول العلم بالشيء بدون حصـــــــول صورته فى الذهن .

١٤ـ العلم الطبيعى : وهو العلم الباحث عن الجسم الطبيعى مـــن جهة ما يصح عليه من الحركة والسكون .

١٥- العلم الاستدلالي : هو الذي لا يحصل بدون نظر وفكر

وقيل هو الذي لا يكون تحصيله مقدورا للعبين .

١٦- العلم الاكتسابي : هو الذي يحصل بمباشرة الأسباب .

١٧- العلم القصدي : وهو ما وضع لشيء على سبيل القصد .

١٨- العلم الاتفاقي : وهو ما وضع بشيء اتفاقا لا بوضع واضع ، بل

بكثرة الاستعمال مع الاضافة ، او اللازم لشيء بعينه خارجا

أو ذهنا ولم تتناوله السببية .

١٩- علم الجنس: وهو ما وضع لشيء بعينه ذهنا كأسامة ، فانه

موضوع للمعهود في الذهن .

٢٠- علم التعيين

٢١- علم المعاني

٢٢- علم البديع

٢٣- علم البيان

٢٤- علم الكلام

وقد ذكرت لك هذه المعاني للعلم حتى يتسنى لك الرجوع اليها

متى رأيت في نفسك حاجة اليها أو الى مفرد من مفرداتها ، أو راودتك

نفسك اثناء سيرك في هذا الفن الذي يحتاج المزيد من الصبر

*** لمن أراد المزيد أن يراجع التعريفات ص ١٣٥/١٣٧

والمعالجة ،وكثير من الأناة .

ثانيا : تعريف العلم (١)

عرف العلم بتعريفات عديدة منها :

١ـ حصول صورة الشيء في الذهن (٢) والادراك هو الصورة الحاصلة في الذهن (٣)

٢ـ صفة راسخة يدرك بها الكليات والجزئيات ،

وكل منهما مما يتعلق به رأى المناطقه ، على نحو من الأنحاء

اما العلم بصفة عامة فله تعريفات عديدة متى كان موصوفا او مضافا (٤)

ثالثا : أقسام العلم :

١ـ تقسيم العلم باعتبار التصور والتصديق

ينقسم العلم بهذا الاعتبار الى قسمين هما :

١ـ التصور : وهو حصول صورة الشيء في الذهن من غير حكم عليه بشيء (٥) كما يعرّف بانه ادراك صورة الشيء من غير حكم عليها بالنفي او الاثبات على وجه الجزم أو الظن (٦)

(١) المراد بالعلم هنا ما يقصده المناطقه ، وما هو غرض من أغراضهم
(٢) شرح السلم للملوى ص ١١
(٣) المرشد السليم ص ١٧
(٤) التعريفات ص ١٣٥
(٥) شرح السلم ص ١١ (٦) المرشد السليم ص ١٧ ، ١٨

ومن ثم فان هذا التعريف يشمل كلا من :

أ ــ تصور المفرد : مثل محمد ، كتاب ، شجرة

ب ــ للركب الانشائى مثل ، أكتب الدرس ، لا تلعب ، ليتنى كنت ترابا .

جـ ــ المركب الاضافى مثل : باب الدار ، خادم المنزل

د ــ المركب التوصيفى مثل : حيوان صاهل ، سطح مستو محوط بثلاثة خطوط مستقيمه .

ه ــ للركب الخبرى : الذى يشتمل على شك صاحبه او توهمه مثل قول القائل : غلام احمد القاديانى نبى على سبيل الشك او الوهم .

فان كل هذه الأنواع خالية عن الحكم بالنفى او الاثبات على وجه الجزم أو الظن ، فتكون من قبيل التصور (١) وفرق بين التصور الساذج ، والتصور الذى معه حكم الذى ربما قيل عليه التصديق .(٢)

ولما كان ارتباط التصور بالمفرد كموضوع له ، أو ادراك الشئ من غير حكم عليه بشئ هو التصور عرف المفرد بأنه " ما ليس فيه وقوع نسبة حكيمة " وانما يدرك الموضوعات والمحمولات والنسبه على سبيل الأجزاء لا الا[illegible]اط .

---

(١) المصدر السابق ص ١٨

(٢) تيسير القواعد المنطقيه ص ٧

فمثلا قولنا : زيد قائم

* فادراك زيد يعنى ادراك ذات زيد فقط .
* وادراك " قائم " يعنى معنى قائم فقط من غير أن يكون معه زيد .
* ادراك الموضوع وحده يعنى التعرف عليه كفرد فقط من حيـــث ذاته .
* ادراك المحمول باعتباره وحده مفردة لا علاقة له بالموضوع أو النسبه

وهناك وجوه :

الأول : ادراك الموضوع وحده - محمد

الثاني : ادراك المحمول وحده - دمث الخلق

الثالث: ادراك النسبة وحدها - الايجاب أو السلب من غيـــر محمد دمث الخلق

الرابع : ادراك الموضوع مع المحمول فقط من غير نسبة بينهمـــــا محمد — دمث الخلق .

الخامس: ادراك الموضوع مع النسبة " محمد — ليس " .

السادس: ادراك المحمول مع النسبة " ليس — دمث الخلق "

السابع : ادراك كل منها مستقلا عن الأخرين ، محمد — ليس — سيء الخلق .

وكل هذه مفردات ، وادراكها هو ادراك مفرد ، وهو المعروف بالتصور (١) .

قال الأخضري :

* أنواع العلم الحادث

ادراك مفرد تصورا عُلِم ... ودَرْكُ نسبة بتصديق وُسِم (٢)

لعله قد بان لك مفهوم المفرد فى المنطق عند تعريف التصور ، وأن يراد به استعمال الموضوع أو المحمول ، او النسبة كل منها منفردا عن الآخرين ، سواء كان الافراد فى اللفظ او فى المعنى على ما مر ذكره فليتدبر طالبه .

لكن لابد من التنويه الى وجود مصطلحات فنية أود النظر اليها بعين الاعتبار ومن هذه المصطلحات الفنية يوجد كل من :

أ — النسبة الكلامية

ب — النسبة الخارجية

جـ — النسبة الحكمية

وان النسبة الكلامية تقع للتصور لأن معناها – النسبة الكلامية – هى ثبوت المحمول للموضوع على وجه الاثبات او على وجه النفى .

(١) شرح الشيخ القويسنى ص ١٠
(٢) متن الأخضرى — انواع العلم الحادث

اما النسبة الخارجية فانها وقوع ذلك الثبوت او عدم وقوعـــه .

وقد تقدم أن ادراك النسبة الكلامية يسمى تصورا (١)

ب — التصديـــق :

التصديق هو الادراك المتعلق بالنسبة الخبرية بين الشيئيـــن على وجه الجزم او الظن وذلك مثل : محمد فاهم ، والذهب أصفر اللون ، فان المتكلم بهذا قد أدرك ثبوت صفة الفهم لمحمد ، وثبوت صفرة اللون للذهب (٢) هذا فى الايجاب .

ومثل محمد ليس شاعرا ، وليس التفاح ثمرا ، وليس الحجر نباتـــا فان المتكلم بهذه الجمل قد تعامل معها ، وأدرك كلا من الموضوع، والمحمول ، والنسبة ، وأدرك أن النسبة فى الأولى قائمة على الاثبات وذلك فى مثال : محمد فاهم ، والذهب اصفر اللون ، ومحمد دمث الخلق ، حازم ناضج الفكر ، بدر الدين بارع الرزانة ، فكل هـــذه وقعت فيها النسبة الخبرية موقع الاثبات .

أما فى الأمثلة الأخرى ، محمد ليس شاعرا ، وليس التفاح ثمـرا ، وليس الحجر نباتا ، فقد أدرك أن الشاعرية مسلوبة من محمد وليست ثابتة له ، وفى التفاح أثبت أن التفاح مسلوب منه الثمرية ، وفى الحجر مسلوب منه النباتية ، ومن ثم فان الأمر ثابت ومستقر على سلب المفهـــوم ونفيـــه .

(١) حاشية الباجورى ص ٢٨ (٢) المرشد السليم ص ١٧

وعرّف الحكماء التصديق بأنه " ادراك أن النسبة واقعة أو ليست واقعة ، أى الاذعان لذلك ، كادراك أن زيدا كاتب ، أو ليس بكاتب ،فالنسبة الواقعة ايجابا هى أن " زيدًا كاتب ، وهى نسبة واقعة بمعنى ثابتة لصاحبها ، وهو أثبات الكتابة لزيد (١) .

أما اذا قلنا : زيدًا ليس بكاتب ،فان النسبة غير واقعة ، كما أن اثبات الكتابة لزيد غير قائم ، بل القائم هو النفى ، وبالتالى حكمنا عليه فى المرة الثانية أن الكتابة ليست ثابتة له ، بل هى مسلوبة عنه ومنفية ، وهو التصديق عند الحكماء .

اذن التصديق عند الحكماء بسيط ، وهو عبارة عن الحكم ايجابا وسلبا ، أما الامام الرازى فقد عرف التصديق لا على أنه بسيط ، وانما باعتبار أنه مركب من اجزاء أربعة هى :

١ـ الموضوع ، ويسمّى المحكوم عليه .
٢ـ المحمول ، ويسمّى المحكوم به
٣ـ النسبة الحُكْمية ، وهى الارتباط الحاصل بين المحكوم عليه وبه
٤ـ الحُكْم ، وهو ايقاع تلك النسبة ، أى اعتقاد ثبوت نسبة المحمول للموضوع أو انتزاعها ، اى اعتقاد سلب تلك النسبة ، ومجموع الاربعة عند الرازى هو التصديق .

(١) تيسير القواعد المنطقية جـ ١ صـ ٨

٢ـ تقسيم للعلم باعتبار الضرورى والنظرى :

ينقسم العلم بهذا الاعتبار الى قسمين هما :

الأول : الضرورى : وهو الذى لا يتوقف حصوله على نظروكسب(١) وله مرادفات كثيرة منها البديهى الذى يراد في الضرورى ، وهذا العلم الضرورى نوعان :

١ـ الضرورى التصورى ،كتصور الحركة والسكون ، وكتصور الوجـود والعدم ،فان تصور الحركة علم ضرورى تصورى ، وكـــذلك تصور السكون ، وتصور الوجود ،وتصور العدم (٢) وادراكـ وجوده (٣) .

٢ـ الضرورى التصديقى : كالتصديق بأن نفى الشىء واثباتـه لا يجتمعان ولا يرتفعان فان هذا نوع من العلم الضـــرورى فى جانبه التصديقى ، لأن فيها أحكاما ، هى اثبات الشىء أو نفيه ، والاثبات أو النفى أو كلاهما نوع من العلم الضرورى التصديقى ، كأدراك أن الواحد نصف الاثنين (٤)

(١) التعريفات ص ٣٧
(٢) تيسير القواعد المنطقية ص ١٢
(٣) شرح الشيخ القويسنى ص ١١
(٤) شرح الشيخ القويسنى ص ١١

اذ ن العلم الضرورى تصوريا كان أو تصديقيا يُقرّبه المناطقة ، وقد موا له تعريفا ، كما تحدثوا عنها تفصيلا على ما احتيج اليه فى كتب العلم .

الثانى : النظرى : وهو الذى يتوقف على كسب ونظر (١) وهذا القسم نوعان : أى النظر فى الدليل كادراك حقيقة الانسان المحتاج الى النظر فى التعريف بالحيوان الناطق (٢) وهذا القسم نوعان :

١- النظرى التصورى :

٢- النظرى التصديقى :

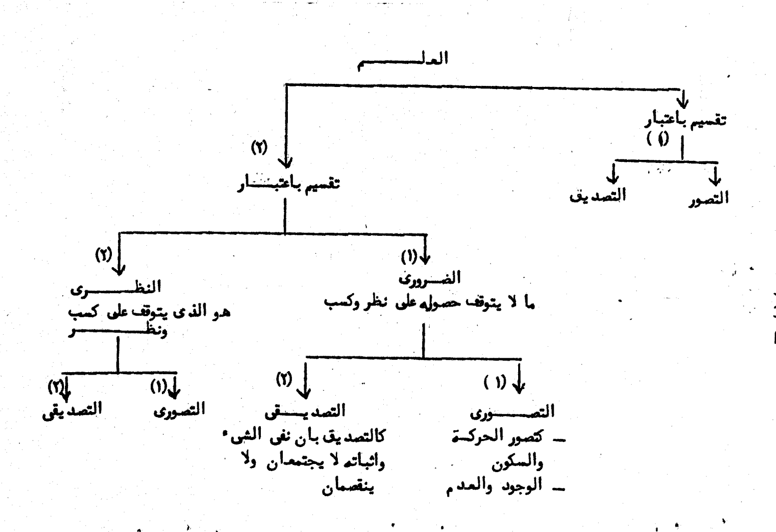
قال العلامة الأخضرى :

فصل فى انواع العلم الحادث:

ادراك مفرد تصوراً عُلِم ∴ ودَرْكُ نسبة بتصديق وُسِم
وقدم الاول عند الوضع ∴ لأنه مقدم بالطبع
والنظرى ما احتاج للتأمل ∴ وعكسه هو الضرورى الجلى (٣)

---

(١) تيسير القواعد المنطقيه ص ١٢
(٢) شرح القويسنى ص ١١
(٣) شرح القويسنى ص ١٠ ، ١١


العلم
تقسيم باعتبار (١)
التصور
التصديق
(٢) تقسيم باعتبار
(١) الضرورى
ما لا يتوقف حصوله على نظر وكسب
(١) التصورى
ـ كتصور الحركة والسكون
ـ الوجود والعدم
(٢) التصديقى
كالتصديق بان نفى الشىء واثباته لا يجتمعان ولا ينقصان
(٢) النظرى
هو الذى يتوقف على كسب ونظر
(١) التصورى
(٢) التصديقى

رابعا : علاقة القصور بالتصديق :

عرفنا ان العلماء قسموا العلم الحادث الى :

١— تصور •

٢— تصديق •

وكل منهما — القصور والتصديق ينقسم الى :

١— ضرورى •

٢— نظرى

وعلى هذا فيمكن القول : بأن هناك

١— تصور ضرورى •

٢— تصور نظرى •

وكذلك هناك

١— تصديق ضرورى •

٢— تصديق نظرى •

لكن ربما فهم ان العلاقة قائمة بين العلم وأقسامه من التصـــــور أو التصديق ، وكذلك بين العلم وتنوع تصوره وتصديقه الى ضـــرورى ونظرى وفقط ، والى هذا الحد انتهت المسألة ، ولكن الأمر ليـــس كذلك ، اما لماذا ؟

فلأن هناك علاقة ما تربط بين التصور ، وبين التصديق ، لكن هذه العلاقة ذات سمات ومراحل يمكن التعرف عليها ، متى ادركنا السمات العامة التى توصف بها تلك العلاقة .

أ – معنى العلاقة (١)

العلاقة انواع منها :

١– العِلاقة الحسية : وهى بكسر العين ، كعلاقة الجسم بأطرافه وعلاقة المنزل بأساسه ، وعلاقة كل محسوس ، بما يلائمه ويلزم له كعلاقة القوس والسوط (٢) .

٢– العَلاقة المعنوية : وهى بفتح العين ، وتكون فى المعانى ومنه علاقة الحب والبغض ، وعلاقة الوفاء ، والعقل بالعلم والنور بالقلب فانها علاقات غير محسوسة ، وانما هى أمور

(١) العلاقة : بكسر العين يستعمل فى المحسوسات ، كعلاقة الثوب باطرافه ، والمنزل باجزائه ، والسيارة بالمركبات منها ، ولذا فهى علاقة بكسر العين .

اما العلاقة بالفتح فهى ما يكون فى المفاهيم العقلية ، والأمور الروحانية والمعانى كما تقول بينى وبين العلم علاقة حب ، وعلاقة المسلم بربه علاقة التزام ، وعلاقة المرأة بزوجها علاقة شرعية ، وكذلك تقول : علاقة المحبة ، وعلاقة الخصومة وعلاقة المودة ، فانها من العلاقة المعنوية العقلية وليست الحسية .

(٢) القاموس المحيط جـ٤ باب القاف فصل العين وما يثالثهما ص ٤١١

معنوية ،وبالتالى فان مادة ع ل ق تقبل التعامل بالفتح فى المعنويات والكسر فى المحسوسات ، ولا تصح هذه بدل تلك الا بوسيلة الانتقال أو النحت والاشتقاق (١) .

ب — نوع العلاقة : وسماتها :

لما كان التصور والتصديق من الامور المعقولة ، سواء باعتبارها المعقولات الأولى ، أو المعقولات الثانيه ، فمن المحتم أن يكون ما بينهما هو العلاقة بالفتح التى تكون فى المعانى ، ولا شك أن التصور والتصديق من أول العمليات العقلية التى تحتاج الى هذه العلاقة المعنوية .

لكن هذه العلاقة تجرى فى مراحل ، كل منها تعقب الأخرى أو تسلم الراية لما يليها ، ومن ثم فان هذه العلاقة لها سمات منها :

١— انها علاقة معنوية ، وليست حسية .

٢— انها عامة وليست جزئية .

٣— انها عميقة وليست سطحية .

٤— انها تجمع كافة المتماثلات فى شيء واحد .

٥— انها مرنة قابلة للتطويع لما هو أفضل .

---

(١) التعريفات ص ١٣٥

٦- انها قابلة للطرد والعكس .

٧- فيها العموم والخصوص .

٨- قابلة للتجزئة المنطقية .

٩- انها عمق فكرى لطرفين يتجاذبانها على التوالى .

١٠- أنها تتكامل فيما بينها .

١١- انهما - التصور والتصديق - جناحا العلم بمعناه الفنى عند المناطقة المساوى للأدراك .

ولما كانت هذه السمات كثيرة ، والجمع بينها صعب المنال ، فان أقرب الأمور هو وضع شرح لبعضها على ناحية التطبيق العملـــى ، وفى مجال النواحى الفنية .

والبك شرحا لبعضها وتتضح به الأمور فيما يلى :

ج - شرح بعض سمات العلاقة بين التصور والتصديق :

السمة الأولى : انها علاقة معنوية وليست حسيه .

لما كان الادراك امرا عقليا ، والتصور والتصديق كلاهما أمـــر امر عقلى فان العلاقة تكون معنوية لا محالة مثال ذلك :

* دماثة الخلق ، فانها من انواع التصور لأنها نوع من الادراك من غير حكم عليها بالنفى او الاثبات وهو التصور لكن دماثـة

الخلق ليست محسوسة بذاتها ، وانما تعرف بآثارها ، ومن اثارها الخلق الكريم ، او الايثار والكرم ، وكلها أمور معنوية ، وكذلك الحكم على محمد بانه دمث الخلق ، فـأن العلاقة معنويه وليست حسيه .

رغم أن " محمد ا دمث الخلق " قضية فيها حكم باثبات دماثة الخلق لمحمد ، وهى كذلك تصديق لأنا نثبت لمحمد دماثة الخلق ، وننفى عنه سوء الخلق ، والدماثه والسوء امور معنوية ، والعلاقة القائمه بين كل منهم انما هى علاقة معنوية وليست حسية فليتدبر الناظر .

كما ان المنطق مشتق من نطق ، وأن النطق فعل من أفعال النفس الانسانيه ، وان هذا الفعل — النطق — نوعان :

١— فكرى

٢— لفظى

أما النطق اللفظى فهو أمر جسمانى محسوس ، والنطق الفكرى أمر روحانى معقول ، كما أن النطق اللفظى انما هو اصوات مسموعه ، لها هجاء (١) وهى تظهر من اللسان الذى هو عضو من الجسد

---

(١) المقصود لها حروف هجاء عربيه وهى ثمانية وعشرون حرفا تبدأ من أ ، ب ، ت ، ث ....

وتمر الى المسامع من الآذان التى هى أعضاء من أجساد أخـــــر ، وان النظر فى هذا المنطق والبحث عنه ، والكلام على كيفية تصاريفه وما يدل عليه من المعانى يسمى علم المنطق اللغوى .

واما المنطق الفكرى الذى هو أمر روحانى معقول ، فهو تصـــور النفس معط فى الاشياء فى ذاتها ، ورويتها لرسوم المحسوسات فــى جوهرها ، وتمييزها لها فى فكرتها ، وبهذا النطق يحد الانســان فيقال انه حى ناطق مائت ، فنطق الانسان وحياته من قِبَلِ النفــس وموته من قِبَلِ الجسد ، لأن اسم الانسان انما هو واقع على النفــس والجسد جميعا (١)

من ثم فان تصور لفظ الانسان ، وتصور الجسد ، ولفظ الـــروح فانها جميعا تصورات لأنها لم تخرج عن دائرة التعرف عليها فقـط ، وهى أمور معنويه ، كما أن عملية الحكم عليها بأنها موجودة أو معدومة ، نشطه أو خامله ، انما يمثل عملية عقلية بحتة وهى أيضا معنويه .

اذن العلاقة قائمه بين التصور والتصديق على أنهما أمران معنويان .

---

(١) رسائل اخوان الصفاء ـ المجلد الأول ـ الرياضيات والفلسفيــات ص ٣٩١ الهيئه العامه يونيو ١٩٩٦ م

السمة الثانية : انها علاقة عامة :

ذلك أن القاعدة المشتركة بين التصور والتصديق هي علاقة العلم والعلم قاعدة مشتركة ، انه الوعاء العملاق الذى يجمع بين التصور والتصديق ، فكل منهما-العلم ، والتصور والتصديق- يرتبط بالآخر بوجه من الوجوه التى مردها الى ان الادراك هو المساوى للعلم ، وأن العلم لا يخرج عن كونه تصورا ، أو تصديقا ، أو يكون جامعا بينهما ، وتلك سمة عامة لا يمكن وقوعها فى دائرة التخصيص، انها عامة سريعة الانتقال من المحسوسات الى المعقولات .

وفى حدود هذه الفكرة عبر ابن سينا بقوله : أعنى بالفكر ههنا ما يكون عند اجماع الانسان ان ينتقل عن أمور حاضرة فى ذهنه، متصورة ، او مصدق بها ، تصديقا علميا ، أو ظنيا ، أو وضعا وتسليما الى امور غير حاضرة فيه (١)

ومن ثم فان المنطق علم يتعلم فيه ضروب الانتقالات ، من أمور

---

(١) ابن سينا — الاشارات والتنبيهات — القسم الاول ص ١٢٥/ ١٢٦ تحقيق د / سليمان دنيا — دار الفكر — زخائر العرب .

حاصلة فى ذهن الانسان ، الى امور مستحصلة ، واحوال تلك الأمور ، وعدد أصناف ترتيب الانتقالات فيه وهيئته جاريان على الاستقامـــة ، وأصناف ما ليس كذلك (١) وكيف لا والقاعدة العامة بين التصـــور والتصديق ليس من السهل فتق عراها ، الا فى الذهن ، اما فى الخارج فذلك أمر آخر .

د — التقديم والتأخير :

عند الحكماء أن العلم الذى هو مطلق الادراك ، ان تعلق بمفـــرد (٢) كالانسان سمى تصورا ، وان تعلق بوقوع نسبة المركب او عـــدم وقوعها سمى تصديقا (٣) ويكون كل من ادراك الموضوع ، وادراك النسبة التى هى ارتباط المحمول بالموضوع شروطا للتصديق ، خلافا لمـــذهب الرازى الذى يقرر أن التصديق هو الأجزاء الأربعة ، والتحقيـــق أن التصديق بسيط (٤)

(١) المصدر السابق ص ١٢٧ / ١٢٨ .
(٢) المراد بالمفرد هنا ما كان بعيدا عن تكوين القضية ، كان يكـون موضوعا فقط من غير محمول ، أو محمولا من غير موضوع أو نســبة من غير كل منهما .
(٣) هذا على راى الحكماء القائلين ان التصديق بسيط وهو ادراك وقوع النسبة أو عدم وقوعها
(٤) شرح القويسنى ص ١١

ولكن التصور الذى هو ادراك محمد من غير حكم عليه بالحضور من عدمه سابق على التصديق الذى هو الحكم على محمد بالحضور مثلا : فنقول محمد حاضر ، ولما كان التصور مقدم على التصديق فى الذكر ، والكتابة والفكر ، بل والتعلم والتعليم فلزم تقديمه عليه ، اذن لابد من أمور :

الأول : تقديم التصور على التصديق فى البحث والدرس وتقديمه عليه فى التأليف والذكر فلا نحكم على محمد بأنه دمث الخلق الا اذا تصورنا ، أو أدركنا ،

أ — محمد .

ب — دمث الخلق .

جـ — اثبات ان دماثة الخلق واقعة لمحمد على سبيل الايجاب .

الثانى : ان التصور شرط لحصول التصديق ،أو أن التصور شطر لوقوع التصديق ، وكلما كانت طبيعة الشرط قائمة فى ضرورة وجود المشروط ، فان المشروط — التصديق ، لا يتحقق وجوده الا اذا وجد الشرط نفسه — التصور .

كما ان الشطر وهو جزء الشىء يقتضى التقدم فى الوجود على الكل ، لأن الكل مركب من أجزائه فلا يقوم الا بها ، وليس

معنى هذا ان الشرط علة للمشروط ، للفرق بين العلة(١) والشرط(٢) من ناحية ، ولأنه لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط لأنـــه مجرد شرط وليس علة .

كما أن الشطر لا يتوقف عليه وجود الكل ، لأن الشطر جــــزء فلا يكون علة للكل .

قال العلامة الأخضـــرى

وَقَدِّمِ الأَولَ عند الوضع ∴ لأنه مقدم بالطبع (٣)

ولما كان الطبع قد جعل التصور فى اللغه مذكورا أولا ، وكذلـــك عند التأليف فى فن المنطق ، فان ذلك يحكم بضرورة أن يقدم التصـــور على التصديق فى الوضع ، وطبائع الأشياء ثابته والعلم بها متحقـــق ، وكذلك تقديم التصور على التصديق هو من نفس المسألة .

---

(١) العلة : هى ما يتوقف عليه وجود الشىء ويكون خارجا موثرا فيـــه " التعريفات ص ١٣٤ وهى انواع منها : ١ـ العلة الثانيه ، ٢ـ العلة المرجوة ، ٣ـ علة الوجود ، ٤ـ علة الماهية ، ٥ـ على المـــادة ، علة الصورة ، ٧ـ العلة الناقصة ، ٨ـ العلة المعدة ، ٩ـ العلة الدائرة ، ١٠ـ العلة الفاعلة ، ١١ـ العلة الغائيه .

(٢) الشرط ما يتوقف عليه وجود الشىء ويكون خارجا عن ما هيته ، ولا يكون موثرا فى وجوده " التعريفات ص ١١١

(٣) متن الأخضرى فصل فى انواع العلم الحادث .

واليك المثال ١ـ العالم حادث ، ٢ـ العالم ليس قديمـــا ،

٣ـ المنطق مفيد ، ٤ـ المنطق ليس مهجورا ، ففى المثـــال الأول وجد لفظ ـ العالم ، لفظ حادث ،فكل منهما تصورنا لفـــظه ومعناه مستقلا عن الآخر ، وهو المفرد ، ثم اثبتنا الحدوث للعالم ، وهنا نكون قد أقمنا حكمنا على اثبات الحدوث للعالم ، وأما المثـــال الثانى ،العالم ، ليس قديما ، وهى مفردات كلها ، وهى تصـــورات لأنها مفردة ، لكن اذا وضعنا الجملة ـ الموضوع ، والمحمـــــول وبالنسبة السالبة فقلنا : العالم ليس قديما ، فهذا تصديق وفيـــه حكم باثبات السلب ، ونفى الايجاب ، فلم نقل أن العالم قديم ،حتى يثبت للعالم القدم ، وانما قلنا العالم ليس قديما ، وهذا أثبـــات للسلب ، ومن ثم فالتصور مقدم على التصديق .

هـ ـ العلاقة الحسية المادية :

اذا كنا فى المنطق اللغوى نستخدم حروف الهجاء النطقيـــة للتعبير بها عن مفردات كل منهما على حدة فإن اللغة النطقية مادة الحروف والكلمات المسموعة فى الحروف هى الأخرى قاسم مشترك يعبـــر عن كل منهما بجزء منها .

فمثلا : اذا أردنا كتابة كلمة تصور باللغة العربية ، فان مادتها هى

ت ص و ر ، وهى حروف أربعة ذات كتابة مادية ، وأثر معنوى ،

اما مادتها ففى كونها مركبة من بعض حروف الهجاء التى سلف ذكرها .

كما اذا اردنا كتابة كلمة تصديق بنفس اللغة ، فإن مادتها هى

ت ص د ى ق ، وهى حروف لغوية ذات دلالة مادية ، وأثر

معنوى معا ، أما مادتها ففى كونها مركبة من بعض حروف الهجاء

العربية التى تنطق بها وهى نفس الحروف العربية بل ان فيهما حرفين

هما بعينهما ، وأعنى بهما حرفى : ت ، ص فى التصور والتصديق

إذن هناك علاقة مادية حسية مشتركة بين التصور والتصديق .

فاذا راجعنا المواقف ادركنا امورا متعددة منها :

١ـ وجود علاقة معنوية بين التصور والتصديق باعتبارهما الموضوعات التصورية والتصديقيه .

٢ـ وجود علاقة مادية محسوسة مكونة فى الحروف الهجائية لكل منهما .

٣ـ كونهما مما يتعلق به العلم فى جانبه الضرورى والنظرى كذلك .

٤ـ وجود المعقولات الاولى والثانية ، واشتراكهما فى كل هذه وتلك .

ولو بحثنا فى هذه العلاقات ، لوجدنا أمورا كثيرة ، ربما وجدت فى أذهان أقوام وعقول أناس كثيرين ، لكنا لم نتمكن من التعرف عليها ، أو نقف على أصولها والأطراف وحينئذ تكون الحاجة داعية الى مزيد البحث الذى ندعو طلاب العلم اليه ، فربما وفق احدهم فى الوقوف على هذه العلاقات (١) .

من ثم فإن فحص العلاقة المنطقية بين التصور والتصديق ، أمر ضرورى ، وانها موجودة فعلا ،وانها من الامور المعقوله المعنوية سواء كانت المعقولات الأولى ام الثانية ، وأنها استخدمت فى المنطق الوضعى تحت اسم آخر لم يكن للوضعيين أية ميزة فيه .

---

(١) نأمل ان يقف لها طالب بالماجستير وان يبحثها تحت عنوان : " العلاقات المتبادلة بين التصور والتصديق فى الفكر الانسانى حتى يكون الموضوع متسعا للمنطق الارسطى ، والاسلامى والرمزى ، والوضعى ، وسوف يكشف امرا ربما كان غاية فى الأهمية .

خامسا : لماذا يعنى المنطق بالعلم الحادث وحده ؟

من المعلوم أن العلم صفة من صفات الله تعالى ، فهو سبحانه وتعالى العليم ، والعلم صفة أحاطة وانكشاف بالنسبة لله رب العالمين كما أن علمه تعالى ذاتى لا يوصف بما يوصف به علم غيره أبدا ، لأنه صفة القديم ، وعلم القديم كذلك قديم .

وهذا ليس من طبيعة الموضوع المنطقى ، لأن المنطق يبحث فى الفكر الانسانى ، وليس فى العلم الالهى ، كما أن أرسطو لم يعرف علم الله ، فلم يكن مؤمنا ، وانما كان فى عقيدته كافرا ، ونحن حين نتعلم المنطق الارسطى ليس معناه أننا نعتقد اعتقاده ، فالقياس خاطىء .

كما أننا لا نقيس من علمه فليس عنده ما يحتاج القبس أو الأخذ منه فيما يتعلق بقضايا الألوهية ، أو مسائل الغيب ، كما أنه لم يكن عنده شىء من العلم بالوحى ، والأنبياء ، ولا يعرف عن الملائكة أو الجن شيئا من الغيب الذى أخبر الله تعالى به على السنة رسله ، وفى كتبه ، ومن ثم فنحن لا ننتظر من ارسطو أن يقدم لنا علما أو أية طرق منهجية تتعلق بمسائل العقيدة ، ولو تحدث عنها لما قبلناه منه أبدا .

كل ما فى المنطق الارسطى انما هو طريقة نظرية لمعالجة بعض القضايا الفكرية ، أنه يعالج موضوع التفكير الانسانى ، ويقدم صوابه وخطأه ، ويعرضهما على القارئ . ومع هذا فان علمه لم يكن متكاملا بالقدر الذى لم يحتج بعده للمزيد ، وانما كانت انماطه الفكرية وطرقه المنهجية مما يحتاج للكثير من المعالجة التى تمت على يدى باحثين فى ازمان متقاربة أو متباعدة .

وقد كان المفكرون المسلمون من اوائل الذين أصلحوا وأضافوا وأفادوا أو استفادوا من المنطق الارسطى على ناحية من النواحى لذا فان مما يجدر الاشارة اليه هو أن العلم الالهى ليس داخلا ضمن موضوعات المنطق ، ولا هو غرض من أغراضه لما سبق بيانه .

كما أن العلم اللدنى الذى يرزقه الله العبد الصالح كرامة له ، وبيانا لمنزلته عنده ، لا يعترف به المنطق اليونانى ، اذ لم يسبق له به احتكاك ، كما أنه لا معرفة له به ، رغم أنه موضوع معروض لدى الفلاسفة ، اذ يقر الفلاسفة أن الالهام نوع من أنواع المعرفة فوق العقلية .

اذ أن المعرفة عند الفلاسفة أنواع — بحسب الوسائل التى تودى اليها هى :

١ــ المعرفة الحسية ، وهى التى يكون مصدرها الحس

٢ــ المعرفة العقلية ، وهى التى يكون مصدرها القوى العقلية ، وموضوعاتها المدركات العقلية .

٣ــ المعرفة الالهامية ، وهى معرفة تتعلق بالالهام ، كما تتعلق بالعلم اللدنى أو الحدس الداخلى ، وهم يرون أن الأنسان لاحيلة له فيها .

٤ــ المعرفة النقلية ، وهى التى تأتى عن طريق النقل المنزل ، وهذه لا يقرّبها الا الفلاسفة المسلمون ، وطبقا لهذا فان المناطقة لم يعتبروا العلم اللدنى من موضوعات المنطق .

ومثل ذلك يقال على العلم الذى يعرف بانه علم وحيى ، اذ أنهم لا يفكرون فى أن يكون ذلك النوع من العلم أحد الموضوعات الانسانية ورغم أنه علم حادث الا أنه لا يدخل ضمن الموضوعات المطروحة عندهم .

اذن عناية المنطق بالعلم الانسانى الحادث ، الذى من أهم سماته ما يلى :

١ــ التغير وعدم الثبات

٢ــ التجدد وعدم الاستمرار

٣ — ما كان بديهيا أو نظريا .

٤ — ما كانت طبيعته مما يحاول المنطق النظر اليه ، لأن العلم الخيالى الذى يعيش فى أحلام الأديب ومشاعره وعواطفه لا يعنى به المنطق ، انه يرتبط بالافكار التى عرفها ، أما التى هى فى باطن الغيب مستورة فلا علم له بها ، ومن ثم لا يلتفت اليها .

ولذا كان العلم الذى يستفيد به المنطق انما هو العلم الضرورى البديهى الذى لا يحتاج الى مجهود فى تحصيله ، ولا معاناة فى الوصول اليه ، ككون الكل أكبر من الجزء ، والابن من له أب ، وكذلك العلم النظرى الذى يحتاج الى بذل مجهود ومعاناة ، ولا يتم الا بالتحصيل والاجتهاد ، وهو فى ذات الوقت قابل للأنفعال بما يطرأ له .

من ثم كانت عناية المنطق بالعلم الحادث ، وقد حرص المناطقة المسلمون على وصف العلم بأنه حادث ، ولو أحسنوا صنعا لنصوا على انه العلم الانسانى ، ففى تقديرى أنه فاصل كبير ، بين العلم الالهى ، والعلم الملائكى ، والعلم الذى ينسب الى الجن وغيرهم ، لكن اهتمام المنطق فى كل الحالات على النحو الذى سلفت الاشارة اليه وسنزيد المسألة ايضاحا فى مكان آخر ان شاء الله تعالى .



((المعاني والألفاظ))

الألفاظ والمعانى من الأمور التى يصعب الفصل فيها ، أما لماذا ؟ فلأن المعنى هو الفكر الكامن فى النفس الانسانية ، واللفظ هو اللغة الناقلة لهذا الكامن فى النفس ، حتى يظهر للآخرين جُمَلا ومفردات حروفا وكلمات .

من ثم قالوا أن الألفاظ هى الأثواب التى لا ترى المعانى بدونها وقالوا الألفاظ أثواب المعانى ، وهذا التعبير وان كان قريبا فى نقل المعنى المراد ، أو القدرة على التعبير بنفس المعنى المراد ، الا أن هناك علاقة تربط بينهما — الفكر واللغة — ولا تنفصل تلك العلاقة فى جزئيها الألفاظ والمعانى .

من ثم فنحن بحاجة الى التعريف بالمصطلحات الآتية :

١ — الفكر = الحركة التى تمارسها النفس الانسانية داخل المعقولات الانسانية .

٢ — الألفاظ = هى اللغة

٣ — المعانى = هى المعقولات الفكرية .

وسنركز الحديث حول النقاط الآتية :

أولا : ما هى هذه المفردات . ثانيا : علاقتها ببعضها .

ثالثا : غرض المنطقى منها

أولا : ما هى تلك المفردات ؟

المنطق شأن أى علم من العلوم له مصطلحات لابد له منها ، وله موضوع ومسائل ، وأهداف وغايات ، ولما كانت المصطلحات التى منها الفكر ، والألفاظ ، والمعانى مما هو وارد فى الفن كمصطلحات يتم التعرف عليها والتعامل معها ، فلزم التعريف لكل منها على النحو التالى :

الفكر :

أجل .. هناك فرق بين النقل المنزل ، وفهم النقل المنزل وبالتالى فان فهم النقل هو الفكر ، وكلما كان الفكر منحصرا فى القضايا التى تناولها النقل نفسه صار الفكر موصوفا به ، فقيل عليه : الفكر الاسلامى لأنه فى حدود النقل المنزل نفسه .

لكن الحديث عن الفكر يحتاج الى :

١ـ تعريف

٢ـ اقسام

٣ـ موضوع

٤ـ خصائص

وقد فطن أجلاء المسلمين من المفكرين الى تلك المسائل فبذلوا فيها ما أمكنهم ، حتى باتت مسائله بينة ، وقضاياه جلية ، وما عاد

الباحث عنها يجد صعوبة في تناولها ، فما هو تعريف الفكر ؟

أولا : تعريف الفكر :

أ — في اللغة

عُرّف الفكر في اللغة بعدة تعريفات منها :

١— الفكر هو " جملة النشاط الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق ، على أُسس صدور العمل الذهني (١) وهذا التعريف المعجمي أو القاموسي خاص بالعمليات العقلية التي يمارسها الذهن الانساني وحده ، ولا يتناول العمليات التي يقوم بها الحس في الحيات بمراقبة القدرات العقلية .

٢— الفكر هو " ترتيب أمور معلومة للتأدي الى مجهول (٢) سواء كان المؤدي اليه من باب التصورات أو من باب التصديقات وطبقا لهذا الذي سلف يكون الفكر مرادفا للنظر العقلي من حيث ان النظر العقلي يعرف بأنه " ترتيب أمور معلومة للتأدي الى مجهول أيضا .

(١) القاموس المحيط باب الراء فصل الفاء وما يثالثهما جـ٢ ص ٢٩٧ و المعجم الوجيز ص ٤٧٨ .

(٢) السيد الشريف الجرجاني — التعريفات ص ١٤٧

٣- الفكر هو أعمال النظر العقلي في الشيء الموضوع نفسه ،

كما يطلق الفكر على التأمل ، وربما سمى كل من إعمال النظر

والتأمل العقلي فكرا ، وكما يطلق الفكر على أعمال النظر

والتأمل فكذلك على حركة النفس الانسانية في الأمور

المعقولة ، وربما في الأمور المحسوسة أيضا .

ولأن طبيعة الفكر قابلة لليقين في اليقينيات (١) والظن

في الظنيات (٢) ، فقد وقع الخلاف في تحديد ، على الناحية

التي يرجى منها تقديم تعريف محدد ، فاذا لم يكن ذلك

ممكنا على الناحية اللغوية فلا شك أن تلك الصعوبة قد تخف

حدتها متى علمنا أن تلك من طبيعة الفكر الانساني .

ب- تعريفه في الاصطلاح :

عرف الفكر الانساني في الاصطلاح بعدة تعريفات ،

بعضها للمتكلمين ، وبعضها للمناطقة ، وبعض آخر للنحاة

ورابع للمفسرين ، وخامس للاصوليين ، وسادس للصوفية ،

(١) اليقينيات ما كانت أدلتها قطعية الدلالة قطعية الثبوت أو كانت من الضرورات العقلية التي لا سبيل الى انكارها .

(٢) الظنيات: ما كانت أدلتها احتمالية ، سواء كانت قطعية الثبوت أو ظنيته ، وفي العلوم الطبيعية ما احتملت النتائج فيها التعديل لا الاضطراد .

الملاحظ انها فى حدود اصطلاحات الفكر الاسلامى المقيد بالنقل المنزل فى الاسلام .

كما أن هناك تعريفات للفكر الانسانى عامة بعيدا عن التقيد بالنقل ولأصحابه تعريفات شتى كل حسب الموضوعات التى يتناولها ، والقضايا التى يعالجها ، ولكنا سنضرب صفحا عنها حتى نخص الذى نحن بصدده بالفكر فى الاصطلاح الاسلامى فقط حرصا على الاستفادة من الوقت بأوسع مايمكن .

بيد ان المتقدمين من الاسلاميين لهم فى الفكر تعريفات ، وللمتأخرين منهم فيه مجهودات وهذا كله يؤكد أن المسألة أكبر من أن يحكم فيها برأى فنان ، أو ينتهى الأمر فيها بقضاء أديب .

كما يؤكد ما سلف ذكره من أن الفكر فى حد ذاته أكبر من أن يحد بتعريف ، وأنه لم يتم اجماع من المتناولين له على تعريف يمكن اعتماده وجعله قضية عامة ، انما وجد العديد من التعاريف الاصطلاحية ، بعضها ينهض وبعضها يكبو ، أو تضعف أجزاؤه عن حمل القائمين به على تطبيقه ، أو حتى يكون أداؤه بالقدر الموصل

الى اليقين المطلق ، فضلا عن أن يكون هو اليقين نفسه.

بيد أنى سأحاول تقديم بعض التعريفات الاصطلاحية فربما وجدنا قاسما يجمع بينهما ، أو يحدد الصورة التى يمكن الاعتماد عليها - على الأقل فى الدراسة التى نحن بصددها ، من هذه التعريفات ما يلى :

١- عُرّف الفكر بأنه :

" ترتيب أمور معلومة للتوصل الى مجهول (١) وذكر الشيخ السيلكوتى فى حاشيته على القطب أن هذا تعريف للفكر عند المتأخرين من المناطقة والمتكلمين (٢) وبالتالى بان ان متقدميهم لم يقولوا به على أحسن تقدير.

الفكر هو " ترتيب أمور معلومة للتوصل بها الى أمر مجهول فالأمور المعلومة هى المقدمتان الصغرى والكبرى والأمر المجهول هو النتيجة (٣) وهذا التعريف ربط بين المقدمات العقلية وبين النتائج المترتبة عليها لا على

---

(١) الشيخ / أحمد الملوى - شرح السلم المنور ق ص ١٩ ط الحلبى ١٩٣٨م.

(٢) الشيخ / محمد على الصبان - حاشية الصبان على شرح السلم للملوى ص ١٩

(٣) الشيخ / حسن درويش القويسنى - شرح القويسنى على متن السلم فى المنطق ص ٤ - ط الحلبى ١٩٥٩ وعليها تقريرات الشيخ خطاب عمر الدروى الشافعى.

سبيل اللزوم ، وانما على سبيل الاتفاق الذى يسلّم فيــــه بصدق المقدمات .

لكن هذا الترتيب الواقع بين الأمرين " المعلومين ليتوصل بهما الى مجهول تصورى أو تصديقى (١) انما هـــو ترتيب ذكرى وذهنى معا .

فنحن حينما نعرّف الانسان مثلا بأنه حيوان ناطق فهذا أمر تصورى ، لابد فيه من تصور الحيوان والناطق ، والعلاقة القائمة بينهما ، وضرورة الاتيان بالجنس والفصل على النحو الذى قال به المناطقة حتى يكون أمرا تصوريا .

وكذلك حينما نحاول الاستدلال على حدوث العالم ، فانا نلجأ الى اثبات أنه متغير أولا ، ثم نعتبرها قضيـــة مسلّمة فنقول :

العالم متغير ، وكل متغير حادث ، ثم تأتى النتيجـــة العالم حادث وهو أمر تصديقى ، لزم منه وجود مقدمـــات ورابطة ، ونسبة ، وتسليم بالمقدمات ، وهذا كله من باب

(١) الشيخ ابراهيم الباجورى — حاشية الباجورى على متن السلم ص ٧ ط الحلبـــى .

التصديقات .

لكن هذا التعريف لم يسلم من النقود ات الكثيرة الـتى وجهت اليه ، سواء من المناطقة أو من المتكلمين ، وأبـــرز هذه النقود ات ما رجعت الى الغاية من التعريف الاجمالى للفكر ، وركزت على :

أ — أن هذا التعريف هو نفسه تعريف النظر العقلى ، فكأنـــه تعريف بالمرادف ،ومن ثَمّ لا يكون ناهضا فى وجه المختلفين

ب — ان هذا التعريف ركز على المعقولات فقط ، ولا ينحصر الفكر بالمعقولات ، انما يمتد ليشمل امورا معلومة تستلزم حتمـا حركة من حركات النفس فى المعقولات ، لأن النفس الانسانية فى جانبها المعرفى تنتقل من بعض المعقولات الى بعضهـا الآخر .

جـ — ان هذا التعريف قريب من تعاريف اللغة ان لم يكن هـو ، بل ويؤدى اليها على نحو من الأنحاء ،ومن ثم لا يكـــون التعريف موديا للنتيجة المطلوبة .

ونحن نميل الى أن الفكر يشمل المحسوسات والمعقولات باعتبارها موضوعات له ، كما أن الفكر اذا أطلق ربما أريـد به معان ثلاثة هى اطلاقات الفكر نفسه .

اطلاقات الفكـــــر

المعنى الأول : حركة النفس الانسانية فى المعقولات أى حركـــة كانت لأن ذلك من خصائص الانسان نفسه ، وبالتالى فانها تقع له فى فكره ويقابل هذا المعنى حركة النفس فــــــى المحسوسات وهو ما يعرف عند العلماء بالتخييل . . . . . ، وبالتالى فهو حركة واحدة فقط .

المعنى الثانى : حركة النفس من المطالب الذى تتردد فــــى ثبوتها الى مباديها جازمة بها ، وعلى هذا المعنى يكـــون الفكر مجموع الحركتين معا ، وأعنى بهما :

* حركة المطالب .
* حركة المبادىء .

فمثلا حدوث العالم ، تتردد النفس فى ثبوته فتلجأ الـــى مباديه ، والتى منها تغير العالم ، ثم تقوم بحركة أخـــرى هى الانتقال من المبادىء الى ما هدفت اليه ، وأعنى بـــه انتقال من المبادىء الى المطالب ، فنقول كل متغيـــر حادث ، من هنا تأتى النتيجة العالم متغير وكل متغـــير حادث .

المعنى الثالث : الفكر هو الحركة الأولى ،واعنى بها الحركة من المبادئ فقط ، مع الوضع فى الاعتبار أن الحركة الثانية لازمة للأولى لزوم المتابعين ، وعلى هذا يكون الفكر هو الذى يقابله الحدس العقلى (١)

نخلص من هذا الى أن الفكر يمكن تعريفه بأنه :

١- ترتيب أمور معلومة للتأدى الى مجهول تصورى أو تصديقى .

٢- جملة النشاط الذهنى التى يمارسها الانسان من تحليل وتركيب وتنسيق على أرقى ما يمكن صدوره عن الذهن الانسانى .

٣- حركة النفس الانسانية فى المعقولات والمحسوسات على قدر سواء وقد نبه الى هذه المسألة - مسألة الجمع بين التعريفات - الشيخ العلامة الانبابى وبيّن أن - هناك فرقا بين الفكر والناشئ عن الفكر باعتباره سببا عنه ، ثم انتهى الى أن الناشئ عن الفكر انما هو حركة النفس فى المعقولات ، أو هو ترتيب امور معلومة تكون

(١) الشيخ / محمد الانبابى - تقريرات الانبابى على متن السلم ص٦

فى التصديق الذى هو ادراك النسبة (١) " ويقع الأمـــران معا فى الفكر نفسه .

وأيما كان الأمر فان الخلاف - فيما يبدو لى - حول تعريف الفكر انما هو راجع الى طبيعة المعرف نفسه ، وعلــى هذا يمكن جمع الأطراف فى المسألة ، ومتى وضعنا فـــى الاعتبار شمول الفكر لكل من الأمور التى تكون نتائجهـــا يقينية ، والتى تكون نتائجها ظنيه ، كما يكون شامـــلا للمعقولات والمحسوسات ، ومن طبيعة الفكر أن القضايـــا التى يتناولها انما هى ترجيح كفة على الأخرى ، أو تغليب رأى على آخر ، أو تساوى الآراء فى المسألة المطروحـــة وتساوى الأدلة فى مقدماتها والنتائج وربما تظل المسألـــة على هذا النحو قائمة ، وذلك من طبيعة الفكر الانسانـــى وسأكتفى بالحديث عن الفكر بما تم ذكره .

---

(١) الشيخ / محمد الانبابى - تقريرات الانبابى على متن السلم ص ٦

٢ــ الألفاظ :

الألفاظ جمع مفرده لفظ ، وهو ما يلفظ به من الكلمات(١) وما يتلفظ به الانسان ، أو في حكمه مهملا كان او مستعملا (٢) كما أن الألفاظ هي " اداة التعبير عن المعاني ، ولكنهم أذ يدرسونها انما يدرسونها من حيث دلالتها على الأفكار والمعاني فقط ، لا من أية ناحية أخرى مما تتعرض له علوم اللغة ، لأن المنطق ليس فرعا من فروع اللغة (٣) .

اذن اللفظ هو الكلمة الدالة على المعنى المقصود مباشرة ، وانه ما يلفظ به كأداة للتعبير عن المعاني والذي لولاه ، ما عرفت المعاني ، ولظلت في الأعماق قائمة تحتاج الى من يعبر عنها .
واللفظ ينقسم الى :

١ــ مستعمل ، وهو الذي يمكن التعبير به ، ويؤدي معنى من المعاني يمكن السكوت عليه ، او فهمه وهو قسمان :

الأول : المفرد
الثاني : المركب(٤)

(١) المعجم الوجيز باب اللام ص ٥٦٠
(٢) التعريفات باب اللام ص ١٦٩
(٣) المرشد السليم ص ٣٩
(٤) وكل من المفرد والمركب يتنوع الى أنواع سنتعرض لها أثناء حديثنا عن الدلالة .

٢ـ مهمل : وهو الذى لا يوءدى معنى ، وانما هو كلمات مقلوبة لا قيمة لها ، ولا دلالة فيها وليست من أغراض المنطق مثل لفظ لـيج مقلوب جيل ، رهد كمقلوب دهر فانها مهملة ، ولا يتعلق بها غرض المنطق .

قال الأخضرى :

مُسْتَعْمَلُ الألفاظِ حَيْثُ يُوجَدُ ∴ إمّا مُرَكَّبٌ وإمّا مُفْرَدُ
فَأَوَّلٌ مادَلّ جُزْؤُهُ علـى ∴ جُزْءِ مَعْنَاهُ بِعَكْسِ مَا تَلَا (١)

٣ـ المعانى :

جمع معنى وهو الصورة الذهنية التى وضع بازائها اللفظ والصورة الحاصلة فى العقل ، ومن حيث انها تقصد باللفظ سميت معنى ، كما عرفوا المعنى بأنه ما يقصد بشىء (٢) اذن المعنى هو المعقول الذهنى الذى يعبّر عنه باللفظ .

من ثم فان المعانى مفتقرة فى فهمها الى الألفاظ ، فاذا لم توجد الألفاظ لم تجد المعانى ما تُحْمَلُ عليه ، بل وتظل حبيسة

---

(١) متن الأخضرى فصل فى مباحث الألفاظ
(٢) التعريفات مادة ع ن ى ص ١٩٦

فى صدور أصحابها ، تجول فيها ، وتتحرك داخلها ، حتى تجد فرصة لمن يعبر عنها ، ولا يكون هذا التعبير الا اذا كانت الألفاظ هى الحاملة له ، الناقلة اياه .

ولولا الألفاظ الناقلة لماتت المعانى الحائرة ، فالعقل الانسانى اشبه ما يكون بخزانة المال فيها أنواع كثيرة من العملات على كافة أنحائها ، مما كانت عائمة وما تحتاج الى تعويم ، ما كان لها من أرصدة ، وغطاء بنكى من المعلومات ، وما لم يكن لها الا التسطح والغطاء المشكوف ، والأرصدة الخاوية ؛ كما أن فيها عملات لا تجد ما تصرف منه .

هذا العقل الذى هو الخزانة العقلية ، التى فيها كافة المعلومات اذا فقد مفاتيحه ، بل وتم الرصد الرصاص عليها من كافة الجوانب ، فهل لما فى داخله قيمة ؟

ان الخزنة اذا فقدت مفاتيحها فقدت ما فيها من قيمة حتى يوجد المفتاح أو يصنع فيها فتحات تمكن من الوصول الى ما بها من أموال مختلفة الهويات ، اذن اللسان للعقل هو المفتاح للخزنه ، هو الوسيلة للتعبير عن المعانى .

كما أن المعنى اسم فى اللغة شأنه شأن الأعلام ، ومن هنا

عرفوا الاسم بأنه : ما دل على انسان ، أو حيوان ، أو نبات ، أو جماد ، أو صفة من الصفات ، من ثم فمتى أمكن التعبير عن المعنى سمى .

لذا توجد علاقة بين الاسم ، والمسمّى والتسمية والمسمّى وتفسيرها : هو :

الاسم كل لفظة دالة على معنى من المعانى بلا زمان

والمسمّى : هو القائل .

والتسمية : هو قول القائل

والمسمّى : هو المعنى المشار اليه (١)

ثانيا : علاقتها ببعضها :

عرضنا لتعريفات المصطلحات الثلاثة التى تستخدم كمصطلحات فنية فى المنطق ، وهى ، الفكر ، الألفاظ ، المعانى ، لكن هذه المصطلحات فيما بينها تُكوِّن مجموعة متكاملة مما يستخدمه المناطقة بل هم فى حاجة اليها على وجه من الوجوه .

كما أنها تحتاج لبعضها ، فالمعنى من غير اللفظ ذهب بلا صائغ واللفظ من غير معنى لا قيمة له ، بل يكون أقرب ما يكون بحلبة

(١) المصدر السابق ص ٨

الجوهرات الخاوية التى لا تساوى شيئا لو بيعت ، اذن الألفاظ فى المنطق جزء لا يتجزأ من علم المنطق ، كما أنها جزء من الفكر واللغة معا ، بل انها ضمن المباحث العقلية ، من حيث هى معقولات واللغوية من حيث هى لغويات .

اذن المعانى تحتاج الألفاظ ، والألفاظ تحتاج المعانى ، والتبادل قائم بينهما ، أما كيف ؟

" فلأن اللغة هى الوسيلة التى نعبّر بها عن افكارنا ، كما أنها واسطة التفاهم بيننا ، وواسطة نقل الأفكار من شخص الى آخر ، فلا غرابة أن يُعنى المناطقة بدراسة الألفاظ التى هى أداة التعبير عن الأفكار (١)

كما أن الألفاظ لا قيمة لها الا بالمعانى التى هى جزء اساسى من العملية الفنية ذاتها لدى المناطقة الذين يعنون بدراسة الألفاظ والتى هى أداة التعبير عن الأفكار ، والمناطقة اذن يدرسون الألفاظ انما يدرسونها من حيث دلالتها على الفكر لا من أية ناحية من النواحى الأخرى التى تتعرض لها علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة (٢)

---

(١) الدكتور / ابو العلا عفيفى - المنطق التوجيهى ص ٨

(٢) المصدر السابق ص ٨

لكن هذه العلاقة التبادلية لا تقوم على شيء واحد منهما ، وانما تقوم عليهما معا - الألفاظ والمعانى - ، اللغة والفكر ، وكل منهما حاجته الى الآخر نفس حاجة الثانى اليه ، فأفكارنا تعبر عنها لغتنا ، ولغتنا ثوب تظهر من خلاله أفكارنا .

وفوق ذلك كله فان المنطق مهتم جدا باستعمال الألفاظ والتراكيب والمعانى الكامنة فى أعماقها ، ثم كيف نعرف التفكير الصالح من الفاسد ان لم تنقله لنا اللغة ، بل ما هى الوسيلة الأخرى التى نتصرف فيها بحسم شديد لنقل المعانى اذا لم تكن اللغة الناطقة هى المعبرة عن المسألة .

اذن العلاقة بينهما لا تقف على قدم وساق واحدة ، وانما هى علاقة تبادلية بين اللغة والمعنى ، بين الفكر والألفاظ ، وتلك مهمة تحتاج مزيدا من الجهد والعناية ، وكثيرا من الصبر والأناة .

٣- غرض المنطق :

المنطق يبحث فى صحيح الفكر وفاسده ، لا صحيح اللغة نحوها وصرفها ، بنائها أو اعرابها . انه لا عناية له الا بالمعانى التى هى المعلومات التصورية والمعلومات التصديقيه ، لكن نظرا

للعلاقة القائمة بين الألفاظ والمعانى ، فانه ربما بحث فى الألفاظ توصلا للمعانى وقد بان أن المعانى غرض المنطقى الأول .

لكن لما كانت المعانى حبيسة الألفاظ هرع اليها المنطقى لا — بالغرض ولكن بالعرض ، يقول الشيخ القويسنى " اعلم أن المنطقى لا بحث له الا على المعانى ، لكن لما كانت المعانى مفتقرة فـــى مهمتها الى الألفاظ عقد المنطقيون لها بابا ، وقسموا المستعمـــل منها الى المركب والمفرد (١) .

أما الألفاظ المهملة التى لا معنى لها ، ولا قيمة فى النطـــق بها ، كالألفاظ المقلوبة فان المنطقى لا يهتم بها لأنها لا معنى لها مثال ذلك الكلمات الآتية :

" رد ب مقلوب ، بدر ، ديز مقلوب زيد ، تنب مقلوب بنت ، يلع مقلوب على ... فان هذه الكلمات كلها مهملة ، ولا يعنى بهـــا المنطقى أبدا ، ان عنايته من اللغة الألفاظ الدالة على المعـــنى المستعمل ، أو التى هى الفاظ مستعملة .

من ثم يمكن القول بانه لا شغل للمنطقى بالألفاظ ، ولا عنايـــة له بها ، وانما عنايته بالمعانى والمفاهيم ، انه يعنى أولا وقبل كـــل

---

(١) شرح القويسنى ص ١٣

شيء بالفكر ، وثانيا بالعرض بالألفاظ التى تدل على الفكر (١) كما اذا بحث المنطقى فى الألفاظ فانما من ناحية دلالتها على المعانى كما هو الشأن مع المناطقة (٢) .

كما أن غرض المنطقى هو الدقة فى استعمال الألفاظ والتراكيب اللغوية التى هى اداة التعبير عن التفكير ، لأنه لا يمكن ضبط قوانين الفكر ، ولا تطبيق هذه القواعد لمعرفة الصحيح والفاسد من الفكر الا بعد دراسة الأساليب اللغوية ، الخاصة التى نعبر بها عن أفكارنا .

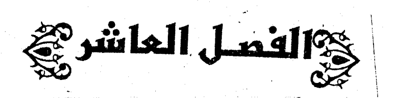
واللغة فيها من الغموض الشيء الكثير ولابد للمنطقى من ازالة هذا الغموض على الأقل فى الألفاظ التى تدخل فى تركيب الكلام المنطقى ، ويسمى حرفا أو فعلا أو كلمة .

ثم ان المنطقى يدرس الألفاظ وأنواعها ، ويبين المفرد منها والمركب وأنواع التركيب ، وما يصلح من الألفاظ حتى يكون حدا منطقيا وما لا يصلح وغير ذلك .

لكن عناية المنطق بالألفاظ لا يجعل المنطق فرعا من فروع اللغة

(١) المرشد السليم ص ٣٨ / ٣٩ وراجع المنطق التوجيهى ص ٩
(٢) المنطق التوجيهى ص ٩

فان صحة التفكير أو فساده يتوقفان فى نهاية الأمر على مطابقة التفكير ، أو عدم مطابقته لقوانين الفكر ، فالمنطق اذن يعنى أولا ، بالفكـــر ، وثانيا بالألفاظ من حيث دلالتها على الفكر .



((الدلالة بين التعريف والاستعمال))

سلف القول بأن عناية المنطق الأولى لا تكون الا للمعانى ، وأن هم المنطقى الأول هو المعانى وحدها ، وأنه اذ يلجأ للفظ فما ذلك الا لكون اللفظ هو الحامل للمعنى ، هو الثوب الذى يبرزه اذن غرض المنطق فى الألفاظ انما يتحقق بناحية واحدة معينة ، وجهة ثابتة ، الا وهى جهة دلالتها — الألفاظ على المعانى — دلالة اللغة على الفكر ، وبات من المؤكد أنها الجهة الوحيدة التى يتعلق بها غرض المنطقى فى الدلالة .

لكن هذه الدلالة قد برزت فى العديد من العلوم الانسانية أيضا ، بل والعلوم الشرعية ، بجانب العلوم العقلية ، وما عاد يغنى عن البحث فى هذه المسائل اتجاه كل من أصحاب الفن الى موضوعه وحده ، ومسائله التى تتعلق به ، والغايات التى يعنى بها ، وانما لابد من تحديد المراد فى كل مصطلح حماية من الاختلاط ، وحرصا على البلوغ فى الهدف درجة عليا .

من ثم فان الحديث عن الدلالة يتطلب منا عرضه فى العديد من العلوم ، وتناوله من عدة نواح هى :

١— من ناحية التعريف .

٢— من ناحية الأنواع والتقسيم

٣— ناحية الاستخدام أو الغاية

وهاك تفصيلا لما أجمل .

أولا : ناحية التعريف :

عُرّفت الدلالة فى اللغة بأنها " الارشاد عن الشىء بجراءة ،— ودون تساهل ، وأنها ما يدل عليه اللفظ عند اطلاقه (١) ولئن كان هذا التعريف المعجمى مقتبس من بطون المعانى فى المعاجم العربية الا أن هنالك تعريفات أخرى للمناطقة والمحدّثون ، بل وعلماء أصول الفقه أيضا ، لذا فان تعريفها فى الوقت نفسه يمثل ضرورة فكرية نلمح منها ما يلى :

أ — عند المناطقة :

عرفها المناطقة بأنها فهم أمر من أمر ، أى فهمه منه بالفعل فهو أخص (٢) ومعنى هذا وجود تعريف آخر يكون أعم وهو للمناطقة أيضا ، وهذا ليس بعيدا فان المناطقة قد أشاروا الى هذه المسألة من عدة نواح ، بل وصارت اتجاهاتهم تخترق كل اتجاه .

---

(١) المعجم الوجيز مادة د ل ل ص ٢٣٣
(٢) حاشية الباجورى على متن السلم ص ٣٠

ب — عند الأصوليين :

عرف الأصوليون الدلالة بأنها " ما يتوصل بصحيح النظر فيه الى معرفة ما لم يُعلم ، أو الى معرفة المدلول ، وهو المستدل بها " ، والدليل قد يستعمل فى موضع الدلالة ، كما تستعمل الدلالة فى موضع الدليل مباشرة (١)

اذن هناك تعريف عام للدلالة يتناولها فى كل من :

١ — التفسير

٢ — السُّنة النبوية المطهرة

٣ — علوم اللغة العربية ، وخاصة البلاغة

٤ — أصول الفقه

٥ — فن المنطق (٢)

كما أن الدلالة عند المناطقة نالت عناية غير قليلة فى الفهم الأصولى (٣) بل هى عند علماء البيان قد حظيت بكثير من

---

(١) امام الحرمين الجوينى — الكافية فى الجدل ص ٤٦/٤٧ تحقيق د / توفيق حسين محمود والحلبى .

(٢) أرى أن الدلالة من الموضوعات المشتركة التى تحتاج دراسة ماجستير أو دكتوراه تحت عنوان " الدلالة فى الفكر الاسلامى ومدى الاستفادة منها " فلو تم ذلك فى عمل علمى يبحثها عند الأصوليين والمحدثين والمناطقة فحتما سيكشف النقاب عن فائدة كبيرة .

(٣) سنعرض للدلالة عند الأصوليين فى محاولة لتقديم نبذة عنها

الاهتمام ، أما عند المحدثين فكان لها نصيب وافر ، وخاصة عند الحديث عن منزلة السنة من القرآن الكريم ، وعلاقتها بالتشريع (١)

ولما كنا في هذه الدراسة قد خصصناها للحديث عن الدلالة عند المناطقة ، فلابد من عودة مرة أخرى للمناطقة حتى نتعرف موقفهم من تعريفها .

ثانيا : تعريف الدلالة على المفهوم المنطقي :

عرف المناطقة الدلالة بأنها :

١- كون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول (٢)

ومعنى هذا التعريف أنه متى كان الشيء وهو المدلول على حالة بحيث يمكن الحكم عليه فيها بأنه موجب أو سالب مثبت أو منفي ، موضوع أو محمول ، مثلا ، فان هذه الحال التي هو عليها يلزم عنها حال أخرى تابعة لها على سبيل الدلالة ، سواء كانت لفظيه أو غير لفظية .

---

(١) راجع أصول الأحكام للآمدى ، والأحكام لابن حزم والرسالة للامام الشافعى - وارشاد الفحول للشوكانى ففى كل منها حديث عن الدلالة .

(٢) التعريفات باب الدال ص ٩٣

٢- وقال العلامة الباجورى : " اعلم ان الدلالة تطلق بالاشتراك على معنيين :

أحدهما : كونه أمرا بحيث يفهم منه أمر آخر وإن لم يفهم منه بالفعل ، والمراد بالأمر الأول هو الدال والثانى هو المدلول (١)

ومعنى هذا التعريف أن الشيء اذا كان على حالة بحيث اذا عُلِم الشيء الأول ، عُلِم منه شيء آخر ، سُمّى دالا ، سواء كان لفظا ، وهو الدلالة اللفظية ، أو غير لفظ ، وهو الدلالة غير اللفظية (٢)

ثانيهما : فهم أمر من أمر ، أى فهمه منه بالفعل ، فهو أخص مما قبله - أحدهما - والمراد بالأمر الأول المدلول والثانى الدال ، عكس ما قبله (٣)

والفرق بين الأول والثانى - مما ذكرهما الباجورى من وجوه :

---

(١) شيخ الاسلام ابراهيم الباجورى - حاشية الباجورى على متن السلم ص ٣٠

(٢) تيسير القواعد المنطقية ص ٣٠

(٣) حاشية الباجورى ص ٣١

الأول : الإستخدام اللغوى :

ففى تعريف الأول استخدام كلمة كونه امرا ، بينما فى تعريف الثانى " فَهْمُ أمر ومن ثم فانه فى الأول لمبتدأ بالدال حتى ينتهى للمدلول ، أما فى الثانى فَهْمُ أمر فقد ابتدأ بالمدلول حتى ينتهى الى الدال .

الثانى : العموم والخصوص :

التعريف الأول أعم ، كونه أمرا فُهِم منه أمر آخر أو لم يفهم اذ العبرة فى الكينونة اللازمة للأمر وهو الدال وهى أعم حتمـا ، كما أن الثانى انحصر فى مفهوم الأمر بالفعل ، ولم يطلقه كما هو التعريف الأول (١)

وقد أبان هذا الموقف الامام الملوى فى حاشيته حين قال :

" تطلق الدلالة على معنيين بالاشتراك "

أحدهما كونه امرا بحيث يفهم منه أمر آخر ، فهم أو لم يفهم .

الثانى : فهم أمر من أمر فقط (٢) اذن الثانى أخص والأول أعم على ما هو بين من العبارة وظاهر فى التعريف

(١) يفرق المناطقة بين وجود الشىء بالفعل ووجوده بالقوة ، وقد عنى بهذا الجانب كل من الفلسفة والأصول ، فليرجع اليهما من يطلب المزيد .

(٢) شرح السلم صـ ١٥

الثالث : العكس في التعريف :

نقصد بالعكس هنا عكس المفهوم لا عكس اللفظ ، لأن التعريف الأول ابتدأ بالدال وهو أمر طبيعي في الألفاظ التي هي دالة على معانيها ، اما الثاني فقد ابتدأ بالمدلول وهو عكس المألوف ، لأن العادة جرت بالاستدلال على المعاني من الألفاظ وليس العكس ، وهذه فروق قوية لمن تدبر المسألة (١) .

وقدم شيخنا فهما جديدا للمسألة عنده وبيّن أن التعريف في كليهما منصب على غاية واحدة ، ومن ثم قال :

" الدلالة هي فهم أمر من أمر ، أو هي كون الشيء بحالة وصفة يلزم من ادراكه ادراك شيء آخر ، والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول ، وذلك مثل لفظ :

أبو الهول ، فان هذا اللفظ يدل على ذلك التمثال المكون من جسم أسد ، ورأس انسان .

ومثل : النور الأحمر في اشارة المرور ، فانه يدل على التوقف وعدم السير .

(١) وهناك فروق أخرى طويتها ضيقا للوقت ، وتخفيفا على الطلاب ، وبخاصة من لم تمكنهم ظروفهم من البحث الجاد ، واحتمال المكاره في طلب العلم ، ولو رجعوا الى بطون الكتب لوجدوها ممتلئة بالخير الكثير .

ومثل كلمة " الطائرة " : فانها تدل على هذا الهيكل الضخم الذى ينقل الناس من مكان الى مكان بواسطة الجو (١)

ثالثا : من ناحية الأنواع والتقسيم :

تنوعت الدلالة عند المناطقه باعتبار المعنى الدال ، سواء تم النطق بها أو لم يتم الى نوعين هما (٢) :

النوع الأول : الدلالة اللفظية :

تعرف بأنها " دلالة اللفظ على ما وضع له ، كما عرفت بأنها " أن يكون اللفظ بحيث يلزم من العلم به ، العلم بمعناه عند العالم بوضعه .

وهذا النوع من الدلالة ، ينقسم الى ثلاثة أقسام .

القسم الأول : الدلالة اللفظية العقلية :

وتعرف بأنها : " ما يستفاد منه شىء آخر بمحض العقل من غير اعتبار لشىء سواه " ، ومن أمثلة ذلك :

١ـ دلالة المتكلم من خلف الجدار على حياته ، فمن المشهور أنه اذا أنهار منزل ما على المقيمين به ، وأردنا أن نتعرف

(١) الدكتور/ عوض الله جاد حجازى ـ المرشد السليم ص ٣٩

(٢) جريت على جعلها انواعا ، من تقسيم كل نوع الى اقسام تيسيرا على الطلاب ، ورغبة فى الوصول بالمسألة الى نتائج مقبولة .

على ما اذا كان بينهم أحد ما زال على قيد الحياة أم لا ،
ورحنا نتلمس ونتسمع ، فجاءنا صوت منبعث من بين الأنقاض
أو تحتها ، فلا شك أن هذه دلالة لفظية لأنها صوت
وعقلية لأنها مما يحكم به العقل مباشرة (١) .

٢ــ دلالة اللفظ على لافظه ، والقول على قائله ، فمتى وجدنا
لفظا حكم العقل بأن له لافظا ، على ناحية الدلالة اللفظية
العقلية ، ومن ذلك الاستدلال بالقرآن الكريم على أن له
متكلما ، وهو الله سبحانه وتعالى .

القسم الثانى : الدلالة اللفظية الطبيعية :

وتعرف بأنها " ما يستفاد من العقل والطبع معا ، كما
تعرف بأنها " أن يشترك فى الاستفادة مع العقل الطبع ،
ومن أمثلة ذلك :

١ــ دلالة لفظ : أخ على الوجع والألم أو السقوط من عال ، أو
جسم صلب .

---

(١) ومن امثلة ذلك فى الوقت الراهن عمارة مصر الجديدة التى
انهارت وراح ضحيتها ما يزيد على اربعمائة ، وكان بينهم
الشاب ــ أكثم ــ الذى ظل بين الأنقاض فترة أربعة أيام
وكان صوته منبعثا فأمكن الوصول اليه ، وذلك فضل الله .

٢ـ دلالة التأوه على المرض، فلفظة آه دلالة على شدة المـرض وهى دلالة لفظية طبيعية معا .

القسم الثالث : الدلالة اللفظية الوضعية :

وتعرف بأنها : ما يشترك فيه مع العقل الوضع ، أى القصـد لافادة معنى من المعانى من شىء ما ، كما تعرف بأنها : — جعل اللفظ بازاء المعنى الخاص به فى لغة ما ، على سبيل الحقيقة أو المجاز ، وتوصف بالوضعية لاستناد جميعها الى الوضع (١)

ومن أمثلة ذلك :

١ـ الانسان = حيوان ناطق

٢ـ الأسد = حيوان مفترس

٣ـ القط = حيوان أليف

٤ـ الثعلب= حيوان ماكر

٥ـ الاسد = الرجل الشجاع ، وهو مجازى ، ولـــذا جعل اللفظ بازاء المعنى على سبيل المجاز (٢)

(١) شرح السلم ص ١٥

(٢) فدلالة الوضع هنا قائمة على المجاز ، اما دلالة الانسان على الحيوان الناطق فهى دلالة لفظية وضعية على سبيل الحقيقة والفرق ظاهر .

وسميت لفظية لأنه يتلفظ بها ، ووضعية لأنه تم الاتفاق عليها بوضع العلماء ، فهى لذلك وضعية .

وهذه الدلالة اللفظية بأنواعها الثلاثة — العقلية والطبيعية ، والوضعية لا يهتم المنطق منها الا بالوضعية فقط ، اما لماذا فهو ما سوف نشير اليه فيما بعد .

ما هى اقسام الدلالة اللفظيه الوضعية ؟

أجل المنطق لا يعنى الا بالدلالة اللفظية الوضعية ، والتى عرفوها بأنها : جعل اللفظ بازاء المعنى الخاص به فى لغة ما ، على سبيل الحقيقة أو المجاز ، ولذا اهتم المناطقة بجعلها أقساما ثلاثة .

يقول ابن سينا : " اشارة الى دلالة اللفظ على المعنى :

اللفظ يدل على المعنى .

اما على سبيل المطابقة ، بأن يكون ذلك اللفظ موضوعا لذلك المعنى ، وبازائه : مثل دلالة المثلث على الشكل المحيط به ثلاثة أضلع .

واما على سبيل التضمن بان يكون المعنى جزءاً من المعنى الذى يطابقه اللفظ ، مثل دلالة المثلث على الشكل ، فانه يدل

على الشكل ، لا على أنه اسم الشكل ، بل على أنه اسم لمعنى جزوه الشكل .

وأما على سبيل الاستتباع والالتزام ، بأن يكون اللفظ دالا بالمطابقة على معنى ، ويكون ذلك المعنى يلزمه معنى غيره ، كالرفيق الخارجي لا كالجزء منه ، بل يصاحب ملازم له مثل دلالة لفظ السقف على الحائط والانسان على قابل صنعة الكتابة (١) .

وهذه الثلاثة نحاول بسطها فيما يلى :

الأول : الدلالة اللفظية الوضعية المطابقية : (٢)

عرفت بأنها " دلالة اللفظ على تمام معناه بتوسط وضعه لتمام المعنى " ومعنى هذا أن يكون المعنى الكامن هو نفسه الذى أداه اللفظ على وجه التمام والمطابقة .

فمثلا : اذا قيل : الانسان فان هذه الكلمة " انسان " تدل عند المنطقى على المعنى الموضوع لها فى ذهنه وهو الحيوان الناطق ، فان الحيوان الناطق يدل عليه لفظ الانسان مباشرة دلالة مطابقية من حيث أن اللفظ - الانسان - مطابق تماما للمعنى ، وهو الحيوان الناطق ، ولهذا سميت مطابقية ثم هى وضعية بلا خلاف ، لكنها

(١) الشيخ الرئيس ابن سينا الاشارات والتنبيهات جـ١ ص ١٣٩ تحقيق الدكتور سليمان دنيا - دار المعارف .
(٢) دلالة المطابقة وضعية صرفة - ابن سينا - الاشارات القسم الأول ص١٣٩

لاتستلزم التضمن لجواز بساطة المسمى كالجوهر .

ولاتستلزم دلالة الالتزام ، لجواز أن لايكون له لازم ذهنـــى خلافا للفخر الرازى فى الثانى ، والتضمن والالتزام يستلزمان المطابقة ضرورة (١) من ثم . فان دلالة المطابقة دالة على المعنى الذى وافـق اللفظ بأن وضع له ذلك اللفظ ، لا لأقل منه ، ولا لزائد عليه ..... والدال والمدلول متوافقان ومتطابقان بحيث لايفهم من اللفظ أى زيادة على المعنى ، ولايفهم المعنى من أقل من اللفظ ، وذلك كدلالـــة الانسان على الحيوان الناطق (٢) .

كما أن مفهوم المطابقة معناه التساوى من كل ناحية ، ومنه قول الله تعالى " الذى خلق سبع سماوات طباقا (٣) يعنى بلا زيادة عليه ولا نقصان منه ، فهما كالشيء الواحد ، ومن أمثلة العرب طابق الشيء الشيء ، وطابق الفعل الفعل ، بمعنـــى مساواه ، لم يزد عليـــه أو ينقص عنه .

الثانى : الدلالة اللفظية الوضعية التضمنية :

وتعرف بأنها دلالة اللفـظ على جزء المعنى الذى وضـع له ،

(١) شرح السلم ص ١٧
(٢) شرح القويسـني ص ١٢
(٣) سورة الملك الآية رقم ٣

أو دلالة اللفظ على جزء ما وضع له من معنى ، كما تعرف بأنهـــا
" دلالة اللفظ على جزء المعنى بتوسط وضع اللفظ لتمام المعـــنى
من حيث ان المعنى المستفاد من اللفظ هو جزء المعنى المطابقـي
كدلالـة لفظ الانسان على الحيوان فقط ،أو الناطق فقط ، وهى عقليـــة
لأن الفهم فيها متوقف على أمر زائد على الوضع ، وهى الجزئيـــة
اذ ينتقل من المعنى الى جزئه ، وقيل لفظية (١) .

فهو - اللفظ ـ يدل عليه من حيث انه جزء المعنى الـذى
وضع لفظ الانسان بازائه وهو يتوسط اللفظ على معناه الكامـــل (٢)
ودلالة لفظ الأسد على الحيوان فقط ،أو على المفترس فقط لأنا
لو جمعنا بينهما فقلنا : الانسان = حيوان ناطق لكانت دلالة
مطابقية وليست تضمنية .

وكذلك دلالة لفظ القط على الحيوان فقط ، أو على الأليـف
اما اذا جمعنا بينهما فقلنا القط : حيوان مألوف لكان الأمـــــر
من الدلالة المطابقية .

اذن الفرق بين المطابقية والتضمنية ، أن الأولى هى وضـــع
اللفظ ودلالته على كل المعنى ، أما فى التضمنية فهو وضـــــــع
اللفظ ودلالته على جزء المعنى فقط والفرق بينهما واضح .

(١) شرح السلم ص ١٧
(٢) الدكتور/ محمد شمس الدين تيسير القواعد المنطقية جـ١ ص ٣١

الثالث: الدلالة اللفظية الوضعية الالتزامية :

وتعرف بأنها : دلالة اللفظ على معنى خارج عن معناه الأصلي بتوسط وضعه لتمام معناه ،من حيث ان المعنى المستفاد من اللفظ خارج عن معناه الأصلي (١) وليس مطابقا له ، أو متضمنا فيه ، وهي دلالة عقلية بلا خلاف (٢)

مثال ذلك : أولادي فانه يدل بالالتزام على معنى خارج عن اللفظ الأصلي ، فانها تدل على البنوه والأبوه .

ودلالة لفظ الأربعة على الزوجيه ،فان الأربعة تنقسم الى زوج والأربعة تدل على الزوجية بالالتزام لأنها وضعت لمعنى خارج عن معناه الأصلي .

والمناطقة اشترطوا في الدلالة الالتزامية ان يكون الخارج عن المعنى بحالة يلزم من تصور المسمى في الذهن تصوره والا لا متنع فهمه من اللفظ ،وان يكون ذلك لازما بينا بالمعنى الاخص ، ومن ثم فقط نظروا الى اللزوم باعتبارين مختلفين .

(١) المصدر السابق ص ٣١
(٢) شرح السلم ص ١٧

تقسيم اللزوم واعتباراته :

الأعتبار الأول : باعتبار المحل الذى يقع فيه ، فهو :

١ـ لزوم فى الذهن فقط

مثل لزوم الملكة للعدم ، فالبصر ملكة ،والعمى عدم الملكة فلا يوجد بصر وعمى فى انسان واحد، وفى آن واحد ، وانما هو لزوم فى الذهن فقط ،فاذا وجد البصر انعدم العمى ،واذا وجد العمى انعدم البصر ، وهو ما يسمى عدم الملكة .

وكذلك السمع فهو ملكة ، والصمم عدم الملكة ، ولا يوجد سمع وصمم فى شخص واحد فى آن واحد وهو ما يسمى بالخارج ، لكن هذا اللزوم فى الذهن فقط ، لمعاندتهما فى الخارج بمعنى عدم تحققهما معا فى شخص واحد ، بل اذا وجد أحدهما امتنع الآخر .

٢ـ لزوم فى الخارج فقط :

مثال لزوم البياض فى اللبن فان اللبن يلزمه البياض فى الخارج ،والبياض للقطن والثلج فان هذا كله لازم فى الخارج فقط ، أما فى الذهن فانه ـ الذهن ـ يمكنه تصور لبن غير أبيض وقطن غير أبيض ، وثلج غير أبيض ، فاللزوم بينهما فى الخارج فقط ولا لزوم بينهما فى الذهن .

٣— لزوم فى الذهن والخارج معا :

مثال ذلك لزوم الشجاعة للأسد : فان الخارج يحكم على الأسد بأنه شجاع ، انه ملك الغابة ، كما أن الذهن لا يتصور أسدا من غير شجاعة ، وهو ما يعرف باللزوم فى الذهن والخارج معا .

وكذلك علاقات التضايف كالابوة ، فانها فى الذهن تلزمها النبوة ، ولا يمكن الحكم على واحد بأنه أب الا اذا كان له ابن كما لا يوجد ابن الا اذا كان له أب فى الذهن والخارج (١) وهو اللزوم فى الذهن والخارج معا .

والى هنا نقف بالحديث عن الدلالة اللفظية ، وأقسامها وما يتعلق بها ، وأكرر أن الموضوع يحتاج مراجعة وأعادة نظر ، كما يحتاج مزيدا من الصبر والأناة ، والكثير من التأنى والحذر ، وهو ما سوف تلتفت اليه فيما بعد (٢) .

---

(١) الخارج العادى ، أما حكم العقل فى مسألة خلق عيسى عليه السلام ، فانه يحكم بامكانية الوقوع مخالفا للعادة ، وكذلك حمل أمه به من غير أب ، فذلك بعيد عن ما نحن بصدده .

(٢) أود أن تتاح الفرصة حتى أعاود النظر فى المسألة مرة أخرى رغبة فى استكمال ما أراه ناقصا .

الاعتبار الثانى : من اعتبارات اللزوم (١)

باعتبار الوضوح والخفاء

عرّفنا اللزوم وبينا أنواعه الثلاثة التى هى لزوم فى الذهن فقط ، ولزوم فى الخارج فقط ، ثم لزوم فى الذهن والخارج معا ، وقلنا أن المناطقة يرون هذا الاعتبار قائما على خصوص المحل .

أما بالاعتبار الثانى ، وهو النظر للزوم باعتبار الوضوح والخفاء فانه ينقسم ايضا الى :

القسم الأول : لزوم بيّن :

واللزوم البيّن هو الذى لا يحتاج الى دليل ، كما أنه الذى تصوره مع تصور ملزومه فى جزم العقل باللزوم بينهما ، كالأنقسام بمتساويين للأربعة ، فان من تصور الأربعة ، وتصور الأنقسام بمتساويين جزم بمجرد تصورهما بأن الأربعة منقسمة بمتساويين (٢)

ربما يقال : ان مثال الأربعة وأنقسامها الى متساويين سبق استعماله فى اللزوم باعتبار المحل فى اللزوم فى الذهن والخارج معا ، فلماذا جيء به هنا ؟

(١) اللازم هو ما يمتنع انفكاكه وانفصاله عن الشىء .
(٢) التعريفات للجرجانى باب اللام ص ١٦٧

والجواب : أنه فى المثال المتعلق باللزوم فى الذهن والخارج كان باعتبار المحل ، وهذا لا يمنع من استخدام نفس المثال فى اللزوم الذهنى البيّن الذى نحن بصدده .. هذه ناحية ، وناحية ثانية : هى أن الاستدلال منفك الجهة وان كان متفق اللفظ ، أما كيف ؟

فالجواب : أننا هناك جزمنا بعدم وجود أحدهما بدون الآخر وهذا متعلق بمسألة الوجود فقط ، أما هنا فاننا نقرر جهة أخرى وهى امكانية انقسام الزوجيه فى الأربعة ، فالأربعة يمكن ان تنقسم الى زوج دون أن يبقى شىء ، وذلك هو المراد ، اذن الفرق بينهما ظاهر .

وهذا القسم اللزوم البيّن متنوع الى :

أ — لزوم بيّن : بالمعنى الأعم ، وهو الذى يظهر فيه اللزوم بوضوح وجلاء ، اذ بعد تصور الطرفين — اللازم والملزوم — كتصور الانسان وقابليته للتعليم ، أو الصناعة ، او الكتابة فانك متى تصورت الانسان ، وتصورت امكانية تعلمه جزم عقلك بأن اللزوم بينهما قائم ، بالمعنى الأعم ، وهو ما يعرف باللزوم البيّن بالمعنى الأعم .

ب - لزوم بيّن بالمعنى الأخص : وهو يكون أكثر وضوحـــا من سابقه ، ويكفى فيه تصور أحدهما ، وهو ما كان أكثر وضوحـا بحيث يكفى فى التصديق باللزوم وحده ، كلزوم الزوجية للأربعة ، والحرارة للنار ، والضوء للشمس .

والمناطقة يشترطون فى الدلالة الالتزامية ، أن يكـــون المعنى الخارج عن مدلول اللفظ بحالة بحيث يلزم من تصـور المسمّى ، أى معنى اللفظ فى الذهن تصوره ، وواضـــح أن هذا الشرط يعنى ان اللزوم يجب ان يكون بيّنا بالمعـــنى الأخص لكى تتحقق الدلالة الالتزامية (١) .

القسم الثانى : لزوم غير بيّن :

ويعنون به لزوم فى الواقع ، لكن لا يصدق به العقل الا بعـد بحثه والاستدلال عليه .

مثاله :

١ - لزوم الحدوث فى العالم :

فان العقل قد يتصور العالم بأجزائه ، ويتصور حـــدوث

---

(١) الدكتور/ محمد شمس الدين ابراهيم - تيسير المنطق جا ص٣٦

هذه الأجزاء ، ولكنه لا يستطيع الجزم باللزوم الا بعد ان يستدل عليها ، فمثلا يضع قضاياه ومقدماته هكذا العالم متغير ، وكل متغير حادث ، اذن النتيجة هي العالم حادث ، فيجزم العقل باللزوم بعد جريان الدليل في مقدماته (١) والوصول الى النتائج .

٢ـ لزوم استبقاء الحياة :

فقد يتصور العقل ان الحياة دائمة حتى يأذن الله ، وأن الحياة منذ زمن طويل ما تزال قائمة ودائمة بغض النظر عن الاشخاص ، والعقل لا يمكنه ان يحكم بأن الحياة باقية الا بعد استقراء الظروف والملابسات من حفظ الله للحياة في الكائنات بدليل العناية ، وهكذا يقع لزوم غير بيّن .

ولذا كانت اهتمامات المناطقة باللزوم الذهني البيّن بالمعنى الأخص ، حتى تتحقق أغراض المناطقة .

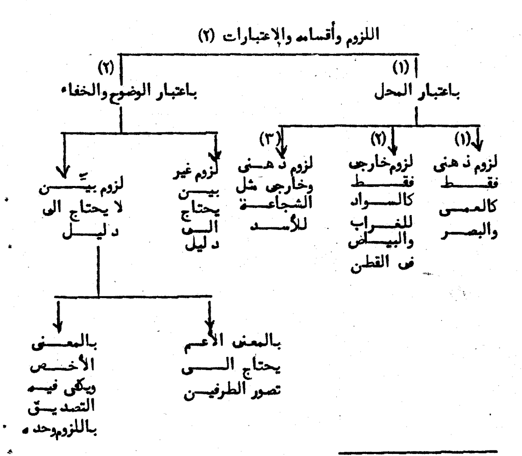
وعرّف الجرجاني الغير البيّن بقوله :

" هو الذي يفتقر جزم الذهن باللزوم بينهما الى وسط ، كتساوي الزوايا الثلاث للقائمتين للمثلث ، فان مجرد تصور

---

(١) المصدر السابق ص ٣٦

المثلث ، وتصور تساوى الزوايا للقائمتين لا يكفى فى جــزم الذهن بأن المثلث متساوى الزوايا للقائمتين ، بل يحتــاج الى وسط وهو البرهان الهندسى (١)



(١) الجزجانى — التعريفات — باب اللام ص ١٦٧

(٢) حاولت رسم هذه الأمور بهذه الأشكال رغم المجهود والعنــاء رغبة فى ان تنال هذه المادة نوعا من القبول ، ويتم التحصيل .

النوع الثانى من نوعى الدلالة :

الدلالة غير اللفظية :

الدلالة غير اللفظية غير مدونة ، والا كانت لفظية ، ولو كانت لفظية لنقلت الينا عن طريق الألفاظ ، ومن ثم تكون الدلالة غير لفظية ، وهى كذلك تنقسم الى أقسام ثلاثة هى :-

١- الدلالة غير اللفظية العقلية :

وهى التى لا يعبر عنها باللفظ ، ولكن يحل المعنى المفهوم محل اللفظ المكتوب عن طريق العقل :

مثال ذلك : الاستدلال بالتغير على حدوث العالم (١)

فان العقل السليم يرى العالم تتغير أجزاؤه ويحدث فيه العديد من الأمور غير الثابتة ، فالشمس تسطع وتغيب ، والقمر يبذغ ويغيب ، والنبات يبدوا أخضر ثم يصير حطاما ، والانسان يولد صغيرا فى كل شىء ، ثم يمتد الى أرذل العمر ، وقد لا يمتد لكنه يقابله الموت .

(١) صار دليل الحدوث أحد الأدلة العقليه على وجود الله تعالى راجع المواقف والمقاصد ، أو غيرها أدلة أثبات الصانع .

ولا شك أن هذه الظواهر متغيرة حتما ، ولما كانت متغيرة فهى لذلك حادثة ، اذن العقل السليم حكم بأن العالم حادث بناء على مراقبة أجزاء العالم ، التى رآها متغيرة ، وهذه الدلالة غير لفظية ، لكنها فى نفس الوقت عقلية (١)

مثال آخر: الاستدلال بالمخلوقات على ضرورة وجود اله خالق له صفات الجلال والكمال .

وقس على ذلك سائر الدلالات غير اللفظيه التى يحكم بها متى تصورها ، وكلها داخله فى هذا النوع من الدلالة غير اللفظية .

٢ـ الدلالة غير اللفظية الطبيعية :

وهى التى يكون الحال فيها كافيا عن المقال ، من غير تفكير عقلى ، ولكنها طبائع الأشيا وقد تسمى دلالة عادية نسبة للعادة (٢)

مثال ذلك :

١ـ الاستدلال بحمرة الوجه على الخجل

فانا اذا قابلنا عروسا لأول مرة ، جىء بها لتواجه شريك

(١) التغير صورة من دليل الامكان عند المتكلمين
(٢) شرح السلم ص ١٥

المستقبل فانها يحمر وجهها خجلا ، وهذا الأحمرار من الفتاة ليس منطوقا ، ولا مكتوبا ، ولكنه دل على أنها خجلى (١)

٢- الاستدلال بصفرة الوجه على الخوف

الوجه بالنسبة لصاحبه خطاب مفتوح ، على صفحاته نقرأ الرضا أو الغضب ، ونشاهد الفرح أو الحزن ، ونطالع الانبساط أو العبوس ، فاذا جاء شخص يرتعش من اللصوص خوفا على ما له ، أو من القتلة خوفا على حياته ، فان وجهه تعلوه صفرة ، وهذه الصفرة ليست مكتوبة ، بحيث يمكن قراءتها ، ولكنها طبيعة تظهر على صاحبها تعبيرا عن الخوف ، وهى لذلك دلالة غير لفظية ولكنها طبيعية .

٣- الاستدلال بالمطر عن النبات

الأمر الطبيعى هو أن الله اجرى عادته فى مخلوقاته أنه كلما نزل المطر جادت الأرض بفضل الله بالانبات ، وهى دلالة غير لفظية لأنها غير مكتوبة ، وطبيعية ، لأن الله أجرى سنته فى خلقه هكذا ، ولكنها عند المناطقة وعلى لغتهم تسمى دلالة غير لفظيه طبيعية .

(١) هذه الأوضاع تغيرت عند الفتاة غير الملتزمة التى صارت تبحث عن عريس ، وتعرض عليه ما تملك حتى الخجل .

٤ـ الدلالة غير اللفظية الوضعية :

كدلالة العلامة الخضراء على سلامة الطريق وامكانية المرور ، والعلامة الحمراء ، على انشغال الطريق وخطر السير فـــي الطريق ، وهو ما يعني التوقف ، والاشارة الصفراء ومعناهـــا أن تتهيأ للسير فالطريق صار مهيئا لك .

وكدلالة الاماءة والاشارة ، والايحاءات على معنى نعم ، أو معنى لا ، وهذه الاشارة تكون مفهمة عامة للناطقين ، أمـــا غير الناطقين ، فان الاشارة عندهم تساوى اللغة المنطوقـــة عند غيرهم ، ولكل ظروفه وانطباعاته .

الى هنا نكون قد عرفنا الدلالة اللفظية ، وبان لنا أننـــا عرفنا المسألة في شكلها المنطقي ، وذكرنا تعريفات الدلالـــة ، وأنواعها وأقسامها ، وقدمنا الأمثلة لكل منها ، أما هنا فسنحاول عرض الناحية الأخيرة في المسألة .

ثالثا : ناحية الاستخدام والغاية :

أي أنواع الدلالة هو الذي يعنى به المنطق ولماذا ؟

الجواب : أن الدلالة — كما سبق أن ذكرنا نوعان وستةأقســـام

النوع الأول : الدلالة اللفظية ، وهى أقسام ثلاثة :

١ـ الدلالة اللفظية العقلية .

٢ـ " " الطبيعية .

٣ـ " " الوضعية .

النوع الثانى : الدلالة غير اللفظية :

١ـ الدلالة غير اللفظية العقلية .

٢ـ " " الطبيعية .

٣ـ " " الوضعية

والمنطق لا يهتم من هذه الست ، الا بالدلالة اللفظية الوضعية " اما لماذا ؟

فالجواب :

١ـ أنها أسهل فلا تحتاج الى أكثر من العلم بوضع اللفظ بازاء المعنى ـ الانسان = حيوان ناطق .

٢ـ انها أكثر فائدة لأن اللفظ يدل على المحسوس والمعقول معاً .

٣ـ أنها أعم نفعا لامكانية التفاهم بها مع كل شخص يعلم بوضعه .

فانك اذا نطقت بكلمة انسان فان هذا اللفظ يدل على المعنى

المقصود بهذه الكلمة ، وهو الحيوان الناطق ، ويدل كذلك على محمد ، وأحمد ، وابراهيم من أفراده فهي قد دلت على المحسوس والمعقول معاً (١)

لذا عرفنا أنه لماذا يهتم المناطقة بهذه الدلالة اللفظية الوضعية ، وأنها تنقسم الى :

١ـ الدلالة المطابقية .

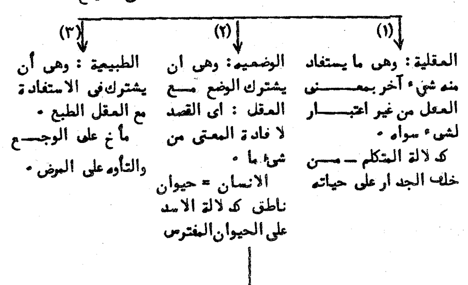
٢ـ « التضمنية .

٣ـ « الالتزامية

وقد فصلنا القول في المسألة فلا نحتاج مزيد بيان .

(١) د / عوض الله حجازى ، المرشد السليم ص ٤٠

رسم كروكى للدلالة وأنواعها والأقسام



مطابقيه : كدلالة الانسان على الحيوان الناطق لمطابقته التعريف

تضمنيه : دلالة اللفظ على جزء ما وضع له . كدلالة الانسان بأنه حيوان أو أنه ناطق

التزامية : دلالة اللفظ على معنى خارج من معناه الاصلى . كالزوجيه — والاربعه وعلاقات

وقد لخص العلامة الأخضرى هذه المسألة فقال :

دلالة اللفظ على ما وافقه ∴ يدعونها دلالة المطابقة
وجزئه تضمنا وما لزم ∴ فهو التزام ان بعقل التزم (٢)

---

(١) جعلتها فى جزءين حتى يتيسر الرجوع اليها لمن أراد بنوع من اليسر ، فالحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم " تيسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا " صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم "
(٢) العلامة الأخضرى — متن السلم ص ٦

(٢) الدلالة غير اللفظيــــة

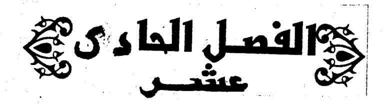
(١) دلالة غير لفظية عقليــة
كدلالة التغيــر في العالم على حدوثـــه

(٢) دلالة غير لفظيـــــة طبيعيــــــة
— كدلالة حمرة الوجه على الخجل •
— وصفرة الوجه علـــى الوجل •
— والمطر على النبات
وتسمى دلالة عاديه (١)

(٣) دلالة لفظيـــــه وضعيــــة
— كدلالة العلامــــة الخضراء على سلامة الطريق للمرور •
— والعلامة الحمــراء على الخطر •
— والعلامة الصفـــراء على الاستعداد •
والاشارة على معـــنى نعم (٢)

---

(١) وقد تسمى دلالة عادية شرح السلم ص ١٥
(٢) المصدر السابق ص ١٥



الفصل الحادى عشر

((تقسيمات الألفاظ))

سبق القول بأن الدلالة اما لفظية ، واما غير لفظية ، وكل منهما اللفظيه وغير اللفظية ينقسم الى ثلاثة أقسام :

١ـ الدلالة العقلية : لفظية او غير لفظية .

٢ـ " الطبيعية : لفظية او غير لفظية .

٣ـ " الوضعية : لفظية او غير لفظية .

كما قد عرضنا أقسام الدلالة اللفظية الوضعية وذكرنا أنها ثلاثة أقسام هى :

١ـ الدلالة اللفظية الوضعية ـ المطابقية .

٢ـ " " " ـ التضمنية .

٣ـ " " " ـ الالتزامية .

وذكرنا أن :

١ـ الدلالة اللفظية الوضعية المطابقية هى : دلالة اللفظ على تمام المعنى الذى وضع له ، من حيث أنه وضع له التمام ، وذلك مثل دلالة : الانسان على الحيوان الناطق ، ودلالة المنزل على أرضه وسقفه وجدرانه ، ودلالة المربع على الأضلاع الأربعة المتساوية ، ودلالة المثلث على السطح المستوى المحوط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة .

فانها جميعا دلت كألفاظ على تمام المعانى التى وضعت لهـــا مباشرة حقيقة ومجازا ، ولذلك سميت مطابقية ، لوقوع التطابـــق التام بين اللفظ والمعنى ، ومعنى التطابق هو التوافق (١) — التام الذى يجعل المعنى مطابقا تماما للفظ ، قال الأخضرى :

دلالة اللفظ على ما وافقه ∴ يدعونها دلالة المطابقه (٢)

٢— الدلالة اللفظيه الوضعيه التضمنية ، وهى : دلالة اللفظ علـــى جزء ما وضع له فى ضمن كل المعنى ، ومعناها أن المعنى متضمن لجزئه ، كما اذا شككت فى شبح : هل هو حيوان أم لا فقيل لك هو انسان ، ففهمت أنه حيوان ، لأنه مقصود ك ، ولم تلتفت الـى كونه ناطقا (٣) وذلك مثل دلالة لفظ البيت على الجدار وحده ، ودلالة لفظ المثلث على السطح المستوى وحده ، أو على محـــوط بثلاثة خطوط مستقيمه متقاطعهفقط من غير ذكر سطح مستوى .

فلو قلنا : البيت جدار ،ولم نذكر السقف ، فانها تكون حينئـــذ دلالة تضمنيه لأن البيت أعم والجدار أخص ، والبيت كل والجـــدار

(١) تسمى دلالة المطابقة لمطابقته أى موافقة ، اللفظ للمعنى — شرح السلم ص ١٥ .
(٢) شرح السلم ص ١٥ والشعر من متن العلامة الأخضرى .
(٣) المصدر نفسه ص ١٦

جزوءه ، والكل عادة يتضمن الجزء ، كما أن الجزء عادة يفهم من الكل ، من ثم سميت دلالة تضمنيه ، لأنها عبارة عن فهم الجزء من الكل والجزء داخل فى ضمن الكل فسميت تضمنيه (١)

٣ـ الدلالة اللفظيه الوضعية الالتزاميه وهى " دلالة اللفظ على خارج عن معناه الذى وضع له " بحكم الواضع ، من ذلك دلالة لفظ الثلاثة على الانقسام الى فردية بدون باقى ، ودلالة لفظ الأربعة على الانقسام الى زوجيه بدون باق ، وكذلك لفظ الانسان على قبوله أى نوع من ألوان التعليم .

لكنا سنترك الدلالة وأنواعها لتناول اللفظ نفسه الدال على المعنى الموضوع له بدلالة المطابقه ، تاركين الدال بالتضمن والالتزام ، لأن لهذا شأنا آخر ، وناحية ثانية .

ربما يقال / لماذا اعتبر المناطقه فى اللفظ المقسم دلالة المطابقه ولم يعتبروا دلالة التضمن أو الالتزام ، على ناحية مقبولة ؟

---

(١) الدكتور / عوض الله حجازى ــ المرشد السلم ص ٤١

والجواب : أن المعتبر فى تركيب اللفظ وافراده دلالة جزئه علــى جزء معناه المطابقى ، وعدم دلالة عليه ، لا دلالة جزء على جـزء التضمنى أو الالتزامى ، وعدم دلالة .

أما كيف ؟

فلأنه لو اعتبر التضمن او الالتزام — فى المقسم — فى التركيـــب والافراد ، لزم :

١— ان يكون اللفظ المركب من لفظين موضوعين لمعنيين بسيطين مفردا ، لعدم دلالة جزء اللفظ على جزء المعنى التضمـــنى اذ لا جزء له ،

٢— ان يكون اللفظ المركب من لفظين الموضوع بازاء معنى له لازم ذهنى بسيط مفرد ، لأن شيئا من جزء اللفظ لا دلالة لـــه على جزء المعنى الالتزامى (١)

ولما كانت هذه المسائل والعلاقات مما يحتاج مزيد جهد ، كمــا أنه ليس مما هو موضوع لطلاب تلك ظروفهم ونسأل ان لنا ولهم السلامة فى الدين والدنيا والصحة والعافية انه سميع قريب مجيب .

---

(١) العلامة قطب الدين الرازى — تحرير القواعد المنطقية ص ٣٥ ط الحلبى ١٩٤٨ م

ان حديثنا عن تقسيم الألفاظ سيكون من عدة نواحى :

الناحية الأولى : تقسيم باعتبار الافراد والتركيب ، وما هـــى أقسام اللفظ المستعمل ؟

الناحية الثانية : تقسيم اللفظ المفرد .

الناحية الثالثة :ـ تقسيم اللفظ المركب .

الناحية الرابعة : تقسيم الاسم باعتبار معناه .

الناحية الخامسة : علاقة هذه الاقسام ببعضها ، وبعلم المنطق.

من ثم سنتناول هذه النواحى بالشرح والتفصيل وذلك على النحـــو التالى :

الناحية الأولى : بإعتبار الأفراد والتركيب :

وهذه الناحية تقوم على أن اللفظ من حيث معناه الدال عليه ينقسم إلى قسمين هما :

١ـ اللفظ الدال على المعنى المفرد .

٢ـ اللفظ الدال على المعنى المركب

ويبين أن هذا الاعتبار انما هو فى اللفظ المستعمل الذى له دلالة واضحه محددة ، أما اللفظ المهمل الذى لا دلة له على معنى من

المعانى ، فهو مما لا يلتفت اليه المناطقه ،فانك اذا قلت: ديز الذى هو مقلوب زيد ، أو : دمحم الذى هو مقلوب محمد ما كانه ، وما محله ، أو ما تعريفه عند المناطقة ؟

قالوا ان هذه الفاظ مجملة لا تدل على معان يمكن فهمها منها ، مما دامت مقلوبه فى افرادها ، وغير دالة على المعانى التى تراد بها ، لذا قيد اللفظ عند المناطقة بأنه المستعمل الذى له دلالة محدده ، ومعنى يمكن فهمه منه .

اذن محل الاعتبار فى التقسيم ، هو كون اللفظ مهملا او مستعملا فاذا كان مهملا فلا اعتداد للمناطقه به ، لا فى التقسيم ولا فى أى اعتبار آخر ، الا انه مادة صوتيه دالة على امكانية خروج حروف من فم انسان ما ، أو امكانية كتابتها .

فالمعروف عند النحاة أن اللفظ المفيد هو الكلام المطلوب،أما اذا كان اللفظ غير مفيد فان النحاة لا يعتدون به ولا يضعونه فى الاعتبار أصلا ، قال العلامة ابن مالك :

كلا منا لفظ مفيد كاستقم ∴ واسم وفعل ثم حرف الكلم (١)

---

(١) ألفية ابن مالك — ص ٥

وقال العلامة شرف الدين محى العمريطى :

كلامهم لفظ مفيد مسـنـد ⁘ والكلمة اللفظ المفيد المفرد (١)

ومن ثم فان الكلام غير المفيد لا يعتد به النحاه بل ذكر العلامة الصنهاجى (٢) أن " الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع " (٣) وعلى هذا فان أى لفظ مهمل لا يدخل فى نطاق الاستعمال عند المناطقة كما هو الحال عند النحاة ، وكان العلامة ابن الحاجب (٤) غاية الإحتراس هى ذكر أن :

الكلمة : لفظ وضع لمعنى مفرد (٥) والآخر المراد بالكلمه هنا هو الاستعمال لا الاهمال ، ولذا اعتبر الاستعمال هو الحد القائم فيها ٠

اما العلامة البركوى (٦) فقد ذكر فى اظهار الاسرار أن الكلمة المهملة لا اعتداد بها ، بل ولا تجرى لدى النحاة أى مجرى ، انما الاعتبار بالكلمة المستعملة ، وهى الدالة على اللفظ الذى وضع بازائها مباشرة فقال " اعلم ان الكلمة هى اللفظ الموضوع لمعنى مفرد (٧)

---

(١) العلامة شرف الدين يحيى العمريطى — نظم الأجرومية صـ ٣

(٢) العلامة محمد بن محمد بن داود الصنهاجى ٧٢٣/٦٧٢ هـ

(٣) متن الأجرومية صـ ٣

(٤) هو العلامة ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابى بكر الرويني جمال الدين بن الحاجب ٦٤٦/٥٧٠ هـ

(٥) الكافية صـ ٥

(٦) العلامة زين الدين محمد بن بير على البركوى ٩٧١/٩٢٩ هـ

(٧) اظهار الأسرار للبركوى الباب الأول فى العامل صـ ٨

وليس النحاة مع المناطقة وحدهم د انما شاركهم المفهوم أهـــل البلاغة ، وذلك حين يذكرون أن اللفظ اما مهمل واما مستعمـــل ، والمستعمل هو المعتد به ، سواء كان الاستعمال على الحقيقة اللغوية او على سبيل المجاز فتذكر الامام السمرقندى ان " المجاز المفرد أعنى الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة عـــــن ارادته (١) .

وليس معنى هذا ضرورة موافقة المناطقة للنحاة ، رغم ان المناطقة والنحاة استخدموا مفردات بعينها ، لأن المعانى فيها متخالفة بناء على الاصطلاحات عند كل منهما .

وغاية ما فى الباب أن أصطلاحهم — المناطقة لا يطابق اصطـــلاح النحاة ،وذلك غير لازم ، لأن نظرهم — المناطقة — فى الألفـــــاظ من حيث المعنى ، ونظر النحاة فيها من حيث اللفظ وعند تغايـــــر جهتى البحثين لا يلزم تطابق الاصطلاحين (٢) لما فى طبيعـــــة موضوع كل منهما ، ومسائله ، والوسائل والمنهج والغاية .

---

(١) السمرقندية ص ٩

(٢) قطب الدين الرازى — تحرير القواعد المنطقية ص ٣٧

فاذا عدنا الى النقطة التى انطلقنا منها ، وجد أن المعتبر فى اللفظ أمران :

الأول : أن يكون مستعملا ، أى ذا دلالة .

الثانى : أن يكون مطابقا للمعنى الذى وضع له .

من ثم أمكن القول بأن التقسيم اعتبارى ، وله جهات عدة بعضها محل اتفاق ، وهو جعل القسمة ثنائية فقط حتى يكون اللفظ الدال على المعنى أحد أمرين هما :

١ــ المفرد : ما لا يدل جزوه معناه ، أو هو ما لم يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه[1] ، مثل كتب ، كتاب ، محمد ، بدر الدين ، وعبد الله ، فانه لا يقصد بأى جزء منه الدلالة على جزء معناه .

٢ــ المركب : وهو ما يقصد بجزء اللفظ الدلالة على جزء المعنى المراد مثل " رامى الحجارة " ، قارىء الكتاب ، حضر محمد ، نجح خالد اما لماذا هو مركب ؟ فلأن رامى الحجارة مثلا مركب " لأن الرامى مقصود منه الدلالة على رمى منسوب الى موضوع ما ، والحجاره مقصود منه الدلالة على الجسم المعين ، ومجموع المعنيين ، معنى رامى الحجارة ، فلابد أن اللفظ جزء ، وأن يكون لجزئه دلالة على

(١) د / ابو العلا عفيفى ــ المنطق التوجيهى ص ٩

معنى ،وان يكون ذلك المعنى جزء المعنى المقصود من اللفظ ، وان يكون دلالة جزء اللفظ على جزء المعنى المقصود ومقصوده (١) وهذه القسمة الثنائيه محل اتفاق بين المتقدمين والمتأخرين الا ان البعض جعل القسمه ثلاثية وأنه — اللفظ المستعمل الدال المعنى — داخل ضمن القسمة الثلاثية وهى :

١— المفرد : وعرفوه بأنه : ما لا يدل جزوءه على شيء كزيد .

٢— المركب : وعرفوه بأنه : أ — ما يدل جزوءه على معنى ليس جزء معناه ، كأبكم ، وعبد الله علما كما عرفوه بأنه :ب : ما يدل جزوءه على جزء معناه الا أن دلالة غير مقصودة ،كحيوان ناطق علما ، متى اعتبر أن جملة حيوان ناطق اسم شخص واحد ،أو علم على شخص بعينه ، وحينئذ تكون الجملة التعريفيه قد نقلت من الجملة الى العلميه والفرق واضح .

٣— المؤلف : وهو ما يدل جزوءه على جزء معناه دلالة مقصوده ، كزيد قائم (٢) والقسمه الثلاثيه للفظ المستعمل خلاف ما عليه جمهور المناطقه الذين يرون ان القسمه ثنائيه ، لأنها لا تخرج عن المفرد والمركب فقط ، كما ان المركب والقول المؤلف انما هى الفاظ

(١) الامام قطب الدين الرازى — تحرير القواعد المنطقيه ص ٣٣ ، ٣٤
(٢) العلامه احمد الملوى — شرح السلم المقرون بهامش حاشية على شرح السلم ص ٦١ ط الحلبى .

مرادفة وليست مستقلة ، وهو الأدل بالاعتبار ، وميل ابن سينا، والمحققين من المناطقة (١)

وذكر العلامة الامام الباجوري هذه المسألة ، وبين أن ألحق هو القسمة الثنائيه ،وأعنى بها تقسيم الألفاظ المستعملة الـــى قسمين هما :

أ — المفرد .

بـ — المركب .

ثم قال " وجعلها بعضهم ثلاثيه :

١— مفرد : وهو ما لا يدل جزوه على شيء أصلا .

٢— مركب : وهو ما يدل جزوه على معنى ليس جزء معناه .

٣— موءلف : وهو ما يدل جزوه على جزء معناه .

ثم قال : والحق الأول — وهو القسمة الثنائيه — ودخـــل تحت المركب ، كل من :

أ — المركب الاضافى مثل ، غلام زيد ، فان غلام فكرة وزيد معرفة وتضاف الفكرة للمعرفة .

(١) العلامة الصبان — حاشية الصبان على شرح السلم للملوى ص ٦١ ط الحلبى .

ب ـ المركب التقيدى مثل حيوان ناطق .

جـ ـ المركب الاسنادى مثل زيد قائم .

كما يدخل تحت المفرد كل من :

أ ـ الاسم

بـ ـ الفعل

جـ ـ الحرف (٥)

كما أن المعتبر فى الافراد والتركيب هو القصد بدلالة جزء المعنى (٦) أو عدم الدلالة ، فان قصد به الدلالة صار مركبا ، وان لم يقصد به جزء الدلالة ، فانه يكون مفردا حتى ولو كان جملة مفيدة ، لأن القصد شرط لزومى فى الافراد والتركيب على ما هو منصوص عليه ومعتمد فى الكتب المنطقية فليرجع اليها من شاء الزيد ، أو اتسع له الوقت .

قال العلامة الأخضرى :

مستعمل الالفاظ حيث يوجد ∴ اما مركب ، واما مفرد

فأول ما دل جزؤه على ∴ جزء معناه بعكس ما تلا (٧)

(١) حاشية الباجورى على شرح السلم ص ٣٤ / ٣٥

(٢) شرح السلم المشورق ص ١٨

(٣) متن السلم فصل فى مباحث الألفاظ

الناحية الثانية : تقسيم اللفظ المفرد :

سبق القول بأن المنطقى لا يبحث له عن الألفاظ لكن لما كثـــر الأحتياج الى التفهيم بالعبارة ،واستمر حتى كأن المتفكر يناجى نفسه بألفاظ متخيله جعلوا بحث الألفاظ — من حيث انها تـــدل على المعانى — بابا من المنطق تبعا ، ولذا قالوا مستعمـــل الألفاظ باعتبار دلالته التركيبيه والافرادية حيث يوجد ، أما مركب واما مفرد " (1)

كذلك تحدثنا عن كل من المفرد والمركب ، لكن كل منهما لـــه أقسام لم نتحدث فيها ، ولما كانت متعدده الأطراف ، كثيـــرة المباحث، ثرية المعانى ، فانا خصصنا هذه الناحية ، قسيم اللفظ الدال على المعنى المفرد ، للحديث عن أقسام اللفظ المفرد فما هى :

والجواب : أن المناطقة قسموا اللفظ الى :

١ — اســـم .

٢ — كلمـــة .

٣ — أداة ... وهناك تفصيلا لها :

(1) شرح السلم للملوى ص ١٨

١ـ الاسم : وهو ما يصلح لأن يخبر به وحده وحده ولا يدل بهيئته وصيغته على زمان ما ، مثل النخيل فى قولنا : النخيل نبات وفى قولنا : شجر الجوز الهندى نخيل (١)

وعرف فى رسائل اخوان الصفا بان الاسم هو كل نقطة دالة على معنى من المعانى بلا زمان (٢)

كما يعرف الاسم بأنه :

" اللفظ المفرد الصالح للاخبار به وحده ، وليس دالا على الزمان بهيئته نحو محمد ، على ، سماء (٣) فانها اعلام تطلق على ذوات محددة ، غير خاضعة للزمان ، وليس خاضعا لها حتى يوصف بأنه وقع فى زمن ماض ، أو حاضر ، أو مستقبل ، لأنها بمجرد اطلاقها على ذوات محددة لا تحتاج الى شئ آخر ، سوى وصفه بأنه مفرد لفظى ، دال على مفرد معنوى ، فالألفاظ مثل : محمد ، حازم ، بدر الدين ، هبة الله ، نعمة الله ، رحمة الله ، فانها جميعا مفردات دالة على ذوات محددة هى أعلام بعينها ، لا تخضع للزمان .

(١) د / أبو العلا عفيفى ـ المنطق التوجيهى ص ١٠
(٢) رسائل اخوان الصفا ص ٣٩٤ ـ المجلد الأول
(٣) د / محمد شمس الدين ابراهيم ـ تيسير القواعد المنطقية جـ١ ـ ص ٤٤

كما يصح أن يخبر عن محمد ، بأنه فاضل فنقول : محمد فاضل وكذلك يصح أن يخبر عنه وحده من غير حمل فنقول ، حضر محمد ، رضى محمد ، ومن ثم فان هذه كلها من قبيل المفرد فى جزئه الاسمى حتى يصح أن يقال : انه اسم مفرد .

كما أن الصيغة والهيئة لا تدخلان فى الاعتبار عند التسمية ، بل لابد من ان يكون اللفظ بذاته هو الذى يصح أن يخبر به وعنه ، فاذا دخل فى الاعتبار الزمان ، أو الهيئة ، فلا يكون اسما ، وانما يكون كلمة عند المناطقة ، وان كانت فعلا عند النحاة ، والاصطلاح عند المناطقة لا يطعن عليه اصطلاح النحاة ، لاختلاف الموضوعين المسائل ، والغايات ، والمنهج المعتبر فى كل منهما وهو ما أود الاشارة اليه فيما بعد .

مع ملاحظة أن هناك تعريفا للاسم وانه " ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة ، وهو منقسم الى اسم عين ، وهو الدال على معنى يقوم بذاته ، كزيد وعمرو ، والى اسم معنى وهو ما لا يقوم بذاته سواء كان معناه وجوديا كالعلم ، او عدميا كالجهل . (١)

(١) التعريفات للجرجانى — باب الألف ص ١٩

وربما يقال : أن النحاة عرفوا الاسم بانه " ما دل على انسان " أو حيوان ، أو نبات ، أو جماد ، أو صفة من الصفات ، فهل هو نفسه تعريف الاسم عند المناطقة ، ام هناك فارق ؟

<u>والجواب :</u> ان النحاة عرفوا الاسم بانه ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الازمنة ، ومن خواصه دخول اللام ، والجر ، والتنوين ، والاضافه والاسناد اليه (١)

وقد عبر عن هذا صاحب الألفية فقال :

بالجر والتنوين والندا وأل ∴ ومسند للاسم تميز حصل(٢)

وهو نفس المعنى عند المناطقه ، اذ الاسم عند المناطقة هو : اللفظ الذى يصح أن يخبر به وعنه ، ولا يدل بهيئته وصيغته على زمان وذلك مثل محمد ، التفاح (٣) مع ملاحظة أن النحوى عرفه بأنه ما دل على معنى ، والمنطقى لا يعنيه من اللفظ الا المعنى ، اذ التناغم والانسجام واقع بينهما فى المسألة ، على ما هو مذكور فى المطولات التى يمكن الرجوع اليها لمن شاء .

---

(١) العلامه ابن الحاجب ـ الكافية ص ٩
(٢) الامام ابن مالك ـ الألفية ص ٦
(٣) الدكتور/ عوض الله حجازى ـ المرشد السلم ص ٤٤

= إطلاقات الاسم من الإضافة إلى الاستعمال

للاسم إطلاقات عديدة وتقع له فيها الاضافات او النعوت وسأذكرها إجمالا على النحو التالى :

١ـ الاسم : ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة

٢ـ الاسم الاعظم : هو الاسم الجامع لجميع الصفات وهو اسم اللــه الاعظم •

٣ـ الاسم المتمكن : وهو ما تغير آخره بتغير العوامل فى أوله ، ولـم يشابه الحرف •

٤ـ اسم الجنس : هو ما وضع لأن يقع على شئ وعلى ما أشبهه كالرجـل فانه موضوع لكل فرد خارجى على سبيل البدل من غير اعتبار تعينـه أو الفرق بين الجنس واسم الجنس كما ان الجنس يطلق على القليـــل والكثير كالماء فانه يطلق على القطرة والبحر ، واسم الجنس لا يطلق على الكثير بل يطلق على واحد على سبيل البدل كرجل ، فعلـــى هذا كان كل جنس اسم جنس بخلاف العكس •

٥ـ الاسم التام : هو الاسم الذى نصب لتمامه أى لاستغنائه عــــن الاضافه •

٦ـ الاسم المقصور: وهو اسم فى آخره الف مفردة نحو حبلى ، صغرى .

٧ـ الاسم المنقوص: وهو الاسم الذى فى آخره ياء ساكنة قبلها كسرة كالقاضى .

٨ـ اسم ان

٩ـ اسم كان

١٠ـ اسم لا التى لنفى الجنس

١١ـ اسماء الأفعال

١٢ـ اسماء العدد

١٣ـ اسم الفاعل

١٤ـ اسم المفعول

١٥ـ اسم التفضيل

١٦ـ اسم الزمان

١٧ـ اسم المكان

١٨ـ اسم الإشاره

١٩ـ اسم الآلة

٢٠ـ اسم المنسوب(١)

---

(١) التعريفات باب الألف ص ١٩ ، ٢٠ راجعها ففيها خير كثير لمن طلب .

والى هنا نكتفى بما عرضناه عن الاسم عند المناطقه ، راجيا الله السلامة فى الدين والدنيا انه نعم المولى ونعم النصير .

٢— الكلمة : وهى اللفظ الذى لأن يخبر به وحده ، ويدل بصيغته وهيئته على زمان ما (١) .

وهناك فرق بين مادة الكلمة وهيئتها ، فان المادة للكلمة هى الحروف التى تتكون منها ، وتسمى مادة لها مثال كلمة نطق ، فان حروفها ن ط ق هى المادة التى حملت هذه الكلمة وتكونت منها ، ودلت على فعل هو النطق .

ومثل كلمة نجح فان المادة التى قامت عليها هى ن ج ح ودلت على فعل هو النجاح ، اذن الكلمة بمادتها التى تكونت منها ، ويصح ان يُخبر بها وحدها ، مع ملاحظة مقارنتها لأى من صيغ الزمان ، او الهيئة التى يمكن وصفها بها .

فاذا قلت : كتبة — فاننا ههنا بازاء ثلاثة أمور هى :

١— المادة التى تكونت منها الكلمة وهى ك ت ب التى تدل على فعل هو الكتابة .

---

(١) د / أبو العلا عفيفى — المنطق التوجيهى ص ١٠

٢ـ الهيئة التى جاءت عليها : وهى الدلالة على الزمن الماضى وهو وقوع الكتابة •

٣ـ الصورة التى جاءت عليها : وهى ك ت ب بدل يكتب أو اكتب فانها جميعا صور تأتى عليها الكلمة عند المناطقة

وقس على ذلك سائر الامور المتعلقة بالكلمة عند المناطقة على ما مر ذكره ، وفيه ما يغنى كفاية للبيب ، وبداية للمبتدى ، وتناغم اللفظ مع المعنى عند الأديب •

قال العلامة قطب الرازى : المراد بالهيئة والصيغة الحاصلة للحروف باعتبار تقديمها وتأخيرها ، وحركاتها وسكناتها ، وهى صور الكلمة ، والحروف مادتها ، وانما قيد حد الكلمة بها لاخراج ما يدل على الزمان لا بهيئته ، بل بحسب جوهره ومادته ، كالزمان ، والأمس واليوم ، والصبوح ، والغبوق ، فان دلالتها على الزمان بموادها وجواهرها ، لا بهيأتها بخلاف الكلمات فان دلالتها على الزمان بحسب هيأتها (١)

من ثم فان الكلمة لابد أن تتوفر فيها أمور ثلاثة :

(١) تحرير القواعد المنطقية ص ٣٧ ، ٣٨

الأول : صحة الإخبار باللفظ وحده — الكلمة

الثاني : الدلالة على الزمان

الثالث : أن تكون دلالة اللفظ على الزمان بهيئته لا بمادته، والمراد بالهيئة الصورة التى يكون عليها اللفظ ، اى الوزن نحو دلالة فعل — كتب على الزمان الماضى ، ويفعل على الحاضر والمستقبل ، فان تخلف قيد من هذه القيود لا تسمى اللفظة كلمة (١) عند المناطقة وان سميت عند غيرهم .

ويلخص شيخنا المسألة فيقول : الكلمة : هى اللفظ الذى يصح ان يخبر به فقط وتدل بصيغتها على الزمان ، مثل " يأكل "وتتسابق" فانه يصح أن يخبر بها فتقول :

* محمد يأكل

* تتسابق الدول الكبرى فى التسلح

ففى كل من هذين المثالين — السابقين — قد اخبرت بالفعل وحكمت به على الاسم ، فان الاسم فى كل منهما مسند اليه — محكوم عليه — والفعل مسند ، محكوم به ، والمسند هو الخبر (٢)

(١) تيسير القواعد المنطقية ص ٤٤

(٢) المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص ٤٤

اذ ن الكلمة عند المناطقة تساوى الفعل عند النحاة ، بل هـــى عند هم فعل لا كلمة كما هى عند المناطقة .

٣ــ الاداة : وهى لفظ لا يصلح ان يخبر به وحده ، ولا عنـــه مثـــل : فى . لا . عن — من

وهى قسمان :

١ــ مالا يصلح للاخبار به أصلا ، مثل حرف فى ، فان المخبر بـــه فى قولنا : زيد فى الدار — هو حصل ، أو حاصل ، ولامدخل لفى فى الاخبار به ، انها لم تكن سوى وسيلة مادية للنطـــق الحرفى فقط ، ولبناء الجملة فى الاتجاه اللغوى لا المنطقـى ، اذ ن استعمال الاداة — فى — لم تصلح هى للاخبار به أصـلا ، كما لم يكن لها أى مدخل فى المسألة من الناحية المنطقية علـى سبيل التأثير الآدائى كما سبق .

وربما يقال : ما معنى ما لا يصلح للاخبار به اصلا ، وهو فـى نفس الوقت أداة عند المناطقة ؟

والجواب : أن هذه مصطلحات المناطقة ، ومن شأنهم وضع المعـنى

الذى يرونه مطابقا لاصطلاحاتهم فى مكانه اللائق به .

ثم انه يراد أن الاداة فى – وأمثالها لا تستقل بتصور او تصديق اذا انطقت بها ، فانك اذا قلت لأحاد الناس مهما كان مثقفا : فى . وَسَكَتَّ ، فلم يفهم منها شيئا ، بل ربما طلب منك الايضاح ، فيقول :

ما معنى فى ؟

ماذا تقصد بفى ؟

فهى ليست كلاما مفيدا يحسن السكوت عليه عند النحاة كما أنها ليست اسما ، أو كلمة يراد منها ما يرادف معنى الكلمتين او احداهما عند المناطقة ، بحيث تكون لها دلالة معينة على سبيل الاستقلال ، من ثم كان مراد المناطقة منها : أنها مما لا يصلح للاخبار به اصلا ، وَمَثَّل بها كل من اصحاب المتون والشروح والحواشى بل والتقريرات التى عنيت بعلم المنطق .

لكن العلامة الجرجانى عرف الأداة بانها : ما لا يصلح لان يخبر بها أو يخبر عنها .

كما عرفها بأنها : ما لا يصلح معناه لأن يخبر به وعنه وحده . (١) الا أن تعريف الجرجانى لم يخالف المشهور ، لكنه نص على ذكر المعنى حتى لا يفهم أن المراد هو النظر الى جانب اللفظ ، بينما المراد هو المعنى الذى يعنى به المناطقة .

٢— ما لا يصلح لأن يخبر به وحده مثل لفظ: لا . فان المخبر به فى قولنا زيد لا حجر ، هو لا حجر ، فلا مدخل له فى الاخبار به (٢)

كما أنهم قسموا الأدوات بإعتبار الزمان الى :

أ — أداة زمانية " وهى ما يدل عليه الزمان ككان فى مثال : زيد كان قائما ،فدل ذلك على أنهم عدوا الأفعال الناقصة أدوات .

ب — أداة غير زمانية وهى : ما لا يدل على زمان أصلا ،كهو فى قولك زيد هو قائم (٣) ومحمد هو فاهم (٤) وهناك

---

(١) السيد الشريف الجرجانى — حاشية على تحرير القواعد المنطقيه ، بهامش تحرير القواعد المنطقيه ص ٣٦ .

(٢) تحرير القواعد المنطقية ص ٣٦

(٣) السيد الشريف الجرجانى — حاشية على تحرير القواعد المنطقية ص ٣٦ / ٣٧

(٤) المرشد السلم ص ٤٤

اعتبارات عديدة تتعلق باللفظ أو المعنى ، وكان للمناطقة فيهما جهود مطولة ، لا يتسع لعرضها ، او الحديث عنها الا المطولات ، ولا تحتمله الا العقول التى دربت عليه ، وثابرت على الخمول ، ورفضت الاستكانة ، وآمنت بأن العمر أمانة ، والعقل أمانة ، ولابد من استخدام الأمانات الشرعية فيما أمر الله تعالى به ، فيجد الواحد منهم ، ويقدح زناد ذهنه وحتما ستطوع له الأمور الصعبة ، فقد قال الله تعالى فى قرآنه الكريم ... " وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " .

وكان الشيخ الرئيس مصورا موقف المناطقة من تقسيم اللفظ المفرد فقال :

" اللفظ المفرد : هو الذى لا يراد بالجزء منه دلالة أصلا ، حين هو جزؤه ، مثل تسميتك انسانا بعبد الله ، فانك حين تدل بهذا على ذاته ، لا على صفته من كونه عبد الله ، فلست تريد بقولك عبد شيئا اصلا ، فكيف اذا سميته بعيسى ؟ بلى فى موضوع آخر قد تقول عبد الله — وتعنى بعبد شيئا وحينئذ يكون عبد الله نعتا له ، لا اسماء وهو مركب لا مفرد (١)

---

(١) الشيخ الرئيس ابن سينا — الاشارات والتنبيهات القسم الأول — ص ١٤٣ تحقيق د / سليمان دنيا .

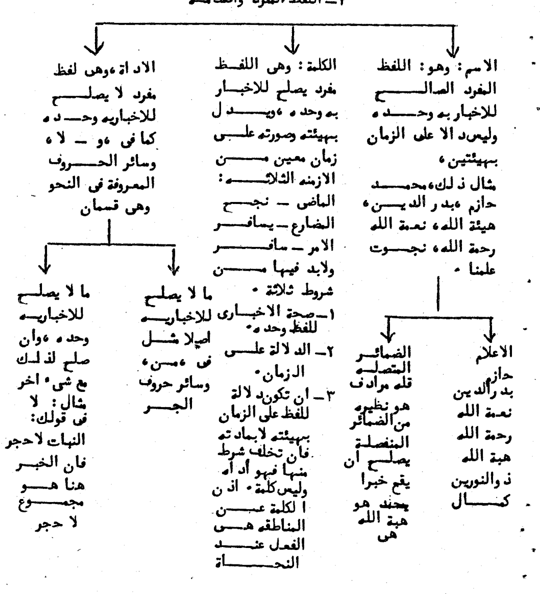
ملاحظـــــة :

١ـ اذا فقدت الكلمة شرطا من الشروط لم تعد كلمة فاذا لم تصلح للاخبار بها وحدها فهى اداة ، حتى وان دلت بيئتها على الزمان .

٢ـ ان صلحت للاخبار ـ وحدها ـ ولم تدل على زمـــان فليست بكلمة بل اسم مثل نبات ، زهرة ، سماء ، أرض.

٣ـ ان دلت على الزمان بمادته نحو يوم ـ وليل ، وامس فهو اسم ايضا وليس كلمة .

١ـ اللفظ المفرد وأقسامه



٢- تقسيم الأداة باعتبار الزمان

أداه زمانية : وهى ما يدل على الزمان - ككان : والافعال الناقصه .
مثال ، محمد كان كريما
حازم اصبح عظيما

أداة غير زمانية وهـــى ما لا يدل على زمان اصلا
مثال ذلك :
محمد هو قائم
حازم وبدر هما قائمان
هبة الله هى مذاكرة .

ملاحظـــة :

إن كل كلمة فقدت شرطان من شروطها عند المناطقه انما هـــى أداه ، ولو دلت على الزمان بهيئته ، كالافعال الناقصه .

فما هو تقسيم اللفظ باعتباره مركبا على النحو الذى مـــال

إليه المناطقه ، ذلك ما سوف نبحثه فيما يلى من سطـــور

وعلى الله قصد السبيل .

٣— اقسام اللفظ المركب :

الناحية الثالثة: تقسيم اللفظ الدال بالمطابقة على معنى مركب.

تحدثنا عن أن المناطقة قرروا " أن اللفظ الدال على المعنى بالمطابقة اما ان يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه، أو لا — يقصد ، فان قصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه فهو المركب والا فهو المفرد .

كما تحدثنا عن اللفظ الدال بالمطابقة على المعنى المفرد ، وأقسامه ، وما يتعلق به من هذه الناحية ، والآن نتحدث عن اللفظ الدال بالمطابقة على المعنى — المركب "علما بأن المطابقة تعرف بأنها :

" دلالة اللفظ على الموضوع له ، سواء كان هناك وضع واحد كدلالة الانسان على الحيوان الناطق ، أو أوضاع متعددة بحسب أجزاء اللفظ والمعنى (١) فما هو وما هى أقسامه ، ذلك ما سوف نعرج عليه فيما يلى من سطور .

---

(١) حاشية على تحرير القواعد المنطقية ص ٣٣

أ — ما هو اللفظ الدال بالمطابقة على معنى مركب ؟

اللفظ المركب هو : الذى يدل جزوه على جزء معناه دلالة مقصودة بالمطابقة " .

مثال ذلك : القرآن الكريم ، فان كل جزء منهما يدل دلالة مقصودة على جزء معناه ، فان لفظ : " القرآن " قد دل على انه كتاب الله الخالد الذى انزل من السماء بواسطة جبريل الأمين على قلب رسولنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز والتحدى والتعبد ، وبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أمته كما أنزل عليه .

" الكريم " هو المكرم من عند الله تعالى الكريم المتعال ، المنزل على قلب النبى الكريم الى الأمه التى اكرمها الله بخاتم الانبياء فهى أمة مكرمة .

مثال آخر : الحديث الشريف ، فان هذا المركب التوصيفى القائم على الصفة والموصوف هو ايضا مركب اسنادى ، على لغة النحاة والبلاغيين ، اما عند المناطقة فهما جزءان كل منهما يدل دلالة مقصودة على جزء المعنى بالمطابقة .

التوضيح :

الا ترى ان لفظ " الحديث" هو الدال على السنة المطهرة التى قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم الا أنى أوتيت الكتاب ومثله معه"، ومن ثم فان لفظ الحديث دال بالمطابقة على جزء المعنى المراد .

كما أن لفظ " الشريف " دل كذلك على أن الله شرفه ، فهو من عند الله مشرف ، وبلغ به رسول مشرّف ، الى أمة شرّفها الله بالاسلام ، وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

امثله اخرى : جامعة الازهر ، النيل نهر عظيم ، الجمهوريه العربية ، العلم مفيد .

فان كل جزء من اجزاء هذه التراكيب يدل على جزء معناه دلالة مقصودة ، ألا ترى ان لفظ جامعة يدل بالوضع على المكان الذى أعد للتدريس لطلبة التعليم العالى ، كما أن لفظ الأزهر يدل بالوضع على البناء المخصوص الموجود فى حى الدراسة بالقاهرة وتدرس فيه العلوم الاسلامية

وكذلك لفظ النيل قد وضع ليدل على مجرى الماء الخاص ، الذى يمر بالسودان ومصر ، وعظيم قد وضع ليدل على الكبر فى الحجم أو فى الطول .

وهكذا فأنت ترى ان كل لفظ مركب قد دل جزوه على جزء معناه
وان واضع اللفظ قد قصد الى هذه الدلالة (١)

من ثم فان المركب يجب ان تتوفر فيه شروط أربعة هى :

١- ان يكون اللفظ جزءا

٢- ان يكون لهذا الجزء معنى

٣- ان يكون ذلك المعنى هو جزء المعنى المقصود من تمام اللفظ

٤- ان تكون دلالة جزء اللفظ على جزء المعنى دلالة مقصودة (٢)

مثال ذلك: نجح بدر الدين ، فان جملة " نجح بدر الدين " - مكونه من جزئين هما حضر ، بدر الدين ، ولكل واحد منهما معنى محدد هو جزء المعنى المقصود من الجملة نفسها على وجه التمام وجاء القصد فى الجملة قائما على دلالة جزء اللفظ على جزء المعنى .

على أن مما يجب الالتفات اليه هو أن المركب اذا فقد شرطا من هذه الشروط الأربعة كان مفردا ولم يكن مركبا .

والخلاصة أن المركب نوع واحد استوفى امورا أربعة (٣) ، هى الشروط التى سلف ذكرها لكنه ينقسم ويتنوع ، كما هو الحال عند المناطقة فما هى أقسام المركب عندهم ؟

(١) الدكتور/ عوض الله حجازى - المرشد السليم ص ٤٢
(٢) تيسير القواعد المنطقية ص ٤٢
(٣) المصدر السابق ص ٤٣

الجواب : ان المركب انقسم الى :

١ـ مركب تام : وهو الذى يفيد المخاطب والسامع افادة تامة ويحسن السكوت عليه ، وهو أنواع :

أ ـ خبر

ب ـ انشاء

ولكل منهما أمثلة ، وتفريعات وعليهما توضيحات ،وموافقـــات او نقود ات .

٢ـ مركب ناقص : ويعرّف بأنه مالا يفيد السامع او المخاطب فائدة تامة ولا يحسن السكوت عليه ، وهو أنواع :

أ ـ مركب ناقص تقييدى

بـ مركب ناقص غير تقييدى .

وسوف تزيد المسألة شرحا وايضاحا على النحو التالى :

أولا : اللفظ المركب التام الدال بالمطابقة جزوه على جزء معنـــاه الموضوع له ، ويعرف بأنه ما أفاد فائدة يحسن السكوت عليها (١) وهو ما أفاد المخاطب فائدة تامة (٢) بحيث يحسن من المتكلـــم السكوت عليها ، ويحسن من السامع كذلك وقوفه على ما يراد منها .

(١) المنطق التوجيهى ص ١٠
(٢) المرشد السليم ص ٤٣

لكن هذا القسم — المركب التام — يتنوع الى :

النوع الأول : المركب الخبرى : وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته بحسب مفهومه ، او لذات مفهومه ، ومثاله كل جملة احتملت الصدق والكذب ، وتعرف بانها خبرية ، من ذلك" الانحراف من اسباب الجهل والتطرف من الغلو في الدين والسفور من علامات التخلف والسوقية .

فان هذه الجملة انما هى مركبات خبرية تحتمل الصدق كما تحتمل الكذب تماما بتمام ، لكن لا لذات المخبر او السامع ، وانما لذات المفهوم من المركب الخبرى نفسه ، اما لماذا ؟

فلما هو مقرر عند علماء الأصول والبلاغه (١) والمناطقة وغيرهم من أن الكلام من حيث المعنى ، اما خبر ، واما انشاء ، وان الخبر يحتمل الصدق والكذب لذاته ، لا لذات مخبره أو سامعه .

لأن القران الكريم خبر ، ومع هذا لا يحتمل الا الصدق فقط لذات منزله ، وذات المخبرية ، وذات القرآن الكريم نفسه التى لا وجه فيه الا الصدق وحده ، على ما هو المذهب الحق الذى نعتقده فليتدبر حتى لا يضل قوم بعد هُدى ، ولا يكفروا بعد ايمان .

(١) منور الأذهان فى علم البيان ص ٤٦ وراجع الى كتب الأصول ستجد هذه المفاهيم واضحة وبخاصة المفتاح ، والمنهاج ، وكذلك الموافقات والأحكام ، وغيرها من كتب الأصول فيما يتعلق بالدلالة .

فاذا جئنا بمثال التطرف من الغلو فى الدين ، فانا نجده خبـــرا متى كان مطابقا للواقع بعد الدرس والبحث ، وملاحظة الظروف ، ومعرفة الأسباب والملابسات ، كان الخبر صادقا ،لمطابقته الواقع مع احتماله الكذب .

اما اذا كانت الأسباب غير قائمة ، والخبر غير مطابق للواقع ،كان ـ خبرا كاذبا ، واحتماله الصدق قائم ، اذن العبرة فى المسألة ،مطابقة الخبر للواقع ، أوعدم المطابقة ، فان طابق الخبر الواقع كان صادقـا ، والا كان خبرا كاذبا ، اذن احتمال الصدق ، واحتمال الكذب فى الخبر أمران واردان ، وفوق ذلك فهو مركب تام ، لأنه أفاد المخاطب فائـدة يحسن السكوت عليها .

النوع الثانى : الإنشاء

وهو النوع الثانى من انواع المركب التام ، ويقصد بالانشاء أنـــــه ، ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ، ولا يصح أن يقال لقائله ، انه صادق فيه أو كاذب ، لأنه خرج بصيغته عن احتمال الصدق ، أو احتمال الكذب ، ومن ثم لا يحكم عليه بانه قول مركب تام صادق او كاذب ،انما يحكم عليـــه بانه قول مركب قابل للطلب او غير الطلب على ما هو عليه ،مثاله أُلحـــق بأهل العلم تكن عالما ، واتبع التقاة تكن ورعا ، وهذا النوع قسمان :

أ - الطلبي ب - غير الطلبي .

اما الطلبي فجعلوه أجزاء منها :

١ - الأمر : مثاله : "عش سالما تمت غانما" "أذكر الله والموت" ، "أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة" ، فانها من قبيل الطلب المراد به الأمر اذن هو مركب تام انشائي طلبي .

٢ - النهي : مثاله : "لا يغتب بعضكم بعضا" "لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه" ، لا يؤذ بين بعضكم بعضا ، فان هذه الأمثلة انما هي من قبيل الطلب المراد به النهي عن الفعل ذاته ، من ثم فهو مركب تام انشائي طلبي .

٣ - الدعاء : مثاله : "رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات" ، فهو طلب يراد به الدعاء لما هو معروف من أن الطلب اذا كان من أعلى الى أدنى فهو أمر أو نهي ، وأما اذا كان من أسفل لأعلى فهو رجاء أو دعاء ، لأن القرينة مانعة .

٤ - الاستفهام : مثاله : من أي البلاد أنت ؟ وأي شخص أكرم من حاتم الطائي ؟ .

٥ - الالتماس : مثاله : هو الطلب مع التساوي بين الآمر والمأمور في الرتبة (١) .

---

(١) التعريفات ص ٢٨

تلكم هى أجزاء الانشاء الطلبى على ما مر ذكره ، أما اجـــزاء الانشاء غير الطلبى فمنها .

اجزاء الانشاء الغير طلبى :

وهذه الأجزاء هى :

١ـ التمنى : مثاله:
يـا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً .. يا ليتنى كنت تراباً

ليت الشباب يعود يومـــا ∴ فاحكى له ما فعل المشيب

ليت ،وهل ينفع شيئا ليت ∴ ليت شبابا بيع فاشتريت ..

٢ـ الترجى : مثاله:

لعل الله يرحمنا ، عل المطر ينزل منهمرا

وابن مالك ذكر الشائع والنادر من استعمالات لعل وليت،فقـال

وليتنى فشا ،وليتى نــدرا ومع لعل اعكس وكن مخيــرا

فى الباقيات واضطرارا خففا منى وعنى بعض من قد فطنا[1]

والاستعمال فى كل منهما له مظاهر لغوية .

٣ ـ القسم مثاله : لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ، فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون".

٤ ـ النداء مثاله : يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود .

(١) الفية ابن مالك ص ٢٢

(تقسيم المركب الناقص)

تحدثنا عن المركب التام الخبر والانشائي وانواع كل منهمـــا فلننتقل الى المركب الناقص لانه قسيم اللفظ المركب من حيــــث الدلالة فما هو ؟

ب ـ المركب الناقص : وهو ما لا يحسن السكوت عليه ، وذلك لأنه يفيد المخاطب ولا السامع فائدة تامة يحسن السكوت عليهـا وهو نوعان :

الاول : المركب الناقص التقييدي . ويعرف بانه ما كان الجـزء الثاني فيه قيدا للأول ، سواء كان على سبيل الوصف أو الاضافة مثال ذلك :

* محمد مهذب ، حازم جميل ، هبة الله هادئه ، فان هـذه الأمثله من المركب الناقص المقيد بقيـد الجزء الاول فيه بالثاني لكون الثاني وصفا له ، لا يتضح الا به ، ولا يعرف معنـــاه بدونه .

اما الذي يكون مضافا اليه ـ فعلى سبيل المثال : كتب العلم مادة النحو ،طعام الافطار ،فان العلم ،النحو ، والافطــار كلها مقيدة للأولى ، فلو لم نقل كتب العلم لكانت الكلمة كتـب فقط ، فلا يفهم منها شيء أبدا ، بل كان لفظا مفردا فلمـا

أضيف الى العلم وقع له التمييز عن كتب السحر ، والضلال .

وذكر العلامة الباجورى أن المركب يدخل فيه كل من :

أ — المركب الاضافى كغلام زيد .

ب — المركب التقييدى كحيوان ناطق

جـ — المركب الاسنادى كزيد قائم (١)

الثانى : المركب الناقص غير التقييدى

وهو يتركب من :

أ — اسم وأداة مثاله فى السقف ، على الكرسى ، فى اللحم ، على الخير ، من الغيب .

ب — كلمة وأداة ومثالة نجح فى ، وخرج من ، وأكل ب ، وكلها مما يقع فيه المركب الناقص غير التقييدى (٢)

اما كونه مركب ناقصا فظاهر ، لأنه لا يحسن السكوت عليه ، ولا يفيد المخاطب أو السامع فائدة تامة (٣) وتلك طبيعة المركب الناقص .

واما كونه غير تقييدى فلأنه خال من الوصف الذى يكون قيدا فيه او الاضافة التى تقع بعده .(٤)

---

(١) حاشية الباجورى ص ٣٥

(٢) راجع المنطق التوجيهى ص ١١٠ ، المرشد السليم ص ٤٤

(٣) أما المركب التام فانه يحسن السكوت عليه ، ويفيد المخاطب او السامع فائدة تامة .

(٤) اما التقييدى فهو ما كان الجزء الثانى فيه قيد للأول على سبيل الوصف أو الاضافة .

لكن ما هو غرض المنطقى من أقسام اللفظ المركب ؟ ولماذا ؟

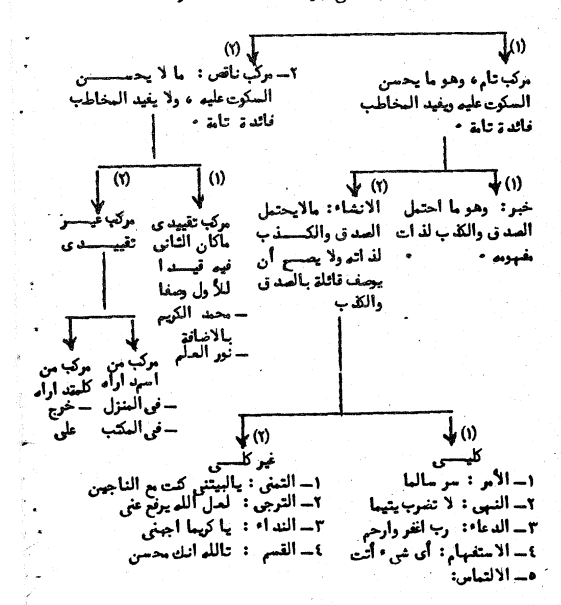
والجواب :

ان المناطقه يعنون بالمركب التام الخبرى الذى يحتمل الصدق والكذب لذاته مفهومه والذى يفيد المخاطب والسامع فائدة تامة ٠٠٠ يحسن السكون عليها ، اما لماذا هذا الاهتمام، فلأنه هو الموصل الى التصديق ، مثل الشمس ظاهرة فى الصباح ،والمطر منهمر فى الشتاء ٠

كما يعنون بالمركب الناقص التقييدى ، وهو الذى يكون الجزء الثانى فيه قيدا للأول سواء على سبيل الوصف أو الاضافة ، مثل حازم الهادىء ، وبدر الرزين ، وهبة الله الفطنة ، أما لماذا ؟ — فلأن المركب الناقص التقييدى هو الموصل الى التصور ٠

اذن العناية بالمركب الخبرى التام ، أو المركب الناقص التقييدى ليس لذاتها ، وانما للغاية المترتبة عليهما ، وهى التوصل الى التصديق أو التصور على ما مر ذكره ٠

تقسيم اللفظ المركب
الذى يدل جزوه على جزء معناه " دلالة مقصودة "



= ما العلاقة بين المفرد والمركب ؟

المناطقة يرون وجود العديد من العلاقات بين المفرد والمركب ولكن هذه العلاقات ربما لم تنل العناية الكافية بالقدر الذي يسمح بتناولها على وجه التفصيل ، لكنا سنحاول ذكر بعضها حسب توفيق الله وعنايته مع ملاحظة أن هذه العلاقة القائمة من عدة وجوه :

الأول : طيهما في اللفظ :

سبق أن ذكرنا تقسيم اللفظ الى مفرد ، والى مركب ، اذن — كلاهما مطوى في أعماق اللفظ وتلك العلاقة بيّنة ظهرت في المتون والشروح والحواشي ، سواء كان المقصود هو المعنى الذي يحمله اللفظ أو المعنى المشترك .

الثاني : تبادلهما التقدم والتأخر

فالمفرد مقدم على المركب طبعا ، وربما يسبقه المركب وضعا ، أما لماذا ؟

فلأن للمفرد والمركب اعتباران :

أحدهما : بحسب الذات : وهو ما صدق عليه المفرد من فريد وعمرو وغيرهما .

ثانيهما : بحسب المفهوم ، وهو ما وضع اللفظ بإزائه كالكاتب مثلا : فإن له مفهوما هو شيء له الكتابة ، وذاتا هو ما صدق عليه الكاتب من افراد الانسان (١)

(١) قطب الدين الرازى — تحرير القواعد المنطقية ص ٣٤

اذن المفرد يتقدم على المركب فى البحث والدرس ، لأن المفــــرد مقدم بالطبع ، ولذا قيل ان تقدم المفرد على المركب انما هــــو باعتبار ذاته ، أى افراده التى يصدق عليها لأنه جزؤه ، وهــــو من هذه الناحية مقدم على المركب ، أى بالنظر الى اعتبار ان — المفرد جزء المركب ، ولأنه أحد الأفراد التى يصدق عليها الكلى .

اما من حيث المفهوم فان المركب هو الذى يسبق المفرد ، وفى هذه الحال فان المفرد يتأخر عن المركب ، والمركب يتقدم — كما قلنا — عليه ، لأن التقابل بينهما ، المفرد والمركب هو تقابل كل من :

١ — العدم

٢ — الملكة

والاعدام رغم انها مقدرة — الا انها انما تعرف بملكاتها ، ولذلك قدم أكثر المناطقة تعريف المركب على تعريف المفرد ، والتقــــدم والتأخير بديهيا التصور(١) ولما كان المفرد عدميا ، والمركــــب وجوديا ، والوجود مقدم على العدم اعتبارا ، فان المركب يســـبق المفرد من هذه الناحية .

(١) الشيخ / حسن العطار — حاشية العطار على ايساغوجى ص ٣٢

كما ان التقدم انواع خمسة هى :

١- المتقدم بالزمان وهو : ما له التقدم بالزمان ، كتقدم نوح على ابراهيم عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام .

٢- التقدم بالطبع ، وهو الشىء الذى لا يمكن أن يوجد شىء آخر الا وهو موجود ، وقد يمكن أن يوجد هو ولا يكون الشىء الآخر موجودا ، كتقدم الواحد على الاثنين ، فان الاثنين يتوقف وجودهما على وجود الواحد غير موثر فى المتأخر .

٣- المتقدم بالشرف وهو الراجح بالشرف على غيره ، وتقدمه بالشرف وهو كونه كذلك كتقدم أبى بكر على عمر رضى الله عنهما .

٤- المتقدم بالرتبه : وهو ما كان أقرب من غيره الى مبدأ محدود لهما وتقدمه هو تلك الأقربية .

٥- المتقدم بالعليه ، وهو العلة الفاعليه الموجبه بالنسبه الى معلولها ، وتقدمها بالعليه ، هى كونها علة فاعلية ، كحركة اليد فانها متقدمه بالعلية على حركة القلم ، وان كانتا معا بحسب الزمان لكونها علة له (١)

وقد ذكرت لك أنواع المتقدم حتى تقف منها موقف العارف لها ، الخبير بظروفها فلنعد الى باقى الفوارق بينهما .

---

(١) حاشية العطار على ايساغوجى ص ٣٢ ، ٣٣

الثالث : تنوع المفرد وتركيب المركب

ذلك ان المفرد انواع اربعة هي :

١— مالا جزء له ، كحروف الجر ، المفردة كالباء والقسم والاستفهام فانها جميعا لا أجزاء لها .

٢— ما له جزء لا يدل عليه ، كلفظ محمد ، حازم فان لكل منهم أجزاء ، هي حروفه لكن كل حرف منها لا يدل بذاته على الاسم الذي يجمعه ، وانما هو حرف مهمل غير دال على معنى

٣— ما له جزء يدل على معنى غير المعنى المقصود ، كبدر الدين ، فانه لفظ مؤلف من كلمتين هما : بدر ، الدين ، ولكن كل منهما له معنى ليس هو المعنى المقصود من اللفظ كله بعد صيرورته علما ، وبالتالي فلا اعتبار لكل جزء منهما على حده .

٤— ما له جزء له معنى هو جزء المعنى المقصود ، ولكن لم يقصد بجزئه الدلالة على جزء المعنى ، فاذا سمينا شخصا — حيوان ناطق — مثلا صارت الجملة علما عليه فانها حينئذ تتحول الى العلمية والافراد بعد الجملة والتركيب .

أما المركب فان فيه شروطا اربعة : هي :

١— ان يكون للفظ جزء

٢– أن يكون لهذا الجزء معنى

٣– أن يكون ذلك المعنى هو جزء المعنى المقصود من تمام اللفظ

٤– أن يكون دلالة جزء اللفظ على جزء المعنى دلالة مقصودة (١)

فاذا فقد المركب واحدا من هذه الشروط ، فانه يفقد صفة التركيب ويكون مفردا لعدم استجماع الشروط الواجبة فيه .

---

(١) تيسير القواعد المنطقية ص ٤١ ، ٤٢

٨ـ مسرحية اللامعقول وتعرف أيضا بالمسرحية السوداء .

ولو لاحظنا مدرسة المشاغبين لوجدناها تبشر بهدم القيم حين يسخر التلاميذ من معلميهم ، وتطالب بالقضاء على دور العلم والمعرفة حين يقوم الطلاب بإدخال المواد المخدرة ، باستعمال التدخين داخل الفصول فتضيع هيبة المعلم ودار العلم معاً .

ولأنها قفزت فوق العلاقات الحميمة فمزقتها حيث ص[illegible]لابن فرحاً بحرق أبيه مسروراً بموته دون أن يتحرك فيه شعرة لانقاذه أو أن يذرف دمعة حزناً عليه .

- تنبيه الأمة إلى الخطر القادم حتى لا يقع بنوها فيه مع التركيز على أن السلبيات لا تبني مجتمعاً آمنا وأن القفزات العلمية لا تمثل قواعد ثابتة ، وأن العلم ما يزال يبحث وأن لا يعرف الكلمة الأخيرة .

- العودة السريعة والدائمة لله ولكتابه ورسوله ، والإستمساك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، مع الأخذ في الإعتبار أن الأفهام حولهما ما تزال غضة ندية وأن أسرارها سوف تظل رطبة جنية ، لكن لمن يتمسك بكتاب الله وسنة

كما عُرِّف بأنه ما يدل على شيء معين كالأعلام ، فهو جزئي لأنه دل على ذات واحدة فقط ، سواء كانت تلك الذات هي العَلَمَ في عرف النحاة ، أم كان هو الجزئي عند المناطقة ، مثل : بدر الدين وهبةُ الله ، نعمة الله ، حازم ، رحمة الله ، وكل اسم يدل على واحد معين كالضمير المفرد ، واسم الإشارة المفرد ، واسم الموصول المفرد أيضاً .

وكذلك أسماء المدن مثل ، مكة ، القاهرة ، يثرب ، السويس الأسكندرية ، فإنها جميعاً ألفاظ الجزئي لأنها تدل على ذات واحدة ، سواء كانت الذات عَلَماً ، أو غيره .

كما أن الجزئي ربما عُرِّف بأنه ما كان مفهومه من حيث وضعه للذات المخصوصة ، لا يُفْهِم الإشتراك (١) من حيث هو ، ودلالته على المعنى ، وإن فهم أن دلالته على الحروف التي يتكون منها قائمة على مجموع حروفه ، فمكة حروفها هي . م ك ة ، وهي أجزاء له من حيث اللفظ ، ولا عبرة بهذا لأن المعنى هو محل عناية المناطقة وليس اللفظ .

---

(٢) شرح السلم المنورق بهامش حاشية الصبان ص ٦٤

ثم أن الجزئى نوعان :

أ — جزئى حقيقى ، وهو الذى يمنع نفس تصور معناه من وقـــوع الشركة فيه مثل محمد ،على ، فإن محمد لا يقع الاشـــتراك فيه ولا يفهم منه وهو حقيقى لأنه مفرد .

ب — جزئى إضافى : وهو كل أخص يقع تحت أعم ،ولو كان الأخص لفظاً كلياً بالمعنى الأول ، مثال ذلك الإنسان ، فانـــه بالنسبة للحيوان جزء إضافى لأن إسم الحيوان أعم والإنسـان أخص .

٢— الكلى : يعرّف بأنه ما لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركـــة فيه ، كما يُعرّف بأنه ما يدل على معنى واحد إشترك فيـــه أفراد كثيرة ، وهو فى نفس الوقت واحد ، مثل : عالـــم ومعدن ، وإنسان ،فان كلا منها يدل على أكثر من فرد .

كذلك يعرف بأنه : ما لا يدل معناه " على فـــرد واحد ، بل على أفراد كثيرة ، مثل إنسان ، شجـــرة ، شمس فإن كلا من هذه الأسماء يدل على أكثر من فرد واحد(١)

(١) المرشد السليم ص ٤٥

وعرف ابن سينا بقوله : الكلى : هو الذى نفس تصور معناه لا يمنع من وقوع الشركة فيه ، فان امتنع - الاشتراك - امتنع لسبب من خارج مفهومه ،فبعضه يكون مشتركاً فيه بالفعل مثل الإنسان ، وبعضه يكون مشتركاً بالقوة والإمكان ، مثل الشكل الكرى المحيط باثنتى عشرة قاعدة مخمسات وبعضه ليس تقع فيه شركة لا بالفعل ولا بالقوة والإمكان، لسبب غير نفس مفهومه ، مثل الشمس عند من لا يُجَوِّز وجود شمس أخرى (١) وكل تعريف منها نفس الأدلة ، والفرق فى العبارة ، وتوسعة فى بعضها ، أو ايجاز فى البعض الآخر ، هذا فى مجملها .

ولكن تعريف ابن سينا للكلى ، ركز على نقطة هامة وهى أن الضابط للشركة فى الكلى هو نفس التصور القائم على عدم المنع فى المعنى من القبول للاشتراك ، ومن ثم تراه ينص عليه فيقول هو الذى نفس تصور معناه لا يمنع من وقوع الشركة فيه .

كما أن ملاحظة هذا الإعتبار - نفس التصور - مهمة للغاية عند المناطقة ، حتى يوصد الباب أمام المحاولات التى رمى أصحابها الإشتراك لتصورات خاصة بهم ، وإعتبارات عندهم لا ترجع إلى نفس المعنى الكلى ، مثال : الإنسان ، والكرة المحيطة بها مطلقة

---

(١) الشيخ الرئيس ابن سينا - الإشارات والتنبيهات - القسم الأول ص ١٤٩ تحقيق د / سليمان دنيا .

والشمس (١) .. فانها جميعاً معانٍ كلية ، وهى نفس الفكرة القائمة فى مفاهيم الأقدمين والمتأخرين من المناطقة من ناحية ثانية .

وهناك ملاحظة أود الألتفات إليها ، وهى أن الاسم أنواع تسعة هــــى :

١– الجزئى : وهو نوعان حقيقى وإضافى ، فالحقيقى : ما يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه كزيد ، أما الإضافى فهو عبارة عن كل أخص تحت الأعم كالإنسان بالنسبة إلى الحيوان (٢) .

٢– المتواطىء .

٣– المشكك " وهو الكلى الذى لم يتساو صدقه على أفراده ، بل كان حصوله فى بعضها أولى أو اقدم أو أشد من البعض الآخر كالوجود فإنه فى الواجب أولى ، وأقدم ، وأشد مما فى الممكن (٣)

٤– المشترك – ما وضع لمعنى كثيــــر كالعين لإشتراكه بيــن المعانى (٤)

٥– المنقول العرفى العام أو الخاص :

(١) المصدر نفسه ص ١٤٩
(٢) التعريفات ص ٦٧
(٣) المصدر نفسه ص ١٩٢
(٤) المصدر نفسه ص ١٩١

٦- المنقول الشرعى

٧- المنقول الإصطلاحى

٨- الحقيقة

٩- المجاز (١)

ثم إن الكلى ينقسم الــى :

أ - تقسيمات الأقدمين : قسم الأقدمون من المناطقة الاســم الكلى إلى ثلاثة أقســام :

الأول : ما لم يوجد منه شىء

الثانى : ما وجد منه واحد فقط

الثالث : ما وجد منه أفراد (٢)

ب - تقسيمات المتأخرين : لكن رفض المتأخرون هذا التقسيم باعتبار أن فيه عموميات ، والمطلوب فى المنطق الدقــــة لا التعميم ، من ثم فقد لجأوا إلى تقسيم كل واحد مـــن الثلاثة السابقة الى قسمين فصارت الأقسام ستة هى :

الأول : ما لم يوجد منه شىء وهو مقسم إلى قسمين هما :

أ - ما يستحيل وجوده كالجمع بين الضدين

ب - ما يمكن وجوده ، كبحر من زئبق

---

(١) تيسير القواعد المنطقيه ص ٤٥

(٢) شرح السلم للملوى ص ٢٠

فإن الإستحالة القائمة في الجمع بين الضدين لم توجد فعلا ، كما أن إمكان وجود بحر من زئبق ممكنة بالقوة ،ولكنها غير موجودة بالفعل وهو ما عُبِّر عنه بأنه ما لم يوجد منه شيء إستحالة أو إمكاناً .

<u>الثاني :</u> وهم قسموه أيضا إلى :

أ — ما يستحيل وجود غيره وهو الألوهية ، فالله يستحيل وجود غيره .

ب — ما يمكن وجود غيره معه ،كالشمس، فإنها واحدة ، ويمكن وجود غيرها متى أراد الله .

فالإستحالة قائمة على وجود الشريك لله تعالى ، وهو الغير لله وتلك إستحالة عقلية على كافة الوجوه ، ثم أن الشمس مخلوق من مخلوقات الله وجدت كشمس واحدة ، ولكن هذا لا يمنع من امكانية ان يخلق الله تعالى شموسا غيرها والإستحالة في الأول قائمة على ما بها ، وكذلك الامكان في الثاني

<u>الثالث :</u> ما وجد منه أفراد .

أ — ما وجد منه أفراد متناهية كأسد .

ب — ما وجد منه أفراد غير متناهية ، كصفة ، موجود ، وشـــــى ، وثابت ، فإن أفرادها غير متناهية ، اذ منها الصفـــــات الوجودية القديمة القائمة بذاته تعالى ، وقد دل الدليـــل من السنة المطهرة على أنها لا نهاية لها أو استحالة وجـود ما لا نهاية له ، انما تثبت فى حق الحوادث ، ولم نجـــد هذا التمثيل لأحد ، وانما يمثلون له بحركة الفلك ، وهـــو باطل (١) على مذهب الفلاسفة من أن حركة الفلك لا أول لها وهو لهذا مذهب باطل ومعتقده كافر اجماعا (٢) .

اذن هى اقسام ستة على ما سبق توضيحه .

ثم ان الكلى ينقسم — باعتبار الوضع اللغوى إلى ثلاثة أقسام هـــــى : (٣)

١— المشترك : ويعرّف بأنه ما وضع لمعان كثيرة مختلفة على السواء فالإسم واحد ويقع عليها جميعاً على سبيل العموم والشمـــول الأسمى ، لا الحقيقى، مثال ذلك :

(١) العلامة / الشيخ خطاب عمر الدروى — تقريرات على شرح القويسنى ص ١٤

(٢) شرح السلم ص ٢١

(٣) المنطق التوجيهى ص ١١

* العين :

فإنها اسم عند المناطقة وعند النحاة ، وضعت عند كل منهما كلفظ على أكثر من معنى .. منها العين التي نبصر بها ، وهي حاسة البصر ، فهي عين ، وكذلك ينبوع الماء التي تجري من الأرض وهو عين الماء الجارية ، إذ هي تغور من أعماق الأرض ثم تجري ، وكذلك كل مقوم متعين كالدار فإنها عين مقومة ، والثلاجة ، والتلفاز ، فإنها جميعا يطلق عليها اسم العين على سبيل الاشتراك الاسمي اللفظي .

لكنها مختلفة من حيث ذاتها ، فالعين الباصرة في الانسان ، والحيوان ، وكل ما كان كذلك يختلف عن العين الجارية حتما ولا يمكن ان يقال : ان عين الانسان هي نفسها عين الماء الجاري ، ولا عين الدار المعروضة للبيع ، ولا عين الثلاجة المشتراه ، لأنها وان اتفقت في الاسم ، لكنها تختلف في المعنى المراد من كل منها على حدة ، وعلى ذلك يجري الامر في باقي الأمثلة التي هي من نفس المشترك اللفظي .

٢– المنقول : وهو ما وضع لمعنى ثم نقل الى غيره ، سواء كان النقل عن طريق العرف العام او الخاص أو طريق الشرع ، أو

طريق الإصطلاح ، كالدابة فإنها وضعت فى الأصل اللغوى لكل ما يدب على الأرض ، ثم نقلت إلى الدابة ذات الأربع ، وذلك هو العرف العام .

وكالصلاة فإنه فى اللغة معناه الدعاء ، ثم نقل اللفظ إلى الشرع بمعنى الصلاة المعروفة فى الشرع ، ولفظ الصيام ، وسائر الألفاظ التى تستعمل فى الشرع على سبيل النقل من الحقيقة اللغوية إلى الإستعمال الشرعى ، ويسمى العرف الخاص ، لأنه متعلق بالعرف الشرعى فقط .

ولفظ الفاعل فانه عند اللغويين بمعنى من يقوم بفعل ما ، ثم نقل لفظ الفاعل الى من فعل الفعل أو قام بالفعل او اتصف به الفعل ، وهو المنقول الاصطلاحى .

ويعنون بالاصطلاحى ما يقع عند أصحاب الفن موقع الاصول والقواعد العامة ، ويصطلح عليه كل المتعاطين له على سبيل الاصطلاح ، سواء كان الاصطلاح خاصا ، أو عاما على ما يقرره أهل الاصطلاح أنفسهم .

واشترط المناطقة فى المنقول شرطين هما :

١- ان تكون بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول اليه

مناسبة ما .

٢– أن يهجر المعنى الاصلى ، فاذا لم يهجر المعنى الاصلى بل استعمل اللفظ فيه ، ايضا سمى حقيقة اذا استعمل فى معناه الأصلى ، ومجازا اذا استعمل فى المنقول اليه كالاسد ،فانه حقيقة فى الحيوان المفترس ومجاز فى الرجل الشجاع (١)

٣– المجازى :

وهو ما وضع أول أمره اللغوى للدلالة على ذات الشىء ، ثم استعمل بطريق المجاز للدلالة على معنى آخر .

وهذا المعنى الكلى يسميه المجازيون الاستخدام المجازى اذ المجاز معناه " استعمال اللفظ فى غير ما وضع له حقيقة " لعلاقة وقرينة مانعة من ايراد المعنى الأصلى (٢) والمجاز يستعمل حينما نعجز عن استعمال اللفظ على حقيقته .

فالأسد مثلا : هو فى الأصل اللغوى موضوع للحيوان المعروف ، ثم رأينا رجلا شجاعا متميز بالجرأة والاقدام ، يركب المخاطر ، ويواجه الصعاب ، حينئذ لا تجد لفظا يسعفنا

(١) تيسير القواعد المنطقية ص ٤٧
(٢) منور الاذهان فى علم البيان ص ١٩

لتصوير هذا الرجل بالقدر الذى تجعل الوصف منطبقاً على الموضوف ، من ثم فاننا نلجأ الى المجاز اللغوى فنستعمل لفظ الأسد ونطلقه على الرجل الشجاع على سبيل المجاز لوجود العلاقة الجامعة بين هذا الرجل والأسد ، وهى الشجاعة والاقدام مع الجرأة — واستحالة ان يكون الرجل أسد على الحقيقة اللغوية (١)

وفى مثال الأسد الرجل الشجاع ، نجد ان اللفظ مع وضع اولا للحيوان المفترس ، الذى يسكن الغابات ، ونهايه حيوانات الغابة ، ويوصف بأنه ملك الغابه ، ثم نقل لفظ الأسد الى الرجل الشجاع لعلاقته بينهما ، والاستعمال المجازى نوع من النقل ، الا ان اسم المنقول خص به اللفظ الذى ترك استعماله فى معناه الأصلى ، واصبح لا يستعمل الا فى المعنى المنقول اليه ، أما اللفظ المجازى ، فلم يترك استعماله فى معناه الاصلى ، بل هو يستعمل فيه على الحقيقة والمعنى المنقول اليه على المجاز (٢)

(١) هناك فرق بين الحقيقه اللغويه والعرفية والاصطلاحية وغيرها .
(٢) المنطق التوجيهى ص ١٢

فاذا نظرنا الى هذا الكلى بنفس التقسيم السابق نجد أنـــــه ثلاثة أشياء هى :

١ـ المشترك اللفظى والحقيقى .

٢ـ المنقول بالعرف العام او الشرعى او الاصطلاحى

٣ـ المجازى كا ستعمال لفظ الأسد فى الرجل الشجاع .

لكن هناك تقسيم آخر للاسم الكلى وبه تكتمل تقسيمات الاسـم الكلى ، فما هو هذا التقسيم ؟

تقسيم الاسم باعتبار معناه :

عرفنا أن الاسم الجزئى هو : ما يطلق على شئ واحـــــد بعينه ، أو هو اللفظ المفرد الذى لا يصلح معنا ه لأن يشـــترك فيه أفراد كثيرة ، مثل فاروق الأول ، النيل ، القاهرة ، مكـــة ، يثرب ، نبى الاسلام ، خاتم المرسلين .

كما عرفنا ان الكلى هو : اللفظ المفرد الذى يصلح لأن ـ يشترك فى معناه أفراد كثيرة لوجود صفة أو مجموعة من الصفـــات فى هذه الأفراد ، مثل شجرة ، كتاب ، مثلث[1] ، تلفزيون ،كمبيوتر وامثالها .

(١) المنطق التوجيهى ص ١٣

من غير شك أن التيارات الفكرية التى نعيشهامع نهايـــة القرن العشرين ، لا يمكن أن تكون جماعة الشيطان إحد اهـــا ، بل الأقرب الى القول هو أن جماعة الشيطان نسيج يهـــودى النشأة والمنزع ، والهدف .

بل من الصواب القول : أن جماعة الشيطان يهوديـــة الرأس والعقل والعصب ، وأن السلوكيات التى تصدر عن أفراد ها مثل الشذوذ فى كل مناحيه والإنحراف بكل أشكالة ، إنما هـــى مخطط تكتيكى يتلاءم مع نهايات القرن العشرين وطالع الحـــادى والعشرين ، من وجهة نظر اليهود .

لكن ربما يقال : ما هو دور المفكر المسلم فى مواجهـــة هذه التشاذات ؟

والجواب :

أن المفكر المسلم عليه واجبات كثيرة منها :

١ـ يبذل المجهود فى عرض العقيدة الدينية بما يلاءم العقليـة المعاصرة والمستقبلية ، لأن العلم التجريبى فجر رحمـة ، فصار يخرج لنا أموراً تحتاج إلى الكثير من التأمل والمعالجة .

إذ أعلنت الهندسة الوراثية عن العديد من موضوعاتهـا

البحث المنطقى ههنا متعلقة بالمعانى ، لأنها غــــرض المنطقى من الألفاظ باعتبارها وسيلة للمعانى على ما سبقت الأشارة اليه .

ثم ان مثال المتواطىء هو الانسان والشمس ، فـــان الانسان له أفراد ، فى الخارج صدقه عليها بالسوية ، والشمس لها أفراد فى الذهن صدقها عليها بالسويـــة ، باعتبارها من الموجود الممكن أن يوجد غيره .

٢- **المشكك** : وهو الذى لم تتساو أفراده فى صدق الكلى عليها ، لذلك بأن يكون المعنى المقصود من الكلى أولى فى بعضها من البعض الآخر ، أو أقدم منه ، أو اشـــــد وأقوى منه ، وهذا المشكك قائم على التشكيك الذى لـــــه جهات ثلاث هى :

ما هى اوجه التشكيك ؟

للتشكيك أوجه ثلاثة هى :

الوجه الأول : التشكيك بالأولوية : وهو :

اختلاف الأفراد فى الأولوية وعدمها كالوجود ، فانه فـــى الواهب جل علاه أتم ، واثبت واقوى منه فى الممكن (١)

(١) تحرير القواعد المنطقية ص ٣٩

من ثم فان حصول الكلى فى بعض الأفراد واقع بالأولوية فى بعض الأفراد والأحقية مثل الوجود ، فانك اذا نظرت اليه وجدته يطلق على الخالق جل علاه ، وهو الصفة النفسية ، كما يوصف به المخلوق ، لكن وجود المخلوق اضافى ، اما وجود الخالق فهو أولى بالوصف الطبيعى له جل علاه ، والفرق واضح .

الوجه الثانى : التشكيك بالأولوية — التقدم والتأخر ، وهو أن يكون حصول معناه فى بعض الأفراد متقدما على حصوله فى البعض كالوجود أيضا فان حصوله فى الواجب قبل حصوله فى الممكن .

أما كيف ؟ فهو أن الوجود يقول على الواجب والممكن لكن حصوله فى الواجب واقع قبل حصوله فى الممكن ، وقس على ذلك سائر الاسماء التى وقع فيها التشكيك .

الوجه الثالث التشكيك بالشدة والضعف :

ويعرّف بأنه أن يكون حصول الكلى فى بعض أفراده أشد وأقوى من حصوله فى البعض الآخر ، وذلك مثل الضوء ، فانه فى الشمس أقوى منه فى اللمبة ، والبياض فانه فى الثلج اقوى منه فى الحجر والجير .

(١) المرشد السليم ص ٤٦ .

ويقع فى التشكيك بالشدة والضعف كل من التفاوت بالزيادة أو النقصان مثل المقادير والأطوال والأحجام ، فانها جميعا يقع فيها التفاوت بالزيادة . فانها فى الميل أطول منها فى الكيلومتر وكذلك فانا اذا أعكسنا وجدنا أن الكيلومتر متفاوت بالنقصان فهو أقل من الميل ، وقس على ذلك سائر الأمثلة ، فانها قابلة للزيادة متى كان من الاصغر ، وقابلة للنقصان متى كان من الاطول او الأكبر .

لماذا سمى مشككا ؟

الجواب : أن أفراده مشتركة فى اصل معناه ، ومختلفة بأحد الوجوه الثلاثة — التى مر ذكرها — فالناظر اليه إنْ نظر الى جهة الاشتراك خُيل اليه أنه متواطىء لتوافق افراده فيه ، وان نظر الى جهة الاختلاف اوهمه ان مشترك كأنه لفظ له معان مختلفة ، كالعين فالناظر فيه يتشكك هل هو متواطىء أومشترك ؟ فلهذا — سمى بهذا الاسم (١)

٣ — المشترك : وهو ما وضع لمعان كثيرة مختلفة على السواء (٢) كلفظ عين

(١) تحرير القواعد المنطقية ص ٣٩
(٢) المرشد السليم ص ٤٧

فانها تنصرف الى :

١- عين الماء،وهو البئر ،والماء الجارى ، والنبع الصافى

٢- عين الجاريه فانها عند عرضها للبيع أو الشراء تسمى عينا .

٣- عين الباصرة ، وهى التى يبصر بها صاحبها .

٤- عين الجاسوس ، فانه عين لمن أرسله ، ينظر أحوال من كلف بمراقبة سلوكياتهم .

٥- عين المقوم ، كالمنزل والمكتب ، والثلاجة ، فان كلا منهـــا يطلق عليه عين الشيء ، وذلك عن تداوله .

٦- عين اليقين ، وهو ما أعطته المشاهدة والكشف .

٧- العين الثابتة ، وهى ضعيفة فى الحضرة العلية ، ليست - بموجودة فى الخارج ، بل معـــدومة ثابتة فى علم اللـــه تعالى (١) .

اذ ن لفظ العين مشترك ويطلق عليها جميعا بدرجة واحدة لكن معنى كل منها مختلف تماما عن معنى الأخرى ، بل ان الناظـــر الى اللفظ - عين - يجد أن المادة هى نفسها ع ى ن ،ولكن الد لالة واضحة على ان كلا منها - المعانى المتعددة - مغايـــرة تماما للأولى ، وهو معنى المشترك .

(١) التعريفات ص ١٤٠ باب العين .

أقســـام المشـــــترك

وهذا المشترك ينقسم الى ثلاثة أقسام :

الأول : الاشتراك اللفظى : وهو أن يكون اللفظ قد استعمل فيـــه استعمالا لغويا .. لفظ العين مثلا ، والبياض .

الثانى : الاشتراك النقلى : وهو أن يكون اللفظ قد استعمل فـــى اللغة بمعنى ثم نقل الى معنى آخر وهو ثلاثة .

أ — المنقول العرفى :

كلفظ الدابة : فانه وضع فى اصل اللغة لكل ما يدب علـــى الأرض ثم نقل الى العرفى فاطلق على ذات الأربع مــــن الحيوانات .

ب — المنقول الشرعى :

كلفظ الصلاة : فانه وضع فى اللغة على معنى الدعاء ، ثـــم نقل فى الشرع الى الصلاة بمعنى العبادة المعروفة وهـــذا النقل شرعى لتعلقه بأمور الشريعة .

ومثل ذلك الصيام ، والزكاة ، والحج فانها نقلـــت من اللغة العربية الى الاستعمال الشرعى

جـ — المنقول الاصطلاحى :

كلفظ الفاعل : فانه فى اللغة وضع لكل من يصدر عنه فعلـه ،

ثم نقل فى الاصطلاح اللغوى الى التعريف المعروف : الفاعل.
من فعل الفعل ، أو قام بالفعل ، أو اتصف به الفعل ،
اصطلاحا ، ولذلك فان تعريف الفاعل عند النحاة غير تعريف
الفاعل عند علماء القانون وغيرهم .

٣ـ الاشتراك المجازى :

وهو استعمال اللفظ فى المجاز بدل أن كان يستعمل فى
الحقيقه فان الأسد فى الحقيقه يطلق على الحيوان المفترس ـ
ثم نقل الى المجاز حيث اطلق على الرجل الشجاع مجازا .

والى هنا نوقف سفيننا عن التطواف فى رحلتنا التى حاولنا
قطعها معا ، وطرقنا فيها المعانى والألفاظ ، وكم حاولت الولوج
لكل باب يمكن ، وفتح كل مسألة ، والبحث عن كل حقيقة ، فذلك
أمر كم تمنيت الوصول اليه ، والله المستعان .

انواع الاسم باعتبار الدلالة

(٢) دلالة الاسم بالمطابقة على أكثر من معنى

٤– المشترك اللفظى وهو أن يكون اللفظ قد استعمل فيه استعمالا لغويا كالعين

المنقول : وهو ان يكون اللفظ قد استعمل فى اللغة بمعني ثم نقل الى معنى آخر .

(٥) المنقول العرفى كلفظ الدابه فانه موضوع لكل مايدب ثم نقل لذات الاربع .

(٦) المنقول الشرعى كالصلاة بمعنى الدعاء ،ثم نقلت الى العبادة المعروفة فى الشرع

(٧) المنقول الاصطلاحى كالفعل فانه فى اللغه كل ما يصدر عن الفاعل من قيام وغيره ثم نقله النحاة الى الكلمة الدالة – معنى معين ولابد من :

١– ان يكون بين المعنى المنقول عنه والمنقول اليه مناسبة ما .

٢– ان يهجر المعنى الاصلى .

(٨) الاسم الحقيقى : اذا استعمل فى معناه الاصلى كالاسد ،– فالاسد فى الحيوان المفترس حقيقة ،وفى الرجل الشجاع مجازا

(٩) الاسم المجازى : استعماله فى المنقول اليه .

من ص ٣٠٤ لـ ص ٣٠٧
غير موجود من الأصل

٥- العرضى

٦- الكليات الخمس

٧- النسبة بين الكليين

٨- النسبة بين النقيضين

٩- الجنس

١٠- النوع

١١- الفرق بين الفصل والخاصة .

وربما حاولت الوفاء بها ، أو وقفت الحواجز حائلا ، فما توفيقي الا بالله ، ومنه جل علاه ، العون والسداد ، فما هو تعريف المعاني ؟

أولا : تعريف المعاني :

المعاني جمع معنى ، وهو " ما يقصد بشيء " وهو غير المعنوي لأن المعنوي يعرّف بأنه ، هو الذى لا يكون للسان فيه حظ ، وانما هو معنى يعرف بالقلب (1) لأنه ليس من موضوعات الحس ، كما أن المعاني مما لا يمكن التعرف عليه بالحواس ، ولا بالعقل ، انما يعرف بالقلب ، وهو ما يعرف بالحدْس .

كما أن المعاني جمع معنى على زنة مفعل من عَنِيَ يَعْنَى

---

(1) التعريفات ص ١٩٦ باب الميم .

اذا قصد ، وهو اسم للمفهوم أى لما يفهم من اللفـــظ ،
أى الصور الذهنية التى حصولها فى الذهن يسمى عِلْماً (١) —
وعلى هذا فإنه متى قصد من المعنى الاسم صار علمــــاً ،
واذا لم يقصد به العلمية بقى على حاله الأولى من الاسميـة
فقط .

كما تعرف المعانى بأنها : " هى الصور الذهنية مـن
حيث أنه وضع بازائها الألفاظ والصور الحاصلة فى العقـل ،
فمن حيث انها تقصد باللفظ سميت معان ، ومن حيث أنهـا
تحصل من اللفظ فى العقل سميت مفهوما ، ومن حيث أنـه
مقول فى جواب ما هو سميت ماهية ، ومن حيث ثبوته فـى
الخارج سميت حقيقة ، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت
هوية (٢) .

ونحن اذا لاحظنا هذه المفاهيم والمسميات بجـوار
الاطلاقات التى تمت عليها أدركنا ان المعانى تسمى :

١ـ معان : متى كانت هى المقصودة من الألفاظ ـ سميت
معان .

(١) تيسير القواعد المنطقية ص ٥٢
(٢) التعريفات باب الميم ص ١٩٦

٢— مفهوما : متى كانت هى الحاصلة من اللفظ فى العقل سميت مفهوما .

٣— ماهية : متى عرفنا انه — المعنى — مقول فى جواب ما هو ، وهو التعريف ، سميت ماهية .

٤— حقيقة : متى عرفنا أن هذه المعانى لها ثبوت فى الخارج ، سميت حقيقة .

٥— هوية : من حيث امتيازه عن الأغيار، وتفوقه عليها سميت هوية .

٦— كذلك عرفت المعانى بأنها الصور الذهنية التى تدل عليها الفاظ خاصة (١)

اذن المعانى والافكار لها وجود فعلى فى ميدان التفكير المنطقى ، من ثم فقد قسموا المعانى الى:

١— المعانى المفردة : وهى التى يُعَبَّر عنها بألفاظ مفردة وتستفاد من لفظ مفرد ، ويمنع نفس تصورها من وقوع الشركة فيها .

٢— المعانى المركبة: هى التى يعبر عنها بألفاظ مركبة ، أو هى التى تستفاد من لفظ مركب

(١) المرشد السليم ص ٤٨

ومدار القسمة على ان اللفظ هو : ما يقصد من اللفظ بحسب الوضع ، فإن عبر عن المعنى بلفظ مفرد فهو معنى مفرد ، كمحمد وعلى ، وهذا الكتاب ، والذى عندى ، وتلك الحجرة .

وان عبر عنه بلفظ مركب فهو معنى مركب ، كعندى كتاب ، ولى قلم ، وعلى مسافر ، والحديد معدن ، وزيد انسان ، وحازم دمث الخلق ، ونعمة الله ممتازة ، ورحمة الله ذكية ، وهبة الله جميلة ، وبدر الدين متميز .

ومن المعتبر ان التركيب والافراد يعتبران للالفاظ بالاصالة لأنها الأصل اللغوى ، كما أن التركيب والافراد يعتبران فى المعانى تبعاً للألفاظ ، اذ ان من طبيعة الألفاظ أن تكون مفردة أو مركبة ، جزئية أو كلية ، أما المعانى فانها تابع للألفاظ ، لما سبق من أن المعانى لاتفهم وحدها بدون الألفاظ ، فما هو المعنى المفرد ؟

ثانيا : الجزئى :

عُرِّفَ بأنه المفهوم الذى يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه ، والمراد من قولهم يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه ، أى أنه لا يمنع لفظه من الاشتراك فيه ، وانما المنع قائم على المعنى ، فلا

مجرة بما يعرض له من اشتراك لفظى ، لأن المراد هنا الاشتراك المعنوى - لا اللفظى ، كما سبقت الاشاره اليه .[1]

وعرفه صاحب الشمسية بأنه المفهوم الذى يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه فقال : كل مفهوم جزئى ان منع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه (٢) اما اذا لم يمنع فهو كلى .

لا يقال ان لفظ محمد وأمثاله يشترك فيه كثيرون فتكون من قبيل الكلى لا الجزئى ، لأن كل واحد من المشتركين فى هذا الاسم له معنى خاص ، ومفهوم معين ، والاتفاق فى الاسم فقط انما هو من قبيل المصادفة (٣) وليس القصد كما انه مجرد اطلاق فقط .

وهذا الجزئى نوعان :

الأول : الجزئى الحقيقى : وهو ما يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه ، فان العقل متى تصوره كجزئى حكم باستحالة وقوع الاشتراك فيه ، ومن ثم فلا يمنع للغة - التى تحمل المعنى - باطلاقه على أكثر من شىء واحد .

---

(١) شرح السلم ص ٢١
(٢) الرسالة الشمسية ص ٣٩
(٣) المرشد السليم ص ٤٩

مثال ذلك : ذلك الرجل ، هذا الانسان — فمتى تصورنا الانسان المشار اليه ، وحصل فى العقل هذا المفهوم امتنع فى نفس العقل صدقه على غير هذا المشار اليه ، لأن الاشارة فى حد ذاتها حددته على سبيل التعيين .

ثم ان المفرد المشار اليه ، كالاعلام الشخصية تماما يتمام فى كونها جزءا حقيقيا ، كخالد ، وحازم ، وبدر .

وعرّفه العلامة الجرجانى بقوله : الجزء الحقيقى هو ما يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه — كزيد ، ويسمى جزئيا ، لأن جزئية الشئ انما هى بالنسبة الى الكلى والكلى جزء الجزئى ، فيكون منسوبا الى الجزء ، والمنسوب الى الجزء جزئى (١)

الثانى : الجزئى الاضافى : وهو عبارة عن كل أخص تحت الأعم كالانسان بالنسبة الى الحيوان ، فان الانسان جزئى بالنسبة للحيوان ، لأن جزئيته بالاضافة الى شئ آخر (٢) وعلى هذا فكل جزئى يمكن أن يكون كليا ، وكل كلى يمكن ان يكون جزئيا ، لكن ذلك كله فى حدود الجزئى الحقيقى والاضافى .

---

(١) التعريفات ص ٦٧

(٢) التعريفات ص ٦٧

ومن ثم فهو يصدق على حازم وهو الجزئي الحقيقي ، ويصدق على الكلي كانسان ، فانه يصدق ويحمل عليه حيوان ، فهو اخص تحت أعم منه حتما .

ثم ذكر العلامة الجرجاني أن الجزئي الاضافي أعم من الجزئي الحقيقي ، لأن جزء الشيء ما يتركب منه ذلك الشيء ومن غيره فالحيوان مثلا يتركب باعتبار الجنس والفصل والعموم والخصوص من الحيوان الناطق ، وغير الناطق ، فهو يتركب من الانسان ،والحيوان كما أن الانسان يتركب من أفراده ، وكذلك الحيوان يتركب من أفراده .

اذن هناك فرق بين الجزئي الحقيقي والآخر الأضافي ومحل حديثنا هنا هو الجزئي الحقيقي ، الذي يقابل الكلي الحقيقي ، ويكون الجزء الاضافي كذلك بازاء الكلي الاضافي على ما هو بيّن من عبارات المناطقة .

ولكن الجزئي الحقيقي لاغرض للمنطقي فيه ، أما لماذا ؟ فلأن : غرض المنطقي هو عصمة الذهن عن الخطأ في الفكر ، الا أن الجزئيات الحقيقية ، مثل محمد ، خالد ، لايقع فيها الفكر — ولا النظر ، ولاتحصل بواسطتهما ، بل تحصل بطريق الحس .

كما أن الجزئيات بطبيعتها متباينة وفيها التغاير ، من ثـــم فلايجوز أن يكون بعضها مرآة لبعضها الآخر ، ومن ثم فان المنطقى لايعنى به كما أنها متعددة متكثرة ولايمكن ضبطها لكثرتها ،وتعددها وتباينها ، فما هو الكلى ؟

ثالثا : الكلــــى :

عرف المناطقة الكلى بأنه المفهوم الذى لايمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه ، نحو انسان ، فرس ، أسد ، معدن ، نبات ، جمــاد ، فان العقل متى تصور لفظ انسان فانه لايمنع من الاشتراك فيه واطلاقه على كثيرين ، اطلاقا وحملا .

كما عرف بأنه المعنى المفهوم ، الذى لايمنع نفس تصوره من وقـــوع الشركة فيه ، مثل انسان ، ومثلث ، وشمس ، وواجب الوجود ، فان كل واحد من هذه الألفاظ يجوز أن يشترك فى معناه كثيرون ، سواء وجـد هذا الكثير فى الخارج كالنسان والمثلث ،أو وجد منه واحد مع امكان غيره كالشمس والقمر (١) .

لكن ما المانع من الشركة فى الجزئى ، وعدم المانع من الشركة فى الكلى ؟ هل هو اللفظ أم المعنى ؟ والجواب: ان ذلك المنع متوقف على التصور فقط دون نظر أو اعتبار لشىء آخر سواه .

(١) المرشد السليم ص ٤٩

(تقسيم الكلي بإعتبار وجـوده)

قسم المناطقة المعنى الكلي الى أقسام ستة هي :

١ – ما وجد منه الكثير مع التناهي كالانسان والكواكب السيارة وغيرها مما هو موجود ويمكننا التعرف عليه ، واثبات تناهيه .

٢ – ما وجد منه الكثير مع عدم التناهي : مثال ذلك نعم اللـــــه تعالى ومقدوراته فانها لاتتناهى .

٣ – ما وجد منه واحد مع امكان وجود غيره : مثاله الشمس والقمـــر من الشمس والقمر والليل والنهار موجودات واحدة لكن ليـــس هناك مانع من ايجاد الله أقمار أخرى وشموسا .

٤ – ما وجد منه واحد مع امتناع غيره : مثل الوجود ، وهو اللـــه سبحانه وتعالى – فانه وحده الموجود ويستحيل أن يوجد غيـره .. فتبارك الله رب العالمين .

٥ – مالم يوجد منه فرد واحد ، مع امكان وجوده ، مثال ذلـــك العنقاء ، وجبل من ياقوت ، ونهر من زبرجد ، وبحر من زمـرد فانها جميعا لم توجد في الخارج ، لكن ذلك ليس على سـبيل الاستحالة ومن ثم يمكن وجودها فيما بعد متى أراد الله تعالـى ايجادها .

٦ - مالم يوجد منه فرد واحد مع استحالة وجوده ، مثل شريك الباري جل علاه ، والجمع بين النقيضين وارتفاعهما ، فان ذلك مستحيل عقلا وعرفا وشرعا . (١)

قال العلامة الأخضري :

الكل حكمنا على المجموع .. ككل ذاك ليس ذا وقوع
وحيثما لكل فرد حكما .. فانه كلية قد علما
والحكم للبعض هو الجزئية .. والجزء معرفته جلية (٢) .

وقد ذكر المناطقة أن الأقدمين قسموا الكلي الى ثلاثة أقسام، وأن المتأخرين قسموه الى ستة أقسام ، وضربنا لذلك أمثلة بعد أن عرضنا موقف المناطقة المتقدمين والمتأخرين في المسألة .

كما ذكرنا فيما سبق أن الكلي كلفظ يمكن أن يكون حاملا الكلي باعتباره معنى من المعاني .

---

(١) المرشد السليم ص ٤٩ ، شرح القويسني على متن السلم ص ١٤ .
(٢) متن السلم - شرح القويسني ص ١٩

(ألفــاظ بين الجزئى والكلــى)

هناك فى كل لغة بجوار الجزئى والكلى مفردات يدل كل منهـــا على أفراد كثيرة ، وفى نفس الوقت فانها مجتمعة فى ذات المعـــنى ويسميها النحاة اسماء الجموع مثل :

* قوم
* شعب
* جيش
* قبيلة
* رهط .

ولكنها — اسماء الجموع " جزئية " وليست كلية .. أما لماذا فلما يلـــــى :

١— ان الاسم الكلى : يشترك فى معناه أفراد كثيرة ، ويصدق على كل واحد منها انه اســـم كلى .

٢— أن اسم الجمع يطلق على أفراد كثيرة مجتمعة ، وليس علـــــى سبيل الاستقلال ، ومن ثم فان اسم الجمع لا يصدق علـــــى كل واحد من أفراده عند الأنفراد .

فمثلا يقال : حازم انسان ، بدر الدين انسان ، وهكـــذا.

كل الأفراد يحمل عليها جنسها .

ولا يقال : محمد قوم ، وحازم جيش ، وبدر الديـــن

قبيلـــة .

٣ــ أن اسم الجمع ان خصص بعنون أو اضافة صار جزئيا ، وليس

اسم جمع .

مثال ذلك : الجيش المسلم ، والأمة المسلمة ، القـــــوم

المتحدون ــ الرهط المبارك ، وهذه الأمثلة كلهـــــا

مما يخصص اسم الجمع ، وهو لذلك جزئي .

٤ــ ان اسم الجمع اذا روعي امكان صدقه على كثيرين مشتركيـــن

في صفة أو صفات بعينها صار اسما كليا : واذا لم يراع فيه

هذا الامكان ، وروعي فيه الوصف أو الاضافة ، فهـــــو

جزئي لا كلي .

مثال ذلك شعب فمتى لوحظ فيه مراعاة المعنى الكامن فـــي

المفرد كل على حدة ، وان الشعب هو الجماعة التي أمرهـــا

واحد ، فان كلمة شعب حينئذ تصير أمرا كليا ، لأن اللفـــظ

ينطبق على سائر الشعوب ، ويصدق عليها جميعا ، اللفـــظ

الكلي ــ شعب .

مثال آخر : جيش ، فاذا نظر اليه من غير مراعاة المعنى القائـــم فيه ، كان اسم جمع فقط ، واذا نظر اليه مع مراعاة أنـــه القوة العسكرية الموكول اليها أمر الدفاع عن الوطـــن — أى وطن — بحيث تصدق على أى جيش من الجيوش صـــار اسما كليا .

وقس على ذلك سائر أسماء الجموع ، فانها تجرى فيها جميعا مثل ما جرى فى كل من شعب ، وجيش ، بحيث تكون أسماء جموع تراعى منها المعانى المتكاثرة فتكون كليا ، واذا لم تراع فيها تلك المعانى فان اسماء الجموع حينئذ تكـــون جزئيا لا كليا .

علاقة الجزئى بالكلـــى :

الحق أن هناك علاقة بين الجزئى والكلى ، لكن هذه العلاقة متعددة الجهات

الأولى : تقديم الكلى على الجزئى فى التآليف المنطقية ، لأن المناطقة يعنون بالكلى باعتبار أنه مادة الحدود والبراهيـــن والمطالب غالبا ، ومن ثم كان تقديم الكلى على الجزئى .

الثانية: التعريف :

عرف المناطقة الكلى بالعدم وانه ما لا يمنع نفس تصوره من صدقه على كثيرين ، غير أن العلامة العلوى ذكر مخالفة المصنف لهذا التعريف ، وهو أن المصنف قد عرف الكلى بأنه أمر وجودى ، ومعناه كونه مفهم الاشتراك ، وعلى هذا الثانى عرف المصنف الجزئى بأنه ما لا يفهم من معناه صدقه على كثيرين ، وهو تعريف بالسلب ، وسلب الشيء لا يعقل الا بعد تعقل وجوده (١)

والى هنا نقف بالحديث عن كل من الجزئى ونوعية والكلى وما يتعلق به ، فلنتحدث عن ما بعدهما ، ولنبدأ بالحديث عن الذاتى ..

---

(١) شرح السلم المنورق ص ٦٥

= تقسيم الكلى باعتبار الماهية :

ينقسم الكلى بعدة اعتبارات منها اعتبار ما اذا كان الكلى داخلا فى ماهية ما تحته من الجزئيات أو غير داخل ، فاذا كان داخلا فى ما هية ما تحته من الأفراد كان ذاتيا ، واذا كان خارجا عن ما هية ما تحته من الأفراد كان عرضيا ، من ثم بان لنا أن الكلى ينقسم الى :

أ ــ الذاتى

ب ــ العرضى

جـ ــ واسطة بينهما .

وتوضيح ذلك ، أن الكلى ، اما مندرج فى الذات ، بأن كان جزء منها ، وهو الجنس والفصل ، واما خارج عنها بأن لم يكن جزءا منها ، ولا عينها ، وهو الخاصة والعرض العام ، وأما غير مندرج وغير خارج ، بأن كان تمام الذات ، وهو النوع .

فالذات بمعنى الماهية ، كالحيوان الناطق بالنسبة للانسان والمندرج فيها كالحيوان وكالناطق ، والخارج عنها كالضاحك وكالماشى ، أو غير المندرج وغير الخارج كالانسان (١) .

---

(١) حاشية الباجورى ص ٣٧

ولكن جرى أغلب المناطقة على ان القسمة ثنائية ، وان الكلـــى باعتبار الماهية ينقسم الى :

١ــ الذاتى

٢ــ العرضى

فما هو الذاتى ؟ وما هو العرضى ؟ ومكونات كل منهما ، وعلاقته بالمنطق ككل .

أولا : الذاتى :

عرف الذاتى بعدة تعريفات منها :

أ ــ الذاتى لكل شىء هو ما يخصه ويميزه عن جميع ما عداه .

ب ــ ذات الشىء نفسه وعينه (١)

جـ ــ الذاتى هو الكلى الذى لا يكون خارجا عن ماهية ما تحتـــه من الأفراد بأن كان جزءا لها مثل الحيوان ، او الناطـــق بالنسبة للانسان ، او كان تمام الماهية كالانسان بالنسبـــة لأفراده فانه تمام ماهية أفراده المندرجة تحته (٢)

وعلى هذا يكون الذاتى هو الداخل فى ماهية ما تحته مـــن الأفراد ، مثال الذاتى " الحيوان " بالنسبة الى الانســـان

(١) التعريفات ــ باب الذال ص ٩٥

(٢) الدكتور / عوض الله حجازى ــ المرشد السليم ص ٥١

والفرس ، فانه داخل فيهما لتركب ماهية الانسان من الحيــوان والناطق ، وتركب ماهية الفرس من الحيوان والصاهل ، فتقــول ما الانسان فى ماهيته، يكون الجواب .. هو الحيوان الناطق : واذا قيل ما الفرس ؟ كان الجواب انه حيوان صاهل ، وعلــى هذا فلفظ الحيوان فى تعريف الانسان والفرس داخل فى ماهية[1] كل منهما .

لا يقال ان الذاتى مفهوم غير داخل فى ماهية ما تحته مــن الأفراد ، متى اعتبرناه عَلَما — مشخصا ، لأنا نقول : المراد عندنا ليس هذا الاعتبار- كونه علما مشخصا- وانما المعتبر عند المناطقة هو التعامل مع الكلى على انه كلى منطقى ، داخل فى ماهيــة ما تحته من الأفراد دخولا أوليا ، سواء كان جزء الماهية كلفــظ الحيوان فى تعريف الانسان ، الفرس ، او تمام الماهية كلفــظ الانسان بالنسبة لأفراده .

ثانيا : العرضى :

العرضى هو القسم الثانى من أقسام الكلى باعتبار الدخول تحــت الماهية ، أو عدم الدخول ، ولذا يعرّف بانه " الكلى الخارج عن

(1) الماهية هى التعريف .

ماهية ما تحته من الأفراد ، سواء كان خاصا بها كالضاحك بالنسبة لأفراد الانسان ، أو كان غير خاص بها كالماشي ، والمتنفس بالنسبة للانسان أيضا ، ثم ان هذا العرض خارج عن تمام ماهية ما تحته من الأفراد ، واذا دخل عليها فانه دخول بالعرض لا بالذات فاذا أردنا تعريف الانسان بالعرض قلنا : في تعريف محمد : هو ضاحك فان محمدا من أفراد الانسان ، والضحك من سمات العرضيات في الانسان .

اما لفظ الماشي ، والمتنفس فهو وان لم يكن داخلا في التعريف بالذاتيات الا انه داخل في التعريف بالعرضيات فنعرف محمدا مثلا بأنه : متنفس أو أنه ماش ، فكل من متنفس وماش ليس داخلا في ماهية الانسان بالذاتيات ، كما أن الحيوان متنفس وماش كالانسان فاذا عرّفنا الانسان بأنه متنفس وعرفنا الفرس بأنه متنفس ، كان ذلك تعريفا بالعرضيات على ما مر ذكره .

ثالثا : علاقة الذاتي بالعرضي : أجل هناك علاقة وتباين بين الذاتي والعرضي أما العلاقة فهي :

١ — اطلاق اسم الكلي عليهما معا .

٢ — الذاتي داخل في تمام الماهية أو هو جزء منها ، أما العرضي فهو وصف اضافي لها .

٣ـ ان الذاتي للشيء هو الذي تعرف به حقيقته، أمـــا العرضي فلا تتوقف معرفة الشيء عليه .

٤ـ أن الذاتي : هو ما يدل على شيء يمكن اتصافه بـه ، ويعرّف عند الكلاميين بأنه الجوهر ، واسم الذات مـا يمكن اتصاف ذات به ، أو حمله عليها مثل لفظ أنســان ومعدن وغيرها .

اما العرضي فهو اسم معنى لأن اسم المعنى هــو : " اسم لصفة يمكن أن يتصف بها اسم الذات، مثــل البياض ، والسواد ، والحمرة ، والخضرة ، والعدالة والظلم ، والانسانية فانها جميعا عرضيات ، وتعـرف عند الكلاميين والمناطقه بالأعراض .

فالانسان مثلا : اسم ذات لأنه يدل على شــيء متصف بالانسانية .

اما الانسانية فهي وصف وهي اسم معنى ، لأنهـا تدل على الصفة التي يتصف اسم الذات .

وكذلك شاب فهو اسم ذات ، أما شباب فهو وصف وهو اسم معنى ، وقس على ذلك ، تكريم اســم ذات،

وكرم اسم معنى ، وشجاع اسم ذات ،وشجاعة اسم معنى وبالتالى فكل اسم ذات هو ذاتى ، وكل اسم معنى فهو عرضى (١) .

٥- ان الذاتى لأية حقيقة يتوقف على تعقله تعقلها ، بخلاف العرضى لها ،فان تعقلها لا يتوقف على تعقله .

فمثلا تعقل حقيقة الانسان متوقف على تعقل الحيوان الذى هو ذاتى لها .

ولا يتوقف على كونه ماشيا الذى هو عرض لها ،وتعقل الاربعة وغيرها من الاعداد تتوقف على تعقل العدد والذى هو ذاتى لها ، ولا يتوقف على تعقل ما هو عرضى لها كالوجود (٢) .

٦- الذاتى أسبق فى التعقل من العرضى ،وبالتالى فالناطق فى تعريف الانسان أسبق فى التعقل من المتعجب،والحيوان هو الذاتى لأنه أسبق من المتنفس ، ولكنه فى الواقع سبق ذاتى لا زمانى ، أى سبق فى التعقل فقط .

---
(١) المنطق التوجيهى ص ١٤
(٢) المرشد السليم ص ٥١

والمراد بالتعقل ان الذاتيات قيود فى التعريفات اما العرضيات فهى استكمالات للتعريفات ، وليست أصولا لهـا .

٧ـ الذاتى لا يسأل عن سببه ، فلا يقال لماذا كان الانسان ناطقا ؟ لا يقال ما هى علة النطق ، لأن المنطق ذاتى له ، ولا تعليل للذاتيات ، أما اذا قلت فى تعريف الانسان انه ضاحك ، جاء السؤال لماذا هو ضاحك وليس باكيا رغم أن الضحك عرض يعقبه البكاء أو السكوت فاذا بكى فانه يسأل لماذا البكاء ، انه يحاول البحث عن علة العرضيات ، وبالتالى نقول : ان الذاتيات لا تعلل ، أما العرضيات فالتعليل فيها قائم .

ثم أن " السبب فى كون الانسان ضاحكا ، هو التفكير ، أى النطق ، والسبب فى ان الانسان متنفس هو الحيوانية (١)

---

(١) المصدر نفسه ص ٥٢

وفرق كبير بين العرضيات والذاتيات ، بين اسم الذات واسم المعنى ، بين الذات الصفة وهو ما سلف ذكره والالتفات اليه .

ومما تجدر الاشارة اليه هو أن العرضيات تنقسم الى :

(أ) العرضى اللازم : كالفردية للثلاثة :

١ - لازم للوجود ، كالسواد للحبشى فانه لازم لوجوده وشخصه لا لماهيته .

٢ - لازم للماهية : كالزوجية للأربعة ، فانه متى تحقق ماهيته للأربعة امتنع انفكاك الزوجية عنها (١) .

(ب) العرضى المفارق : كالكتابة بالفعل بالنسبة للانسان :

يقول ابن سينا : " قد تكون المحمولات ذاتية ، وعرضية لازمة وعرضية مفارقة (٢) وقد تحدثنا عن العرض بصفة عامة ، وسنعيد النظر فيما كتبناه ان أمد الله فى العمر ، وبسط فى الصحة .

---

(١) تحرير القواعد المنطقية ص ٥٦

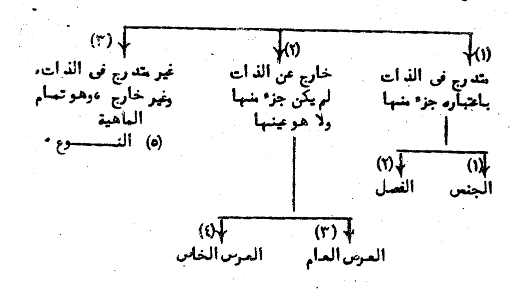
(٢) ابن سينا - الاشارات والتنبيهات - القسم الأول ص ١٥١

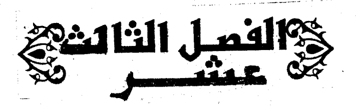
تقسيمات الكلى باعتبـــار

دخوله فى ماهية ما تحته من الجزئيـــات
أو عدم دخولـــه

الذاتى : هو الكلى الذى لا يكون خارجا عن ماهية ما تحته من الافراد بان كان جزءا لها ، او كان تمام الماهية بالنسبة لما تحته من الافراد

العرضى : هو الكلى الخارج عن ماهية ما تحته من الافراد ، سواء كان خاصا بها ، أو غير خاص .





الفصل الثالث عشر

((الكليات الخمسة))

تحدثنا عن الذاتى والعرضى فى المفرد ، وها نحن أولاء نستكمل الحديث فى المباحث المنطقية ، لكننا هذه المرة سنحاول الحديث عن الكليات المنطقية ، وهى خمس على ما يراه المناطقة هى :

١ـ النوع .

٢ـ الجنس .

٣ـ الفصل .

٤ـ الخاصة .

٥ـ العرض العام .

قال العلامة الأخضرى :

والكليات خمسة دون انتقاص ∴ جنس فصل عرض نوع وخاص
وأول ثلاثة بلا شطط ∴ جنس قريب ، أو بعيد أو وسط (١)

من المشهور أن الكلى له أكثر من ناحية ، وكل منها له أقسام وأنواع وتقسيمات : أجملها المناطقة فى ناحيتين :

الاولى : من حيث ان الكلى مفهوم عقلى

الثانيه : من حيث ان الكلى صادق على كثيرين

---

(١) متن الأخضرى ـ الكليات الخمس ٢٢ شرح السلم للملوى

ومن الناحية الأولى ، المفهوم العقلي ينقسم الى : ما هو تمام ماهية ما تحته من الجزئيات ، وما هو جزء منها ، وما هو خارج عنها .

اما الناحية الثانية -صدقه الكلي على كثيرين - بحسب المصدقات ، فان كانت أشخاصا جزئية فهو النوع ، وان كانت انواعا فهي الجنس ، وان كانت أجناس فهي الجنس الاعلى .

ومن البديهي القول : بأن هذا التقسيم للفظ الكلي لا غيره لكن باعتبارين متخالفين هما :

الإعتبار الأول : باعتبار الذاتي ويسمى الكلي الذاتي ، وهو الجنس والنوع ، والفصل .

الإعتبار الثاني : باعتبار العرضي ويسمى الكلي العرضي ، الخاصة والعرضي العام .

ووجه الحصر هو أن الكلي اما أن يكون ذاتيا ، أو عرضيا فان كان ذاتيا ، فاما ان يدل على الماهية أولا يدل ، فان كان دالا على الماهية المشتركة فهو جنس ، وان كان دالا على الماهية المختصة فهو نوع ، وان لم يدل على الماهية فلا يجوز أن يكون

أعم الذاتيات المشتركة ، والا لدل على الماهية المشتركة فتكـــون أخص منه فهو فصل صالح للتمييز عن بعض المشاركات فى أعـــم الذاتيات ، وان كان عرضيا فاما أن لا يكون مشتركا فيه فهو الخاصـــة ، أو يكون فهو العرض العام (١)

وقال الشيخ الملوى :

- وجه الحصر أن الكلى :

* أما أن يكون تمام الماهية .
* او جزءا منها .
* أو عرضا لها .

الأول: النوع كالانسان

والثانى ان كان مساويا لها فالفصل كالناطق

او أعم منها فالجنس كالحيوان .

والثالث ان خصها فالخاصة .

والا فالعرض العام (٢)

---

(١) حاشية العطار على ايساغوجى ص ٤١

(٢) الشيخ احمد الملوى شرح السلم المنورق ص ٦٧ بهامش حاشية الصبان .

وهذه الخمسة تنقسم الى ثلاثة أقسام :

أ ـ لأن الكلى ان كان تمام ماهية ما تحته من الأفراد فهـــو النوع ، لأنه تمام ماهية ما تحته .

ب ـ وان كان داخلا فيها أى جزءا من الماهية فهو الجنـــس والفصل ، لأن كلا منهما ليس تمام الماهية .

جـ ـ وان كان خارجا عن الماهية ، فهو الخاصة والعرض العـــام والداخل فى الماهية يسمى ذاتيا ، والخارج يسمى عرضيا (١)

* لماذا سميت كليات ؟

وسميت كليات لأنها من حيث أن المفهوم لا يمنع نفس تصور كل واحد منها من وقوع الشركة فيه ، ولأنها أكثر من اثنين فقد عرفـــت بأنها خمس على سبيل العدد الحصر ، أما كيف ؟

فالجواب : أنا اذا نظرنا الى اللفظ الكلى وجدناه أحـــد أمرين :

أ ـ داخل فى حقيقة ما تحته من جزئيات وهو الذاتى ونقصـــد الذاتي بالحقيقه هنا التعريف ، فانا اذا نظرنا الى لفظ حيـــوان واردنا تعريف الانسان فلا شك أننا نقول هو " حيوان ناطق

---

(١) الدكتور/ محمد شمس الدين ابراهيم تيسير القواعد المنطقيه جـ ١ ص ٥٦

فلفظ الحيوان داخل فى تعريف الانسان باعتباره حقيقة فى التعريف ،وعلى اعتبار أن الحيوان أعم من الانسان والانسان أخص منه ودخل فيه .

وهو من هذه الناحية ذاتى فى تعريفه .

ب — غير داخل فى حقيقة جزئياته ، لا باعتباره جزءا وان كان خارجا عن التعريف من حيث الحقيقة وهو العرضى .

فمثلا اذا قلنا فى تعريف الانسان انه ضاحك ، فان الضحك أمر عارض ، اذ قد يعقبه البكاء ، أو الصمت ، وليس المعتاد ان يكون الانسان ضاحكا على الدوام ، فاذا ضحك أعقبه صمت أو غيره ، ومن ثم فلا يكون لفظ الضاحك ذاتيا فى التعريف .

لكن كلا منهما — الكلى الذاتى والعرضى — ينقسم باعتبار موقعه فى التعريف ، والافادة المطلوبة الى أقسام هى التى تمثل الكليات المنطقية الخمس ، فما هى الكليات الذاتية والأخرى العرضية

جـ — تقسيم الكليات باعتبار الذاتى والعرضى

تنقسم الكليات الخمس الى قسمين هما :

الأول : الكليات الذاتية :

وهـــى :

١ـ الجنس : وهو الكلى المقول على كثيرين مختلفين فــى الحقيقة فى جواب ما هو (١) وهو كلى ذاتى .

٢ـ النوع : وهو الكلى المقول على كثيرين مختلفين بالعدد دون الحقيقة فى جواب ما هو(٢)، وهو كلى ذاتـــى ،

وربما عرف النوع بأنه : ما صدق فى جواب ما هو علــى كثيرين (٣)

٣ـ الفصل : وهو الكلى المقول فى جواب أى شئ هو فــى ذاته ،ويميز الشئ عما يشاركه وهو كلى ذاتى .

ومن المقرر فى علم المنطق أن الذاتيات مقدمة على العرضيات لأن الذاتيات عمدة ، وغيرها ليس له هذا الوصف، فـــكان الأنسب أن يقدم الذاتيات ، ولما كان المختلف فى العـــدد والحقائق وهو الجنس أولى باسم الكثرة من المختلف فى العدد فقط قدم عليه ، ثم تلاه النوع ، وأتى بالفصل بعد النـــوع

---

(١) شرح القويسنى ص ١٥
(٢) شرح الانصارى على ايساغوجى ص ٤٥
(٣) حاشية الباجورى على متن السلم ص ٣٩

لتقدم الجنس على الفصل من حيث أن الجنس أعم (١) والفصل أخص .

وسوف نفصل القول فى الكليات الذاتية ، وسنتناول كلا منها على حدة ، حتى يستبين الموقف كل طالب علم متجه إليه

الثانى : الكليات العرضية :

وهـــى :

١- العرض العام : وهو : الكلى الخارج عن الماهية ، الصادق عليها وعلى غيرها (٢)

٢- الخاصة : وهى الكلى الخارج عن الماهية الخاصة بها (٣)

وهى كلها يطلق عليها الكليات الخمس، وقد عرفـــت أن منها ثلاثا ذاتيات واثنين عرضيات ، ولماذا قدم الذاتـــى على العرضى ، ولماذا سميت كليات ، وما وجه عناية المنطقـــى بها .

---

(١) حاشية العطار ص ٤١
(٢) شرح السلم المنورق ص ٧٠
(٣) المصدر نفسه ص ٧١

جـ - تفصيل القول فى الكليات الذاتية :

ذكرنا أن الكليات الذاتية ثلاث وأنها تبدأ بالجنس فما هو ؟

الكلى الأول : الجنـــس:

١ - تعريفه :

عرف المناطقة الجنس بأنه « كلى مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة فى جواب ما هو من حيث هو كذلك » كما يعرف بأنه اسم دال على كثيرين مختلفين بالأنواع (١) .

كما عرف عندهم بأنه " ما صدق فى جواب ما هو على كثيرين مختلفين بالحقيقة كحيوان (٢) وليس حذف لفظ كلى من التعريف اللاحق بمنقص له « لأن مجئ لفظ المقول على كثيرين مغن عنه (٣) وبالتالى فكلا التعريفيـــن قائم .

كما يعرف الجنس بأنه : " جزء الماهية المشترك » أى الذى تشارك الماهية نوعا آخر » أو أنواعا أخرى فيه » ويكون تمام المشترك بين الماهيـة والنوع أو الأنواع الأخرى (٤) .

وعلى ذلك " فالجنس لايقال الا بحسب الشركة المحضة لأنه لابد أن يكون تمام الجزء المشترك بين ماهيتين أو أكثر » ويقع جوابا للســـؤال »

(١) التعريفات باب الجيم ص ٦٩
(٢) شرح السلم المنورى ص ٦٨
(٣) حاشية الانصارى ص ٤٢
(٤) تيسير القواعد المنطقية ص ٦٠

بما هو عن الماهية وما يشاركها فيه ·

فاذا قيل : ما هو الانسان والفرس ؟ كان الجواب أنهما حيوان ، لأن السائل بما هو يطلب تمام الماهية وتمامها فى الانسان والفرس هو الحيوان اذ هو تمام الجزء المشترك بينهما ·

اما اذا أفرد أحدهما فى السؤال وقال : ما الانسان فلا يصلح فى الجواب الحيوان لأنه ليس تمام الماهية بل جزء منها ، اذ ما هية الانسان حيوان ناطق (١)

لكن ما معنى كونه مقولا على كثيرين مختلفين بالحقيقة فى جواب ما هو ؟

والجواب : أنه يصح حمله عليه ، فاذا قيل :

ما هو الانسان ؟

ما هو الفرس ؟

ما هو الغزال ؟

صلح لأن يحمل فى جواب ذلك على ما ذكر فى السؤال ، بأن يقال حيوان ، أى المذكور حيوان ناطق (٢) على معنى أنه

(١) المصدر السابق ص ٤٦ — (٢) حاشية الباجورى ص ٣٨

اذا قيل لك ما الانسان .. او ما هو الانسان ؟ كان جوابك انه حيوان ناطق ، واذا قيل لك ما الغزال أو ما هو الغزال جاء جوابك انه حيوان .

اذن لفظ حيوان هنا جنس تم حمله على كثيرين هي : الانسان ، الغزال — الفرس ، وكلها مختلفة في الحقيقة فانك اذا عرفت :

أ — الانسان كان الجواب حيوان ناطق .

ب — الفرس كان الجواب حيوان صاهل

فالواقع أن حيوان جاء لفظا كليا مقولا على كثيرين مختلفين لأن حقيقة الانسان غير حقيقة الفرس ، كما أن الانسان نوع أفراده ، محمد وحازم ، وبدر الدين ، وهبة الله ونعمة الله ، ورحمة الله .

وكذلك الفرس أنواعه متعددة باعتبار الذكر والانثى وخلافه ، وكلها أطلق عليها لفظ حيوان باعتبار أنه جنس يعمها جميعا .

اذن الجنس كلي ذاتي " يقال على أشياء مختلفة الحقائق والذوات ، ويندرج تحته كليات أخص منه لكن

لابد أن يكون الجنس مقصودا منه تمام الماهية لا جزء الماهية (١) •

مثل حيوان ، الذى يقال على الانسان والفرس ، والثور وغيرها •

ومثل بناء ، الذى يقال على البيت والقصر ، والمدرسة والمتحف وغيرها (٢) •

والمراد بالكليات المندرجة تحت الجنس هى الأنواع فانها كليات أفرادها ، وهى تجتمع تحتها وتتلاقى حولها •

مثل : السطح المستوى ، المقول على المثلث والمربع والدائرة وغيرها مما هو مشترك معها فى السطح المستوى (٣) من الاشكال الهندسية التى يأتى فيها القيدان ، وهما أنه سطح ومستو فى نفس الوقت •

اما اذا كان سطحا فقط فان جميع السطوح المستوية والمنحنية والمحدبة والمقعرة وغيرها من انواع السطوح تكون داخلة فى المسألة ، فلما جاء القيد بانه المستوى فصل المستوى

---

(١) تيسير القواعد المنطقية ص ٦١
(٢) الدكتور / ابو العلا عفيفى — المنطق التوجيهى ص ٢٩
(٣) المرشد السليم ص ٥٣

عن غيره ونحى باقى السطوح عنه .

وربما تسألنى لماذا قدمت الحديث عن الجنس قبل النوع، مع أن النوع تمام الماهية ، والجنس جزء الماهية المشترك (١) . فكان الأنسب أن يتقدم النوع على غيره ؟

<u>والجواب :</u> أن هناك مناسبة بين الجنس والنوع وهى المقولة على كثيرين مختلفين فى العدد والحقائق ، ولما كان الجنس أولى باسم الكثرة قدم على النوع (٢) فى الذكر على غيره عند العلامة الأخضرى ، مخالفا بذلك ما عليه الكثيرون من المناطقة ولكل وجهة هو موليها .

كما أن هناك ملاحظة جديرة بالاهتمام واردة فى تعريف الجنس وهى أن الجنس ربما عرف بأنه :

" جزء الماهية الصادق عليها وعلى غيرها (٣) اذن فى الجنس جهتان هما :

١– الاختلاف فى العدد ، من حيث انه كلى مقول على كثيرين مختلفين فى العدد .

٢– الاختلاف فى الحقيقة ، من حيث انه كلى مقول على كثيرين

(١) المنطق التوجيهى ص ٢٩ — (٢) حاشية الأنصارى ص ٤١
(٣) شرح الشيخ القويسنى على متن السلم فى المنطق ص ١٥

مختلفين فى الحقيقة .

اما النوع فهو مقول على كثيرين مختلفين بالعدد فقط ، وهى جهة واحدة ، وما فيه جهتان وهو الجنس مقدم على ما فيه جهة واحدة وهو النوع ، وذلك هو المعتبر فى التقديم والتأخير فلينتبه للفرق الذكى ، وليعمل على الانتفاع به الفطن اللبيب (١)

٢ — اقسام الجنس ومراتبة :

ذكر المناطقه ان الجنس ينقسم باعتبارات مختلفه ومراتب متفاوته لأنه اما أن يكون فوقه وتحته جنس أو لا يكون فوقه ولا تحته جنس ، أو يكون تحته ولا يكون فوقه جنس وبالعكس(٢) والاقسام الأربعة هى مراتب ، لأن الجنس اما :

١ — أن يكون فوقه جنس وتحته جنس

٢ — ان لا يكون فوقه جنس ولا تحته جنس

٣ — ان يكون تحته جنس ولا يكون فوقه جنس

٤ — ان يكون فوقه جنس ولا يكون تحته جنس .

---

(١) اما البليد الغبى فربما لم يستفد شيئا ، كما ان الذكى تكفيه الاشارة ، فما بالنا اذا أكثتها العبارة ؟ .

(٢) شرح الانصارى ص ٤٤

وهذه الأقسام طبقا للقسمة العقلية باعتبار موضع الجنس بالنسبة لغيره ، والقسمة العقلية دائرة ، ومن ثم فان الضروب العقلية هى التى افرزت تلك الأقسام الاربعة .

وفوق ذلك فان الجنس ينقسم الى :

١- جنس قريب : وهو ما لا جنس تحته وفوقه الاجناس ويسمى الجنس السافل كالحيوان فليس تحته جنس بل انواع حقيقية (١) .

٢- جنس بعيد : وهو ما لا جنس فوقه وتحته الاجناس ويسمى العالى كالجوهر بناء على جنسيته (٢) ، والجنس البعيد يقع البعد فيه بمراتب ، اما بمرتبة كالجسم النامى ، أو بعيد بمرتبتين كالجسم المطلق ، ويسمى - الجنس البعيد ، جنس الاجناس ، كما يسمى العالى لانه جنس لكل جنس تحته .

٣- جنس وسط : وهو ما فوقه جنس ، وتحته جنس كالجسم ،

٤- جنس منفرد : وهو ما ليس فوقه جنس وتحته انواع حقيقية ، ومثل له - بعضهم بالعقل بناء على جنسيته (٣) والا فان الجنس المفرد لم ينل القبول فى الدراسة بالقدر الذى تم لغيره .

---

(١) شرح السلم المنورى ص ٧١
(٢) المصدر نفسه ص ٧٢
(٣) المصدر نفسه ص ٧٢

اذ ن اقسام الجنس يمكن ان تكون هى مراتبه ، وان تكـــــون المراتب هى الاقسام ايضا لكن باعتبارات مخالفه ، واذ ا نجد الشيـخ الانصارى اعتبارها اقساما ، فقال : والجنس اربعة اقسام ، ثم راح — يذ كرها وامثلتها (١)

بينما اعتبرها فور فوريوس الصورى مراتب للجنس " فأعلى مرتبـــة هى مرتبة الجنس العالى او جنس الاجناس ، وهو الجنس الذى ليس فوقه جنس آخر ، وتحته اجناس هى انواع له ، وادنى مرتبة هى مرتبـة النوع السافل الذى فوقه اجناس وليس تحته سوى الافراد وبذ لك يكون — للجنس ثلاث مراتب هى :

١ — عال : وهو الجنس الذى ليس فوقه جنس وتحته اجناس

٢— متوسط : وهو جنس بالنسبه الى ما تحته ، ونوع بالنسبه لما فوقه

٣— قريب او سافل ، وهو جنس بالنسبه الى ما تحته من الأنـــــواع ونوع بالنسبه الى ما فوقه من الاجناس (٢)

وسواء كانت اقساما او مراتب للجنس فان الذى يعنينا هـــو التفرقه بين اقسام الجنس ، اذ ا اعتبرناها اقساما كما فعل الاغلبيـــة من المناطقة ، او مراتب كما نظر اليها فور فوريوس ، فان هذ ه التفرقـة حتما ستطلعنا على ما اذ ا كان خلاف حقيقى او متوهم او مظنون ، وهو مـا سوف نلتفت اليه فيما بعد .. فما هو النوع ،

(١) حاشية الشيخ الانصارى ص ٤٤
(٢) المنطق التوجيهى ص ٣٠

الكلي الثاني : النوع :

النوع أحد الكليات الخمس وهو ذاتي وليس عرضيا ، ويعرّف بأنه كلي مقول على كثيرين مختلفين بالعدد دون الحقيقة ، في جواب ما هو ، وهو تمام ماهية ما تحته ـ فما تعريفه ؟

١ ـ تعريفه :

عرف النوع بعدة تعريفات منها :

* النوع هو : الكلي الذاتي المقول على واحد أو كثيرين متفقين بالحقائق في جواب ما هو .
* النوع هو : المقول على كثيرين ، متفقين بالحقائق ، في جواب ما هو (١)
* النوع هو : ما صدق في جواب ما هو على كثيرين متفقين بالحقيقة كالانسان فانه يصدق في جواب ما هو على كثيرين (٢)
* النوع هو : كلي يقال : على أفراد مختلفة الذوات داخلة تحت حقيقة واحدة ، ويندرج تحت كلي أعم منه .

مثل لفظ انسان : فانه اسم كلي صادق على أفراد الحقيقة المسماة

---

(١) تيسير القواعد المنطقيه جـ١ ص ٥٨ ، ٥٩

(٢) حاشية الباجوري على متن السلم ص ٣٩

بهذا الاسم يدخل تحته محمد واحمد وخالد وابراهيم (١) ، وغيرهم من بني الانسان ، الذكور والاناث ، والنوع هو تمام الماهية .

وهذه التعريفات للنوع بعضها نوع اضافي ، والاخر نوع حقيقي ، وكل منهما - النوع الحقيقي والاضافي يشملهما جميعا اسم النوع ، ومن ثم فان المناطقة عرفوا النوع ، وأضافوا اليه قيودا منها كونه صادقا على كثيرين .

" والمراد بكونه صادقا على كثيرين أنه صادق عليها ، سواء جمعت في السؤال نحو ما زيد وعمرو ، وبكر فان الكلي صادق عليها باعتبارها جميعا .

أو أفرد بعضها نحو " ما زيد (٢) فانه صادق على أفراد كل منها وحده على سبيل الاستقلال ، كما أن هذه التعريفات جمعت أقسام النوع ومراتبه ودرجاته ، وهو ما سوف نفصل القول فيه فيما بعد .

---

(١) المنطق التوجيهي ص ٢٩

(٢) شرح السلم ص ٢٤

٢- اقسام النوع :

ينقسم النوع الى :

١- نوع حقيقى : " وهو ما ليس تحته جنس كالانسان ، وهو نوع الأنواع ، وسمى حقيقيا لأن نوعيته بالنظر الى نفس حقيقته لا بالاضافة (١) .

٢- نوع اضافى : وهو المندرج تحت جنس .

وذكر الشيخ الانصارى رحمه الله أن النوع قسمان : أضافى وهو المندرج تحت جنس ،وحقيقى وهو ما ليس تحته جنس كالانسان فبينهما عموم وخصوص من وجه ، فيجتمعان فى نحو الانسان ، فانه نوع اضافى لانه راجع تحت جنس وهو الحيوان ،وحقيقى اذ ليس تحته جنس (٢) .

ومن المشهور عند المناطقة أن الكليات الخمس وضعت بغرض معرفة كيفية اقتناص المجهولات (٣) التصورية من المعلومات التصورية ، وهي - المجهولات التصورية - لا تقتنص بالجزئيات اما لماذا ؟

---

(١) حاشية على شرح السلم للملوى ص ٧٠
(٢) حاشية الانصارى ص ٤٥
(٣) تحرير القواعد المنطقيه ص ٤٧

فلأن الجزئيات مدركة بالحواس ، ولما كانت الجزئيات انما تدرك بالاحساسات وهي اما :

* حواس ظاهرة .

واما :

* حواس باطنة .

وليس الاحساس مما يؤدى بالنظر الى احساس آخر ، بأن يحس بمحسوسات متعددة ، وتترتب على وجه يؤدى الى الاحساس بمحسوس آخر ، بل لابد لذلك المحسوس الأخر من احساس آخر ابتداء ، وذلك ظاهر لمن يراجع وجدانه .

وكذلك ليس ترتيب المحسوسات مؤديا الى ادراك الكلى وذلك أظهر ، فالجزئيات مما لا يقع فيها نظر ، ولا فكر أصلا ، ولا هى مما يحصل بفكر ونظر ، فليست كاسبة ، ولا مكتسبة ، فلا غرض للمنطقى متعلق بالجزئيات ، فلا بحث له عنها (١) وانما بحثه فى الكليات ومنها النوع الذى هو تمام ماهية ما تحته من الجزئيات .

اذن لماذا لا يتعلق غرض المنطقى بالجزئيات ؟

---

(١) حاشية على تحرير القواعد المنطقيه ص ٤٧

الجواب : لما يلى :

١- انها لا تتكمل بها النفس الانسانية ، وانما تتكمل بالكليات.

٢- انها متغيرة وشأن العلوم البحث فيما هو مستقر.

٣- انها غير منضبطة وهو شأن الجزئيات ، بل صفة من صفاتها وأعنى به عدم الانحصار .

٤- انها جزئية والمطلوب الحكم العام والقضايا الكلية .

٥- انها مدركة بالحواس ومن ثم لا يؤدى الى ادراك الكلى.

٦- انها مما لا يقع فيها نظر ولا فكر على سبيل الاصل والاستقلال .

٧- انها مما لا يحصل بفكر ونظر .

٨- انها متبدلة على الدوام

٩- انها متكثرة ومن ثم فلايتمكن الانسان من تحصيلها على وجه الكمال .

ولذا كان تعلق المنطق بالكليات حتى يصل منها الى معرفة المجهولات التصورية من المعلومات التصورية ، على ما سلفت الاشارة اليه (١)

---

(١) حاشية على تحرير القواعد المنطقية ص ٤٧ ، وكذلك تحرير القواعد المنطقية ص ٤٦ ، ٤٧ .

٣- مراتب النوع الاضافي :

النوع مراتب ثلاث هي :

١- نوع عال : وهو نوع بالنسبة الى الجنس الذى فوقه ، ولا يكون فوقه الا جنس الأجناس ، وهو جنس بالنسبة الى ما تحته مثل كلمة " جسم "

كما يعرف بانه النوع الذى ليس فوقه نوع ، وانما فوقه جنس وتحته انواع ، وذلك مثل الجسم فانه ليس فوقه نوع بل فوقه الجوهر ، وهو جنس الأجناس ، وتحته أنواع كالجسم النامى والحيوان .

٢- نوع متوسط : وهو نوع بالنسبة الى ما فوقه وجنس بالنسبة الى ما تحته ، مثل كلمة " جسم "حى " .

كما يعرف بانه النوع الذى فوقه نوع وتحته نوع ، وهو يعتبر نوعا بالنسبة الى ما فوقه ، وجنسا بالنسبة الى ماتحته وذلك مثل الحيوان فان فوقه الجسم النامى ، وهو نوع اضافى وتحته الانسان وهو نوع حقيقى (١)

(١) المرشد السليم ص ٥٨

٣— نوع سافل : وهو النوع الحقيقي الذى فوقه جنس ، وتحتــه افراد ، ويسمى نوع الأنواع ، ولا يكون النوع نوعا حقيقيـــا الا اذا كان نوعا أسفل (١) ويعنون به ما تحته أفـــراد كلفظ الانسان ، فانه نوع سافل لأن تحته أفراده مثل محمــد ، بدر الدين ، هبة الله ، نعمة الله ، رحمة الله ، حـــاتم وغيرها ، فإنها جميعا أفراد يجمعها نوع سافل عند المناطقـة ، هو لفظ الانسان .

وكذلك لفظ الغزال ، فانه نوع سافل يجمع تحته سائـر أفراد الغزال من ذكوره وأناثه ، وكافة الأفراد المتعلقة بـه ، كالغزال الأحمر ، والأبيض ، ان وجد ، والغزال الصغيـر والكبير ، والغاباتى ، والصحراوى وغيرها ، من أفراد فانهـا جميعا داخلة تحت نوع سافل هو الغزال ، وقس على ذلـك سائر الأنواع التى تحتها أفراد ها .

ويسمى نوع الأنواع ، كما يسمى النوع الحقيقى ، وكـذلك تعرف بأنها النوع السافل .

وكما يعرف بأنه النوع الذى يكون فوقه نوع ، وليس تحته أنواع

---

(١) المنطق التوجيهى ص ٣١

بل أفراد ، وذلك مثل : انسان ، فان فوقه نوع هو الحيوان ، وتحته أفراد وهي : محمد ، بكر ، خالد ، وغيرهم (١) .

ويرى آخرون أن النوع الاضافي مراتبه أربعا مساواة للنوع بالجنس وهي :

١ـ النوع العالي : وهو ما ليس فوقه الا الجنس العالي ، وتحته أنواع مثاله ـ الجسم .

٢ـ النوع السافل : ويسمى نوع الأنواع ، وهو ما لا نوع تحته ، وفوقه أنواع ، مثاله ـ الانسان .

٣ـ النوع المتوسط : وهو ما فوقه نوع وتحته نوع مثاله ـ الحيوان .

٤ـ النوع المنفرد : وهو ما لا نوع فوقه ، ولا نوع تحته مثاله : العقل بناء على أن ما تحته من العقول أشخاص مختلفة بالخواص المشخصة لا بالفصول ، وان الجوهر المجرد جنس له (٢) ويكون العقل نوعا قد بقي على نوعيته .

الا ان القسم الرابع لم ينل قبولا لدى المتكلمين ، بل وهاجموا المناطقة على اعتبار رفضهم فكرة العقول العشرة من ناحية ، ولعدم

---

(١) المرشد السليم ص ٥٨

(٢) حاشية الملوي ص ٧٠

امكانية اقامة ادلة على وجوده ، عند القائلين به .

كل ما فى الأمر أنهم حصروا العقل فى افراد عشرة ، ولا دليل لهم على ذلك ، ثم اختلفوا فى جنسها ، كما وقفوا عند أمر الاختلاف فيها هل هو بالحقيقة أم بالفصول ، وكل هذه الاسئلة لا حيلة لهم حيالها ، كما أن القول باثبات العقول العشرة مبنى على أصول فاسدة وأقواها عندهم ان الواحد من كل جهة لا يصدر عنه الا واحد ، وكل شبهة لهم على هذه الدعوى فى غاية الركاكة (١) .

٤_ موقف العلماء من الجوهر :

قبل الخوض فى المسألة يجب أن نلاحظ موقف العلماء من الجوهر ، حتى تتضح المسائل فربما يكون الأمر متعلقا بالنوع الحقيقى او الاضافى ، اما كيف ؟

فالجواب : ان الجوهر اقسام خمسة هى :

١_ الجوهر الحالّ وهو الصورة .

٢_ الجوهر المحل : وهو الهيولى .

---

(١) حاشية العطار على ايساغوجى ص ٤٥

٣ـ الجوهر المركب منهما وهو الجسم .

٤ـ الجوهر الذى ليس حالًّا ولا محلا وهو الجوهر المجرد .

والجوهر المجرد ينقسم الى قسمين هما :

أ ـ المتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وهو النفس .

ب ـ الغير متعلق : بالبدن تعلق التدبير والتصرف ، وهو العقل ، والقسمان هما المفهوم للقسم الخامس (١) .

لكن هذا التقسيم ليس محل اتفاق لأن العقل وحصر أفراد ، فى عشرة لا دليل لهم عليه ، أما القول الحق عند اهل السنة والجماعة فهو ان الجوهر قسمان هما :

١ـ الجوهر الفرد ، وهو الذى لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه .

٢ـ الجوهر الجسم ، وهو الذى يقبل القسمة على نحو من الانحاء ، بوجه من الوجوه (٢)

٥ـ كيف يمكننا التفرقة بين النوع الحقيقى والآخر الاضافى ؟

اجل هناك نوع حقيقى ، وهو نوع الأنواع ، كما أن هناك نوعا آخر يسمى النوع الاضافى ، فكيف نتعرف على كل منهما ؟

(١) حاشية العطار على ايساغوجى ص ٤٤
(٢) حاشية العطار ص ٤٥

وكيف نقف بعقولنا على كل منهما بنوع من اليسر ، والجواب:
ان هناك فوارق بينهما كثيرة منها :
أ ـ التعريف :

يعرف النوع الاضافى بانه : ما صدق فى جواب ما هو على كثيرين ، وقد اندرج تحت جنس (١) فهذا النوع منه ما فوقه جنس وتحته نوع ، وهو النوع العالى ، كما يعرف بأنه ما فوقه نوع وتحته نوع أيضا ، وله مراتب ثلاثة :

١ـ النوع العالى
٢ـ النوع المتوسط
٣ـ النوع السافل

اما النوع الحقيقى فيعرف بانه ماصدق فى جواب ما هو على كثيرين متفقين بالحقيقة ، كالانسان فانه يصدق فى جواب ما هو على كثيرين هم أفراده من محمد ، خالد ، ونعمة .
اذن هناك فرق بينهما فى التعريف .

ب ـ العموم والخصوص الوجهى :

الملاحظ أن النوع الاضافى أعم من الحقيقى ، لأنه يشمله

(١) حاشية الباجورى على متن السلم ص ٣٩

وغيره ، اذن بين النوع الاضافى والحقيقى عموم وخصوص من وجه فيجتمعان فى نحو الانسان ، وينفرد الاضافى فى نحو الحيوان كما ينفرد النوع الحقيقى فى نحو النقطة (١) .

وربما تسألنى شرحا للعموم والخصوص الوجهى ما هو ؟

<u>والجواب</u> : ان الاضافى أعم من الحقيقى لأنه يشمله والأعلى منه من باقى الأنواع التى هى مراتب للاضافى ، مثال ذلك الحيوان بالنسبة للجسم الحى ، فان الجسم الحى أعم من الحيوان حيث يشمله وغيره كالجسم النباتى مثلا ، كما ان الحيوان أعم من الانسان وهو النوع الحقيقى الذى هو أخص .

نعم ان النوع الحقيقى متميز عن الاضافى فى مفهوم النقطة والجوهر المنفرد ، حيث لا نوع فوقه ، ولا نوع تحته ، وانما هو نوع منفرد متميز .

وقد بسط العلامة الملوى هذه المسألة وبين أن بين النوع الحقيقى والاضافى عموما وخصوصا (٢) من وجه حيث يجتمعان فى النوع السافل كالانسان ، فانه نوع اضافى لاندراجه تحت جنس وهو الحيوان ، وحقيقى لصدق تعريفه عليه .

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٩

(٢) شرح السلم ص ٢٥

وينفرد الاضافى فى الجنس السافل كحيوان ، والمتوسط كجسم ، فان فوقهما جنسا وهو الجوهر ، وينفرد الحقيقى فى النوع البسيط كالنقطة ، لعدم اندراجها تحت جنس ، والا لزم تركيبها (١) .

جـ ـ التقدم والتأخر :

سلف القول ان النوع الاضافى منه العالى ، والمتوسط ، وأخيرا السافل ، ولا يكون الحقيقى مذكورا قبل الاضافى وهو ما عليه اتفاق المناطقه من تقسيم الجنس العالى الى ما تحته من انواع وفى نهايتها النوع الحقيقى الذى تحته أفراده .

ولذا كان المناطقة من اكثر الناس تحديدا لهذا الأمر ، - التقدم والتأخر - فى النوع الاضافى ، والحقيقى ، اذ الاضافى مندرج تحته اجناس ، وهو لهذا مقدم ، أما الحقيقى فهو ما ليس تحته جنس ، بل أفراد ، والأمر متعلق بالكليات ، والكليات أعم من الجزئيات ، وهى غرض المنطقى ، ومحل عنايته ، ولهذا فهو يقدمه على النوع الحقيقى .

كما اذا أردنا تعريف الانسان فماذا نقول :؟

الجواب : حيوان ناطق وهو التعريف بالحد والمعروف أن حيوان

---

(١) شرح السلم صـ ٢٥

بالنسبة للانسان جنس قريب ، وهو سابق على الانسان نفسه في التعريف الحدى ، ومقدم عليه في الذكر ، وهو ما نعني به تقدم النوع الاضافي وتأخر النوع الحقيقي فليتدبر ، من كانت له رغبة التعرف العلمي ، والبحث الفني ، لا العقل والسطو غير المسلح على مجهودات الآخرين ، فهل يعقل من له عقل أو قلب أو ضمير ، يحيش في رحاب الدين .

٦ — علاقة الجنس بالنوع عند المناطقة :

ذكر الشيخ الرئيس ابن سينا أن هناك علاقة بين الجنس والنوع وهي أنهما معا مقولان في جواب ما هو ، تلك حقيقة منطقية لكن الجهة الضابطة لتلك العلاقة ليست على الدوام قائمة في جانب واحد ، وانما تقوم على جوانب متعددة .

ثم كرر الموقف السابق الذي أشار اليه المناطقة ، وهو أن الجنس مقول على ما تحته المختلفين في الحقيقة والعدد ، وأن النوع مقول على ما تحته المختلفين في العدد فقط ، وربما اعتبر هذا فرقا جوهريا ، لكن في المسألة نوع من التبادل المركزي والاحلال الاعتباري ، حيث يحل النوع محل بعض الأجناس

كما توصف بعض الاجناس بما توصف به الأنواع .

يقول الشيخ الرئيس : اشارة : الى القول في جواب ما هو الذى هو الجنس ، والقول في جواب ما هو الذى هو النوع:

كل محمول كلى يقال على ما تحته في جواب ما هو :

واما أن تكون بالعدد فقط مختلفة

فاما ما يتقوم به من الذاتيات فغير مختلف أصلا

والأول : يسمى جنسا لما تحته .

والثاني : يسمى نوعا (١)

ثم ذكر موقف المناطقة من المسألة ، والعادة الجارية عندهم وهى تسمية مختلف الحقائق تحت الجنس نوعا له ، فقال : ومن عادتهم أن يسموا كل واحد من مختلفات الحقائق تحت القسم الأول نوعا له ، بالقياس اليه ، على ان اسم النوع عند التحقيق انما يدل في الموضعين على معنيين مختلفين (٢) احدهما هو الجنس المتوسط ، وثانيهما النوع العالى والمتوسط .

اذن هناك علاقة بين الجنس والنوع لكن لها العديد من

(١) الشيخ الرئيس ابن سينا — الاشارات والتنبيهات القسم الاول ص١٨٧ تحقيق د / سليمان دنيا .

(٢) المصدر السابق ص ١٨٧ .

الجهات نذكرها على النحو التالى :

أولا : الترتيب التصاعدى والتنازلى :

يقع لكل من الجنس والنوع نوع من الترتيب ، لكنه متعاكس إذ أن ترتيب الأجناس يبدأ من أسفل حتى يتصاعد ، ويسمى الترتيب التصاعدى ، وصولا الى جنس الاجناس ، وهو الجنس العالى ، وعنده يتوقف التصاعد ، وينتهى الترتيب .

اما فى النوع فان الترتيب يبدأ من أعلى حتى يتنازل ، ولذا فهو ترتيب تنازلى ، حتى يصل الى النوع السافل وهو نوع الأنواع وهو النوع الحقيقى وعنده يقف الترتيب لأن بعده افراد ، وهى ليست انواعا له ، او لشىء غيره .

١ـ مثال الترتيب فى الجنس

٤ـ جوهر : وهو جنس الأجناس ، الجنس العالى ، الذى ليس فوقه شىء .

٣ـ جسم : جنس متوسط لأن فوقه جنس وتحته جنس

٢ـ جسم حى : جنس متوسط لأن فوقه جنس وتحته جنس

١ـ حيوان : جنس قريب ، وهو الجنس السافل لأنه ليس تحته اجناس وانما تحته النوع .

ونحن فى الترتيب نبدأ من أسفل من الجنس القريب ، لأن البحث المنطقى لم ينته ، وانما تحت الجنس السافل أنـــواع متعددة ، فتحت الحيوان الذى هو الجنس القريب توجد العديد من الأنواع منها :

* الانسان
* الفرس
* الغزال

فانها جميعا انواع تقع تحت الجنس السافل وليست فوقـــه و من ثم فاننا فى البحث المنطقى نبدأ بالجنس الاسفل حـــتى نصل الى الأعلى ، وهو الجوهر ، مرورا بكل من الجسم الحـــى والجسم .

ولذا كان الترتيب فى الأجناس تصاعديا ، لكن اذا وصلنـــا الى الجنس العالى الذى هو جنس الأجناس توقف البحـــــث اذ ليس فى شجرة الأجناس أعلى من الجنس العالى الذى يسمى جنس الأجناس عند المناطقة .

<u>٢ـ مثال الترتيب فى النوع :</u>

عرفنا أن الترتيب فى الجنس يبدأ من أسفل الذى هو الجنس

السافل حتى ينتهى الى جنس الأجناس ، وهو الجنس العالى لكن الأمر فى النوع معكوس اذ نبدأ فيه من النوع العالى ، وهو النوع الذى لا يوجد نوع أعلى منه ، ولكن يوجد فوقه جنس الاجناس ، حتى ينتهى الى نوع الأنواع وهو النوع السافل

جسم = جنس الأجناس

١ـ جسم حى = نوع عال ـ لأنه لا يوجد نوع أعلى منه

٢ـ حيوان = نوع متوسط : لأن فوقه نوعا ، وتحته نوع

٣ـ انسان = نوع الأنواع لأن تحته الأفراد

محمد حازم بدر الدين هبة الله

والمناطقه يبدأون الترتيب فى النوع من الأعلى حتى الأدنى بعكس الترتيب فى الجنس ، من ثم فان بينهما ـ الجنس والنوع ـ تبادلا ، وعلاقة اضافية ، فالتبادل جعل احدهما مكان الآخر فى الجنس المتوسط والنوع العالى ، فان احدهما يكون جنسا متوسطا كما يكون نوعا عاليا ، وكذلك النوع المتوسط والجنس المتوسط .

ثانيا : علاقة التضايف :

ومعنى التضايف هنا هو النظر الى كل من الجنس والنوع باعتبار أنهما من الاسماء التضايفية ، فالنوع نوع بالاضافه الى الجنس

الذى فوقه ، كالجسم فانه نوع عال متى لاحظنا الجنس الأعلى منه
لأن شرط النوع العالى ان يكون فوقه جنس وتحته نوع ؟

وكذلك كل نوع متى نظرنا الى الأعلى كان الأسفل نوعـــا ،
ومتى نظرنا الى الأسفل كان الأعلى جنسا مثال ذلك

جسم : فان الجسم نوع عال ، وفى نفس الوقت جنس متوسط

جسم حى : فان الجسم الحى ، نوع متوسط ، وفى نفس الوقـــت
جنس متوسط ، فاجتمعت فيه الجهتان الجنسيـــة
والنوعية مع التوسط فى كل منها .

حيوان : فالحيوان جنس قريب وهو الجنس السافل ، وفـى ذات
الوقت هو نوع متوسط بالنسبة لما تحته من أفراد .

وبهذا الاعتبار يمكن القول :

١ـ ان النوع نوع بالاضافة الى الجنس الذى فوقه
٢ـ ان الجنس جنس بالاضافه الى النوع الذى تحته
٣ـ ان بعض الاجناس يمكن اعتبارها أنواعا بالاضافه الـــــــى
الاجناس التى تكون أعلى منها وتجمعها وغيرها .
٤ـ ان بعض الأنواع يمكن اعتبارها أجناسا بالاضافه الى الانـــواع
التى تكون ادنى فى الترتيب منها .

ثالثا : الوصف الاعتبارى :

ونقصد به انه لا يمكن اعتبار الجنس جنسا حقيقيا الا اذا كان هو الجنس العالى ، أو جنس الأجناس ، والذى يتوقف عنـــده الترتيب التصاعدى مثل الجوهر .

كما لا يمكن اعتبار النوع نوعا حقيقيا الا اذا كان هو النـــوع السافل ، أو نوع الأنواع الذى عنده يتوقف الترتيب التنازلى ، حيث لا يكون بعد النوع السافل ، الا الأفراد مثل الانسان .

رابعا : العموم والخصوص الوجهى :

لاحظنا أن الجنس العالى تحته نوع عال ، وهو نفسه الجنس المتوسط ، ومن ثم يكون الجنس أعم من الفصل من هذه الناحيـة كما أن النوع ينطبق على افراده ، وهذا مما ينفرد به النوع السافل ولا مكان للجنس فيه ، فليتأمله طالبه .

ثم ان الدارسين للمنطق الارسطى يرون سلسلة شجــــرة فورفوريوس الصورى كافية لاظهار هذه العلاقة القائمة بين الجنس والنوع بكافة تفاصيلها وها هى الشجرة :

شجرة فورفوريوس الصـــــورى

١ـ الجوهر ــــــ جنس عال ـ جنس الأجناس

٢ـ جسم ــــــ نوع عال ـ جنس متوسط .

٣ـ جسم حي نام ــــــ نوع متوسط ـ جنس متوسط ايضا

٤ـ حيوان ــــــ جنس قريب ـ الجنس السافل ـ نوع متوسط

٥ـ انسان ــــــ نوع سافل ـ نوع الأنواع (١) الذى فوقه أجنـــــاس .

سقراط ــ افلاطــون

وغيرهما من باقى افراد النوع الانســــانى

يقول شيخنا : ومن هذا الترتيب للاجناس والانواع فى هـذه السلسلة يظهر أن الأجناس تترتب متصاعدة ، حيث نصل من الجنس السافل الى الجنس الحقيقى ، وهو جنس الأجناس ، وان الأنـــواع تترتب متنازلة من اعلى الى اسفل ، حيث نصل الى النوع الحقيقـــى

(١) د / ابو العلا عفيفى ـ المنطق التوجيهى ص ٣١ ،
ود / عوض الله حجازى ـ المرشد السليم ص ٥٩

او نوع الانواع (١) ويقرر الشيخ الرئيس المسألة فيقول : ان — الأجناس قد تترتب متصاعدة والأنواع قد تترتب متنازلة ، ويجب ان ينتهى ، وأما الى ماذا تنتهى فى التصاعد او فى التنازل من المعانى الواقع عليها الجنسيه والنوعيه ، وما المتوسطات بين الطرفين فما ليس بيانه على المنطقى وان تكلفه ، تكلف فضولا .

ويجب ان يعلم ان ههنا :

* جنسا عاليا ، او اجناسا عالية ، هى اجناس الاجناس
* انواعا سافلة ، هى انواع الانواع .
* اشياء متوسطة هى اجناس لما دونها ، وانواع لما فوقها(٢)

والشيخ الرئيس أغلق الباب فى وجه القائلين بان حصر الأجناس امر غير قائم ، كما أن الالتجاء الى القول بعدم تناهيها انما يمثل نوعا من الفضول ، وفيه الكثير من التكلف ، ولا دخل للمنطق فيه ، كما أنه ليس من أغراض المناطقة ، ومن ثم فلا مكان فيه للبحث عن الجوهر المنفرد ، او الجوهر اللامتعين ، وانما البحث يقع فى صلب الألفاظ والمعانى التى يمكن ادراكها على نحو كلى فما هو الثالث من الكليات الخمس .

(١) المرشد السليم ص ٥٩
(٢) الاشارات والتنبيهات القسم الاول ص ١٨٩ / ١٩٠

الكلي الثالث : الفصل :

الفصل هو ثالث الكليات الذاتية من الكليات الخمس التي عنى بها المناطقة ، وقد نال الفصل عناية المناطقة ، لأنه الذي يميز الشيء عن مشاركاته ، وهو غير مقول في جواب ما هو كما كان الحال مع الجنس والنوع ، وانما هو مقول في جواب أي شيء هو ، بالجنس أو الوجود ، أو هما معا .

قال العلامة العطار : أعلم أن القدماء حتى الشيخ[1] في الشفاء[2] جعلوا الفصل مميزا عن المشارك في الجنس حتى ان كل ما يكون له فصل يكون له جنس ، اذ المشارك في الوجود لا تفتقر الى التمييز بالفصل والا لزم التسلسل ، لأن الفصل أيضا موجود فالتمييز عنه يحتاج لفصل آخر ، لكن لم يتم البرهان على انحصار الذاتي في الجنس والفصل بهذا المعنى عدل عنه الشيخ في الاشارات (٣) .

وتبعه المتأخرون ، وجعلوا الفصل مميزا عن المشارك في الجنس أو في الوجود ، وقال الامام السعد في شرح الشمسية : وكون تميز

---

(١) هو الشيخ الرئيس بن سينا
(٢) الشفاء أحد كتبه المتعلقة بالمنطق والالهيات ، وكذلك الاشارات والنجاة فهي مما كان للشيخ فيها أحاديث كثيرة بخصوص المنطق والالهيات .
(٣) حاشية العطار على ايساغوجي ص ٤٧

الفصل عن المشارك في الوجود مبنيا على الاحتمال المذكور (١) وهكذا فان العلماء من المناطقه ذكروا أمرين هما :

أ ـ الفصل ذاتي مميز بالجنس

ب ـ الفصل ذاتي مميز بالوجود .

من ثم لزم الحديث عن الفصل في النقاط الآتيه :

أولا : تعريفه :

عرف الفصل بعدة تعريفات منها :

* الفصل هو : كلي يحمل على الشيء في جواب أي شيء هو في جوهره ....

وعلى هذا فلو تركبت حقيقة ما من أمرين متساويين ، أو أمور متساوية ، كان كل منها فصلا لها ، يميزها عن مشاركها في الوجود (٢)

* الفصل هو : ما صدق في جواب أي شيء هو في ذاته ، كالنطق فانه يصدق في جواب ذلك ، فاذا قيل مميز الانسان أي شيء هو في ذاته ، أي حال كونه مندرجا في ذاته صلح لأن يحمل في جواب ذلك على ما ذكر في السؤال

(١) المصدر نفسه ص ٤٧

(٢) العلامه ـ نجم الدين القزويني ـ الرسالة الشمسية ص ٥٤

بأن يقال : ناطق (١) ، ومعنى هذا أننا لو سألنا عن ماهية الانسان — تعريفه — بأى شئ هو متميز عن المشارك له فى الجنس ، لو قلنا ما الذى يميز محمدا عن الغزال مع أن كلا منهما مشترك فى الحيوانية : أى بأى شئ يتميز به كان الجواب : ان المميز لمحمد عن الغزال هو الناطق فى محمد ، ويميز الناطق فى الغزال وهو فاصل مميز وفصل مقوم . على ان المميز — الناطق — يراد به غالبا الصفة التى هى المنطق ، لا الموصوف وهو الناطق لأن صفة النطق تستلزم أمورا ثلاثة هى :

١— صحة التميز العقلى .

٢— النظر اليقينى .

٣— التصور الخيالى .

من ثم يكون الناطق فصلا مميزا للانسان عن غيره ، وفى المسألة مباحث دقيقة يحتاجها اللبيب ، ولا يستغنى عنها الحصيف الأريب فليرجع اليها فى مظانها ففيها خير كثير (٢)

---

(١) حاشية الباجورى على متن السلم ص ٣٨ .
(٢) حاشية العطار على ايساغوجى للشيخ الانصارى ص ٤٧

وفصل العلامه الرازى المسألة وبيّن أن التعريف الجامع للفصل هو :

* أن الفصل : كلى يحمل على الشىء فى جواب أى شىء هو فى جوهره كالناطق ، والحساس ، فانه اذا سئل عن الانسان ، أو عن زيد ، بأى شىء هو فى جوهره .

فالجواب : انه ناطق او حساس ، لأن السؤال بأى شىء هو ، انما يطلب به ما يميز الشىء فى الجملة ، فكل ما يميزه يصلح للجواب (١)

كما أن السائل ان كان غرضه المميز الجوهرى للانسان عن الغزال مثلا كان الجواب على سؤاله بالفصل الذى هو مميز جوهرى ، وهو الناطق (٢) او المفكر ، أو العاقل أو المكلف على نحو شرعى .

اما اذا كان السائل يريد مميزا للكلى عن مشاركاته على سبيل العرض كان الجواب عليه بالخاصة ، فمثلا اذا اردنا تعريف خالد بالخاصة ، قلنا انه ضاحك ، أو يرتدى ثيابه بنفسه ، أو كاتب بيده اليمنى ، أو قارىء بلغته فكل هذه عوارض ، اذ الضحك ليس

(١) تحرير القواعد المنطقيه ص ٥٤
(٢) شرح الرسالة الشمسية ص ٥٤

جزءا من تكوينه ، وانما هو عارض اذ يحل بدل الضحك البكاء
اما الناطق فذاتي لأنه لا يحل محله شيء غيره ، كما أنه ليس
موقتا وانما هو دائم ذاتي .

وذكر العلامة الشريف الجرجاني الفصل بأنه يجاب به في
التفصيل ، لأن السؤال بأى شيء هو انما يطلب به ما يميز
الشيء في الجملة عمن سواه ، فاذا سئل عن الانسان بأى شيء
هو يميز عن غيره كان المطلوب ما يميزه في الجملة سواء كان المميز
عن جميع ما عداه ، أو عن بعض ما عداه ، ذاتيا أو عرضيا ،
فيصح أن يجاب بأى فصل أريد ، قريبا كان أو بعيدا كالناطق
والحساس ، والنامى ، وقابل الأبعاد (١)

وعرفه شيخنا بأنه " الكلى المقول على كثيرين في جواب أى
شيء هو في ذاته ، ثم ذكر أنه الذى يميز الماهية عما يشاركها
في الجنس القريب أو المتوسط ، أو البعيد ، وسواء كان الفصل
قريبا أو بعيدا .

ثم ضرب أمثلة منها لفظ " الناطق : الذى يميز الانسان عما
يشاركه في الحيوانيه ، مثل حساس ، فانه يميز الحيوان عما

(١) حاشية الجرجاني على تحرير القواعد المنطقيه ص ٥٤ وذكر تفصيلات
كثيره لسنا بحاجه اليها الآن .

يشاركه فى الجسم النامى ، وشكل محيط بثلاثة خطوط مستقيمة فانه يميز المثلث عما يشاركه فى السطح المستوى (١) وهكذا فان كل فصل يميز الماهية لما يراد تعريفه عما يشاركه فى الجنس مباشرة .

وعرفه الشيخ القويسنى بأنه " جزء الماهية الصادق عليها ، فى جواب أى شىء هو ، المميز لها عن غيرها كالناطق بالنسبة للانسان (٢) وهكذا فان المثال فى كل المتناولين لتعريف الفصل يوشك الوقوف على الناطق بالنسبة للانسان باعتباره فصلا مميزا له عن مشاركاته فى الماهية .

اما كونه جزء الماهية فلأن تعريف الانسان يتركب من جنس وفصل غالبا ، أو فصل فقط كما اذا اردنا تعريف محمد مثلا بالحد الناقص فانا نقول : انه ناطق أو هو ناطق ، والناطق — فصل مميز ، اما اذا اردنا تعريفه بالحد التام فانا نقول : حيوان ناطق ، اذن الفصل جزء الماهية ، والحيوان هو الجزء الثانى من التعريف — حيوان ناطق

---

(١) الدكتور / عوض الله حجازى — المرشد السليم ص ٥٤
(٢) شرح القويسنى على متن السلم ص ١٥

ثانيا : أقسامه:

قسم المناطقه الفصل باعتبار وجوده بالماهية الى قسمين هما :

١- الفصل القريب: وهو ما يميز الشئ عن جنسه القريب. كالناطق بالنسبة الى الانسان وهو مميز ذاتى للشئ المراد تعريفه عن باقى الفصول التي تشاركه فى الجنس القريب .

٢- الفصل البعيد : وهو ما يميز الشئ فى الجملة عن جنسه البعيد كالحساس بالنسبة الى الانسان (١) " ولا يلزم كون الجنس فصلا ، لأنه اذا أتى به فى جواب اي شئ هو فى ذاته كان فصلا ، واذا أتى به فى جواب ما هو كان جنسا فله اعتباران ، والكليات تختلف بالاعتبارات (٢)

٣- فصل مقوِّم : وهو الداخل فى قوامه وحقيقته ، ومنسوب الى النوع .

٤- فصل مقسِّم : هو المحصل من جنسه اقساما (٣)

* أ - تقسيم الفصل الى مقوم ومقسم :

ليست هذه الاقسام باعتبار واحد ، وانما باعتبارات متعددة فالقسمان الأولان باعتبار التميز عن المشارك ، أما القسمان

---

(١) شرح الانصارى على متن ايساغوجى ص ٤٨ بهامش حاشية العطار
(٢) شرح السلم ص ٢٤
(٣) حاشية العطار ص ٤٨

الآخران فباعتبار الدخول فى ذات الماهية أو التقسيم لهـا والفرق واضح لمن تداركه ،وسوف نعطى امثلة لمزيـد البيانه اما لماذا ؟

فلأن " الفصل ينقسم الى مقوّم ومقسّم ، فان نسـب الفصل – الى النوع فهو مقوم ،وان نسب الى الجنس فهـو مقسم ، ومعنى كونه مقوما أنه داخل فى قوامه وحقيقتـه ومعنى كونه مقسما أنه محصل من جنسه أقساما .

فالناطق مثلا بالنسبة الى الانسان داخل فى حقيقته - فيكون مقوما – وبالنسبة للحيوان مقسم له الى الانسـان واذا ضم فصل اليه كالصاهل قسمه الى الفرس ، وهكـذا فكل مقوم للعالى مقوم للسافل ولا عكس (١)

اما لماذا ؟ فلأن الأعم يشمل الفصل وغيـره ، ولا شك أن الأعم متى وضعنا فى الاعتبار تقسيمه فى فصولـه كان ذلك نوعا من التميز عن المشاركات الذاتيه ، وهـو الفصل ، وليس العكس ، لأنا لا نقول ان السافل اذا قـوّم فان مقومه ايضا مقوم للعالى ، اما لماذا ؟ فلأن الأخـص لا يدخل فى ماهية الأعم .

---

(١) حاشية العطار ص ٤٨

وربما يقال : ما معنى المقوم وأمثلته ؟

والجواب :

ان المقوم جزء من تعريفه ، وهو معنى داخل فى ماهيته

مثال ذلك : الناطق والصاهل .. فاذا أردنا تعريف الانسان

قلنا : هو حيوان ناطق ، فالناطق هنا مقوّم وهو فصل

لأنه داخل فى حقيقة التعريف ، وجزء منه ، وبدون الناطق

مع الانسان ، لا يكون التعريف موديا المطلوب ، وهو

التعريف بالحد ، فالناطق هنا وهو الفصل مقوّم لما سلف

بيانه .

اما كيف يكون مقسما ؟

فالجواب :

اننا سنأخذ المثال من نفس لفظ الناطق أيضا حتى يتضح

الفرق بين المقوم والمقسم ، وذلك يحتاج منا تعريف الحيوان

وليس تعريف الانسان كما كنا فى المقوم ، لأن من شروط

التقسيم أن يكون الفصل المميز منسوبا الى الجنس وهو

الحيوان ، لا النوع الذى هو الانسان .

فنعرّف الحيوان بأنه :

١ـ جسم حى ناطق : فالناطق هنا مقسم الحيوان الى الناطـــق وهو الانسان ، وغير الناطق وهو الفرس المشترك معه فى الجنس = الحيوان ـ لأن الحيوان جنس يشمل الانسان ، والغـــزال والحصان ، والحمار وكافة هذه الأنواع .

٢ـ جسم حى صاهل : فالصاهل هنا مقسم لجنسه وهو الحيوان الذى يشترك فيه كل من الانسان ، والغزال والحصان فيكون الفصـــل وهو الصاهل مقسما الحيوان الى أنواعه التى هى الانســـــان ، والحصان ، والغزال ، والبعير ، وغيرها .

٣ـ الحيوان : جسم حى ناهق : فالناهق هنا فصل مقسم الحيوان الى الناطق وهو الانسان ، والصاهل وهو الحصان ، والناهـــق وهو الحمار ، والهادل وهو العصفور وهكذا يتضح أن الفصـــل اذا كان مع الجنس الأعلى فانه يكون مقسما له الى أنواعه الـــتى هى تحته .

كما يتضح أن الفصل اذا كان بالنسبة الى النوع الذى هو اقل منه يكون مقوما له ، أعنى داخل فى حقيقة ما هيته ، وهـــو الذى عناه الناطقة بقولهم فى تقسيم الفصل أنه مقوم ومقسم .

ب ـ تقسيم الفصل الى القريب والبعيد

سلف الحديث عن الفصل من عدة نواح :

أ ـ من ناحية تعريفه .

ب ـ من ناحية وصفه .

جـ ـ من ناحية تقسيمه الى مقوِّم ومقسم .

ونحن ها هنا نحاول التعرض لتقسيمه باعتبار آخر هو اعتبار الماهية بالقرب او البعد ، أو بعبارة أخرى تقسيم الفصل الى :

أ ـ فصل قريب

ب ـ فصل بعيد

أولا : الفصل القريب :

سنحاول توضيح الموقف وبيان الفروق بين الفصل القريب والبعيد ، ومجرى كل منهما ، فما هو الفصل القريب ؟

والجواب : ان الفصل القريب هو : ما يميز الشيء عما يشاركه في جنسه القريب ، كالناطق فانه يميز الانسان عما يشاركه في جنسه القريب ، وهو الحيوان من الفرس والحمار ، ونحو ذلك(١) ، والمراد بالقرب الفصلي هنا الذي يعلو النوع الذي تحته مباشرة .

---

(١) حاشية الباجوري على متن السلم ص ٣٨

فمثلا : الانسان ، والفرس ، والغزال ، بل والقرد ، كلهـــا تشترك فى الجنس القريب الجامع لها جميعا وهو الحيــوان ، واطلاق لفظ الحيوان كجنس عليها جميعا بدرجة واحدة ، لكـن الفرس يحتاج الى شيء يميزه عن الارنب ، ويكون هذا المميــز من الجنس لا من النوع لأن الأفراد مستقلة فى مضامينها والدلالات لكنها تحتاج الى مقسم لها ، أو مميز وهو الفصل لا محالة .

فاذا قلنا :

١ـ الانسان ـ حيوان

٢ـ الفرس ـ حيوان

٣ـ الغزال ـ حيوان

٤ـ الارنب ـ حيوان

كان معناه أنها جميعا تشترك فى جنس واحد ، ويطلق عليهـا وهو لفظ الحيوان الذى يعم الأنواع التى سلف ذكرها وغيرهـا فاذا جئنا بلفظ الناطق فى تعريف الانسان كانت النتيجـة ان الانسان هو : حيوان ناطق .

ويكون لفظ الناطق مميزا للانسان عن الفرس فى جنســه القريب وهو الحيوان ، ولذا سمى قريبا ، من ثم ركزوا على أن

الفصل القريب هو : ما يميز الشيء عن جنسه القريب (١) مباشرة لا البعيد .

والفصل القريب مميز ذاتي ، ولذا فهو يميز الشيء عن جنسه القريب ، والصاحب لجنسه القريب ، ويعنون بها المشارك له فيه ، سواء على سبيل الانفراد أو على سبيل التمييز في الجملة أو عن بعض المشاركات التي تَرِدُ عليه ومن ثم فان الفصل القريب يميز الشيء عن جنسه القريب في احدى حالات أو في كلها على النحو التالي :

١- ان يميزه منفردا ، دون اعتبار لشيء آخر
٢- ان يميزه في الجملة عن كل المشاركات
٣- ان يميزه عن بعض المشاركات وليس عن كلها
٤- ان يميزه عن مشاركاته في الوجود والجنس
٥- ان يميزه عن مشاركه في الوجود فقط ، أو في الجنس فقط

أما كيف ؟

فالجواب : " أن الفصل يميز الشيء عما يشاركه في الجنس فقط ، أو عما يشاركه في الوجود ، سواء كان مشاركا في الجنس أو لا ، وتحقيقه :

(١) حاشية الملوى على متن السلم ص ٢٤

ان فصل الشيء ان اختص بجنسه كالحساس للحيوان بالنسبة الى الجسم النامي كان مميزا عما عداه مما شاركه في الوجود (١)

وان لم يكن مختصا بالجنس كالناطق للانسان - عند من يجعله مقولا على غير الحيوان كالملائكة مثلا فهو مميز للانسان عن جميع ما يشاركه في الجنس أعني الحيوانية ، لا عن جميع ما شاركه في الوجود اذ لا يميزه عن الملائكة (٢)

وبهذا يتضح ان الفصل القريب مميز ذاتي سواء في الجنس او في الوجود والجنس ، أو في الوجود فقط باعتبار المشارك له في الجنس القريب نفسه .

وربما كان التمييز المشار اليه في الجنس أو في الوجود من القيود المضافة لتعريف الفصل حسب ما ذهب اليه المتأخرون من المناطقة حيث قرروا جواز تركب الماهية من أمرين متساويين كل منهما فصل مميز لها عما يشاركها في الوجود لا في الجنس ، اذ لا جنس لها ، وان لم يقع ذلك فان مميزها عن جميع المشاركات لها في الوجود فهو فصل قريب باعتبار أن المميز في الوجود

(١) حاشية العطار على ايساغوجي ص ٤٨
(٢) المصدر السابق ص ٤٧ ، ٤٨

فقط لا فى الوجود والجنس ، ولذا خصّوا المميز فى الوجود بأنـــه فصل قريب كما بينوا أن المميز فى جميع المشاركات ينطبق عليه نفس المعنى ، اما اذا كان التميز فى بعض المشاركات فهو فصل بعيـــد فقط .

كما ذكر صاحب الرسالة الشمسيه أن الفصل المميز للنوع عـــن مشاركة فى الجنس قريب ان يميزه عنه فى جنس قريب كالناطق للانسان[1] وهو الذى تمتلى به .

ثانيا : الفصل البعيد :

عرف المناطقه الفصل البعيد بأنه ما يميز الشئ عن جنسه البعيد كالحساس للانسان[2] فان الحساس فصل بعيد يميز الانسان عـــن الجسم النامى ، فانك اذا قلت : ما الانسان ؟

كان الجواب : جسم نام حساس .

وحساس هنا فصل بعيد لأنه ميز الانسان عن مشاركاته فى جنســه البعيد ، وهو الجسم النامى ، الذى يشترك فيه النبات والفرس والغزال ، وافراد الانسان ، فجاء لفظ الحساس ليميز الانســـان عن ما سواه من مشاركات فى جنسه البعيد .

(١) الرسالة الشمسيه ص ٥٥

(٢) حاشية الصبان على شرح السلم للملوى ص ٦٩

كما يلاحظ أن الحساس بالنسبة للانسان فانه يميـــزه عما يشاركه فى جنسه البعيد ، وهو الجسم أو النامى دون القريب وهو الحيوان ، اذ لم يميزه عن الفرس مثلا (١) " لان الفـــرس حساس ، والمميز فى الجنس البعيد وليس الجنس القريب .

وعرفه شيخنا بقوله " الفصل البعيد هو ما يميز الماهيـــة عما يشاركها فى جنسها البعيد ،مثل النامى فانه فصل يميـــز الماهية ، وهى الانسان عما يشاركه فى جنسه البعيد ، وهـــو الجسم ، من أمثال المعدن والحجر (٢) ، وعلى هذا فاذا قلنا النامى فانه يشترك فيه الانسان والحيوان والنبات ،وكلها أنواع ويقـــع فيها النمو ، اذًا مثال الحساس أقرب مثالا لأنه على الأقل يحصر المسألة فى الحساس ، وليس فى النامى متى وضعنا فى الاعتبـــار الجنس البعيد ، والأكثر بُعْدًا سواء على شجرة فورفوريوس ،أو — غيرها من التراكيب المنطقية .

لكن النامى يشترك فيه الانسان والنبات والحيوان ، فـــلا يكون النامى مميزا إلا فى الجسم ، ونعنى به الجنس الأكثر بعـــدا من غيره ، ولذا فان التنويع قائم على ما يلى :

(١) المصدر السابق ص ٦٩
(٢) المرشد السليم ص ٦٢

١ـ اما ان يميز الفصل النوع عما يشاركه فى جنسه القريب فهو فصل قريب ، كالناطق للانسان ، فانه يميزه عن الفرس مثلا ، وهو يشاركه فى الحيوان الذى هو جنس قريب لهما .

٢ـ اما ان يميز الفصل النوع عما يشاركه فى جنسه البعيد فهو فصل بعيد كالحساس للانسان فإنه يميزه عن النبات ، وهو يشاركه فى الجسم النامى الذى هو جنس بعيد للانسان (١)

والى هنا نكون قد عرضنا الكليات الذاتيه ، الجنس ، والنوع ، والفصل ، وذكرنا طرفا من كل منها على النحو الذى يسّر الله به ، فلننتقل الى باقى الكليات الخمسة ، ونعنى بها العرض العام ، والخاصة ، مع الوضع فى الاعتبار أن كلا منهما عرضيات ، وليس من الذاتيات ، لما سلف بيانه والقول به ، وهو أن الكليات الذاتيه ثلاثة هى : الجنس ، والنوع ، والفصل ، وان الكليات العرضيه هى العرض العام والخاصة والله ولى التوفيق .

---

(١) تيسير القواعد المنطقية ط١ ص ٧٣

ثانيا : الكليات العرضية :

العرض العام : تحدثنا عن الكليات الذاتية ، وبينا لماذا هى كليات ، ولماذا كانت ذاتية ، وذكرنا أنها ثلاثة :

١– الجنس

٢– النوع

٣– الفصل

وذكرنا ما يتعلق بكل واحد منها بالشكل الذى وفقنا الله تعالى اليه ، ومما لا شك فيه هو أن الكمال لله وحده ، ولمن اصطفاه من أنبيائه ورسله ، ومن ثم فإن أى عمل بشرى يقع لصاحبه فيه التداركات وعند قراءاتي لمسودة الكتاب وجدت بعض الملاحظات كانت تحتاج مزيد بسط أو كثير شرح ، لكن لم يقدر لى اصلاحها على النحو الذى أرجو نظرا لظروف خارجة عن امكانياتى يعلمها الله وحده .

لكنى ههنا سأتناول النوع الثانى من الكليات ، وأعنى به الكليات العرضية وهى قد حصرها المناطقة فى كل من :

١– العرض العام

٢– الخاصة .

وسأبدأ بالعَرَض العام قاصدا ملاحقة باقى الكليات حتى تتضح المسألة على النحو الذى أرجو منه افادة الطالب والدارس كل حسب توفيق الله تعالى ، فما هو العرض العام ؟

أ ـ تعريفه : عرف العرض بصفة عامة بأنه :

* الموجود الذى يحتاج فى وجوده الى موضع ، أى محل يقوم به ، كاللون المحتاج فى وجوده الى جسم يحله ، ويقوم هو به (1)

والعرض نوعان هما :

١ـ قار الذات : وهو الذى يجتمع أجزاؤه فى الوجود كالبياض والسواد " فكلاهما موجود ومثلها سائر الألوان ، كالأخضر والأحمر متى اعتبرنا فيه الصفة لا الوصف .

٢ـ غير قار الذات : وهو الذى لا يجتمع أجزاؤه فى الوجود كالحركة والسكون (2) " ومثلها الاجتماع والافتراق ، وسائر ما كان من قبيل العرض ، الذى لا تجتمع أجزاؤه فى الوجود على شكل واحد ، فى وقت واحد .

---

(1) التعريفات ـ باب العين ص ١٢٩
(2) المصدر نفسه ص ١٢٩

واذا كنا عرضنا لمفهوم العرض بشكل عام ، فما هو العرض العام اذن ؟ والجواب :

ان العرض العام عرف بعدة تعريفات منها :

* "انه كلي مقول على أفراد حقيقة واحدة وغيرها قولا عرضيا" (١) ومعنى هذا أن العرض العام لا يقال على أنواع ، ولا أجناس ، وانما يقال على أفراد يشتركون في حقيقة واحدة ، باعتباره كليا خارجا عن ماهية أفراد ، ولكنه محمول على نفس الماهية وأفرادها .
* عرفه الشيخ القويسني بأنه "الكلي الخارج عن الماهية الصادق عليها وعلى غيرها كالماشي بالنسبة للانسان ، ولا يقع العرض العام في الجواب (٢) وهو تعريف على جانب كبير من الأهمية .
* وعرفه ابن سينا بقوله : وأما العرض العام منهما — فهو ما كان موجودا في كلي وغيره ، عم الجزئيات كلها أو لم يعم (٣) وهو بهذا يرى العرض العام كليا عرضيا ، سواء كان عاما شاملا لكل الجزئيات والأفراد ، أو لم يعم ، لاعتبارات عنده .

---

(١) التعريفات ص ١٢٩

(٢) شرح القويسني على متن السلم ص ١٥

(٣) [illegible]ارات والتنبيهات . القسم الاول ص ١٩٧

وعرفه صاحب الشمسية بقوله : العرض العام ، كلي مقول على أفراد حقيقة واحدة وغيرها قولا عرضيا (١) وهناك فرق بين تعريف الشيخ الرئيس وتعريفات غيره عبّر عنها الشيخ الملوى حيث انتهى الى أن :

١ـ تعريف ابن سينا يؤدى الى أن العرض العام ينقسم الى :

أ ـ عرض لازم .

ب ـ عرض مفارق .

يقول الشيخ الملوى : والعرض العام إما لازم ، أو مفارق كالمتنفس بالقوة ، والفعل بالنسبة الى الانسان والفرس ونحوهما ، لأنه بالقوة أو بالفعل خارج عنهما (٢)

ونفس النتيجة أكد عليها استاذنا الدكتور سليمان دنيا ، حيث انتهى بتعريف ابن سينا الى أن العرض العام قد يكون :

* للجنس العالي : كالواحد للجوهر
* وللنوع الأخير : كالابيض للانسان
* وقد يكون لازما : كالزوج للاثنين
* ومفارقا : كالنائم للانسان
* وقد يكون عاما للجزئيات : كالمتحرك للحيوان
* وغير عام كالأبيض له (٣)

---

(١) الرسالة الشمسية ص ٥٩
(٢) شرح السلم للملوى ص ٢٤
(٣) الاشارات والتنبيهات ص ١٩٧ الهامش

لكن التعاريف الأخرى للعرض العام لا تجعله منقسما الى ما سبق القول به من لازم ومفارق وغيره ، بل ينتهى الأمر معهم الى اعتبار العرض العام أحد أقسام العرض اللازم والمفارق يقول الشيخ القزوينى " كل واحد من اللازم والمفارق إن اختص بأفراد حقيقة واحدة فهو الخاصة كالضاحك والا فهو العرض العام كالماشى (١) ونفس الفكرة فصل القول فيها صاحب تحرير القواعد المنطقية فذكر أن :

" الكلى الخارج عن الماهية سواء كان لازما ، أو مفارقا فهو إما خاصة ، او عرض عام ، لأنه ان اختص بأفراد حقيقة واحدة فهو الخاصة كالضاحك فانه مختص بحقيقة الانسان .

وان لم يختص بها بل يعمها وغيرها فهو العرض العام كالماشى فإنه شامل للانسان وغيره (٢) وبالتالى فان التعريف الأول للعرض العام غير التعريف الثانى باعتبارات مختلفة ، والجمع بينهما من الأمور الممكنة متى وضعنا فى الاعتبار مراقبة المراد من اللفظ الحامل للمعنى عند المناطقة .

---

(١) الرسالة الشمسية ٥٩

(٢) تحرير القواعد المنطقية ص ٥٩

يقول الشيخ القزويني : اعلم ان المصنف – صاحب الرسالة الشمسية – قسم الكلي الخارج عن الماهية ، إلى :

١– اللازم

٢– المفارق

وقسم كلا منهما – اللازم والمفارق – الى :

١– الخاصة .

٢– العرض العام .

فيكون الخارج عن الماهية منقسما الى أربعة أقسام ، وتكون أقسام الكلي اذاً سبعة على مقتضى تقسيمه لا خمسة (١)

ثلاث ذاتيات هي : الجنس ، والنوع ، والفصل .

وأربع عرضيات هي : اللازم ، والمفارق ، والخاصة ، والعرض العام

ولم يرتض الشيخ الرازي هذا التقسيم من القزويني بل هاجمه ، حتى انتهى الى أنه لا يصح من القزويني أن يحصر الكليات في خمس طالما وصل التقسيم معه الى سبع ، هذا باعتبار ان اللازم انقسم الى الخاصة والعرض العام باعتبار الاختصاص بماهية واحدة وعدم الاختصاص بها ، والمفارق انقسم اليها بهذا الاعتبار أيضا .

(١) المصدر نفسه ص ٦٠

ورجح الشريف الجرجاني موقف القزويني وأكد ان هذا القول في غاية الظهور ، أما لماذا ؟ فالجواب :

" ان المقسم يجب ان يكون معتبرا في كل واحد من أقسامه " وعلى هذا يتحقق ما يلي :

١- أن يكون اللازم قابلا للتقسيم الى خاصة وعرض عام ، فالقسمان هما اللازم الذي هو خاصة ، واللازم الذي هو عرض عام " باعتبارهما داخلين في العرض اللازم أو أقسام له .

٢- أن يكون المفارق قابلا للتقسيم أيضا الى القسمين وهما : المفارق الذي هو خاصة ، والمفارق الذي هو عرض عام ، وتكون الأقسام أربعة راجعة الى قسمين هما :

١- العرض اللازم :

أ - خاصة

ب - عرض عام

٢- العرض المفارق :

أ - خاصة .

ب - عرض عام .

وما دمنا قد اعتبرنا دخول المقسم في كل واحد من اقسامه على سبيل

الاعتبار فتلك حالة مميزة .

فالخاصة والعرض العام اللذان وقعا قسمين للازم غير الخاصة والعرض العام اللذين وقعا قسمين للمفارق ، والغيرية قائمة فاقسام الكلي الخارج اربعة على مقتضى تقسيمه هذه ناحية .

أما من اراد حصره في قسمين وجب عليه ان يقسمه أولاً الى الخاصة والعرض العام ، ثم يقسم كل واحد منهما الى اللازم والمفارق ،فيظهر انحصار الكلى في خمسة أقسام ، كما علم " ان مفهوم الخاصة في اللازم والمفارق ما يختص بماهية واحدة ،وان مفهوم العرض العام فيما لا يختص بها بل يعمها وغيرها (١) .

فما هو العرض اللازم والعرض المفارق ؟ والجواب أن :

١ـ العرض اللازم هو ما يمتنع انفكاكه عن الماهية كالكاتب بالقوة بالنسبة الى الانسان ، والفردية للثلاثة .

٢ - العرض المفارق : هو ما لا يمتنع انفكاكه عن الشيء ، وهو أما سريع الزوال كحمرة الخجل ، وصفرة الوجل ، واما بطيء الزوال كالشيب والشباب (٢) وهذا التقسيم ليس بحاصر ، لأن العرض

---

(١) المصدر السابق ص ٦٠ / ٦١
(٢) التعريفات للجرجاني ص ١٢٩

المفارق هو ما لا يمتنع انفكاكه عن الشيء ، وما لا يمتنع انفكاكه لا يلزم أن يكون منفكا حتى ينحصر في سريع الانفكاك وبطيئه لجواز أن لا يمتنع انفكاكه عن الشيء ، ويدوم له كحركات الأفلاك(١) وبالتالي فالعرض المفارق يمكن تقسيمه الى :

١- عرض مفارق سريع الزوال : كحمرة الخجل وصفرة الوجل .

٢- عرض مفارق بطيء الزوال : كالشيب والشباب

٣- عرض مفارق على وجه الدوام : كحركات الأفلاك ، فانها أعراض مفارقة لكنها قائمة على وجه الدوام - فما من حركة الا وتعقبها حركة على الدوام ، بحيث لا يقع فيها البطيء ولا يضاف الى السرعة . وانما هي حركة مفارقة على الدوام ، كل واحدة من الحركات الفلكية تتبع الأخرى على سبيل التوالي ، وبالتالي فان القسمة في المفارق السريع والبطيء لا يكون لها وجه الانحصار العقلي ، وان كان انحصارها على سبيل التواضع لا العقلي ، والمراد السبر والتقسيم العقلي لا الوضعي .

وحول العرض اللازم والمفارق وما يتعلق بهما مباحث مطولة ، لا يتمكن منها الطالب العجول ولا يلجأ اليها الكسول ، وانما هي من

(١) تحرير القواعد المنطقية ص ٥٦

مقادح الأفهام ، ومطارح الأذكياء ، فليرجع اليها في مظانها من شاء[(١)]
وسوف نعود اليها في وقت آخر حسب الظرف المستجد .

ب — لماذا سمي عَرَضًا عاما ؟

والجواب : أنه لما كان كليا خارجا عن الماهية ، بحيث يقال عليها، وعلى غيرها ، اذ هو في نفس الوقت ليس تمام الماهية ولا هو جزؤها ، ومع هذا يحمل عليها وعلى غيرها ، فلذا سمي عرضا عاما (٢)

وهذه التسمية راجعة لا لكونه عرضا ، لأنّ هناك العرض الأخص ، وانما راجعة لكونه يُحمل على خارج عن الماهية وعلى مهايا غيرها من حيث هي حقائق ذاتية في افرادها .
فمثلا لفظ الماشي :

فانه يقال بالعرض على الانسان لأنه يمشي ، كما يقال على الفرس ، والغزال لأن كلا منهما يمشي ، ولكن الماشي ليس تمام ماهية الانسان الذي يعرّف بانه حيوان ناطق ، كما أنه ليس تمام

---

(١) حاشية الجرجاني على تحرير القواعد المنطقية ص ٥٥/٥٩
(٢) المرشد السليم ص ٥٤

ماهية الفرس الذى يعرّف بأنه حيوان صاهل ، ومن ثم يكـــــون المشى عرضا عاما يشمل الانسان ، والفرس ، والغزال وغيرهـا ، وليس خاصا بالانسان وحده ، او الغزال وحده ، وهو معنى تسميته عرضا عاما ، وفى ذات الوقت كونه شاملا للانسان وغيره ، وكل مـــن يمشى (١) .

مثال آخر " الأكل " :

فان لفظ الأكل عرض عام ، إذْ الانسان يأكل ، والفرس يأكـــل وكذلك النعامة والغزال وسائر الحيوانات التى يكون الأكل سمــــة من سماتها ، فان لفظ الأكل فى هذه الحال يكون عَرَضا عامـــــا يشمل كل آكل ، ويخرج كل لاقط ، أو غير آكل ، فالآكل اذن يعم الانسان والغزال والنعامة ، وهو فى ذات الوقت عرضى ، من هنا يقال عليه إنه عرض عام .

أما الآكل بفمه ، والآكل ملتقطا ، والآكل بملعقة ، فانهـــا أعراض خاصة بأفرادها فقط ولا تقال على غيرها ، فالآكل بفمـــه هو الفرس ، والجمل ، والحمار ، وما كان من ذى الأربـــــع

---

(١) شرح الرسالة الشمسية ص ٥٩

ويأكل بفمه ، فيكون عرضا خاصا فيه وفي أفراده ، لكنه لا ينطبق على الانسان الذي يأكل بيده مثلا ، وقس على ذلك سائر الأعراض إذ قد يكون العام خاصا ، أو الخاص عاما .

جـ — علاقة العرض العام بالعرض الخاص :

١— العموم والخصوص : فالعرض العام كلي مقول على أفراد حقيقة واحدة وغيرها قولا عرضيا ، أما العرض الخاص فإنه كلي مقول على ما تحت حقيقة واحدة فقط قولا عرضيا ، اذن العرض العام أعم والخاص أخص فالماشي يشمل الانسان ، والفرس ، والغزال ، أما الماشي على رجلين فانه عرض خاص بالانسان وحده ، ويقال على ما تحت حقيقة واحدة فقط قولا عرضيا .

٢— امكانية التبادل الوصفي : ونقصد به أن يكون اللفظ قابلا للاستعمال في العرض العام أو العرض الخاص ، فلفظ الأكل ، والماشي متى أطلق على أفراد حقيقة واحدة وغيرها قولا عرضيا كان عرضا عاما لما سبق ذكره :

مثاله : الانسان : حيوان ماشي

الفرس : حيوان ماشي

الغزال : حيوان ماشي

اذن لفظ ماشي عرض عام شمل افراد الانسان ، وهم حقيقة الانسانية ، وكذلك افراد الفرس ، وهم حقيقة الفروسيه ، وأفراد الغزال وهم حقيقة الغزاليه ، وعلى هذا تتم المقايسه في لفظ الآكل وغيره .

اما اذا قلنا : الانسان : حيوان يمشي على قدمين

والفرس : حيوان يمشي على اربع

فان لفظ الماشي هنا صار عرضا خاصا ، اذ هو في الانسان قُيِّد بأنه يمشي على قدمين ، بينما هو في الفرس قُيِّد بيمشي على اربع اذن صار المشي عرضا خاصا بعد تقييده ، وكان عاما حين لم يكن مقيدا باثنين أو اربع مثلا .

وكذلك كل عرض خاص يمكن حذف الوصف والخصوصيه منه فيصير عرضا عاما يشمل أفراد ماهية واحدة وغيرها قولا عرضيا ، ونفس الأمثله السابقة يمكن ان تجرى فيها هذا الامر ، مثال ذلك :
الانسان : حيوان ماشي على اثنين ، فاذا حذفنا قيد اثنين صار : الانسان حيوانا ماشيا .

الفرس : حيوان ماشى على اربع ، ثم حذفنا قيد على اربع فصار :
الفرس : حيوان ماشى .

من هنا فقد بان لنا امكانية تبادل المواقع والاوصاف بين العرضى العام والآخر الخاص ، متى لاحظنا هذه الاعتبارات والقيود التى مرّ ذكر طرف منها .

لكن هناك بعض الأعراض لا يمكن تحويلها من خاصة الى عام نظرا لضيق معانيها كلفظ الضاحك مثلا ، ولفظ المدخن ، والكاتب والقارىء ، فانها أعراض ضاقت معانيها فلا تحتمل أن تكون عرضا عاما ، وانما هى عرض خاص فقط .

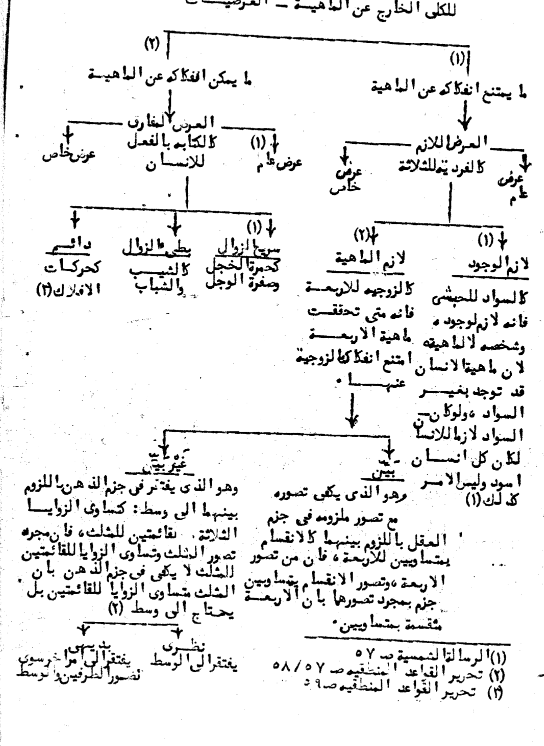
فانك اذا قلت الانسان : حيوان ضاحك فانه لا يمكن وصف الغزال او الفرس . ، ولذا فهو لا يقال إلا على افراد حقيقة واحدة هى الانسان سواء كان بالقوة او الفعل ، ولا يدخل عليه الغزال ولا الفرس أبدا .

وكذلك ألفاظ المدخن ، والكاتب ، والقارىء فإنها لا تطلق على سبيل العرض الا على الانسان وحده وتقال عليه قولا عرضيا خاصا ، لأنه منحصر فى افراد حقيقته ، وهى محمد ، وحازم ، بدر الدين ، وهبة الله ، ونعمة الله ، ورحمة الله ، والمراد

بأفراد ، هم ذكوره واناثه .

وكون الانسان ضاحكا ليس معناه أن تلك طبيعته والا كان ذاتيا وانما الضحك عارض قد يسبقه أو يعقبه البكاء او الصمت ، اذن — الضحك والبكاء عرض في الانسان ، وليس في الغزال ومن ثم فهـــو عرض خاص لما سبق بيانه ، فليتدبره المتدبر ، ولا يحاول البحـث فيه المُدْبِر ، فإن التَّدَبُّر سمة المفكر ، والادبار سمة البليد المتعجل

١- تقسيم القزويني والـــــرازى
للكلى الخارج عن الماهيـة - العرضيـــات



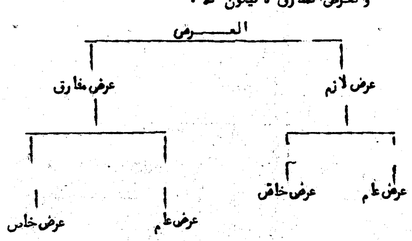
(١) الرسالة الشمسية ص ٥٧
(٢) تحرير القواعد المنطقية ص ٥٧ / ٥٨
(٣) تحرير القواعد المنطقية ص ٥٩

لكن ما نوع اللزوم الذى يكون بين الماهية ولازم الماهية فى العرض اللازم للماهية ؟

والجواب : ان اللزوم الذى بين الماهية ولازمها ، اما بديهى أولى ، واما كسبى نظرى ، فورد انه يجوز ان لا يكون نظريا ولا أوليا ، بل يكون بديهيا مغايرا لِلْأَوْلَى ، كالحدسى ، والتجربى والحسى (١) ،

ولنا على هذا التقسيم ملاحظات :

الاولى : ان هذا التقسيم جعل العرض العام احد قسمى العرض اللازم والعرض المفارق ، فيكون له :



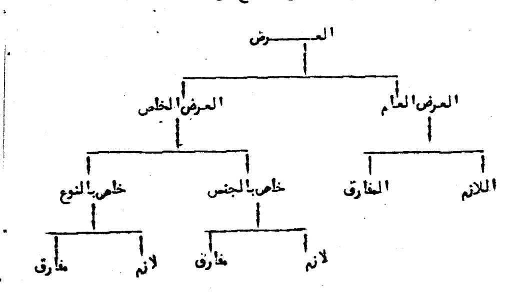
الثانيه : انه جعل الخارج عن الماهية اربعة اقسام ، والداخل فيها ثلاثة أقسام التى هى الذاتيات ـ الجنس ، والنوع ، والفصل ، وعلى هذا تكون الكليات سبعاً لا خمسا على ما هى عبارة المصنف من أن ـ

(١) حاشية الشريف على تحرير القواعد المنطقية ص ٥٨ ·

الكليات خمس وهو المشهور ، فكيف يجعلها خمسا وينص عليها ، ثم يحصرها فى سبع ويؤكد عليها .

الثالثة : ان هذا التقسيم روعى فيه انقسام اللازم والمفارق باعتبار الاختصاص بماهية واحدة وعدم الاختصاص بها ، واعنى به مفهوم كل من الخاصه وانها تختص بماهية واحدة ، والعرض العام ، وانه مفهومه ما لا يختص بماهية واحدة بل يشملها وغيرها . وهذا الاعتبار من دفاعات الجرجانى ، وليس من جهودات القزوينى او الرازى .

٢– تقسيم ابن سينا ومن معه للكلى الخارج عن الماهية – العرضيات



يقول الشيخ الرئيس :

وأما العرض العام منها ، فهو ما كان موجودا في كلي وغيره عم الجزئيات كلها أو لم يعم ، وأفضل الخواص ما عم النوع واختص به ، وكان لازما لا يفارق الموضوع ، وانفعها في تعريف الشيء به ، ما كان بيّن الوجود . (١)

والى هذا الرأى مال الشيخ الملوى حيث يقول : العرض العام : اما لازم او مفارق ، كالمتنفس بالقوة والفعل بالنسبة الى الانسان والفرس ونحوهما ، لأنه بالقوة او بالفعل خارج عنهما (٢) وطبقا لهذا لا يكون العرض العام أحد اقسام اللازم كما ذهب اليه القزويني ومن معه ، وانما يكون اللازم أحد اقسام العرض العام .

<u>٣— رأى في المسألة :</u>

سبق ان ذكرت الاراء في المسألة ، كما قررت ان هذا التقسيم للعرضيات لابد من ملاحظة الاعتبارات القائمة فيه ، حتى يمكن التوفيق بين الآراء في المسالة فإن لوحظ ظاهر التقسيم كان أربعة ، وان لوحظ مُحصل تلك الاقسام رجعت الى اثنين ، فاذا اضفنا الى الاثنين اللذين يرجع اليهما محصل تلك الاقسام — العرض العام والعرض الخاص ، — واضفنا اليهما الذاتيات الثلاثة — الجنس ، النوع ، الفصل — كانت

---

(١) الاشارات والتنبيهات القسم الأول ص ١٩٧ ، ١٩٨
(٢) شرح السلم ص ٢٤ .

الكليات الذاتية والعرضية خمسا ، وهو المشهور بناء على ملاحظة محصل الأقسام ،[1] ونعنى به ما يرجع اليه التقسيم العام ، وعليه الغالبية العظمى من المناطقة ، وجرت به عبارات المصنفين شعرا ونثرا .[2]

---

(١) راجع متن الأخضرى فصل الكليات الخمس .
(٢) يراجع ايساغوجي للعلامة الأبهرى فصل الكليات الخمس .

الكلي الخامس : العرض الخاص :

سلف القول بأن العرض العام والخاص ليسا من الذاتيات وانما هما من العرضيات بمعنى أنهما خارجان عن الماهية ،وان حُمـــلا عليها فما ذلك الا بالعرض ، فأن اختص بحقيقة واحدة فهو العـــرض الخاص ، وان لم يختص بها وانما اطلق عليها وغيرها فهو العـــرض العام ، وقد تحدثنا عن العرض العام ، فما هو العرض الخاص ؟

والجواب : أن العرض الخاص لابد فيه من عدة نقاط حتى نستوفـــى الحديث عنه بشكل ما ، على النحو التالي :

أ — إسمه :

عرف بإسم العرض الخاص ، لأنه كلي عرضي : يقال على ما تحـت حقيقة واحدة فقط قـولا غير ذاتي[1] فهو عرض يحمل على الماهية وخاص لأنه يختص بأفراد حقيقة واحدة دون غيرها ، فلذا سـمي بالعرض الخاص .

ب — ما هي إطلاقات الخاص ؟

اطلقت الخاصة والخاص على العديد من المعاني ، بعضهـا باعتبار الفعل ،وآخر باعتبار القوة ، وثالث باعتبار الخاص من

(1) الاشارات والتنبيهات — القسم الاول ص ٢٠٢

الألفاظ اللغوية ، ورابع باعتبار ولكل وجهة ، فما هي هـــذه الاطلاقات ؟

١ـ الخاصة : كلية مقولة على أفراد حقيقة واحدة فقط قـــولا عرضيا ، سواء وجد في جميع أفراد ، كالكاتب بالقوة بالنسبـــة الى الانسان ، او في بعض أفراد ، كالكاتب بالفعل بالنسبة اليه ، فالكلية مستدركة (١)

٢ـ الخاص : هو كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الأنفـــراد ، والمراد بالمعنى ما وضع له اللفظ عينا كان أو عرضا ، والمـــراد بالانفراد لا اختصاص اللفظ بذلك المعنى ، وانما قيـــد ، بالانفراد ليتميز عن المشترك (٢)

٣ـ خاصة الشيء : مالا يوجد بدون الشيء ، وقد يوجد الشـــيء بدون خاصته ، فمثلا الألف واللام لا يوجد ان بدون الاسم ، والاسم يوجد بدونهما ، كما في زيد (٣) فانه خال من الألف واللام ، ومع هذا فهو اسم ، لكن الألف واللام ـ أل لايوجد أن

(١) التعريفات ص ٨٥ باب الخاء
(٢) المصدر نفسه ص ٨٥
(٣) التعريفات باب الخاء ص ٨٥

بدون الاسم والا ظلاً على حرفيتهما كما هي بالوضع .

<u>جـ — تعريفه :</u> يعرّف العرض الخاص بأنه " الكلى الخارج عـــن الماهية الخاص بها "

فالكلى : جنس ، والخارج عن الماهية يخرج الجنـــس والفصل والنوع ، والخاص بها ، يخرج العرض العام ، والخاصة قد تكون للجنس كالماشى للحيوان ، وقد تكون للنوع كالضاحـــك للانسان ، وكل خاصة نوع خاصة لجنسه ، ولا عكس (١)

كما عرفت الخاصه بأنها " كلية مقولة على أفراد حقيقـــة واحدة فقط ، قولا عرضيا (٢)

وعرفه صاحب متن ايساغوجى بأنه كلى يقال على ما تحـــت حقيقة واحدة قولا عرضيا (٣) فاذا أردنا تعريف الانسان بالخاصة وحدها ، أو بالجنس البعيد مع الخاصة ، أو الجنس القريـــب مع الخاصة جاءت الأمثلة على ما يلى :

١— تعريف بالخاصة وحدها ، الانسان : مدخن
٢— تعريف بالجنس البعيد مع الخاصة : الانسان جسم حى مدخن
٣— تعريف بالجنس القريب والخاصه ، الانسان حيوان مدخن

(١) شرح السلم للملوى ص ٩٢
(٢) د / محمد شمس الدين ابراهيم — تيسير القواعد المنطقيه جـ ص ٧٨
(٣) متن ايساغوجى جـ ١ حاشية العطار ص ٥١

وهكذا فقد تعدد مجيء الخاصة مع العديد من الصور لكنها لم تخرج به عن كونه عرضا وخاصا أيضا على ما سلف بيانه ، ولنفصل المسألة في مثال منها ، وهو :

الانسان حيوان : مدخن ، فان لفظ الحيوان جنس قريب لأنه يشمل الانسان والفرس والغزال باعتبارها أنواعا وتحتها أفرادها كما أن لفظ مدخن عرض لأنه ليس من الذاتيات ، كما أنه عرض يقف عند حد عدد معين من الأفراد الذين يقع فيهم امر التدخين ولذا فهو التدخين — عرض خاص في الأمثلة التي سلف ذكرها .

وعرفه شيخنا بقوله :

الخاصة هي : كلي مقول على كثيرين في جواب اى شي هو في عرضه ، وذلك مثل الضاحك والمتعجب ، والمتدين فان كلا منها كلي يقال على كثيرين ، أي يحمل عليها ، وهي أفراد الانسان مع أنه ليس تمام الماهية ، ولا جزؤها بل خارج عنها ، ولكنه خاص بها ، ولذلك سميت بالخاصة (1)

د — اقسامه :

١— الحقيقية وهي المطلقة أيضا ، فلفظ احداهما يغني عن الأخرى وتعرّف بأنها : التي لم تتقيد بشيء دون شيء وذلك

---

(1) الدكتور / عوض الله حجازي — المرشد السليم ص ٥٤

كالضحك للانسان (١) فانها مطلقة فى كافة افراده وموجـــودة معهم بالفعل أو بالقوة ، كما قد خصها المتقدمون الخاصـــة المطلقة/باسم الشاملة اللازمة ، وحينئذ يجب تسمية القسميـــن الآخرين ، أى الخاصة الشاملة المفارقة وغير الشاملة بالعـــرض العام (٢)

٢ـ الاضافية : ويقال عليها غير مطلقة : وهى التى تكون بالنسبة الى شىء دون شىء آخر كالمشى بالنسبة الى الانسان حلة كونه مقابلا للحجر فالمشى خاصة له لا مطقابل بالنظر الى الحجـــر لكن هذه ليست احدى الكليات الخمس(٣) وانما احد اها هـــى الخاصة المطلقة على ما مر ذكره فيما مضى .

٣ـ الخاصة اللازمة : كذى الزوايا الثلاث للمثلث ، فاننا عنـــد تعريفه بالخاصة اللازمة نقول : انه شكل هندسى له زوايا ثلاث.

٤ـ الخاصة المفارقة : كالماشى للحيوان

٥ـ الخاصة العامة : وهى التى تشمل أشخاص موضوعها ،كالضاحك بالطبع للانسان .

---

(١) حاشية العطار شرح الانصارى ص ٥١
(٢) المصدر السابق ص ٤١
(٣) المصدر نفسه ص ٥١

٦- <u>الخاصة الخاصة</u> : وهى التى تحص البعض دون البعض كالكاتب والقارىء والمدخن .

٧- <u>الخاصة المفردة</u> : وهى التى تقع فى الوصف مفردة كالكاتب مثلا ، فانها غير مقيدة .

٨- <u>الخاصة المركبة</u> : وهى التى تقع بين مركبين كقولهم منتصب القامة ، فى تعريف الانسان فنقول انه منتصب القامة ، أو نقول : بادى البشرة فهى خاصة مركبة من منتصب ، والقامة ومن بادى ، والبشرة .

٩- <u>الخاصة النسبية</u> : وهى التى تقع بين شيئين تكون فى الثانى قياسا على الأول ، وان لم تكن خاصة بالموضوع على الاطلاق ، كذى الرجلين للانسان بالقياس الى الفرس دون الطائر .

وهاك جدولا لهما :

أقسام الخاصة

(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)
الخاصة الحقيقية أو السائغة	الخاصة الاضافية	الخاصة اللازمة	الخاصة المفارقة	الخاصة العامة	الخاصة الخاصة	الخاصة المفردة	الخاصة المركبة	الخاصة النسبية

قد يتكرر السؤال مرة أخرى : اذا كانت الكليات بعد تقسيم الخاصة

الى لازم ومفارق والعرض العام الى لازم ومفارق صـــارت أربعة أقسام ، فاذا ضم اليها الذاتيات الثلاثة — الجنس ، والنوع ، والفصل — صارت الكليات سبعا لا خمس ، فلا يتفق مع الصنف من كونها خمسا .

والجواب : " ان الكليات سبع باعتبار الظاهر ، وخمس باعتبار الواقع ، لأنه حال الخاصة ما اختص بماهية واحدة ، والعـرض العام ما كان غير مختص — سواء كان مفارق أو لازما (١) وهـى نفس الفكرة التى سلف عرضها من شارح الشمسية ، وحاشيـة الشريف الجرجانى فى ذات المسألة (٢) والى هنا نتوقـف بالحديث عن الكليات الخمس فلننتقل الى غيرها

علنى أكون قد قربت للطالب المبتدىء بعض المفاهيم والمعانى المنطقية ، بما يساعد الطالب على تفهم هذه المسائل الفنية ، وأرجـو أن تكون امكانياتى المتواضعة فى علم المنطق تجبرها نية طيبة ، وغايـة ليس القصد منها سوى ارضاء وجه رب العالمين ، وأن تبلغ الدعـوة فى القلوب مبلغا .

---

(١) تيسير القواعد المنطقية ص ٨٠

(٢) سبق الحديث عنها أثناء عرضنا للعرض العام فى صفحات خلت

لكن بقيت مسألة مهمة وهى أن الكثير من المسائل والقضايا المتعلقة بالكليات العرضية لم تتم دراستها ، نظرا لتعجل اصدار هذا الكتاب حتى يقع بين الطلاب فى ذات الفترة المقررة .

وربما تسألنى ماذا بقى بعد أن أطلت ، والجواب :

انه بقيت أمور كثيرة منها :

١ـ علاقة الخاصة بأقسامها .

٢ـ الفرق بين الماهية ولازم الماهية ، والعلاقة بينهما

٣ـ الحقائق المختلفة والمراد منها

٤ـ اعتبار التعريفات رسوم الكليات

٥ـ وجود ماهيات وراء المفهومات

٦ـ اعتبار الكليات امورا اعتبارية

٧ـ علاقة المعانى بالمفهومات

٨ـ اعتبار الماهية وعلاقتها بالوضع أو الجعل

٩ـ العلاقة بين الأمور الاعتبارية ، والمهايا الاعتبارية

الى غير ذلك من المسائل الدقيقة ، والمباحث الفنية التى تتعلق بعلم المنطق مما هى بحاجة الى مزيد بحث ، وكثير درس ، وقد أفاضت فيه كتب المنطق القديمة ذات المتون والشروح والحواشى والتقريرات فليرجع اليها من شاء (١)

(١) راجع حاشية العطار على ايساغوجى ص ٥٠ / ٥٥



الفصل الرابع عشر

التعريف أو القول الشارح

مفهومه ودلالته

ذكرنا أن الألفاظ لا غرض للمنطقى فيها الا من حيث أنهـــا موصلة للمعنى ، الذى هو محل عناية المناطقة ، ولما كانت الألفـــاظ هى الحاملة للمعانى ، فمن الضرورى للمناطقة أن يحددوا المعـــنى المراد من اللفظ حتى يمكن استخدامها على الوجه المفيد فى تقـــدم العلوم والمعارف وضبطها .

بل ان هذا التحديد هو نفسه التعريف المراد من الكلمـــة المنطوقة ، والمعنى المراد ، وبهذا تتحقق لغة التخاطب فـــى التعاملات ، كما تتحقق لغة التفاهم العلمى بين العلماء ، وحينئـــذ تقع الفائدة للمتكلم والسامع ، وتتحقق النتائج الطيبة فى العلـــوم والمعارف ، بحيث يكون المعنى المراد من اللفظ محل اتفاق تحوطه قواعد سليمة ، وتصونه أسس ثابتة ، وتقود اليه ركائز لا حدود لهـــا ، ولن يكون ذلك الا بأحد طريقين ، أو هما معا .

١ـ التعريف .

٢ـ القول الشارح .

ولذا ذكروا للتعريف عدة تعريفات منها :

١ـ التعريف : عبارة عن ذكر شىء تستلزم معرفته معرفة شىء آخر وهو أنواع .

أ‌- التعريف الحقيقي ، وهو أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ بأزائه من حيث هي فيعرف بغيرها (١)

ب‌- التعريف اللفظي : وهو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفسر بلفظ أوضح دلالة على ذلك المعنى ، كقولك : الغضنفر الأسد ، وليس هذا تعريفا حقيقيا يراد به افادة تصور غير حاصل ، انما المراد تعيين ما وضع له لفظ الغضنفر من بين سائر المعاني (٢)

جـ- التعريف بالحد تاما وناقصا .

د - التعريف بالرسم تاما وناقصا .

هـ- التعريف الاسمي .

و- التعريف القاموسي

وغيرها من التعريفات مما يؤدي مهمة ذات فائدة كبرى في العلوم والفنون والآداب ، من ثم سنجعل هذا الفصل للتعريف أو القول الشارح وأقسامه وأنواعه ، وما يتعلق به وغرض المنطق منه ، فما هو التعريف اذن ؟

---

(١) التعريفات للجرجاني ص ٥٤

(٢) المصدر السابق ص ٥٥

أ ـ تعريفه

عرف بأنه :

١ ـ عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر (١) كما عرف بأنه

٢ ـ الذي يستلزم تصوره تصور ذلك الشيء وامتيازه عن كل ما عداه (٢) وهذا التعريف كشف جانبين هما : التعريف بالحد التام والحد الناقص ، وكذلك الرسومات التي هي العرض العام والعرض الخاص .

٣ ـ هو طريقة لإيضاح الفكر عن معنى شيء مبهم او غير معروف (٣) وهذا تعريف بالغاية والخاصة أكثر مما هو تعريف حدّي ، كما أنه تعريف جامع لكنه غير مانع ، إذ هو يشمل التصورات كما يشمل التصديقات والقضايا الحقيقية والأخر المتخيلة طالما كان المقصود ايضاح الفكر عن معنى شيء مبهم .

٤ ـ هو محاولة لتحديد ما يريده المتكلم عندما يريد أن ينقل معلوماته الى الغير ، أو يبيّن النتائج التي تمكن العلم من الوصول اليها في بحثه .

---

(١) التعريفات ـ باب العين ص ٥٤ (٢) الرسالة الشمسية ص ٧٨
(٣) المنطق التوجيهي ص ٣٤

٥- هو تحليل لمعنى اللفظ الكلى ، أو هو تحديد للصفـــات الهامة التى يشترك فيها الأفراد التي يصدق عليها كلى من الكليات ، فهو طريقة لايضاح الفكر عن معنى شيء مبهـــــم أو غير معروف .

٦- ما يلزم من تصوره - ادراك معناه وفهمه ، تصور المعرف - أى ادراك معناه وفهمه (١) .. اذن نحن أمام ثلاثة أمـــور

الأول : معرَّف : وهو المبهم الذى يراد توضيحه والتعرف عليه

الثانى : معرِّف : وهو الجملة أو العبارة التى تشرح ماهيـــة المعرَّف وتوضح حقيقته للسامع ، بحيث يقع التميز عـــــن كل ما عداه ، أو بقوله تميز من غير شرح وتحليل .

الثالث: وهو اللغة الناقلة ، وهى الوسيط بين المعـــــرِّف ، والمعرَّف وثلاثتها تسمى بالتعريف ، كما تسمى القول الشارح

(١) الدكتور/ عوض الله حجازى - المرشد السليم ص ٦٣ ، ٦٤

ب : إسمه :

١ — يسمى التعريف ، لأنه يوضح المبهم ، ويعرف به حتى يصير محددا متميزا عن غيره ، ولذا سمى تعريفا ، ومن ثم قالوا : إن التعريف يفيد التحديد ، أما التفكير فانه يفيد الابهام والابهام معا .

كما أن المقصود من التعريف اما تصور حقيقة المعرَّف ، أو امتيازه عن جميع ما عداه ، والأعم من الشيء لا يفيد شيئا منهما (١) ولذا سمى تعريفا .

٢ — يسمى القول الشارح : لأنه يشرح المعنى ويوضحه ، اذ هو يحلل معنى اللفظ ، ويحدد صفاته التى يشترك فيها أفراده عن طريق العبارة المفهمة ، والقول الموضح ولذا سمى قولا شارحا لشرحه الماهية ، وتعريف المخاطب بها (٢) ، كما أنه لما كان موصلا بالنظر الى التصور سُمِّيَ قولا شارحا (٣) .

فانك اذا قلت ما الانسان ؟ وأردت التعرف عليه ، احتجت الى معرّف وقول شارح ، أما المعرِّف فإنه يوضح لك الجواب

(١) تحرير القواعد المنطقيه ص ٧٨ / ٦

(٢) شرح السلم المنورق ص ٨١ هامش حاشية ...

(٣) حاشية الجرجانى على تحرير القواعد المنطقيه ص ٨

عن سؤالك ، وهو ما الانسان : فيأتى الجواب ، من عــدة وجوه ، بعضها بالحد ، وآخر بالرسم ، ولكل أقسامه وهــاك المثال فى تعريف الانسان :

١ـ بالحد التام :

الانسان : حيوان ناطق .

٢ـ بالحد الناقص :

الانسان : ناطق

الانسان : جسم حى ناطق

٣ـ الرسم التام : الانسان ـ حيوان قارىء

٤ـ الرسم الناقص : الانسان ـ جسم ـ قارىء

الانسان : قارىء

من هذه الأقسام اتضح أن التعريف وضع المعرّف على عــدد من الوجوه والكثير من النواحى بحيث جعله متميزا عن كل ما سواه وقُلْ مثل ذلك مع القول الشارح ، فقد شرح الجواب عن السؤال بما هو الانسان ، وبيّن أنه حيوان ناطق ، أو مدخن ، أو قارىء أو هى كلها على سبيل الذاتيات ، وهو الحد التام والحــــد الناقص، أو على سبيل العرضيات وهو الرسم بنوعيه على ما ســوف

نوضحه في حينه .

جـ - الغرض منه :

تتعدد الأغراض من التعريف وتتنوع مما يطول بحثها لو حاولنا الاستقراء والتقصي ولكنا سنجمل بقدر ما يؤدي إلى الفائدة في غير إيجاز مخل ، أو اطناب ممل ، من هذه الأغراض ما يلي :

١ - التوضيح :

لأن تعريفه ما يقتضي تصوره تصور ذلك الشيء أو امتيازه عن غيره ، ولا شك أن التصور الأول هو مجرد الخطور بالبال ، والتصور الثاني الحصول عن جهل بمعنى أن حضور المعرِّف بالبال محمولا على المعرَّف يلزم منه حصول معرفة الشيء المجهول مباشرة ولولا التعريف لظل الأمر الأول مبهما . (١)

كما أن المعرَّف قد يكون أبهامه راجعا الى كونه لفظا مهجورا عند سامعه ، أو غارقا في الخفاء عن مفرداته ، فيحتاج الى ما يوضحه له ، ويكشف ما هو خاف فيه ، فيَتَمثَّل كأنه عيان .

٢ - اللغة المشتركة : ذلك ان التعريف يؤدي الى تحديد معاني

---

(١) حاشية الصبان على شرح السلم ص ٨١

الألفاظ ، حتى تصلح للتعامل بها ، ويتم التفاهم والتعليم
بل ونقل المعانى والنتائج القائمة فى الأبحاث العلمية من
ميادينها الى طالبيها والمستفيدين منها ، فاذا تحدث بها
المنطقى والرياضى والفقيه كان المعنى مفهوما ، والتعريف واضحا ،
ولذا كان لغة مشتركة يمكن أن يتم بها التعامل على أنحاء شتى
وفى كافة العلوم والمعارف .

٣ — همزة الوصل بين التصورات والتصديقات :

حيث انه توجد تصورات معلومات ومجهولات ، وتسمى مباحث
التصورات ، وكذلك توجد التصديقات ، ومعروف أن التصورات
لا حكم فيها ، أنها معلومات تصورية أنها المعانى المفردة التى
تحملها الألفاظ المفردة .

كذلك التصديقات تقع فيها الأحكام ، وتتركب من قضايا ، وكل
قضية مكونة من موضوع ومحمول ونسبة ورابطة فى الحمليات ،
ومقدم وتال وأداة ورابطة ونسبة فى الشرطيات ، وكلها مكونة
من مفردات تحتاج الى ما يوضح معناها ، وذلك لا يكون
الا بهمزة الوصل التى تجمع بين التصورات — الألفاظ — وبين

التصديقات التى هى القضايا المركبة ، وهنا تظهر الغايــــة من التعريف والقول الشارح .

٤ــ تحديد المراد من الألفاظ بدقة :

ذلك أن التعريف يحدد المراد من اللفظ فى شكل دقيـــق ولأن التعريف هو الذى يحدد ما يريده المتكلم عندما يريــــد أن ينقل معلوماته الى الغير ، أو يبيّن النتائج التى تمكن العالــم من الوصول اليها فى بحثه ، بل إن العلم فى كثير من الأحيـــان ليس أكثر من تحديد المراد بكلمة معينة ، فتحديد الصــــوت صـــار موضوعا لعلم خاص ، هو علم الأصوات ، وتحديد الكهربــاء صار موضوعا لعلم خاص ، هو علم الكهرباء (١) وغير ذلك مـــن العلوم التى لولا تحديد المراد من الألفاظ القائمة فيها لضـــاع العلم كله ، اذن التعريف هو الذى يحدد المراد ، وذلك من غاياته .

د ــ اقسامه :

عنى المناطقة بذكر أقسام التعريف شعرا ونثرا مما يصعـــب تناول كل ما ذكر ، غير أنى سألتقط اثنين :

(١) د / عوض الله حجازى ــ المرشد السليم ص ٩٣

احداهما شعرا

وثانيهما نثرا

فمن الشعر ما ذكره الأحضرى ،" فصل فى المعرفات

معرّف على ثلاثة قُسِـــم ∴ حَدٌّ ورسمى ولفظى عُلِــم
فالحد بالجنس وفصل وقعا ∴ والرسم بالجنس وخاصة معا
وناقص الحد بفصل أو معا ∴ جنس بعيد لا قريب وقعا
وناقص الرسم بخاصة فقط ∴ او مع جنس أبعد قد ارتبط
وما بلفظى لديهم شُهِـرا ∴ تبديل لفظ برديف أشهـرا(١)

وقال العلامة الابهرى :

" الحد قول دال على ماهية الشيء ، وهو الذى يتركب من جنس الشيء وفصله القريبين ،كالحيوان الناطق بالنسبة الى الانسان ،وهو الحد التام، والحد الناقص وهو الذى يتركب من جنس الشيء البعيد وفصله القريب كالجسم الناطق بالنسبة إلى الانسان ، والرسم التام ، وهو الذى يتركب من جنس الشيء القريب وخواصة اللازمة له كالحيوان الضاحك فى تعريف الانسان .

والرسم الناقص وهو الذى يتركب من عرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة ، كقولنا فى تعريف الانسان : إنه ماش على قدميه ، عريض

---

(١) مجموع مهمات المتون — متن الاحضرى — فصل فى المعرفات ص ٢٦٥ .

الأظفار ، بادى البشرة ، مستقيم القامة ، ضحّاك بالطبع (١) فهـذه كلها عرضيات خاصة بالانسان وحده .

وسوف نذكر هذه الأقسام على النحو التالى :

١ــ التعريف بالحد (التام والناقص)

٢ــ التعريف بالرسم (التام والناقص)

٣ــ التعريف اللفظى

٤ــ التعريف بالمثال ، كما إذا سألت عن المثلث فيضع لك شكلـه ، وكما يقال العلم كالنور ، والجهل كالظلمة ، والمراد بالمثـال ما يعم المشبه به لا خصوص جزئى الشىء .

٥ــ التعريف بالتقسيم (٢) ينقسم العلم إلى تصور وتصديق ، ويسمى التعريف التقسيمى .

ويرى العلّامة الملوى أن الثلاثة الأخيرة ــ اللفظى والمثـال والتقسيم ــ داخلة ضمن التعريف بالرسم لأنها تعريف بالخواص ، كما أن

(١) أثير الدين الأبهرى ــ ايساغوجى القول الشارح ــ مجمـوع مهمات المتون ص ٢٧٣ / ٢٧٤

(٢) شرح الملوى على متن السلم ص ٨٢

لفظ الشيء خاصة من خواصه ، وكذا مماثلته وانقسامه (١) وربما يرى غيره رأيا مخالفا لرأيه ، وكلها على جهات متخالفة تأتى ، لكن العبرة بالغاية ، وبحث المسألة بجانب من الحيطة والحذر ، وكثير من التأنى واصطناع الروية .

وربما تسألنى لماذا كل هذا الاهتمام بهذه النقطة ؟

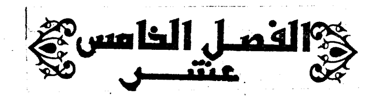
والجواب : أنه متى سَلِمَ التعريف فى جانبيه — المعرَّف والمعرِّف — أمكن أن تكون اللغة المشتركة واحدة ، والأهداف التى يسعى إليها المناطقة بالغة فى النفوس مبلغا ، كما أمكن نقل العلوم والمعارف بلغة واحدة يسعى فيها الخطاب اللفظى مسعى الخطاب المعنوى ، ويقف منها التعبير الواثق موقف المعنى المطمئن ، وذلك لا يتأتى الا بالتعرض للحد وأنواعه .

* لماذا كان التعريف بالحد أكمل التعاريف وأتمها ؟
* وما معنى كون التعريف جامعا مانعا ؟
* ماذا لو كان التعريف جامعا فقط أو مانعا فقط ؟

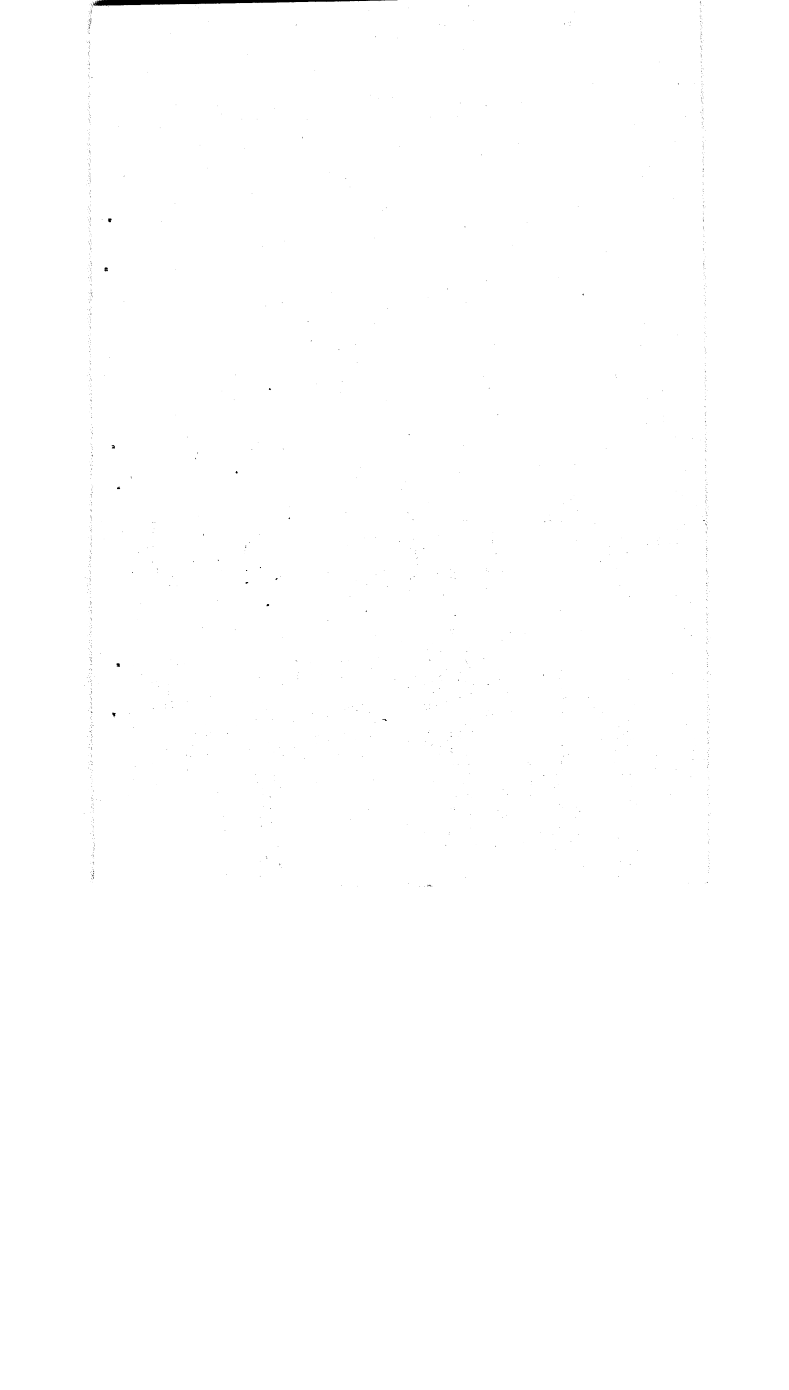
وكل هذه وغيرها مما يرد على ذهن المناطقة يحتاج بذل مجهود وكثير عناية ، ولذا جعلت التعريف بالحد فصلا مستقلا ، وكذلك صنعت مع التعريف بالرسم ، ونسأل الله جل علاه التوفيق والسلامة .

---

(١) حاشية الصبان على شرح الـ[illegible]



التعريف بالحد



من الضروري أن نتحدث عن أقسام التعريف أو القول الشارح بشيء من التفصيل حتى يكون الغرض قائما ، والغاية المقصودة مؤداة ذلك ان تقسيم التعريف أمر ضروري ، كما أن تقسيم المعرف لا يقل عن ذلك ضرورة ، ولما كان التعريف تم بالحدّ أو الرسم ، كتعاريف مقبولة عند المناطقة فقد جعلت التعريف بالحد فصلا مستقلا ، والرسم فصلا مستقلا ..

فلنبدأ بأكمل التعاريف وهو الحد ، وأنواعه في النقاط التالية :

١ — ما هو الحد ؟

عُرّف الحد في اللغة بعدة معان منها :

أ — إقامة السور والمنع

ومنه قولهم : أقام فلان على الشيء سورا هو حدّه الذي منع غيره من الانخراط فيه .

ب — التعيين والمكان

ومنه قولهم حدد ثمن السلعة ومكان المقابلة ، بمعنى التعيين وكذلك حدد الحاكم اقامة فلان ، الزمه الاقامة في مكان معين

جـ — التوضيح والبيان

ومنه قولهم : حدد فلان معنى اللفظ والعبارة وبيّن

المراد ، نوضح وبان (١)

د ــ الفصل بين الأشياء بدقة

ومنه قولهم : الحد هو الحاجز بين الشيئين ، والحد من كل طرف منتهاه الرقيق الحاد .

هـ ــ النهاية للشيء

ومنه قولهم ، فلان وضع حدا للأمر يعنى أنهاه (٢)

تلكم كانت أهم معانى الحد فى اللغة ، والملاحظ أن بينها قاسما يمكن استخلاصه من كافة المعانى التى سلف ذكرها ،بحيث يمكن اعتباره تعريفا على ناحية لغوية ،

الحد : هو السور المانع من الاختلاط مع الفصل والتوضيح فى المتشابهات ، بدقة شديدة ونهاية معينة ، وجامع لما تحته من أجناس أو أنواع أو أفراد .

فما هو الحد فى الاصطلاح ؟

عُرف الحد فى الفقه بأنه : عقوبة مقدرة وجبت على الجانى ، كما عُرّف الحد فى المنطق بأنه القول الدال على ماهية الشىء، وجمعه حدود (٣) كذلك عُرّف بأنه قول دال على ماهية الشىء.

(١) المعجم الوجيز باب الحاء ص ١٣٩
(٢) المعجم الوجيز باب الحاء ص ١٣٩
(٣) المصدر نفسه ص ١٣٩

وهو نفسه التعريف المنطقي ، كما عرف بأنه : قول يشتمل على ما به الاشتراك ، وعلى ما به الامتياز (١)

ولم يقف أهل الصوفية مكتوفي الأيدي عن تعريف الحد ، فذكر الشيخ الجرجاني .. أن الحد عندهم .

* اهل التصوف — مغاير لمفهوم الحد عند غيرهم ، يقول الجرجاني :

" الحد عند أهل الله هو : الفصل بينك وبين مولاك ، كتعبدك وانحصارك في الزمان والمكان المحدودين (٢)

كما قالوا : الحد : الفصل بينك وبينه (٣) ومن ثم فان الحد في الاصطلاح له شواهد قريبة من الحد في اللغة مما يجعل المسألة متواردة على نحو ما في اللغة والاصطلاح .

٢ــ اطلاقات الحد :

وردت كلمة الحد على سبيل الاطلاق الحقيقي والمجازي ، المادي والمعنوي باطلاقات كثيرة من هذه الاطلاقات ما يلي :

أ ــ الحد المشترك

ويعرّف بأنه جزء وضع بين المقدارين يكون منتهى لأحدهما ، ومبتدأ للآخر ، ولابد أن يكون مخالفا لهما .

---

(١) التعريفات ص ٧٣ باب الحاء

(٢) المصدر نفسه ص ٧٣

(٣) رسالة في اصطلاحات الصوفية ص ٢٤٤

ب ـ الحَدّ التام : ويعرّف بانه ما يتركب من الجنس والفصل القريبين ، كتعريف الانسان بالحيوان الناطق .

جـ ـ الحَدّ الناقص : ويعرّف بانه ما يكون بالفصل القريب وحده ، أو به وبالجنس البعيد كتعريف الانسان بالناطق ، أو بالجسم الناطق .

د ـ حَدّ الاعجاز : وهو أن يرتقي الكلام في بلاغته الى أن يخرج عن طوق البشر ، ويعجزهم عن معارضته (١)

٣ ـ أقسام التعريف بالحدّ عند المناطقة :

قسم المناطقة التعريف بالحد إلى قسمين هما :

أ ـ الحد التام : وهو ما يتركب من الجنس والفصل القريبين ، كتعريف الانسان بالحيوان الناطق (٢)

وتعريف الفرس : بأنه حيوان صاهل ، فالحد التام هنا مكون في المثال الأول من :

---

(١) التعريفات باب الحاء ص ٧٣ ، ٧٤

(٢) تحرير القواعد المنطقية ص ٧٩

الحيوان : وهو جنس قريب للانسان ، اذ يشمل الانسان والفرس والغزال ، وهو أقرب جنس يعم جميعها .

الناطق : فصل قريب يميز الانسان عن الغزال ، والفرس اذ الفرس صاهل ، والانسان ناطق ، وكل من الجنس والفصل قريب بالنسبة للانسان .

كما أن تصور الحيوان الناطق ، وهو الحد التام ، مستلزم لتصور حقيقة الانسان ، من ثمّ فإن الحد التام : يمكن تعريفه بأنه :

" ما يتركب من الجنس والفصل القريبين ، ويستلزم تصوره تصور حقيقة المعرف ، وهو نفس الذى اشترطه المناطقة المتأخرون من ضرورة أن يكون المعرِّف موصلا إلى كنه المعرف فى حقيقته (١)

لكن لماذا سمى حدًّا تاما ؟

والجواب : أن تسميته حدًّا فلأنه – الحد – فى اللغة المنع ، وهو لاشتماله على الذاتيات مانع من دخول الأغيار الأجنبية فيه ، وأما تسميته تاما فلذكر الذاتيات فيه بتمامها (٢) ولما

---

(١) حاشية الجرجانى على تحرير القواعد المنطقية ص ٧٨
(٢) تحرير القواعد المنطقية ص ٧٩ ، ٨٠

هو معروف من ان الجنس والفصل والنوع كليات ذاتية ، ولكون التعريف بالحد التام لا يصلح فيه الا الجنس والفصل القريبان كان ذاتيا .

وكلما كان الحد بالذاتيات كان شاملا لها ، مانعا من دخول العَرَضِيّات اليها ، كما أن فى ذاتيات كل شىء مايخصه عن غيره باعتبار الكنه والحقيقة ، ومن ثم يكون الحد التام بواسطة اشتماله على الذاتيات المميزة مانعا عن دخول أغيار المحدود فيه(١) " فلذا سمى حدا تاما ، وكان هو القسم الأول من أقسام التعريف بالحد .

على ان المراد بالحد الذى نعرّفه انما هو المفهوم الشامل لحد الحد لاما صدقاته (٢) اما لماذا نُعْنَى بالمفهوم للحد ولا نُعْنَى بالماصدقات ؟ فالجواب :

" انا نحاول بيان المناسبة بين المعنى الاصطلاحى واللغوى من ناحية ، كما أن الحقائق الذاتية يتعسر الاطلاع على ذاتياتها والتمييز بينها وبين عَرَضِيّاتها تَعَسُّراً تاما واصلاً إلى حد التعذر واما المفهومات اللغوية والاصطلاحية فأمرها سهل ، أما كيف ؟

(١) حاشية الجرجانى ص ٨٠

(٢) حاشية الصبان على شرح السلم ص ٨١

فلأن اللفظ إذا وضع فى اللغة أو الاصطلاح لمفهوم مركب، فما كان داخلا فيه كان ذاتيا له ،وما كان خارجا عنه كان عَرَضِيًّا له ، فتحديد المفهومات فى غاية السهولة ،وتحديد الحقائق فى غاية الصعوبة ،وحدودها ورسومها تسمى حدودا ، ورسوما بحسب الحقيقة (١)

من ثم فان التعريف بالحد التام .. انما هو تعريف بالذاتيات على وجه العموم ، وأعنى بالعموم هنا جميع الذاتيات على وجه التميز الكامل ، بحيث لا يقع الخلط أو الاشتباه ، مثال ذلك :

∴ محمد : حيوان مفكر

فإن الحيوان جنس قريب وذاتى لأنه كلى مقول على كثير من مختلفين بالحقيقة فى جواب ما هو ، وهو جنس يعم الانسان كنوع ، كما يعم الفرس كنوع ، والغزال كنوع كذلك .

والمفكر فصل قريب لأنه جزء الماهية الصادق عليها فى جواب أى شىء هو كما أن المفكر يميز محمداً عن جنسه القريب وهو الفرس والغزال ، وغيرها ، ومن ثم فيكون " حيوان مفكر هو تعريف بالحد التام " وفى نفس الوقت هو جامع لأنه يجمع النوع الانسانى كله داخل

---

(١) حاشية الجرجانى على تحرير القواعد المنطقية ص ٨٠

جنسه القريب ، وهو الحيوان ، مانع من دخول الأنواع الأخــرى ، اذ المفكر ، أو الناطق انما هى فصول مميزة عن مشاركاتها فى الحيوانية ومن ثم كان التعريف بالحد التام جامعا مانعا فى نفس الوقت .

∴ حازم : حيوان ناطق .

فحازم أحد أفراد الانسان ، والانسان أحد أنواع الحيــوان ، والحيوان جنس يشمل الانسان كما يشمل الفرس ، والغزال ، وكلهمـا ، - الفرس ، والغزال ، الانسان - أنواع تحتها أفراد ها .

اذ ن لفظ حيوان جنس قريب ثم جاء لفظ ناطق وهو فصل قريـب ميز حازما عن باقى المشاركين له فى الجنس القريب ، وهو الحيوان ، ومن ثمّ يكون الناطق فصلا قريبا مميزا لحازم فى جنسه القريب ، وهو تعريـف بالحد التام الجامع على ما سبقت الاشارة اليه .

علاقة الجنس بالفصل في الحد التام :

أجل توجد علاقة بين الجنس والفصل في التعريف بالحد التام ، وهذه العلاقة لها العديد من الوجوه نذكر منها :

١- التقديم والتأخير :

فاذا أردنا تعريف الانسان بالحد التام كان الجواب : حيوان ناطق ، وحيوان جنس قريب ، وهو مقدم على لفظ ناطق في الترتيب والذكر وهذا حق الجنس في التعريف .

كما أن لفظ ناطق فصل قريب في ذات التعريف الحدّي ، وشأنه أن يتأخر عن الجنس في الذكر والترتيب في العبارة ، ولذا نقول : حيوان ناطق ، فما حقه التقديم وهو الجنس يجب سبقه لما حقه التأخير وهو الفصل .

٢- اشتراط تمام الحد :

ذكر الشيخ الملوي أن الحد التام يقع بجميع الذاتيات ، ولذا يشترط في تمام الحد أن يتقدم الجنس على الفصل في التعريف (١) ومن ثم فلو قلنا في تعريف الانسان أنه " حيوان ناطق " كان التعريف

(١) الشيخ الملوي - شرح السلم المنورق ص ٨٢

صحيحا مستوفيا شروط تمام الحد ، أما اذا قلنا : فى تعريف الانسان : ناطق حيوان ، كان تقديما للفصل القريب على الجنس فلا يكون الحد تاما ، وانما هو حد ناقص .

٣ـ تأخير الجنس نقص فى الحد :

ذكر المناطقة أنه لو أُخِّر الجنس عن الفصل كان حدًّا ناقصا ، وكذلك يشترط فى تمام الرسم تقديم الجنس على الخاصة فلو أُخِّر الجنس عن الخاصة كان رسما ناقصا (١) ومن ثم لو قلنا : فى تعريف الفرس انه صاهل حيوان ، والحيوان أعم وهو جنس ، وصاهل أخص وهو فصل ، فان التعريف على هذه الناحية يؤدى الى أن الحيوان لم ينطبق الا على الصاهل فقط ، والصاهل جزء الحيوان ، اذن يكون التعريف بالحد الناقص لعدم انطباقه على جميع الذاتيات والمعروف أن الحد التام يشترط فيه أن يكون بجميع الذاتيات ، فلما لم تقع لم تلك صار حدًّا ناقصا لا تاما .

كما أن الحدّ التام لابد أن تُذكر فيه جميع الذاتيات ، ولهذه الذاتيات مع الحد التام ثلاث جهات هى :

أ ـ ان تذكر فيه جميع الذاتيات على سبيل المطابقة نحو جسم

(١) حاشية الصبان على شرح السلم ص ٨٢

نا, حساس متفكر بالقوة ، فى تعريف الانسان .

فان هذه المطابقة جمعت كافة الذاتيات للحد التام على سبيل الحصر والعد والمطابقة .

ب — أن تذكر فيه جميع الذاتيات على سبيل التضمن نحو : حيوان ناطق ، فإن الحيوان الناطق تعريف جمع كافة الذاتيات للتعريف، على سبيل التضمن والاجمال .

جـ — أن يكون مطابقة فى البعض وتضمناً فى البعض نحو جسم نام حساس ناطق ، أو حيوان متفكر بالقوة .

من ثم فلما كان الحد التام هو الذى يذكر فيه جميع الذاتيات فلا يكون للشىء حدان تامان ، وهو الرأى الأكثر قوة ، والأجدر بعد أفحمة فيه (١) عند المقارعة ، والغلبة عن المنازلة .

يقول شيخنا : ويستحسن ترتيب الجنس والفصل بأن يكون الجنس أولاً ، والفصل ثانيا ، بل لقد أوجب بعض العلماء ذلك وهو الراجح فى نظرنا ، لأن ذكر الجنس بعد الفصل لا يفيد فى التعريف وتمييز المعرَّف عما عداه ، ولا يأتى بجديد ، اذ أنه قد امتاز المعرف عن جميع ما عداه بالفصل وهذا غاية التعريف فما الفائدة من ذكر الجنس بعد ذلك (٢)

---

(١) حاشية الصبان ص ٨٢ (٢) المرشد السليم ص ٦٨

وهذا الاستحسان القائم على [illegible] الجنس للفصل فى التعريف انما هو رأى جمهرة المناطقة ، ومن ثم أكدوا على أنه متى سبقَ الفصلُ القريبُ الجنس القريب كان الحد ناقصا والتعريف به تعريفا بالحد الناقص لا التام .

واذا كنا قد ذكرنا أن التعريف بالحد التام لابد فيه من اشتماله على جميع الذاتياتَ ، ولذا سمى تاما ، فجدير بالاعتبار التنبيه على أن الحد التام اذا لم يشتمل على كل ذاتيات المعرف ، فلا شك أنه سيخرج عن دائرة الحد التام الى الحد الناقص (١) وبهذا تكون العلاقة بين الجنس والفصل فى الحد التام قد اتضحت .

وسوف نفصل القول ونضع المزيد من الأمثلة فى طبعة قادمة ان أمد الله تعالى فى العمر وبسط فى الصحة ومكن فى العافية ، وما ذلك على الله بعزيز .

---

(١) تيسير القواعد المنطقيه ج ١ ص ١٠٩

٢ - التعريف بالحد الناقص :

عرف المناطقة الحد الناقص بأنه " ما كان بالفصل القريب وحده، كتعريف الانسان بالناطق والفرس بالصاهل ، والمعدن بالمتمدد بالحرارة ، والمثلث بالمحاط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة أو يكون بالفصل القريب والجنس البعيد نحو تعريف الانسان بالجسم الناطق والفرس بالجسم الصاهل والمعدن بالجوهر المتمدد بالحرارة ،والمثلث بالشكل المحاط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة (١) .

وعرفه العلّامة الملوى بقوله : وناقص الحد بفصل قريب وحده ، كانسان ناطق ، أو به معاً جنس بعيد لا قريب ، كالانسان جسم ناطق (٢) فلو كان بالحد التام لكان بالفصل القريب والجنس القريب لكنه لم يكن كذلك . فدل على انه بالحد الناقص وليس بالحد التام .

وذكر شيخنا أن الحد الناقص " هو ما كان بالفصل القريب وحده، أو به مع الجنس البعيد مثل تعريف الانسان بأنه ناطق ،أو تعريفه بأنه جسم ناطق ، أو كائن ناطق ، وتعريف المثلث بأنه المحوط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة ،أو أنه موجود محوط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة (٣)

---

(١) تيسير القواعد المنطقيه ص ١٠٩
(٢) شرح السلم المنورق ص ٨٢
(٣) المرشد السليم ص ٦٨ .

وعلى ذلك فالتعريف بالحد الناقص له صور :

* الصورة الأولى : أن يكون التعريف بالفصل القريب وحده ، من غير ذكر الجنس القريب مثاله : الانسان ناطق ، والفرس صاهل ، وأمكن التعريف بالفصل هنا وحده ، بناء على جواز التعريف بالمفرد ، وهو مذهب المتأخرين من المناطقة (١) .

* الصورة الثانية : أن يكون التعريف بالفصل القريب مع الجنس البعيد ، كأن يقال : الانسان جسم ناطق ، والفرس جسم صاهل ، والحمار جسم ناهق .

* الصورة الثالثة : ما كان بالجنس القريب والفصل القريب مع تقديم الفصل وتأخير الجنس ، كأن يقال الانسان : ناطق حيوان .

ولعلنا لاحظنا أن الصورة الثالثة من صور مجئ الحد الناقص انما هي عجز الحد التام الذي لم يستوف شروطه ، لما هو معلوم من أن الجنس القريب يشترط فيه أن يكون مقدماً على الفصل القريب في الذكر والترتيب ، فاذا لم يتم ذلك انقلب الحد التام الى حد ناقص رغم وجود الجنس والفصل القريبين فيه ، وهو حد ناقص ، لخروج بعض الذاتيات عنه (٢) ولذا سمي ناقصاً .

(١) حاشية الباجوري على متن السلم ص ٤٣/٤٤

(٢) شرح الرسالة الشمسية ص ٨٠

كما سلف القول بأن الحد التام يمكن تحويله الى حد ناقص متى قدّمنا الفصل على الجنس فى الذكر والترتيب مثال ذلك :

الانسان : حيوان ناطق

الفرس : حيوان صاهل

فكل من المثالين السابقين يشتمل حدا تاما قائما على الجنس والفصل القريبين لكن اذا عكسنا المثالين فقلنا فيهما :

الانسان : ناطق حيوان

الفرس : صاهل حيوان

فقد انعكس التعريف بالحد أيضا من تعريف بالحد التام الى التعريف بالحد الناقص لافتقاد الشرط وهو سبق الجنس للفصل ، وكذلك يكون الحد ناقصا لتوافر الشرط فيه ، وهو تقديم الفصل على الجنس مع ذكر باقى الشروط على النحو الذى سلف .

اذن الحد الناقص انما هو تعريف ببعض الذاتيات وليس كلها ولذا عُرِّفَ أيضا بأنه تعريف الشيء بجنسه البعيد مع الفصل ، أو بالفصل وحده ، فهو لا يحتوى جميع ذاتيات المعرَّف ، وذلك مثل تعريفنا الانسان بأنه :

* كائن ناطق * أو ناطق فقط

ويستنتج من هذا أمران :

الأول : أن الشيء الواحد لا يكون له إلا حَدٌّ واحد ، لأن الذاتيات في أي شيء واحدة .

الثاني : أن الشيء اذا كان بسيطا كمحمد ، واحمد ، وابراهيم ، أو لا جنس له مثل خير ووجود فلا حَدّ له ، لأنه لا يمكن تحليله الى ما هو أبسط منه (١) .

التعريف بالحد بين الصعوبة واليسر :

يرى البعض أن التعريف بالحد غاية فى الصعوبة ، بينما يرى آخرون أنه غاية السهولة واليسر ، وبين الرأيين فريق ثالث يرى التعريف بالحد صعبا من ناحية وسهلا من الناحية الأخرى ، فما هى الآراء فى المسألة ؟

الفريق الأول : صعوبة التعريف بالحد

يرى هذا الفريق ان التعريف بالحدّ صعب للاسباب الآتية :

١ — انه يتطلب ملاحظات دقيقة ومقارنة بين أفراد المعرَّف ، وتحليلا لصفاتها المختلفة (٢) التى قد تتداخل بين بعضها .

(١) المنطق التوجيهى ص ٣٧
(٢) المنطق التوجيهى ص ٣٦

مما يجعل الفصل بينهما غاية الصعوبة ، ولذا كان تعريفها بالحد من الصعوبة بمكان .

٢— أنه يقوم على الذاتيات في الماهية والتمييز بين الذوات والعوارض في الماهية من اكثر الاشياء صعوبة اذ قد يكون الذاتي واقعا بين الجنس والنوع والفصل ، ثم تختلط بالخاصة في التعريف وحينئذ يكون الأمر عسيرا ، لأنه يحتاج الى التمييز أولاً بين الذاتيات في الماهية والخواص في التعريف (١)

٣— وقوع الاشتباه بين المعرّف من حيث الجنس والعرض العام ، فاذا جاء التعريف بالحد على هذه الناحية كان الأمر صعبا لأن الاشتباه بين الجنس والعرض العام قائم ، والفصل بينهما جدّ عسير ، من ثم كان التعريف بالحد صعبا .

٤— التطور المستمر في العلوم الطبيعية يجعل الأحكام السابقة تقع في دائرة التغيير فتتحول بعض الذاتيات الى عرضيات أو بعض العرضيات ذاتيات ، فاذا نظر الى ذاتيات في الماضي وجد أنها عرضيات الحاضر ، ومن ثم لا يصلح

(١) تيسير القواعد المنطقية جـ ١ ص ١٠٩

التعريف لها بالحد ، بل ربما أخرجها البحث العلمي من الجنس الذى كانت أحد أنواعه الى جنس آخر كما فُعل بالاسفنج الذى يُعدّ الآن من فصائل الحيوان ، بعد ان كان معدودا من فصائل النبات (١)

٥ـ ان الذاتيات بعضها حقيقى وبعضها اعتبارى وبخاصة فى ترتيب الاجناس والانواع ، فربما تم التعريف بما هو ذاتى حقيقى ، ثم جاء الثانى فعرفه بالذاتى الاعتبارى ، هنا تكون المسألة عسيرة ، والتعريف بالحد لن يكون ممكنا على وجه خالٍ من الصعوبة والعسر معا .

٦ـ المفاهيم العقلية التى لا يوجد لها جنس أو فصل ويحاول المنطقى اقامة تعريف حدّى لها ، من أين يتأتى له القيام به ، رغم عدم وجود اجناس أو فصول له ، بل انه لا نوع له أيضا ، وبالتالى فمحاولة اقامة تعريفه بالحد التام أو الناقص ليست ممكنة ، وكذلك المصطلحات المستجدة التى لا نعرف لها اجناسا او فصولا وانواعا ، وانما نخلع عليها اسماء نتخاطب بها نحن ، كالتلفزيون ، والهاتف ، والسدش وما كان من هذا القبيل .

(١) المنطق التوجيهى ص ٣٦

الفريق الثاني : سهولة التعريف بالحد

يرى هذا الفريق أن التعريف بالحد سهل ميسور وذلك لما يلي :

١– انه اكمل التعاريف ، ومن ثم فان محاولة التعرف عليه تكون سهلة ميسورة ، اذ العسر انما يكون في الرسومات التي ليست لها فهومات محددة ، اما التعريف بالحد فلكونه في الذاتيات جاء سهلا ميسورا .

٢– ان بعض العلوم استقر البحث في أصولها والمبادئ ، وصارت واضحة محددة كالعلوم الرياضية وما يتصل بها من العلوم التي لها نفس الصبغة من ثبات القواعد ، وتأصيل القوانين والاتفاق الوضعي على مصطلحاتها ، وذلك كله يجعل التعريف بالحد غاية في السهولة واليسر ، بل ان الدارس لها يجدها واضحة جلية .

٣– التواضع الاستعمالي على مفرد من المفردات ، او مصطلح منها مما تعامل الناس معه منذ زمن طويل ، وصارت استعمالاته مطردة ، وانواعه معروفة ، فهذا النوع لا يكون تعريفه بالحد صعبا ، بل هو امر سهل لانه صار لغة مفهومة واصطلاحا خاصا وكثيرا ما يستخدم في أصول الفقه كقواعد عامة وقضايا ثابتة ويكون

تعريفه فيها بالحد التام أو الناقص على نحوٍ من الأنحاء .

٤ـ الاشتقاق والنحت . فقد يكون المراد تعريفه بالحد معرفا به فى لغة اخرى ، ومفاهيم معينة ثم ينقل على سبيل الاشتقاق الى ميدان استعماله الجديد بنفس معانيه فى الاصل الذى نقل منه ، او اشتق ، وحينئذ تكون المفاهيم له ثابتة ، والنصوص قائمة ، ويتم التعريف له بالحد دون صعوبة .

الفريق الثالث : صعوبة التعريف بالحد وسهولته :

ويرى هذا الفريق التوسط ، فلا القول بالصعوبة مقبول جميعه ، ولا القول بالسهولة ينال الإجماع ، وإنما بعضه سهل وبعضه صعب ، اما كيف فعلى الوجه التالى :

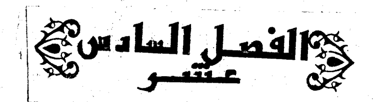
١ـ اذا كان فى العلوم المستقرة فى قواعدها واصولها فانه يكون سهلا ، اما اذا كان التعريف فى العلوم المستجدة التى تعمل على التطور المستمر فهذا غاية فى الصعوبة ولا يسر فيه .

٢ـ وقوع التعريف بالحد بين الثوابت والمحدثات الفنية والهندسة الاقليدية ، وغيرها مما هو ثوابت علمية .

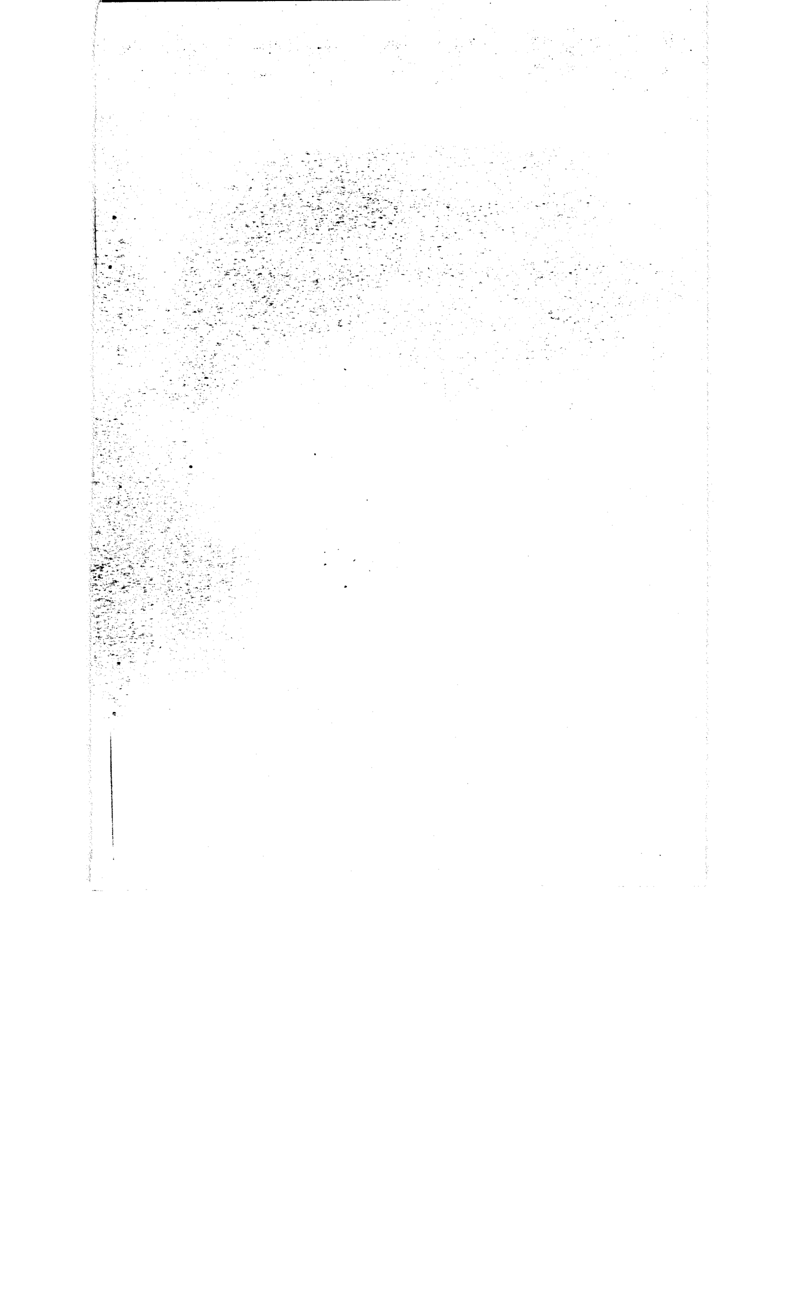
منذ الماضي السحيق يكون التعريف بها سهلا كذلك علوم الفقه والحديث والنحو والصرف مما صارت تعريفاته الاصطلاحية ثابتة ، فهذه التعاريف تكون سهلة لا وجه للصعوبة فيها ، اما اذا كان في العلوم الطبيعية والفلكية القائمة على الترجيح والرجحان ، أو التخمين والحدس فهي التي يكون التعريف فيها صعبا .

٢ـ الخلافات القائمة بين العلماء تجعل التعريف بالحد صعبا ، فالفكر ، والعقل والنفس والقلب ، والغريزة والضمير ، وغيرها مما نشب الخلاف حول تحديد معانيها يكون تعريفها بالحد صعبا ، اما اذا وضعت لها معان ، وتم الاتفاق حولها فحينئذ يكون تعريفها بالحد سهلا ، وليس من الصعوبة في شيء .

ولكل من هذه الفرق أدلة ، وله شواهد ، وعليه نقودات ، وفيه طعون ولا عاصم لها الا الاستمساك بحبل الله المتين فهو نعم المولى ونعم النصير .



التعريف بالرسم



ذكرنا التعريف بالحد وقسميه ، وعرضنا القول فيهما حيث استبان للدارس أن التعريف بالحد التام أو الناقص ، انما هو تعريف بالذاتيات ، وبقى القول : بأن التعريف بالرسم أنما هو تعريف بالعَرَضِيَّات ، والذاتيات مقدمة على العرضيات ضرورة تقديم الأصل على الفرع والذاتى على العَرَضِى .

فما هو الرسم ؟

وأقسامه ..

وطرق التعريف به ؟

والجواب : أن كلمة الرسم وردت فى اللغة والاصطلاح ، كما جرت على ألسنة المناطقة مما يجعلنا نفرد لكل منها صفحات ، ونفسح لكل منهما سطورا على النحو التالى :

أولاً : الرسم فى اللغة :

وردت كلمة الرسم فى لغة العرب على معان شتى منها :

١ـ الخط والعَدْو

ومنه قولهم : فلان رسم على الورق ، بمعنى خَطّ عليه ، ورسمت الناقة رسيما عدت عَدْواً (١)

(١) المعجم الوجيز مادة رسم ص ٣٦٣

٢ــ الأثر والختم

ومنه قولهم : رسم الدار ما كان من آثارها لاصقا بالأرض بعد أن زالت هي ، ورسم الطعام ختمه (١) .

٣ــ التزيين والتخطيط والتقليد

ومنه قولهم : رسم الثوب ، خططه أي جعله خطوطا خفية (٢) وترسم المنزل : نظر أين يحفر وأين يبني ، وترسم فلان خط فلان بمعنى قلده .

٤ــ الشيء المقدر مقابل شيء ما

ومنه قولهم : فرضت الدولة على هذا الشيء رسما ، وكذلك رسم البريد ، ورسم القضايا وما كان من هذا القبيل ويطلق عليه اسم الرسم ، ويجمع على الرسوم .

٥ــ الرسم البياني

وهو خط يبين الارتباط بين متغير أو أكثر ، وجمعه أرسم ورسوم .

---

(١) مختار الصحاح ــ مادة ر س م ص ٢٦٤
(٢) المعجم الوجيز ــ مادة رسم ص ٢٦٤

٦ — الرسمى من العمل والتمثيل

ومنه قولهم : هذا عمل رسمى أى ينتسب الى الدولـــة ، ويجرى على أصولها المقررة ، ورجل رسمى يمثل الدولـــة فى عمله وقولــــه .

والورقة الرسمية هى التى يثبت فيها موظف عام أو شخص مكلف بخدمة عامة ما تم على يديه فى حدود اختصاصه .

والعقود الرسمية : هى المحررات الموثقة على يـــد الموثقين فى حدود اختصاصهم .

والمرسوم : ما يصدره رئيس الدولة كتابة فى شأن مـــن الشأن فتكون له قوة القانون .

والمرسوم بقانون هو قانون ذو صيغة تشريعية يصـــدره رئيس الدولة ، وجمعه مراسيم (1) [illegible] يمكن وضـــع تعريف للرسم على ناحية اللغة وهو :

الرسم : هو الخط المرسوم والأثر الباقى [illegible] بعيش فيه من يقبله ، ويحاول القيام [illegible] التقليد بحيث يكون صفة له ، وسمة عليه ، فما هو الرسم فى الاصطلاح ؟

(1) المعجم الوجيز — باب الراء ص ٣٦٤

ثانيا : فى الإصطلاح :

عُرِّف الرسم فى الاصطلاح بأنه :

١ـ نعت يجرى فى الابد بما جرى فى الأزل ،أى فى سابق علمه تعالى ، وهذا الاصطلاح أقرب الى التعاريف الصوفيه ، ولذا يمكن اعتباره اصطلاحا صوفيا على ما مر ذكره ، وقد ورد ذكره فى اصطلاحات الصوفية (١)

٢ـ الرسم التام : ما يتركب من الجنس القريب والخاصة ، كتعريف الانسان بالحيوان الضاحك .

٣ـ الرسم الناقص : ما يكون بالخاصة وحدها أو بها وبالجنس البعيد ، كتعريف الانسان بالضاحك ، أو بالجسم الضاحك ، أو بعرضيات تختص جملها بحقيقة واحدة كقولنا فى تعريف الانسان : انه ماشى على قدميه ، عريض الأظفار ، بادى البشرة مستقيم القامة ، ضحّاك بالطبع (٢)

إذن الرسم فى الاصطلاح تعددت الاتجاهات نحوه ،ولما كان غرضنا ههنا هو تعريف الرسم فى المنطق فقد كان من الضرورى تعريف الرسم فى اصطلاح المناطقة .

---

(١) رسالة فى إصطلاحات الصوفية ص ٢٤٠ ملحق التعريفات ط الحلبى
(٢) الجرجانى ــ التعريفات ــ باب الراء ص ٩٨ .

عرفه ابن سيا بقوله : قول مؤلف من أعراضه وخواصه التى تختص جملتها بالاجتماع فقد عرف ذلك الشيء برسمه (١) وتعقب الدكتور سليمان دينا قول ابن سينا واكد أن ما ذكره الشيخ " رسم الرسم " وانتهى الى تقديم تعريف الرسم بأنه " قول مؤلف من محمولات لا تكون ذاتية بأجمعها ، أو لا تكون على ترتيبها الواجب ، يراد به تعريف الشيء (٢) ونحن نرى انه يمكن تعريف الرسم بأنه تعريف الشيء بخواصه اللازمة له لزوما بيّناً لا يحتاج معه لشيء آخر .

وفى تقديرى أن هذا التعريف مفيد ، وربما أدى المراد من وجهة نظرى حتى يَبْلغ لدى السامع التعريفُ الموضحُ للمبهم .

ثالثاً : إسمه :

لماذا سمى رسما ؟

والجواب : انه يسمى رسما لاشتماله على الخاصة ، ولأن رسم الدار هو أثرها ، والخاصة من العوارض اللازمة للماهية فكأنها من آثار الماهية (٣) ، فلذا سمى رسما ، ومن ثم فلا يدخل فيه

---

(١) الاشارات والتنبيهات القسم الاول ص ٢١٠

(٢) المصدر نفسه ص ٢١٠ بالهامش

(٣) د / محمد شمس الدين ابراهيم — تيسير القواعد المنطقية جـ١ ص ١١٠ .

ما كان تعريفه بالذاتيات ،اما اذا كان تعريفه بجعل الذاتيات موضوعات والعرضيات محولات فهو العرض وهو الرسم ، به يسمى وفى حدود ، يقع شريطة أن يؤدى الى تعريف المبهم وتوضيحه.

يقول صاحب التحرير " أما إنه رسم فلأن رسم الدار أثرها ولما كان تعريفا بالخارج اللازم الذى هو أثر من آثار الشيء فيكون تعريفا بالاثر ، والاثر هو الرسم ،ولذا سمى تعريفا بالرسم[1]

ذكر العلامة الملوى لماذا هو رسم ، وتام معا ؟

فقال : أما كونه رسما فلأن الرسم لغة الأثر ، والخاصة من آثار الحقيقه الدالة عليها ،وأما كونه تاما فلمشابهته الحدّ التام من حيث انه وضع فيه الجنس القريب (٢)

لكن العلامة الشريف الجرجانى يقدم ملخصا جميلا مؤداه أن المفهومات اللغوية الاصطلاحية أمرها سهل ، فان اللفظ اذا وضع فى اللغة أو الاصطلاح لمفهوم مركب ، فما كان داخلا فيه كان ذاتيا له ، وما كان خارجا عنه كان عَرَضيا له ، فتحديد المفهومات فى غاية السهولة ، وحدودها ورسومها تسمى حدودا

---

(١) تحرير القواعد المنطقية ص ٨٠
(٢) شرح السلم للملوى ص ٨٢

ورسوما بحسب الاسم ،وتحديد الحقائق فى غاية الصعوبة لعدم امكانية الوقوف عليها من حيث الكنه والحقيقة الذاتية وحدودها ورسومها تسمى حدودا ورسوما بحسب الحقيقة (١) .

وتلك الاشارة الجرجانية غاية فى الذكاء ،حتى تدفع الاختلاط الذى ربما يرد لدى التعريف بالحقيقة الذاتية ، والحقيقة الاسمية ، وبيان ان الذاتية غير معلومة ، اما الاسمية فهى محل اتفاق على الاقل عند أصحابها ، ولذا يمكن اعتبارها حقائق اعتبارية على ناحية الاسم ، وليست على سبيل الحقيقة الذاتية ، ويمكن دخول العرض العام والخاص فيه ، كما يمكن اعتبار الرسم مقبولا فى التعاريف .

رابعاً : إطلاقات الرسم :

يطلق الرسم على اطلاقات ثلاثه :

اولا : الرسم اللغوى وهو فى اللغة الأثر .

ثانيا : الرسم المصطلحى او الاصطلاحى ، ويراد منه فرد من أفراد ، فيكون من نسبة النوع الى فرده .

ثالثا : الرسم اللفظى : منسوب للفظ من نسبة الخاص للعام (٢)

(١) حاشية الجرجانى على تحرير القواعد المنطقيه ص ٨٠
(٢) حاشية الباجورى ص ٣٤

ولكن هذه الاطلاقات لا يراد منها الا الثاني ، وهو الرسم الاصطلاحي ، حيث ان مهمة المناطقة تدور حول الرسم الاصطلاحي الذي يقع عليه التعريف بالخاصة .

خامسا : أقسامــــــه

ذكر الفارابي في المدخل الاوسط ان ما كان من الرسوم بحيث يفهم بنحو يخص الشيء ويساوي المفهوم عن اسم الشيء كان ذلك رسما كاملا ، وما كان منها أعم أو أخص كان ذلك الرسم رسما ناقصا (١)

وذكر العلامة الرازي ان التعريف ان لم يكن بمجرد الذاتيات فاما أن يكون بالجنس القريب وبالخاصة وهو الرسم التام ، أو بغير ذلك وهو الرسم الناقص (٢)

ولعلك لاحظت ان القوم لم يلجأوا الى تعريفه بذاته وانما عرفوه بموضوعه ، والفرق بينهما كبير ، اما لماذا ؟ فلأن المفهومات التي وراء الألفاظ ليست ممكنة بحيث يوضع لها حد فاصل ، أو رسم مساوٍ أو أعم على وجه الحقيقة والا لكانت ذاتية او حقيقية ، ولكنها لم تكن كذلك ، فقد لجأ القوم إلى تعريف الاسم بموضوعه الذي يجري

---

(١) أبو نصر الفارابي المدخل الأوسط نقلا عن حاشية العطار ص ٥٧
(٢) تحرير القواعد المنطقية ص ٨٠

فيه ، وهى الجنس القريب والخاصة فى الرسم التام مثل قولنا : فى تعريف محمد : حيوان جهد القراح ، ومستقيم القامة ،وضاحك السن .

فكل من جهد القراح ، ومستقيم القامة ، وضاحك السنّ عوارض محمولة على الجنس القريب وهو لفظ حيوان ، ومن ثم امكن القول عليه بأنه تعريف بالرسم التام لاشتمال التعريف على الجنس القريب وهو لفظ حيوان والخاصة وهى" جهد القراح ،أو مستقيم القامة ،او ضاحك السن"، فإنها خاصة بالانسان وحده ،وان وجدت فى غيره على سبيل التقليد والمحاكاة لا يعتد بها ، لان المقلد كالنسناس والمحاكى كالقرد لم يقصد ما يفهم من اللفظ وانما عنى التقليد او المحاكاة فقط فلا تكون خاصة له (١)

اذن التعريف بالرسم ينقسم الى :

١ـ الرسم التام .

٢ـ الرسم الناقص .

ولما كان الاكمل منهما هو التام فسوف نلتفت اليه ، فما هو الرسم التام؟

القسم الأول :

التعريف بالرسم التام : عُرِّف بانه ما كان بالجنس القريب والخاصة

---

(١) راجع حاشية الملوى ،والشرح الكبير له ،وحاشية العطار ، وحاشية الباجورى على متن السلم .

مثل تعريف الانسان بأنه حيوان ضاحك ، والمثلث بأنه مسطح مستو زواياه الداخلة تساوى قائمتين ، اما كون الزوايا الثلاثة للمثلث تساوى قائمتين ليس امرا ذاتيا للمثلث بل هو عرضى غير مسلم ، فان الذاتى للمثلث هو احاطته بثلاثة خطوط مستقيمة ولذلك لا يسأل : لم كان المثلث محاطا بثلاثة خطوط مستقيمة فان ذلك ذاتى له ، وانما يسال لماذا كانت زواياه الداخلة تساوى قائمتين ويطلب الاستدلال عليها (١)

اذن الرسم التام لا يكون الا بالجنس القريب والخاصة فاذا جاء بالجنس القريب وحده ، أو بالجنس القريب والخاصة مع تقديم الخاصة على الجنس القريب كقولنا : فى تعريف الانسان انه قارىء حيوان فذلك لا يكون تعريفا بالرسم التام وان جاء تعريفا بالرسم الناقص لمخالفته شرط الترتيب فى تقديم الجنس على الخاصة .

وذكر الشيخ الملوى فى شرحه ان الرسم التام ما كان بالجنس القريب ، وخاصة شاملة لازمة حال كونهما معا ، كقولنا : الانسان حيوان ضاحك (٢) وذكر العلامة الصبان انه يشترط

(١) د / عوض الله حجازى — المرشد السليم ص ٦٩

(٢) شرح السلم ص ٨٢

فى تمام الرسم تقديم الجنس على الخاصة ، فلو أُخِّر الجنس عن الخاصة كان رسما ناقصا (١)

وقد سمى رسما تاما لمشابهته الحد التام من حيث انه وضع فيه الجنس القريب (٢) والمعروف ان الحد التام يكون بالجنس القريب والفصل القريب ، فلما كان الرسم مذكورا فيه الجنس القريب أيضا ، والخاصة ، سمى تاما ، ولكونه قد حلت الخاصة فيه محل الفصل القريب فقد سمى رسما ، على أساس انه تعريف بالعرضيات وليس بالذاتيات ، ولذا قيد بأمر مختص .

أمثلة للتعريف بالرسم التام :

١- تعريف الانسان : حيوان ضاحك (٣) فالحيوان جنس قريب بينما الضاحك خاصة بالانسان وحده ، فاصلة بين الانسان والقرد ، والغزال ، والحصان وخلافه مما يشترك مع الانسان فى جنسه القريب .

٢- تعريف المثلث : بأنه سطح مستو ذو ثلاث زوايا داخلية ، فسطح مستو جنس قريب للمثلث ، وذو ثلاثة زوايا داخلية خاصة له (٤)

(١) حاشية على شرح السلم للعلامة الصبان ص ٨٢
(٢) شرح الرسالة الشمسية ص ٨٠ — (٣) شرح السلم ص ٣٣
(٤) المنطق التوجيهى ص ٣٨

٣– تعريف الانسان بأنه : حيوان ضاحك والمثلث بأنه سطح مستو ذو ثلاث زوايا داخلة (١)

٤– تعريف الانسان بأنه : حيوان قارئ ، أو أنه حيوان مبتهج أو حيوان كاتب ، وتعريف الحمار بأنه حيوان بليد ، أو – حيوان أبيض الشعر ، أو حيوان ماكر ، وتعريف الحصان بأنه حيوان طويل الذيل ، أو حيوان يجرى المسافات الطويلة عَدْوًا

فان هذه الأمثلة وغيرها مما يستجمع تلك الشروط ، انما هو تعريف بالرسم التام ، فاذا اختلف شرط منها ، أو اختل الترتيب بينها من حيث الجنس القريب والخاصة ، كان رسما ناقصا ، وسمى التعريف به كذلك ، فما هو الرسم الناقص اذن . ذلك ما سوف نتعرض له فيما يلى :

(١) تيسير القواعد المنطقية ص ١١٠ والمرشد السليم ص ٦٨/٦٩

القسم الثاني : التعريف بالرسم الناقص :

سلف الحديث عن التعريف بالرسم التام ، وتحدثنا عن كونه رسما ، كما عرفنا لماذا هو تام ، من ثم فلا نعيد القول فيه ، ولكنا سنبذل بعض الجهد في القسم الثاني وهو الرسم الناقص وسيكون ذلك من خلال :

أ — لماذا سمي ناقصا ؟

ب — تعريفه .

جـ — امثلة له

فلنبدأ بالأولى :

أ — لماذا سمي ناقصا ؟

والجواب أنه يسمى ناقصا وذلك " لحذف بعض أجزاء الرسم التام عنه (١) لأن الرسم التام يكون بالجنس القريب والخاصة ، أما الرسم الناقص فلا يكون بالجنس القريب أبدا ، وانما يكون بالجنس البعيد مع الخاصة ، أو الخاصة وحدها ، واذا جاء الجنس القريب معها فلا يكون إلّا لاحقًا للخاصة ، وليس سابقًا عليها ، ومن ثم سمى بالرسم الناقص لحذف بعض أجزاء الرسم التام عنه كما سبق القول به (٢)

(١) تحرير القواعد المنطقية ص ٨٠

(٢) تيسير القواعد المنطقية جـ١ ص ١١٠

ب — تعريفــه :

عرف الرسم الناقص بأنه ما كان بالخاصة وحدها ، أو الجنس البعيد مع الخاصة ، ولذا فهو يعطينا امكانية مجيء الرسم الناقص على أحد الصور الآتية :

الصورة الاولى : ما كان بالخاصة وحدها ، كتعريف الانسان بأنه : قارئ

الصورة الثانية : ما كان بالجنس البعيد والخاصة ، كتعريف الانسان بأنه جسم قارئ — فجسم جنس بعيد للانسان لأن الجنس القريب في تعريف الانسان هو حيوان ، بينما جسم جنس بعيد للانسان .

الصورة الثالثة : ما كان بالجنس القريب مع الخاصة ، وتقديم الخاصة على الجنس القريب مثاله تعريف الانسان بانه ضاحك حيوان ، أو قارئ حيوان ، فمتى تأخر الجنس القريب عن الخاصة فقد التعريف تمامه ، حيث قد اشترط المناطقة الترتيب في الذكر واللفظ ، فاذا لم يتحقق ذلك الشرط وجب تعريفه بالرسم الناقص .

قال العلامة الصبان " ينبغى فى التعريف بالفصل والخاصة معًا مراعاة السابق لسبقه بالتميز فان سبق الفصل كان حدًا ناقصا ، وان سبقت الخاصة كان رسما ناقصا (١) وهذا الذى استقر عليه العرف عند المناطقة .

والرسم الناقص يجمع الصور الثلاث التى سلفت الاشارة اليها ويدخل فيه البسائط كالنقطة فانها لا تعرف بالحد لاختصاص التعريف الحدى بالماهيات المركبة ، ومن ثم يجوز تعريف البسائط بالرسم الناقص حيث يشمل البسيط والمركب لأن منه ما تركب من العرض التام والخاصة وهو لا يختص بالمركبات (٢)

جـ - علاقة الحقائق بالحد والرسم

يرى المناطقة ان الحقائق تنقسم الى :

١- بسيطة : وهى التى لا جزء لها .

٢- مركبة : وهى التى لها جزء .

وكل منهما - البسيطة والمركبة - ينقسم الى قسمين هما :

١- الحقائق البسيطة : وهى التى لا جزء لها - وتنقسم الى :

أ - بسيط : لا يتركب عنه غيره : فلا يُحَدُّ لكونه غير مركب

(١) حاشية على شرح السلم للملوى ص ٨٣

(٢) حاشية الصبان ص ٨٤

ولا يحد به غيره لكونه ليس جزءا لغيره كالواجب تعالى فانه

بسيط ، وليس جزءاً لغيره .

ب ـ بسيط : يتركب عنه غيره ، وهو البسيط الـذى

ينتهى اليه المركب بالتحليل يحد به لكونه جزءا لغـيره ،

ولا يحد لكونه غير مركب كالجوهر فانه بسيط ، وجزء لغيـره

وهو الجسم .

٢ـ الحقائق المركبة : وهى التى لها جزء ، وتنقسم الى :

أ ـ المركب الذى لا يتركب عنه غيره يُحَدُّ لكونه ذا أجـزاء

ولا يحد به لكونه ليس جزءا لغيره كالانسان فانه مركب مـن

الحيوان والناطق ، وليس جزءاً لغيره .

ب ـ المركب الذى يتركب عنه غيره يحد لكونه مركبا ، ويحد بـه

لكونه جزء لغيره كالحيوان ، فانه مركب من الجسم النامـى ،

والحساس ، والمتحرك بالارادة وجزء لغيره لأنه جزء للانسان (١)

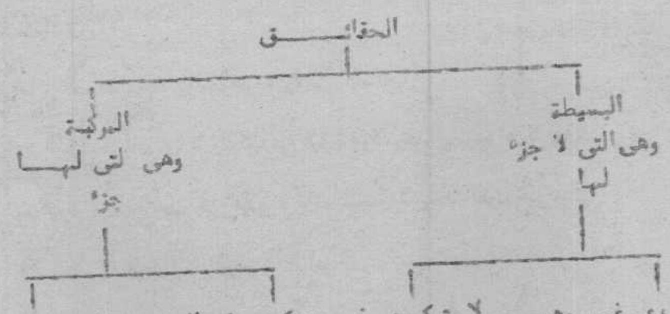
ومن ثم فان البسائط لا يمكن تعريفها الا بالرسم الناقص لشموله

البسيط والمركب كما مر ، وسوف نلوح له فى الأخطاء التى تردى التعريف

أثناء عرضنا لها .

(١) المصدر نفسه ص ٨٤

وحتى يكون القارىء على دراية بالبسائط والمركبات نضع هذا الجدول تيسيرا عليه وتسهيلا له .



يتركب عن غيره وهو البسيط الى ينتهى الى المركب بالتحليل يحد به لكونه جزء لغيره ، ولا يحد لكونه غير مركب كالجوهر فانه بسيط وجزء لغيره وهو الجسم .

لا يتركب عن غيره وهو البسيط لا يحد لكونه غير مركب ولا يحد به غيره لكونه ليس جزء لغيره كالواجب تعالى فانه بسيط ، وليس جزء لغيره .

يتركب عن غيره المركب الذى يتركب عنه غيره يحد لكونه مركبا ويحد به لكونه جزء لغيره كالحيوان فانه مركب من الجسم والنامى والحساس والتحرك بالارادة وجزء لغيره لانه جزء للانسان .

لا يتركب عنه غيره يحد لكونه ذا اجزاء ، ولا يحد به لكونه ليس جزءا لغيره كالانسان بانه مركب من الحيوان والناطق وليس جزءا لغيره

وهنا ملاحظات :

الأولى : البسيط الذى ينتهى الى المركب بالتحليل يحد به غيره ، بينما هو فى ذاته لا يحد كالجوهر ، فانه بسيط وجزؤه هو الجسم ، حيث أن الجوهر ينقسم الى :

أ ـ مادى

بـ ـ غير مادى

ومن ثم فان الجسم يحد بالجوهر ، وليس العكس .

الثانية : البسيط الذى لا يتركب عن غيره ، ولا يحد بغيره ، ولا يحد به غيره ، كالواجب جل علاه ، فانه بسيط لا يحد لكونه غير مركب ولا يحد به غيره لأنه ليس جزءا له .

الثالثة : المركب الذى يتركب عنه غيره يحد به لكونه مركبا ، ويحد به غيره ، كالحيوان فانه فى تعريفه يركب من الجسم والنامى والحساس والمتحرك بالارادة باعتبارها أجناسا له وهو جزء لغيره ، لأنه جزء الانسان فى تعريفه حينما نقول عن الانسان انه حيوان ناطق ، فالحيوان جزء فى تعريف الانسان .

الرابعة : المركب الذى له أجزاء يحد باعتباره مركبا ، ولكنه لا يحد به غيره لكونه ليس جزءا لغيره كالانسان فانه مركب من الحيوان والناطق ، وليس جزءا لغيره .

قال العلامة الأخضرى :

معرّف على ثلاثة قسم ∴ حد ، ورسمى ، ولفظى علم
فالحد بالجنس وفصل وقعا ∴ والرسم بالجنس وخاصة معا

وناقص الحد بفصل او معـــا ∴ جنس بعيد لا قريب ومعـــا

وناقص الرسم بخاصة فقط ∴ او مع جنس أبعد قد أرتبط[1]

الخامسة : ان التعريف بالحد لا يكون الا للماهيات المركبة ، أمـــا البسائط فلا يمكن تعريفها الا بالرسم ، كما أن التعريـــف لا يكون الا بالقول ، أما الاشارة والخط فلا قيمة لهما فـــي التعريف .

د - التعريف بالعام :

اشار المناطقة الى امكانية التعريف بالعرَض العام ، ولكنه يتخذ صورا منها :

الصورة الأولى : ما كان بالعرَض العام والفصل مثل تعريف الانسان بأنه ماش ناطق ، فالماشي عرض عام ، لأنه يعم الانسان ذكوره واناثه كما يعم سائر الحيوان الذي يمشي ، لكن الناطق مميز له عـــن غيره ، وهو فصله القريب .

الصورة الثانية : ما كان بالعرَض العام والخاصة ، مثل تعريف الانسان بانه ماش ضاحك ، فالمشي عرض عام ، أما الضاحك فهو خاصة .

الصورة الثالثة : ما كان بالفصل القريب ، والخاصة مع تقديم الفصـــل

(1) متن السلم للاخضري - فصل في المعرفات .

على الخاصة ، مثل تعريف الانسان بأنه ، ناطق ضاحك .

اذن يمكن التعريف بالحد بأنواعه ، والرسم وأنواعه ، ثم التعريف بالعرض العام أيضا .

قال العلامة الملوى : التعريف بالعرض العام مع الفصل كالماشي الناطق بالنسبة الى الانسان ومع الخاصة كالماشي الضاحك بالنسبة للانسان أيضا ، وبالفصل معها كالناطق الضاحك (١)

هـ - تفاوت التعاريف :

يرى المناطقة ان التعاريف تتفاوت فيما بينها كمالا والأكمل ولذا رتبوها على أقسام هي :

القسم الأول : ان المركب من العرض العام والخاصة رسم ناقص ولكنه اقوى من الخاصة وحدها .

القسم الثاني : أن المركب من العرض العام ومن الفصل حد ناقص لكنه أكمل من الفصل وحده .

القسم الثالث : أن المركب من الفصل والخاصة حد ناقص ، وهو أكمل من المركب من العرض العام والفصل (٢)

(١) شرح السلم ص ٣٣
(٢) حاشية الجرجاني على تحرير القواعد المنطقية ص ٨١

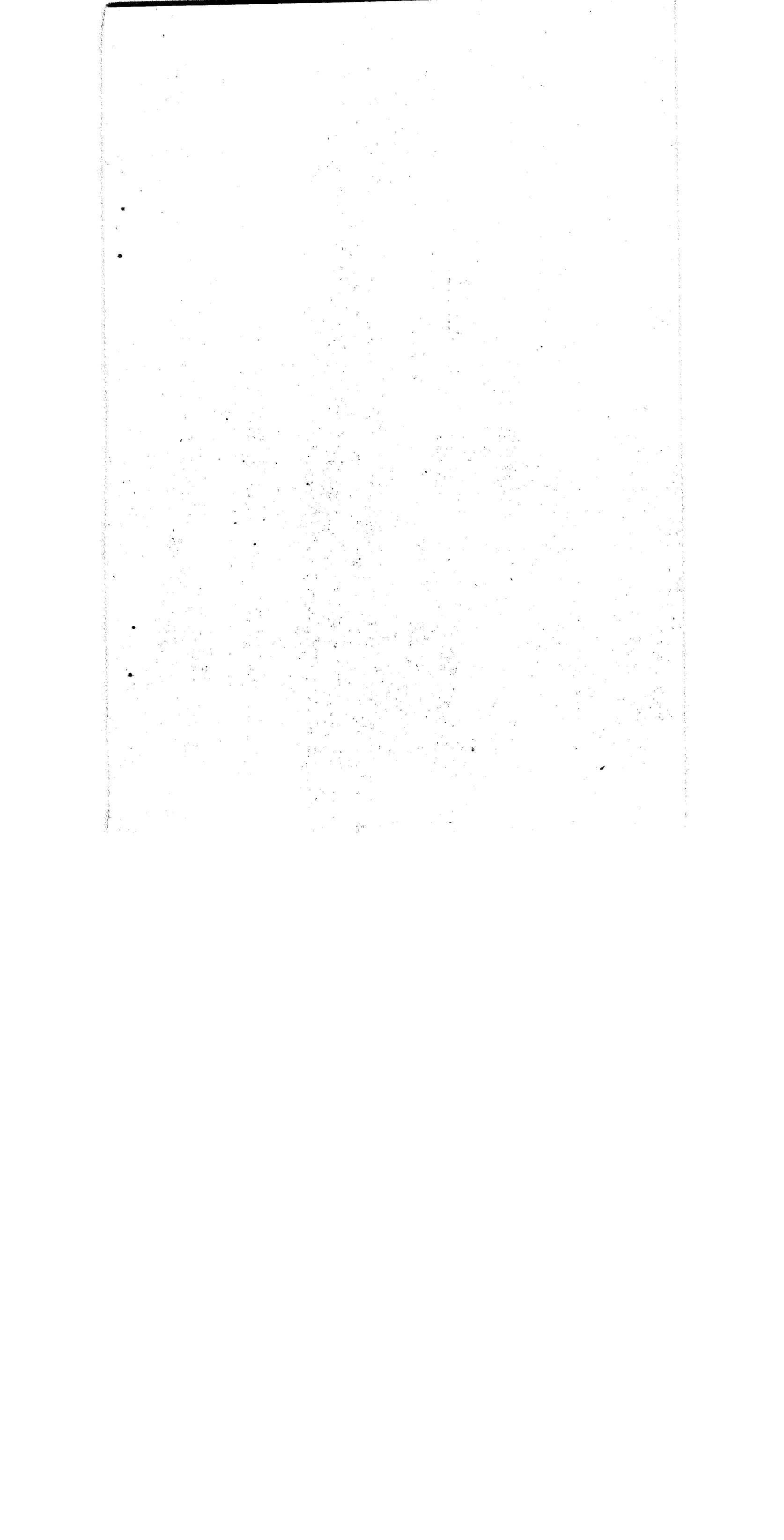
وهكذا نكون قد وقفنا على التعريف وأنواعه ، سواء ما كان منها بالحد ، أو الرسم ، وما كان منها بالعرض العام أو غيره ، وضربنا لذلك أمثلة حسب توفيق الله تعالى ، وما بقي الا أن نطاول الوقت والجهد حتى نصل الى الأخطاء الواردة في التعريف والشروط التي يجب توافرها فيه ، وهو ما سوف نعرّج عليه ونلتفت اليه في حينه ان شاء الله تعالى .

وبعد عزيزي القارئ ....

فلعلك قد وقفت معنا على ما انتهينا اليه ، ورأيت بنفسك كم عانينا من سباحة في بطون المصادر القديمة وغوص في معانيها ، ثم تقفز للسطح باللآلئ ، والأمل ان تسعد أنت بها ، ونحيطك العلم بأن التصورات لم نتوقف بالحديث عنها تفصيلا ، وانما توقفنا نظرا لظروف مالنا أمامها يد ، لكن بقيت نقاط منها :

أ – أنواع أخرى من التعاريف .
ب – شروط التعريف .
جـ – الأخطاء الواقعة في التعريف .
د – القسمة المنطقية والتصنيف .

وهذا ما سوف نستأنف البحث فيه على أن نلحقه بهذا الجزء الذي خصصناه للتصورات ، ونأمل منك خالص الدعاء .



نماذج أسئلة من المنهج

ملاحظة :

هذه نماذج أسئلة تحصيلية الغرض منها التعرف على الجوانب المختلفة للمادة العلمية ، ولا يقال أن هذا يصلح لطالب المدارس ولا يصلح لطالب الجامعة لأن كلا منهما طالب وكلاهما يتعرض للأسئلة والإجابة والتحصيل ، كما أن ربط ذهن الطالب بأجزاء المادة أتت نجاحاً كبيراً فى التحصيل .

س١ـ تحدث عن المنطق وأنواعه .

س٢ـ علام تقوم سلامة التفكير .

س٣ـ ما هى أسماء المنطق الكلاسيكى .

س٤ـ ما وجه الحاجة للمنطق .

س٥ـ هل نحن بحاجة الى علم المنطق .

س٦ـ لماذا كان المنطق احد العلوم العقلية .

س٧ـ ما فائدة المنطق الانسانى .

س٨ـ لماذا كان المنطق علما معياريا .

س٩ـ ما هو المنطق الفنى والمنطق اللسانى .

س١٠ـ المنطق تعصم قواعده الذهن عن الخطأ فى التفكير .
المنطق تعصم مراعاة قواعده الذهن عن الخطأ فى التفكير
أى العبارتين أصوب ، ولماذا ؟ .

س١١ـ يرى خصوم المنطق ان لا فائدة منه ،
ويرى غيرهم أن له فوائد .. فما هى فوائده ؟

س ١٢ــ هل للمنطق وظائف .. فما هي والفرق بينها وبين الفوائد

س ١٣ــ للمنطق في معرفة الله تعالى اتجاهان .. فما هما ؟

س ١٤ــ المنطق أساس العلوم ، المنطق معيار العلوم .
أى العبارتين صواب ، ولماذا ؟

س ١٥ــ ما الفرق بين المنطق الطبيعي والصناعي .

س ١٦ــ تحدث عن المنطق الرمزى نشأةً وتعريفاً وموضوعاً وغايةً وفائدةً .

س ١٧ــ المنطق الإسلامي متميز .. فما هو وما هي موضوعاته .

س ١٨ــ تحدث عن المنطق قبل التنظيم .

س ١٩ــ يرى فريق أن الاشتغال بالمنطق حرام ، بينما يرى آخرون أنه واجب ، وثالث كانت له نظرة أخرى .. فما هي الآراء في المسألة .

س ٢٠ــ تحدث عن أقسام المنطق باعتبار خلوه من الضلالات أو وجودها فيه .

س ٢١ــ ما هي أسباب تحريم دراسة المنطق عند القائلين به .

س ٢٢ــ كيف ترد على القائلين بأن تعلمه واجب .

س ٢٣ــ اشترط القائلون بجواز تعلم المنطق شروطاً فما هي ؟

س ٢٤ــ ما هو موضوع المنطق الفني ؟ .

س ٢٥ــ هناك إدراك خال عن الحكم وآخر مرتبط بالحكم ، فبم يسمى كل منهما وما هي موضوعاته ؟

س ٢٦ــ ما هو تعريف المنطق بالحد والرسم .

س٢٧ـ تحدث عن المعقولات الأولى والثانية وكيف تفرق بينهما ؟

س٢٨ـ عرف المناطقة المنطق بالحد فما هو هذا التعريف ؟

س٢٩ـ تعريف المنطق مكون بالذاتيات والعرضيات .. فهل العبارة صحيحة .. ولماذا ؟

س٣٠ـ هل المنطق علم أم فن ، أو هما معا ؟

س٣١ـ العلم بدهى ونظرى فما الفرق بينهما مع التمثيل .

س٣٢ـ هناك فرق بين التصور والتصديق ، فما هو الفرق مع ذكر أمثلة لكل منهما .

س٣٣ـ تحدث عن العلم الإلهى والآخر الوهبى والمكسبى والحادث .

س٣٤ـ ما الفرق بين العلم الإستدلالى والأنطباعى مع ذكر أمثلة .

س٣٥ـ ما العلاقة بين العلم والإدراك ؟

س٣٦ـ ما هو التصور بإعتبار موضوعه ؟

س٣٧ـ التصديق عند الحكماء بسيط ، وعند الرازى مركب ، فما وجه البساطة أو التركيب ؟

س٣٨ـ لماذا يعنى المناطقه بالعلم الحادث وحده ؟

س٣٩ـ للملائكة علم وللجن علم وللإنسان علم .. فلماذا أهمل المناطقة الأول والثانى .

س٤٠ـ المعرفة أنواع .. فما هى من حيث المصادر والوسائل والإفادة ؟

س٤١ـ العلاقة حسية ومعنوية فما هما مع التمثيل ؟

س٤٢ـ للعلاقه بين التصور والتصديق سمات .. فما هى ؟ وأشرح السمة الثانية .

س ٤٣ـ ما هو الفكر وأقسامه مع ذكر نماذج لكل منهما ؟

س ٤٤ـ ما العلاقة بين المعنى واللفظ والفكر ؟

س ٤٥ـ لماذا يعنى المنطقى باللفظ المستعمل دون غيره ؟

س ٤٦ـ للمنطقى غرض من المعنى .. فلماذا يعنى باللفظ أيضاً ،
وما هو مدار إهتمامه بالفكر ؟

س ٤٧ـ للدلالة عند المناطقة والأصولية مكانة ، فما هى ؟

س ٤٨ـ عرف الدلالة عند المناطقة ، وما هى أنواعها مع التمثيل ؟

س ٤٩ـ يعنى المنطقى بأى نوع من الدلالة ، ولماذا ؟ .

س ٥٠ـ ما الفرق بين الدلالة اللفظية الوضعية وغير اللفظية الوضعية ؟

س ٥١ـ تحدث عن أقسام الدلالة اللفظية الوضعية مع التمثيل ؟

س ٥٢ـ اللزوم بإعتبار المحل الواقع فيه أنواع ثلاثة فما هى مع التمثيل ؟

س ٥٣ـ ما هو اللازم البيّن بالمعنى الأعم ، ومن أى الأنواع هو ؟

س ٥٤ـ اللزوم غير البيّن واقع لكن لا يجزم به العقل إلا بعد إستدلاله
إشرح العبارة .

س ٥٥ـ ما معنى لزوم الملكة للعدم مع التمثيل .

س ٥٦ـ السواد للغراب من أى أنواع اللزوم هو .. ولماذا ؟

س ٥٧ـ يعنى المنطقى بالدلالة اللفظية الوضعية وأقسامها فلماذا ؟

س ٥٨ـ تحدث عن دلالة المطابقة ولماذا سميت مطابقة مع التمثيل .

س ٥٩ـ ماذا نعنى بقولنا الإنسان حيوان ، أو ناطق هل هى دلالته
ومن أى الانواع ؟

س ٦٠ـ ما الفرق بين دلالة التأوه والتوجع والحمرة والإشارة الحمراء ؟

س ٦١ — يرى فريق من العلماء أن اللفظ ينقسم إلى مفرد ومركب ويرى غيرهم غيره حقق القول في المسألة مع الترجيح .

س ٦٢ — ما هي أقسام اللفظ المفرد وما هي الشروط التي يجب توافرها في الكلمة عند المناطقة .

س ٦٣ — ما الحكم المنطقي لو فقدت الكلمة شرطاً من شروط استعمالها كلمة ؟ هل تصير إسما أم أداة . . ولماذا ؟

س ٦٤ — اللفظ المركب ينقسم إلى قسمين . . فما هما مع التمثيل ؟

س ٦٥ — ما علاقة الخبر والإنشاء باللفظ المركب عند المناطقة ؟

س ٦٦ — تحدث عن المركب الناقص التقيدى ولماذا كان تقيديا .

س ٦٧ — هناك علاقة بين اللفظ المفرد والمركب فما هي ؟

س ٦٨ — اللفظ الدال على معنى واحد ما هو مع التمثيل وما هي أقسامه ؟

س ٦٩ — الاسم عند المناطقة أنواع تسعة فما هي مع التمثيل ؟

س ٧٠ — للمتقدمين في اللفظ الكلى مفهوم وللمتأخرين مفهوم اذكر المفهومين .

س ٧١ — ما الفرق بين المنقول الشرعى ، والمشترك المجازى .

س ٧٢ — تحدث عن كل من الجزئى الحقيقى والإضافى مع التمثيل وهل يمكن أن يكون الكلى الحقيقى إضافياً أو العكس .

س ٧٣ — تحدث عن الألفاظ التى تجرى مجرى الجزئى والكلى .

س ٧٤ — تحدث عن الذاتى والعرضى وما علاقة كل منهما بالآخر .

س ٧٥ — ما هى الكليات ، وما معنى كونها كليات ؟

س ٧٦ — الجنس ما هو ، ومراتبه ، ولماذا سمى الأعلى جنس الأجناس ؟

س ٧٧ — كل جنس يصلح نوعاً فهل كل نوع يصبح جنساً ؟

س ٧٨ — النوع كلى ذاتى ، فما معنى كونه كلياً وما معنى كونه ذاتياً .

س ٧٩ — النوع السافل تحته أفراد وهو نوع الأنواع ، والجنس العالى جنس الأجناس فلماذا ؟

س ٨٠ — ما هى أقسام النوع ؟

س ٨١ — تحدث عن مراتب النوع الإضافى .

س ٨٢ — ما علاقة الجنس بالنوع عند المناطقة ؟

س ٨٣ — الفصل أحد الكليات الخمس فما هو ؟ وما المميز فى الجنس والمميز فى الوجود ؟

س ٨٤ — لماذا سمى أحدهما الفصل القريب والثانى البعيد ؟

س ٨٥ — ما هو الفصل المقوم والآخر المقسم ، ومتى يكون مقوماً أو مقسماً ؟

س ٨٦ — الكليات العرضية ما هى ولماذا سميت عرضيات ؟

س ٨٧ — ما الفرق بين العرض اللازم والمفارق .

س ٨٨ — هناك علاقة بين العرض العام والخاص فما هى ؟

س ٨٩ — تحدث عن تقسيم القزوينى والرازى للكلى الخارج عن الماهية .

س ٩٠ — ما هو العرض الخاص وأقسامه ؟

س ٩١ — ماذا يقصد بالتعريف ، ولماذا سمى قولا شارحاً ، وما الفرق بين التعريف الأسمى والقاموسى ؟

س ٩٢ — ما الغرض من التعريف ؟

س ٩٣ — ما هى أقسام التعريف ، وما المراد بالحد والرسم ، وما هى أقسام الحد عند المناطقة ؟

س ٩٤ـ تحدث عن علاقة الجنس بالفصل فى الحد التام .

س ٩٥ـ التعريف بالحد الناقص من المعروف عند المناطقة .. فما هو وبم يتم .

س ٩٦ـ التعريف بالحد نوع من التعريف بالحقيقة .. أشرح العبارة .

س ٩٧ـ يقال التعريف بالحد أكمل التعاريف متى كان بالحد التام فلماذا ؟

س ٩٨ـ يرى العلماء أن التعريف بالحد تعريف بالذاتيات .. فما هى الذاتيات فى الحد التام والناقص ؟

س ٩٩ـ ما معنى التعريف بالعرضيات ، وهل الرسم عرضى حتى يكون التعريف به عرضيا .

س ١٠٠ـ هناك فرق بين التعريف بالرسم التام والآخر الناقص فما هما ؟

س ١٠١ـ يشترط المناطقة فى التعريف الترتيب فإذا لم يتم لم يكن التعريف تاماً بل ناقصاً .. إشرح العبارة مع ذكر مثال .

س ١٠٢ـ الرسم الناقص له صور .. فما هى تلك الصور ، مع ذكر أمثلة .

س ١٠٣ـ تحدث عن البسائط والمركبات ، وما معنى كون البسيط يتركب أو لا يتركب .

هذا مما وفقنا الله إليه من أسئلة تحصيلية بها يقوّم الطالب فهمه ويقيّم مستواه العلمى ، حتى يستطيع التفهم الوأعى للمادة العلمية ويكون على إلمام بها .

ويمكن لكل لبيب أن يضيف إليها ويستخرج من المادة العلميـــة أسئلة أخرى تربو أضعاف المرات على ما قمت به •

"رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا. رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْـــرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِـــهِ • وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" •

صدق الله العظيم

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

مع تحيات مكتب الشروق للنسخ والطباعة

محمد كمال حسانيـــــن

وفاروق الشـــــرقاوى

المصادر

أولاً : القرآن الكريم وعلومه :

١ـ القرآن الكريم .

٢ـ مفاتيح الغيب للإمام الرازي .

ثانياً : السنة المطهرة وعلومها :

٣ـ صحيح الإمام البخاري .

٤ـ صحيح الإمام مسلم .

ثالثاً : المعاجم والمتون :

٥ـ التعريفات للجرجاني .

٦ـ المعجم الوجيز .

٧ـ القاموس المحيط .

٨ـ متن السلم للأخضري

٩ـ مجموع مهمات المتون .

رابعاً : مصادر مختلفة :

١٠ـ عفيفي ـ الأستاذ الدكتور/ أبو العلاء ـ المنطق التوجيهي ـ لجنة التأليف سنة ١٩٥١ .

١١ـ حجازي ـ الأستاذ الدكتور/ عوض الله جاد ـ المرشد السلم في المنطق الحديث والقديم ـ دار الطباعة ١٩٧٠م

١٢– جبر – الاستاذ الدكتور/ على محمد – منطق حديث .
١٣– إبراهيم – الاستاذ الدكتور/ محمد شمس الدين – تيسير القواعد المنطقيه – دار التاليف ١٩٦٧ م .
١٤– الباجورى – شيخ الإسلام / إبراهيم بن محمد – حاشية الباجورى على متن السلم – ط الحلبى ١٣٤٧ هـ .
١٥– القويسنى – شيخ الإسلام / حسن درويش – شرح الشيخ القويسنى على متن السلم فى المنطق – ط الحلبى .
١٦– الجوينى – الإمام عبد الملك أبو المعالى – الورقات فى أصول الفقه – ط الحلبى – ١٩٢١ م
١٧– ابن تيمية – شيخ الإسلام / أحمد بن عبد الحليم – الرد على المنطقين – تحقيق د / محمد عبد الستار .
١٨– ابن تيمية – مجموع الفتاوى – المنطق المجلد التاسع .
١٩– زكريا – د / فؤاد – التفكير العلمى – الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٧ م .
٢٠– الملوى – العلامة الشيخ / أحمد – شرح السلم المنورق ط – الحلبى ١٩٣٨ م
٢١– ابن سينا – الشيخ الرئيس أبو على – الإشارات والتنبيهات
٢٢– ابن سينا – النجاة .
٢٣– ابن سينا – الشفاء
٢٤– إخوان الصفاء – رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا .
٢٥– محمود – د / زكى نجيب – المنطق الوضعى – الأنجلو ١٩٨٠ م

٢٦– الأستاذ الدكتور/ بيسون وآخر – مقدمة في المنطق الرمـزي ترجمة د/ عبد الفتاح البريدي .

٢٧– المحلي – الامام العلامة جلال الدين – شرح الجـلال على الورقات في أصول الفقه .

٢٨– الدمياطي – الشيخ أحمد بن محمد – حاشية الدمياطي على الورقات .

٢٩– الصبان – شيخ الإسلام / أبو العرفان – حاشية الصبـان على شرح السلم للملوي – ط الحلبي – ١٩٤٥م

٣٠– السيوطي – الإمام جلال الدين – صون المنطق والكلام عـن فني المنطق والكلام – سلسلة أحياء التراث مجمع البحوث الإسلامية ١٩٧٠م

٣١– الإمبابي – شيخ الإسلام – محمد – تقريرات الشيخ الإمبابي على حاشية الباجوري .

٣٢– العطار – العلامة الشيخ / حسن – حاشية العطار علـى إيساغوجي – ط الحلبي ١٣٤٧هـ .

٣٣– النشار – دكتور/ علي سامي – مناهج البحث عند مفكـري الإسلام – دار المعارف – ط ٤ .

٣٤– إسلام – دكتور/ عزمي – لودفينج فيتجنتشين – سلسلـة نوابغ الفكر العربي .

٣٥– الآمدي – أصول الأحكام .

٣٦– كرم – الأستاذ / يوسف – تاريخ الفلسفة اليونانية .

٣٧ـ البركوى ـ العلامة / زين الدين – إظهار الأسرار .
٣٨ـ الرازى ـ قطب الدين محمد ـ تحرير القواعد المنطقية .
٣٩ـ العمريطى ـ العلامة / شرف الدين بن يحيى – نظم الأجرومية .
٤٠ـ الصنهاجى ـ العلامة / محمد بن محمد بن داود – متن الأجرومية .
٤١ـ إبن الحاجب ـ العلامة / أبو عمرو عثمان ـ الكافية .
٤٢ـ السمرقندى ـ العلامة / أبو القاسم بن بكر ـ السمرقندية .
٤٣ـ إبن مالك ـ العلامة / ألفية أبن مالك .
٤٤ـ الشافعى ـ الإمام / الشافعى – الرسالة .
٤٥ـ الشوكانى ـ إرشاد الفحول للشوكانى .
٤٦ـ الأخضرى ـ الكليات الخمس .

xxxxxxxxxxxxxxxxxx

فهرس الموضوعات

الموضــــــــوع	الصفحة

الموضـــــــــوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

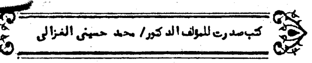
الموضوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــــوع	الصفحة

مع تحيات / محمد كمال حسنين للنسخ والطباعة
بالزقازيق ـ شـــــرقية



كتب صدرت للمؤلف الدكتور/ محمد حسيني الغزالي

(١) الايمان بالغيب وأثره على الفكر الاسلامي - مكتب شروق لمحمد كمال بالزقازيق ١٩٩٥م أولى ،
والطبعة الثانية بالقاهرة ١٩٩٧م ، وجاري عمل الطبعة الثالثة ....

(٢) أوراق متناثرة في التيارات المعاصرة - الطبعة الأولى بمطبعة غريب ١٩٩٥م ، والطبعة الثانية /
بمطبعة دار حبيب للطباعة والتجليد بالزقازيق شرقية ١٩٩٨م ....

(٣) رياض الأشواق في الميتافيزيقا والأخلاق - مكتب شروق بالزقازيق ١٩٩٥م الطبعة الأولى والثانية
بمطبعة أبو الهدى عام ١٩٩٦م ، وجاري اصدار الطبعة الثالثة ....

(٤) حبو الوليد في علم التوحيد - مكتب شروق ١٩٩٥م طبعة أولى ، والطبعة الثانية بمطبعة
أحمد أبو الهدى بالزقازيق شرقية ١٩٩٧م ، والطبعة الثالثة بمطبعة صبحي بالزقازيق ١٩٩٨م.

(٥) غدوة المشتاق في ربوع الأخلاق - مكتب غريب ١٩٩٦م أولى ، والثانية بمؤسسة الشروق ١٩٩٧م.

(٦) ومض النصرانية بين غيوم المسيحية - مطبعة صنعاء بالأسدية ٩٦ وط٢ بمؤسسة الشروق ١٩٩٧م

(٧) حلف الفضول عند العرب وأثره في العصر الحديث - مطبعة صنعاء بالأسدية شرقية ١٩٩٦م ..

(٨) حنيف الأفنان في الملل والنحل والأديان - مكتب الأصدقاء ١٩٩٦م ، ط٢ مطبعة الهدى ١٩٩٧

(٩) درة العدد بتفسير سورة الصمد - طبعت بمطبعة صنعاء بالأسدية شرقية - طبعة أولى عام ١٩٩٦

(١٠) خواطر حديثة في الفلسفة الحديثة - ط أولى مطبعة صنعاء بالأسدية شرقية وط ٢ مكتب شروق ٩٧

(١١) ديوان " التائه الغريب " في الشعر العامودي الوزن المقفى طبعة أولى مكتب الأصدقاء ١٩٩٦م

(١٢) أنات حائر - مكتب شروق لمحمد كمال بالزقازيق شرقية طبعة أولى عام ١٩٩٧م ......

(١٣) لماذا إنتشر الإسلام ؟ الجزء الأول - الطبعة الثالثة - بمؤسسة الشروق بالزقازيق شرقية ١٩٩٧

(١٤) قيمة الصراع بين الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام الجزء الأول - ط ٣ مكتب شروق بالزقازيق شرقية ٩٧

(١٥) عبد الكريم الخطيب وآراؤه الكلامية - مكتب شروق بالزقازيق شرقية ١٩٩٧م ، وجاري الطبعة الثانية

(١٦) أوراق منسية في النصوص الفلسفية - مؤسسة الشروق ١٩٩٧م ، نفدت وجاري الطبعة الثانية.

(١٧) أوراق مطوية في التصوف والصوفية ط ١، ٢ مؤسسة الشروق ١٩٩٦م ، ١٩٩٧م وط٣ النجوم الهاشمية ٩٨

(١٨) يوميات في سنوات - مؤسسة الشروق ١٩٩٧م الطبعة الأولى ، وجاري إصدار الطبعة الثانية

(١٩) صدع البرهان في جمهوري السودان - مؤسسة الشروق ١٩٩٧م ، وجاري الطبعة الثانية.

(٢٠) من وحي البيان في جماعة الشيطان - مكتب شروق ، ومؤسسة دار حبيب للطباعة والتجليد ١٩٩٨

(٢١) قضايا حبيسة في الفلسفة الحديثة ١٩٩٧م طبعة أولى ، الطبعة الثانية ١٩٩٨م مؤسسة شروق.

(٢٢) أنسام حيية في الأفكار الصوفية - ط أولى ١٩٩٧م مطبعة صبحي ، ط ٢ دار حبيب عام ١٩٩٨م .

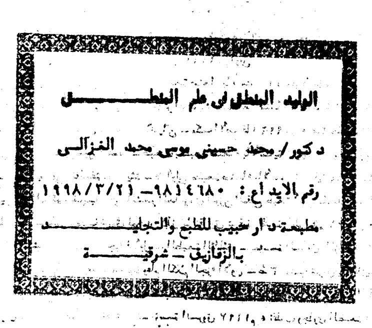
(٢٣) منهج السلف في إثبات وجود الله تعالى - ط أولى ١٩٩٨م مؤسسة النجوم الهاشمية بالزقازيق.

(٢٤) امرأة المعلم قرني (قصة) مكتب شروق بالزقازيق ١٩٩٨م . وجاري إصدار الطبعة الثانية .

(٢٥) الوليد المنطق في علم المنطق - طبعة أولى بمطبعة دار حبيب للطباعة بالزقازيق لعام ١٩٩٨م.

(٢٦) وهذا مذهبي - مسرحية نثرية مرتجلة جاري إصدارها - مكتب شروق بالزقازيق ١٩٩٨م .....

(٢٧) الوداع الأخير - جاري إصدارها - مكتب شروق بالزقازيق - ١٩٩٨م ....



الوليد المطلق في علم المنطق

دكتور / محمد حسيني موسى محمد الغزالي

رقم الإيداع : ٩٨/٤٦٨٠ – ١٩٩٨/٣/٢١

مطبعة دار حبيب للطبع والتجليد

بالزقازيق – شرقية